



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مجلد رخصه الشريفة الخميني

السنة

و

الكتاب

المجلد « ١ »

أعرف

على طبعه وتصحيحه والتعليق

عبدالله بن الطيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيعة و الرجعة

كاتب:

محمد رضا طبسي نجفي

نشرت في الطباعة:

مؤلف

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
21	الشيعة والرجعة المجلد 1
21	اشارة
21	اشارة
23	تصدير
25	ترجمة المؤلف : شيخنا العلامة الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي بقلم: أحد الكتاب
25	نسبه:
25	ولادته:
25	نشأته و تحصيله:
26	هجرته:
27	أخلاقه و خصاله:
27	أقوال العلماء في حقه:
29	مشايخه في الرواية:
30	تأليفه:
34	كلمة المؤلف
34	الاهداء
35	تبييه: لدخول في البحث
36	المقدمة
36	اشارة
37	الظاهر و التفسير و التأويل
51	فصل إن للقرآن ظهرا و بطنا
52	فصل : ان ظهور قائم آل محمد عليه السلام ليس الرجعة
52	اشارة

57 اشارة

57 1 علي بن ابي طالب عليه السلام

59 2 عبد الله بن عباس رض

61 3 عبد الله بن مسعود

61 4 أبو سعيد الخدري رض

62 5 أبو ذر الغفاري رض

63 6 سلمان المحمدي رض

64 7 جابر الانصاري رض

65 8 عمار بن ياسر رض

67 9 أبو أيوب الانصاري رض

68 10 سعد بن مالك

68 11 حذيفة اليماني

69 12 الخليفة عمر بن الخطاب

69 13 الخليفة عثمان بن عفان

70 14 زيد بن ثابت

70 15 زيد بن ارقم

71 16 أسعد بن زرارة

72 17 وائلة بن الاسقع

72 18 أبو هريرة

73 19 عمران بن حصين

73 20 الحرث بن الربيع

74 21 ما عن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

75 22 ما عن ام سلمة رض

75 23 ما عن عائشة

76 وأما ما عن النبي صلى الله عليه وآله وأوصيائه
76 إشارة
77 2 الامام علي بن ابي طالب عليه السّلام
78 3 ما عن الامام الحسن بن علي عليه السّلام
78 4 ما عن الامام الحسين عليه السّلام
79 5 ما عن الامام زين العابدين عليه السّلام
80 6 ما عن الامام محمد الباقر عليه السّلام
80 7 ما عن الامام جعفر الصادق عليه السّلام
81 8 ما عن الامام موسى الكاظم عليه السّلام
82 9 ما عن الامام علي الرضا عليه السّلام
83 10 ما عن الامام الجواد عليه السّلام
84 11 ما عن الامام الهادي عليه السّلام
85 12 ما عن الامام الحسن العسكري عليه السّلام
85 إشارة
86 اعترافه عليه السلام بامامته
92 دلائل القرآن علي وجود صاحب الزمان
102 نصوص كبراء العامة علي وجود المهدي ع
119 المعترفون بولادة المهدي ع من علماء العامة
119 إشارة
119 الاول ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة
120 والثاني ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي
120 الثالث الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي
122 الرابع الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز
123 الخامس الشيخ الاكبر محي الدين رأس اجلاء العارفين
125 السادس الشيخ العارف الخبير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني

- 126 السابع الشيخ حسن العراقي
- 126 الثامن الشيخ العارف علي الخواص
- 126 التاسع نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين
- 128 العاشر الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري
- 128 الحادي عشر الحافظ ابو الفتح محمد بن أبي الفوارس
- 130 الثاني عشر أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري
- 130 الثالث عشر السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله
- 131 الرابع عشر الحافظ ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري
- 131 الخامس عشر الشيخ العالم الاديب الاوجد حجة الاسلام أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب
- 131 السادس عشر شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي
- 132 السابع عشر الشيخ العالم المحدث علي المتقي بن حسام الدين بن القاضي
- 132 الثامن عشر العالم المعروف فضل بن روز بهان شارح الشمانل للترمذي
- 134 التاسع عشر الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله
- 134 العشرون العالم العابد العارف الورع الالمعي الشيخ سليمان بن خواجه كلان بن الحسين القندوزي البلخي
- 134 الحادي والعشرون العارف المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامي
- 135 الثاني والعشرون صلاح الدين الصفدي
- 135 الثالث والعشرون بعض المصريين من مشايخ الشيخ العارف الشيخ ابراهيم القادري الحلبي
- 136 الرابع والعشرون الشيخ عبد الرحمن البسطامي
- 137 الخامس والعشرون المولي علي اكبر بن اسد الله من متأخري علماء الهند
- 137 السادس والعشرون العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية
- 137 السابع والعشرون القطب الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتاب مرآت الاسرار لأجله
- 137 الثامن والعشرون القاضي جواد الساباطي
- 138 التاسع والعشرون الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين
- 139 الثلاثون الشيخ العارف المتأله عامر البصري
- 139 الحادي والثلاثون الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالي صدر الدين القونوي

140 الثاني والثلاثون شيخ مشايخ الصوفية المولي جلال الدين الرومي المشوي
141 الثالث والثلاثون الشيخ العارف محمد الشهير با الشيخ العطار
141 الرابع والثلاثون شمس الدين التبريزي
141 الخامس والثلاثون السيد نعمة الله الولي
141 السادس والثلاثون السيد النسيمي
143 السابع والثلاثون العالم العارف الكامل السيد علي بن شهاب الدين الهمداني
143 الثامن والثلاثون علامة زمانه و فريد اوانه الشيخ محمد صبان المصري
143 التاسع والثلاثون الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطيري
143 الاربعون شيخ الاسلام والبحر الطمطم ومرجع الاولياء الكرام ابو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي
149 فصل المهدي المنتظر قرشي هاشمي مطليبي فاطمي
149 اشارة
150 المهدي المنتظر من صلب علي عليه السلام
151 المهدي المنتظر من أهل بيت النبي
151 المهدي المنتظر من ولد رسول الله ص
152 المهدي المنتظر من عترة النبي ص
153 المهدي المنتظر آخر الانمة الاثنا عشر
157 المهدي المنتظر من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام
157 المهدي المنتظر من ولد فاطمة عليها السلام
158 المهدي المنتظر من ولد الحسين عليه السلام
159 المهدي المنتظر من ولد الحسن والحسين عليه السلام
159 المهدي المنتظر من ولد الصادق عليه السلام
160 المهدي المنتظر من ولد الرضا عليه السلام
161 المهدي المنتظر من سادات أهل الجنة
161 اجتماع المهدي المنتظر مع أصحاب الكهف
163 المهدي المنتظر ورفع الظلم به عن العترة و اشارة علي الي انصاره

170	فصل في الخطب و ما يتعلق بالمهدي
170	المهدي المنتظر وخطبة البيان
181	المهدي المنتظر و أصحابه و ما التزموا له من الشروط
182	المهدي المنتظر و انقياد الناس له
183	المهدي المنتظر و الحسنى
183	المهدي المنتظر و فتح خراسان
183	المهدي المنتظر و مسيره الي الشام
184	المهدي المنتظر و حشده للسفباني
184	المهدي المنتظر و هلاك السفباني
185	المهدي المنتظر و خروج بني كلاب مع ملك الروم
186	المهدي المنتظر و بنو كلاب و نزوله ببعض بلاد الروم
186	المهدي المنتظر و القسطنطينية
187	المهدي المنتظر و ارمينية الكبرى
188	المهدي المنتظر و تابوت السكينة
190	المهدي المنتظر و الزنج الكبرى و المقاطع
191	المهدي المنتظر و ساحل فلسطين
192	المهدي المنتظر و صلاة عيسى خلفه
193	المهدي المنتظر و امارة عيسى علي جيشه
193	المهدي المنتظر و بث العدل في زمانه
194	المهدي المنتظر و رفع المنكرات و رغبة الناس الي الطاعة
194	المهدي المنتظر و ارسال المبلغين الي جميع البلدان
195	المهدي المنتظر و الخطبة الغديرية
197	المهدي المنتظر و خطبة العجماء ذات البيان
199	المهدي المنتظر و الخطبة الافتخارية
201	المهدي المنتظر و الخطبة العسوية

202	المهدي المنتظر و الخطبة المسماة باللؤلؤية
203	المهدي المنتظر و الخطبة التطنجية
205	فصل في عدة امور متعلقة بالمهدي عج الله فرجه
205	المهدي المنتظر و عداوة بني امية له
207	المهدي المنتظر و مناظرة ابن عباس مع معاوية في اثبات أمره
207	المهدي المنتظر و أخبار كسري بمجيبه
208	المهدي المنتظر و أخبار الله بمجيبه
209	المهدي المنتظر و أخبار المأمون بمجيبه
210	المهدي المنتظر و أخبار زين العابدين ع به
211	المهدي المنتظر و نزول عيسي
213	المهدي المنتظر و صلاة عيسي خلفه
216	المهدي المنتظر و نزول عيسي عليه وزيرا لا أميرا
217	المهدي المنتظر و اخبار الله بصلاة عيسي خلفه
218	المهدي المنتظر يقتل به و لا يقتل به غيره
218	المهدي المنتظر و نزول عيسي بعد ظهوره
219	المهدي المنتظر غير عيسي بن مريم
223	المهدي المنتظر و محل خروجه
224	المهدي المنتظر و أمر النبي بمبايعته
225	المهدي المنتظر و بعض أوصافه
226	المهدي المنتظر و وجهه الانور
226	المهدي المنتظر و ما علي خده لا أيمن و ثيابه
227	المهدي المنتظر و صفة أسنانه
227	المهدي المنتظر اشبه الناس برسول الله
228	المهدي المنتظر و ذخيرة الأنبياء
228	المهدي المنتظر و انتظار فرجه

- 230 المهدي المنتظر و مدح المعترفين به في آخر الزمان
- 231 المهدي المنتظر و اعزاز الاسلام به
- 235 المهدي المنتظر و سخاؤه و كرمه
- 237 المهدي المنتظر و بيعة الناس له بمكة كرها
- 238 المهدي المنتظر و لواء رسول الله
- 239 المهدي المنتظر و ما هو مكتوب علي لوائه
- 239 المهدي المنتظر و حامل رايته
- 240 المهدي المنتظر و ما ادخر له في الكعبة
- 242 المهدي المنتظر و ختم الدين به
- 243 المهدي المنتظر و نعمة الامة في زمانه
- 244 المهدي المنتظر و ظهوره بعد ملوك جبارية
- 245 المهدي المنتظر يرضي عنه ساكن السماوات و الأرض
- 247 المهدي المنتظر و فتح الشرق و الغرب علي يديه
- 248 المهدي المنتظر هو المنتقم من الاعداء و الممد للأولياء
- 254 المهدي المنتظر و مدة بقائه بعد ظهوره
- 256 المهدي المنتظر و مصير من خاصمه في المحشر
- 257 المهدي المنتظر و مصير من ظلمه
- 258 المهدي المنتظر و ما يترتب علي حبه و بغضه
- 261 فصل القسم الاول: في ذكر الآيات المؤولة بالمهدي
- 261 المهدي المنتظر ع و آية التطهير
- 262 المهدي المنتظر و آية السؤال
- 263 المهدي المنتظر و آية اولي الامر
- 268 المهدي المنتظر هو الكلمة الباقية
- 269 المهدي المنتظر جبل الله المتين
- 269 المهدي المنتظر و آية الصادقين

270	المهدي المنتظر وآية الحسد
271	المهدي المنتظر وآية آل ياسين
271	المهدي المنتظر من شروط لا اله الا الله
272	المهدي المنتظر وآية الموده
280	تتبيه في المعمرين
280	اشارة
283	الطبقة الاولى في من تجاوز المائة ولم يتعدى المائتين:
292	الطبقة الثانية:
300	الطبقة الثالثة:
306	الطبقة الرابعة فيمن بلغ اربعمائة ولم يبلغ خمسمائة:
319	الطبقة الخامسة:
319	الطبقة السادسة:
324	الطبقة السابعة:
329	الطبقة الثامنة:
330	الطبقة التاسعة:
332	الطبقة العاشرة فيمن بلغ الف سنة ولم يبلغ الألفين:
332	الطبقة الحادية عشرة فيمن تجاوز الألفين:
337	الطبقة الثانية عشرة:
347	تكملة في الحاق جماعة بالمعمرين
362	بيان في رد شبهة نسبها البنا الخصم وذكر عدة حوادث وقعت فيها غيبة لنبي من الانبياء اورسول من الرسل
362	اشارة
365	غيبة آدم أبي البشر
366	غيبة ادريس ع
367	غيبة نوح ع
368	غيبة صالح ع

- 369 غيبة ابراهيم ع
- 371 غيبة يوسف ع
- 371 غيبة موسى ع
- 372 غيبة شعيب النبي ع
- 373 غيبة اسماعيل ع الصادق الوعد
- 374 غيبة الياس النبي ع
- 375 غيبة سليمان النبي ع
- 376 غيبة لوط النبي ع
- 376 غيبة النبي دانيال ع
- 378 غيبة النبي عزيز ع
- 378 غيبة عيسي ع روح الله
- 380 غيبة الرسول الاعظم محمد ص
- 387 تذكرة لا تخلو عن تبصرة
- 387 تبيه
- 388 فصل القسم الثاني: في الآيات المؤولة أو المفسرة به ع
- 388 المهدي المنتظر وآية الغيب
- 390 المهدي المنتظر والكلمات التي تلقاها آدم
- 391 المهدي المنتظر وآية الاستباق
- 392 المهدي المنتظر وبعض علام ظهوره
- 393 المهدي المنتظر وذراري قتلة الحسين
- 394 المهدي المنتظر ونزوله ظهر الكوفة «براية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم»
- 395 المهدي المنتظر و ليلة المعراج
- 396 المهدي المنتظر وآية الاصطفاء
- 396 المهدي المنتظر وتوحيد الكلمة به
- 397 المهدي المنتظر وآية المرابطة

- 398 المهدي المنتظر ووجوب طاعته علي الناس
- 399 المهدي المنتظر والنصر والظفر
- 400 المهدي المنتظر وانعام الله عليه
- 400 المهدي المنتظر ومن يصلي خلفه
- 401 المهدي المنتظر ممن يحبون الله ويحبهم
- 402 المهدي المنتظر وظهوره بغتة
- 403 المهدي المنتظر وتورث الأرض
- 403 المهدي المنتظر والآية المنتظرة
- 404 المهدي المنتظر وانظار ابليس «الي يوم ظهوره»
- 404 المهدي المنتظر وعصا موسي ع
- 405 المهدي المنتظر ووجوب معرفته علي الناس
- 407 المهدي المنتظر والكتب السماوية
- 409 المهدي المنتظر وامة من قوم موسي من أصحابه
- 411 المهدي المنتظر وحجر موسي ع
- 411 المهدي المنتظر وعالم الذر
- 412 المهدي المنتظر ويوم الحج الاكبر
- 413 المهدي المنتظر وزوال ملك الجبابرة علي يده
- 414 المهدي المنتظر وغلبته علي جميع الأديان
- 415 المهدي المنتظر والشهور الاثني عشر
- 416 المهدي المنتظر واحقاق الحق وابطال الباطل
- 417 المهدي المنتظر وتطهير الأرض من الشرك
- 418 المهدي المنتظر وبشارة المؤمنين بظهوره
- 418 المهدي المنتظر والامة المعدودة
- 419 المهدي المنتظر وأجر المنتظرين لظهوره
- 420 المهدي المنتظر وأيام الله

- 420 المهدي المنتظر و مساكن الظالمين
- 421 المهدي المنتظر ينظر بنور الله
- 422 المهدي المنتظر و نداء جبرئيل بظهوره
- 422 المهدي المنتظر و قيام قوم من أهل القبور لنصرته
- 423 المهدي المنتظر و خروج الحسين ع مع أصحابه لنصرته
- 425 المهدي المنتظر و نصرة المظلوم
- 426 المهدي المنتظر و ذهاب الدول الباطلة بظهوره
- 426 المهدي المنتظر و ما فيه من سنن ذي القرنين
- 427 المهدي المنتظر و تفسير كهيعص
- 428 المهدي المنتظر و منكر و ولاية علي و ولايته
- 429 المهدي المنتظر و موارث الأنبياء
- 429 المهدي المنتظر و معنى اولي العزم
- 430 المهدي المنتظر هو الصراط السوي
- 431 المهدي المنتظر و بعث الجيش الي بني امية بالشام
- 432 المهدي المنتظر و قضية جابر و اخبار النبي بأن المهدي من ولد الباقر
- 433 المهدي المنتظر و توريث الارض
- 435 المهدي المنتظر و اجراء الحد
- 436 المهدي المنتظر و طلب ثار المظلوم
- 436 المهدي المنتظر و آية الدفع
- 437 المهدي المنتظر و اماتة البدع به
- 437 المهدي المنتظر و البئر المعطلة
- 438 المهدي المنتظر و هدم بعض المساجد
- 439 المهدي المنتظر و قيام الأرض و السماء به
- 440 المهدي المنتظر و توريث الاخ في الدين
- 440 المهدي المنتظر و استخلافه في ارضه

- 441 المهدي المنتظر و الساعة الثانية عشر
- 442 المهدي المنتظر و وحدة الكلمة في زمانه
- 442 المهدي المنتظر آخر البروج الاثني عشر
- 443 المهدي المنتظر و الصيحة السماوية و بعض علائم ظهوره
- 445 المهدي المنتظر و ذلة بني امية بظهوره
- 446 المهدي المنتظر و آية المضطر
- 447 المهدي المنتظر و علة منع الناس عن اختيارهم الإمام
- 448 المهدي المنتظر و آية أُوتُوا الْعِلْمَ
- 449 المهدي المنتظر و فرح المؤمنين عند قيامه في قبورهم
- 450 المهدي المنتظر هو النعمة الظاهرة و الباطنة
- 451 المهدي المنتظر هو العذاب الاكبر
- 451 المهدي المنتظر و الامر بانتظاره
- 452 المهدي المنتظر و آية اولي الارحام
- 453 المهدي المنتظر و القرى المباركة و الظاهرة
- 453 المهدي المنتظر و مبدء خروجه و ما يقع لجيش السفيناني
- 455 المهدي المنتظر و رجم الشيطان في زمانه
- 456 المهدي المنتظر و استغناء الناس به عن ضوء الشمس و القمر
- 456 المهدي المنتظر و القرآن الذي جمعه علي ع
- 457 المهدي المنتظر هو الحق الحقيقي
- 458 المهدي المنتظر و الحروف المقطعة
- 459 المهدي المنتظر و منع جماعة من النصيب في دولته
- 459 المهدي المنتظر و الانتصار من بني امية و المكذبين
- 460 المهدي المنتظر و الكلمة الباقية
- 461 المهدي المنتظر و مجيئه بغتة
- 462 المهدي المنتظر و بيان ما في الجنة و ما ليس فيها

- 462 المهدي المنتظر وتقدير الامور .
- 464 المهدي المنتظر و الايام المرجوة .
- 464 المهدي المنتظر وخروجه بعد ظهور و دانع الله .
- 465 المهدي المنتظر و غلبة الاسلام علي الاديان .
- 466 المهدي المنتظر و أخبار رسول الله به في مرض موته لفاطمة .
- 467 المهدي المنتظر و النداء السماوي باسمه و اسم آية .
- 468 المهدي المنتظر و قيامه من المحققات .
- 468 المهدي المنتظر و معرفة المجرمين بسماهم .
- 469 المهدي المنتظر و احياء الدين بعد ضعفه .
- 470 المهدي المنتظر و أجر الصابرين عليه .
- 471 المهدي المنتظر و توحيد الدين في زمانه .
- 471 المهدي المنتظر و الماء المعين .
- 472 المهدي المنتظر و ظهور النار علي بني امية .
- 473 المهدي المنتظر و تصديق المؤمنين بخروجه .
- 473 المهدي المنتظر و ذل أهل الباطل بخروجه .
- 473 المهدي المنتظر و ما وعد من النصر .
- 474 المهدي المنتظر و الاشارة الي غيبته .
- 475 المهدي المنتظر و سنن الأنبياء .
- 475 المهدي المنتظر و الانتقام من الطواغيت و الجبابرة .
- 476 المهدي المنتظر و سورة الغاشية .
- 476 المهدي المنتظر و سورة الفجر .
- 477 المهدي المنتظر و سورة الشمس .
- 478 المهدي المنتظر و سورة الليل .
- 479 المهدي المنتظر و سورة القدر .
- 480 المهدي المنتظر و سورة العصر .

481	خاتمة في علائم ظهوره عليه السلام
489	الفهرس والمصادر
489	فهرس كتاب الشيعة و الرجعة
506	مصادر الكتاب
506	اشارة
506	حرف الألف
506	حرف الباء
507	حرف التاء
509	حرف الثاء
509	حرف الجيم
509	حرف الحاء
509	حرف الخاء
510	حرف الدال
510	حرف الراء
510	حرف الصاد
512	حرف الطاء
512	حرف العين
512	حرف الغين
512	حرف الفاء
512	حرف القاف
513	حرف الكاف
513	حرف اللام
513	حرف الميم
515	حرف النون
515	حرف الواو

الشيعه و الرجعه المجلد 1

اشارة

الشيعه و الرجعه المجلد

محمد رضا طبسي نجفي

مطبعة الاداب - النجف الاشرف 1385 - 1966

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» .

سورة النور (آية 54)

صدق الله العلي العظيم

ص: 3

ترجمة المؤلف : شيخنا العلامة الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي بقلم: أحد الكتاب

نسبه:

هو العالم الجليل الفقيه النبيل الورع التقي آية الله الحاج الشيخ محمد رضا بن عباس بن علي بن الحسن بن عبد الله الطبسي (1).

ولادته:

ولد دام ظلّه في 18 شهر شعبان المعظم سنة (1324 هـ) في مشهد الامام الرضا «ع» حيث كان والده زائرا بها و كان والده رحمه الله من عباد الله الصالحين و من المبرزين الشهيرين بتقوي الله تعالى.

نشأته و تحصيله:

نشأ شيخنا دام ظلّه في بلده بين أهله و عمومته و تربى بينهم و نشأ نشأة صالحة

ص: 5

1- بفتح أوله و ثانيه اسم لبلدين في ايران. احدهما طبس العناب و الاخرى طبس التمر، و شيخنا المترجم له دام ظلّه من طبس التمر و قد اشتهر الآن ب (گلشن) و في سبزوار قرية يطلق عليها هذا الاسم أيضا.

فقرأ المباديء الأولية علي السيد محمد علي المعروف ب (ميرزا جعفر). ثم سافر بأمر والده المرحوم الي مشهد الامام الرضا لا كمال المقدمات كالنحو، و الصرف و المعاني، و البيان، و الفقه، و الاصول، علي عدة من الأساتذة كالأديب الكبير النيشابوري الشهير، و الحجتين السيد محمد باقر المعروف ب (المدرس) و السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني و العلامة السيد مرتضي اليزدي. ثم سافر الي قم فأكمل الفقه و الاصول علي العلمين السيد محمد تقي الخونساري رحمة الله عليه و السيد علي الكاشاني و حضر المعقول علي العلامة المعمر الميرزا علي أكبر اليزدي و الآية الحجة الشيخ محمد علي الشاه آبادي فأكمل عليهم سطوحه و حضر علي العلامة آية الله العظمي مؤسس الحوزة العلمية لمدينة (قم) الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري سبع سنين و كان من أفاضل تلامذته. ثم سافر خلال تلك السنين الي العراق لزيارة العتبات المقدسة ثم رجع الي قم و لازم الشيخ المرحوم يقتبس من أنوار علومه حتي تهيأ للرحيل الي العراق.

هجرته:

هاجر شيخنا المترجم دام ظله من مدينة قم الي العراق و العتبات المقدسة فحضر في النجف علي العلامة المجاهد آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي (ره) في علم المناظرة و علي العلامة المحقق آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي في الاصول. و بعد وفات شيخنا العلامة البلاغي سنة (1352 هج) اتصل شيخنا دامت بركاته ب (الزعيم الأكبر مفتي الشيعة في الآفاق و آية الله العظمي علي الاطلاق) (السيد أبي الحسن الموسوي الاصفهاني) و آية الله النائني أعلا الله درجات الجميع و بعد وفاة الآيتين (العراقي و النائني) انقطع الي (السيد الأكبر الاصفهاني «ره») حتي صار من خواصه و من اعضاء مجلس فتياه الذي عقده في سنينه الأخيرة الي أن توفي السيد رحمه الله ليلة الأضحى في الكاظمية سنة (1365 هج) و كان يوم وفاته يوماً مشهوداً

لم ير مثله تغمده الله بغفرانه فلازم شيخنا دامت بركاته داره و اشتغل بالتأليف و التدريس الي اليوم.

أخلاقه و خصاله:

اشتهر شيخنا المترجم له بالتواضع وسعة الصدر و لين العريكة و عرف بشرف النفس و علو الهمة و سمو الفكر يحلي أخلاقه الورع و التقوي و الصلاح و العفة و الحياء، حسن الشمائل أبيض اللون مشرب بحمرة يبدو علي محياه الجميل سيماء العلم و الوقار و هو يعظم الكبار و يعطف علي الصغار و يبدأ مواجهه بالسلام كبيرا كان أو صغيرا شريفا كان أو وضيعا الي غير ذلك من كرائم الأخلاق و جميل الخصال الاسلامية السامية.

أقوال العلماء في حقه:

فمنها ما كتبه في حقه سلطان المحققين الاستاذ الأكبر الشيخ ميرزا محمد حسين النائني ما نصه: فان جناب العالم العامل الفاضل الكامل عماد العلماء الأتقياء سناد الأفاضل ثقة الاسلام الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي دام تأييده ممن بذل جهده في طلب العلم و العمل به حتي بلغ درجة سامية من الاجتهاد مقرونة بالصلاح و الرشاد فله العمل بما يستنبطه من الأحكام علي النهج المتعارف بين المجتهدين العظام و قد أجزت له أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته من مصنفات اصحابنا الامامية بأسرها الخ و كان تاريخ كتابته في صفر الخير سنة (1349 هج).

و منها ما كتبه شيخ المحققين و مربي المجتهدين الشيخ ضياء الدين العراقي ما لفظه: فان العالم العامل و الفاضل الكامل سناد الفقهاء الراشدين و عماد الفضلاء و المجتهدين الشيخ الأ مجد و الركن المعتمد غواص بحر العلم و محور رحي التقوي و الحلم افتخار الأعلام و الثقة الممجد علي الأنام كنز العرفان و نحرير الزمان الحبر

المسدّد الشيخ محمد رضا الطّبيسي فقد هاجر عن وطنه الي الغري وجد و اجتهد بحضوره لدي الأعيان و اشتغل برهة من الزمان الي أن بلغ الي مرامه فصار مجتهدا عدلا فله العمل بما استنبط و يحرم عليه التقليد فيما اجتهد و له ما للمجتهدين في زمان الغيبة و اوصيه بتقوي الله فانه خير الزاد. و كان تاريخ كتابته سنة (1349 هج).

و منها ما جاء في حقه عن الزعيم الأكبر آية الله العظمي و حجته الكبرى السيد ابي الحسن الموسوي اعلا الله درجته ما لفظه: و بعد فان جناب العالم العامل و الفاضل الكامل صاحب الفكرة القويمة و السليقة المستقيمة الصفي الزكي المؤتمن ثقة الاسلام الشيخ محمد رضا الطّبيسي دامت تأييداته ممن صرف عمره في تحصيل العلوم الشرعية و تنقيح مبانيها النظرية و حضر علي جملة من الأعيان و علي هذا الحقيير شطرا صالحا من الزمان فاحصا باحثا مفيدا مستفيدا محققا مدققا مجدا مجتهدا حتي صار من العلماء الأعيان و ممن يشار اليه بالبنان فله العمل بما يستنبطه من الأحكام علي النهج المألوف بين الأعلام و قد اجزت له ان يروي عني ما صح لي روايته الخ تاريخ كتابتها (1348 هج) و قد ايد هذه الاجازة جماعة من فطاحل المجتهدين.

منهم آية الله الحاج شيخ عبد الكريم الحائري (قدس سره) إذ قال قد صح ما رقمه دامت بركاته و قد حضر علي هذا الحقيير مدة مديدة مجدا مجتهدا في تنقيح المسائل الشرعية النظرية من مبانيها المألوفة المعروفة بين العلماء العاملين فليشكر الله علي هذه النعمة العظمي و العطيّة الكبرى و المرجو من جنابه ان لا ينساني من صالح الدعوات خصوصا في مظان الاجابات كما لا انساه ان شاء الله. حرره الأحقر عبد الكريم الحائري. و منهم الفقيه الأعظم آية الله العظمي الشيخ محمد رضا آل يس ما لفظه: صح ما رقمه سيدنا المرحوم آية الله الاصفهاني في حق شيخنا المعظم الحجة الطّبيسي دامت بركاته و هو مجاز من قبلنا كما كان مجازا من قبله، 21 ذي القعدة (1367 هج) الراجي محمد رضا آل يس عفي عنه.

(1 - الشيعة و الرجعة)

و منهم الزعيم الأكبر آية الله الحاج آقا حسين البروجردي دام ظله ما لفظه:

صح ما رقمه (قدس سره) و جنباه طال بقائه مجاز من قبلي فيما اجازه قدس الله نفسه (2 صفر الخير 1366 هج) الأحقر حسين الطباطبائي.

وله طاب ثراه في حق شيخنا المترجم له اجازات عديدة منها بعد قوله و حضر علي و علي جماعة من الأساطين حضور تفهّم و تحقيق و تعمق و تدقيق حتي حصل مبتغاه و فاز بمناه و بلغ مرتبة الاجتهاد مقرونا بالصلاح و السداد فله العمل بما استنبطه من الأحكام علي النهج المعروف بين الاعلام الخ. و تاريخ كتابتها 14 شعبان المعظم (1362 هج). و منها قوله طاب ثراه في حقه دام ظله باللغة الفارسية (نظر بانكه جناب مستطاب علم الاعلام ركن الاسلام صفوة المجتهدين آقاي حاج شيخ محمد رضا طبسي دامت بركاته از اجله علماء اعلام نجف اشرف است و مورد وثوق و اطمينان اينجانب و داراي ملكه اجتهاد و تقوي و سداد و مقامات عاليه علما و عملا مياشند) الخ و تاريخ كتابتها 14 شعبان (1362 هج) و غيرها من التعابير التي لا يسعنا مجال تصفحها.

و منهم آية الله الشيخ محمد كاظم الشيرازي طاب ثراه ما لفظه: و بعد فلا يخفي أن العالم العامل و الفقيه الورع ثقة الاسلام حضرة الشيخ محمد رضا الطبسي دامت تأييداته ممن أتعب نفسه الشريفة في تحصيل العلوم الدينية علي جملة من الأساطين حتي بلغ رتبة الاجتهاد و فاز بمرتبة الاستنباط فصار من العلماء العاملين و المجتهدين الورعين فليحمد الله تعالي علي ما منّ عليه من الدرجة الرفيعة و الموهبة الكريمة و تاريخ كتابتها (1349 هج). الأحقر محمد كاظم الشيرازي. و هناك جماعة اخري من العلماء العاملين ممن كتبوا في حقه دام ظله في المقام أحياء و امواتا قد تركنا ذكر كلماتهم روما للاختصار.

مشايخه في الرواية:

و للمترجم له اجازات في الرواية ربما كانت تربو علي ستين نفرا نكتفي بذكر

بعض مشاهيرهم مضافا لما تقدم:

(منهم) العلامة أبو المجد الشيخ آقا رضا الاصفهاني بطرق كثيرة (و منهم) آية الله الامام السيد حسن الصدر طاب ثراه (و منهم) المصلح المجاهد الكبير شيخ الاسلام و المسلمين السيد عبد الحسين شرف الدين (و منهم) شيخ الفقهاء آية الله الشيخ عبد الحسين الرشتي رحمه الله (و منهم) العلامة المتتبع البحاثة الثبت الشيخ آقا بزرك الطهراني (و منهم) العلامة الامام آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ره) (و منهم) العلامة المحدث الحاج شيخ عباس القمي (ره) (و منهم) العلامة آية الله الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (و منهم) العلامة الشيخ أسد الله الزنجاني (و منهم) الفيلسوف الشهير الشيخ ميرزا محمد علي الشاه آبادي (و منهم) الشيخ العابد الزاهد الفقيه الحاج شيخ علي القمي (ره) (و منهم) العلامة الحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي (و منهم) العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد باقر البيرجندي (و منهم) آية الله السيد المجاهد بطل المسلمين شيخ الفقهاء و المحدثين الامام السيد محسن الأمين العاملي (ره) (و منهم) العالم الفقيه المعمر الشيخ جواد المازندراني عن الامام الشيخ (الأنصاري ره) و غيرهم ممن لا يسعنا المجال لذكر أسمائهم الشريفة.

تأليفه:

ولشيخنا المترجم له دامت بركاته تأليف كثيرة في مختلف العلوم ما يناهز الثلاثين كتابا بعضها مطبوع و بعضها مخطوط حتي الآن و اليك أسماؤها:

1 - اثبات الرجعة فارسي مختصر، ذكر في الذريعة ج 1 ص 92.

2 - الأربعون حديثا، ذكر في الذريعة ج 1 ص 432.

3 - إزاحة الشكوك في لباس المشكوك.

4 - الشيعة و الرجعة و هذا هو الكتاب الذي تقدمه الي القاريء الكريم.

ص: 10

5 - الامام الغائب، مختصر في أحوال الامام الثاني عشر «ع».

6 - الأنوار اللامعة في تأريخ سيده النساء فاطمة «ع» ذكر في الذريعة ج 2 ص 339.

7 - بارقة البصر في حوادث القرن الثالث عشر ذكر في الذريعة ج 3 ص 9

8 - تاريخ الملل الثلاث مناظرة روائية بين مسلم ويهودي و نصراني ذكر في الذريعة ج 3 ص 288.

9 - تبصرة المتعلمين في عقائد المؤمنين.

10 - تذكرة الأحبة في الأدعية و الزيارات ذكر في الذريعة ج 4 ص 27.

11 - التحفة العلوية ذكر في الذريعة ج 3 ص 454.

12 - التحفة المحمدية ذكر في الذريعة ج 3 ص 467.

13 - تفسير سورة عمّ.

14 - الدر الثمين في استحباب التختم باليمين.

15 - درر الأخبار فيما يتعلق بحال الاحتضار.

16 - ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلبي وصل الي كتاب النكاح في 6 مجلدات مذكورة في الذريعة ج 10 ص 16.

17 - ذخيرة العباد فيما يتعلق بالمعاد.

18 - ذرايع البيان في عوارض اللسان.

19 - رسالة في التيمم.

20 - رسالة في الحج.

21 - رسالة في المعاطاة.

22 - رسالة في النفاس.

23 - عقد الفرائد في اصول العقائد مطبوع ذكر في الذريعة ج 2 ص 239.

24 - الفوائد الرضوية في المسائل الاصولية و هو تقريرات استاذة الأكبر.

الشيخ ضياء الدين «العراقي مباحث الألفاظ و الأدلة العقلية».

25 - القول الفصيح في اصول الدين الصحيح مطبوع.

26 - مصابيح الهدى في الرد علي القاديانية ترجمة رسالة استاذہ العلامة البلاغي

27 - مصباح الظلام، رد علي العهدين مطبوع.

28 - مفتاح الجنة في أعمال المسجدين الكوفة و السهلة.

29 - المنية في تحقيق حكم الشارب و اللحية طبع عشر مرات.

30 - منية الراغب في ايمان أبي طالب.

هذا ما وسعنا المجال لترجمة هذا العالم الجليل و نسأل الله تبارك و تعالي أن يكثر في العلماء العاملين أمثاله و يوفقهم لخدمة الدين
بمحمد و آله الطاهرين.

الكاتب - (م. ل. س) العراق - النجف الأشرف (يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة) (1374 هج)

ص: 12

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مجازا الي حقيقة شكره و (ذريعة) الي بلوغ رضوانه و جميل ذكره و الصلوة و السلام علي سيدنا محمد الذي اجاز له الحق قرب (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) و علي أوصيائه و حملة عبئه أئمة الهدى و مصابيح الدجى (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) لا سيما سيد الموحدين و سلطان العارفين و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

و بعد فقد حررت قبل خمسة عشر سنة رسالة موجزة في اثبات الرجعة و طبعت اكثر من مرة فارسية و عربية و في هذه الآونة كلفني جمع من خيرة الاخوان و ذوي الايمان و أهل العلم و المعرفة و العرفان اعادة طبعتها مزيدا عليها ما ورد في القرآن الشريف من الآيات الكريمة الدالة علي إثباتها و ثبوتها و سائر الاخبار و القضايا الدالة علي امكانها و وقوعها لتكون عامة النفع وافية بالعرض و حيث لا يسعني مخالفتهم امتثلت أمرهم و شرعت في ذلك متوكلا علي الله راجيا منه توفيق الاتمام انه ولي ذلك.

الاهداء

قلبت جميع العوالم فلم اجد من يستحق باهداء كتابي هذا من صاحب الولاية المطلقة امام العصر و ناموس الدهر و من به رزق الوري و بوجوده ثبتت الارض و السماء خاتم الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) سيدي تفضل عليّ بالقبول.

المؤلف محمد رضا الطبسي النجفي عفي عنه

لا يخفي ان مسألة الرجعة من المسلمات و هي من ضروريات مذهبنا و ليس فيها خلاف معتد به ولكن لما كانت مما يطعننا به العامة (1) أحببت أن أشير الي بعض تفاسيرهم اتماما للحجة عليهم (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) و لنلا يقولوا يوم القيامة (إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) و لا- شك ان المنتقد علي الرجعة اما أن يكون من المليين - الذين اعتنقوا احدي الملل - أو غيرهم كالطبيعيين فالبحث مع الطائفة الثانية لا بد و ان يكون في المبدء و المبدع الي ان نصل الي ما نحن بصدده و أما المليين كاليهود و النصارى فليس كلامنا معهم في الرجعة بل نباحثهم في نسخ الشرايع السابقة و انتهاء دورها بيزوغ شمس الاسلام إذ لا دين غيره لقوله تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) و لقوله (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا) و بالجملة نوجه البحث مع كل طائفة بما يقتضيه وليكن خطابنا الآن للطائفتين العظيمتين الشيعة و السنة إذ هما الأهم فنقول اما الشيعي فلا مفر و لا مناص له من الاعتراف و الاقرار بها لقيام الأدلة القاطعة و البراهين الساطعة عنده علي امكانها و وقوعها علي ما سيأتي و لكونها من ضروريات مذهبه كما تقدم و أما السني فانه و ان كان لا يعتقد بما ورد بها من الطرق المروية عن أهل البيت عليهم السلام لكنه ملزوم بالاعتراف و الاقرار بها من طريق آخر و هو القرآن الكريم الذي يجب التصديق بما ورد فيه عند تمام المسلمين فان فيه عدة آيات دالة دلالة واضحة علي امكانها و وقوعها في الامم السالفة و في الامة الاسلامية كما يأتي و خلاصة القول انه لا يجوز للمسلم انكارها لانه تكذيب لكلام الله و رسوله نعوذ بالله من ذلك و نسأله العصمة في جميع الاقوال و الافعال.

ص: 14

1- من الطاعنين بها الرازي و النيشابوري و الزمخشري و ابن ابي الحديد و ابن خلدون و غيرهم من المتقدمين و في المتأخرين جماعة أيضا منهم عبد الله القصيمي فقد طبع له قيل سنوات كتاب باسم (الصراع بين الاسلام و الوثنيين) جاء فيه بما يضحك الشكلي منه.

المقدمة

إشارة

الرجعة بالفتح هي المرة في الرجوع بمعنى الرجوع و العود الي الدنيا بعد الموت بعد ظهور المهدي (عج) قبل القيامة ففي (الصحيح) فلان يؤمن بالرجعة أي الرجوع الي الدنيا بعد الموت وفي (القاموس) يؤمن بالرجعة أي بالرجوع الي الدنيا بعد الموت وفي (المجمع) الرجعة بالفتح أي المرة في الرجوع بعد الموت بعد قيام دولة المهدي (عليه السلام) وفي (معيار اللغة) الرجعة كضربة الرجوع و فلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع أي رجوع النبي صلي الله عليه و آله و المؤمنين الي الدنيا الي غير ذلك و هي من ضروريات مذهب الامامية و عليها من الشواهد القرآنية و الاحاديث النبوية ما هو أشهر من أن يذكر حتي ورد عنهم (من لم يؤمن برجعتنا و لم يقر بمتعتنا فليس منا) و قد أنكر الجمهور ذلك إنكارا باتا قال ابن الاثير في (النهاية) الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية و طائفة من فرق المسلمين و أهل البدع و الاهواء و من جملتهم طائفة من الرافضة و فلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع الي الدنيا بعد الموت.

و اصطلاحا - عندنا معاصر الامامية - عبارة عن عود الحجج الالهية و رجوع الائمة الطاهرين الي الدنيا بعد ظهور الامام المنتظر الحجة ابن الحسن (عليه السلام).

ان من دأب البحث عن القضايا و المناظرة فيهما ان تستطرق بعد تمهيد مقدمات تكون كأصول موضوعة و نظريات مسلمة بين الباحثين حجة عليهما و فرقانا نوزن به حججهما فان كانت دعوي أحد الطرفين فاسدة بينة البطلان لا يتسني لخصمه الباحث أن يرتبك في مناظرته بحيث يضطر أخيرا الي هدم اصل من المؤسسات القطعية و ابطال نظرية من تلك المسلمات اليقينية فمن كانت بضاعته العلمية مزجاة و باعه الجدلي قصيرا حتي يحتاج في الدفع عما أورد عليه الخصم الي مثل ما ذكر فلا يحق له ان يعرض نفسه للمناظرة و يجتريء علي البحث و النقد العلميين فعل المضطلع الماهر.

البحث في الآيات القرآنية و الاخبار المروية عن النبي و الأئمة عليهم السلام يحتاج الي ان تعرض هذه المفاهيم الثلاثة.

فالظاهر عبارة عما يستفاد من اللفظ المستعمل في المعني المربوط به كقولك (صلّ) فان المستفاد منه طلب ايجاد الاركان المخصوصة التي أولها التكبير و آخرها التسليم مما لا يتوقع السامع في فهم المراد من تلك اللفظة اذا سمعها شيئا آخرا و ان احتمال المخاطب خلاف الظاهر ولكن ليس له رفع اليد عن هذا الظهور و عدم القيام بالوظيفة معتذرا باحتماله خلاف ذلك فتكون حجة المتكلم تامة عليه مع ان العقل لا يراه معذورا في تركه بصرف هذا الاحتمال إلا بحجة أقوى علي خلافه من ابراز قرينة صارفة عن هذا الظهور و حينئذ لا يكون رفع اليد عن هذه الحجة بأقوي منها نفيًا و إثباتًا مخالفًا للعقل و الشرع و عليه بناء العقلاء فضلا عن الآيات و الروايات المرشدة الي ذلك.

و التفسير مأخوذ من سفرت الشيء سفرا إذا كشفته قال في المجمع سفرت الشيء سفرا من باب ضرب كشفته و منه أسفرت المرأة عن وجهها فهي سافر - بغير هاء - و عن بعض انه كشف القناع و المرجع في الجميع الي مطلوب واحد و هو كون التفسير عبارة عن كشف الحجاب و رفع النقاب عن الشيء المغطي و المستور و هذا في كلام الله المجيد خاص بنفوس عالية متصلة بمبادئ متعالية و لا معرفة لكل أحد به سوي من وجه إليه الخطاب (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّٰسِخُونَ

(2 - الشيعة و الرجعة)

في العِلْم) ممن سمع من أحدهم من أطايب الرجال المتأدبين بأدابهم و المتخلقين باخلاقهم و الممثلين لأوامرهم من الثقة و العدول في كل طبقة من حملة علم الحديث و الدراية و التفسير و الرواية كسلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و عمار بن ياسر و المقداد بن الأسود و جابر بن عبد الله الانصاري و حذيفة بن اليمان و عبد الله بن عباس و وائلة ابن الاسقع و أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي و أويس بن عامر القرني و بلال الحبشي المؤذن و حسان بن ثابت الانصاري و ابو رافع مولي رسول الله و زيد بن ثابت كاتب النبي و من مائلهم كميثم التمار و الحارث الهمداني و كميل بن زياد و الاصيغ ابن نباتة و صعصعة بن صوحان و مالك الاشر و المسيب بن نجية و قيس بن سعد و ابن وائلة و ابن الحمق الخزاعي و ابن أرقم و سليمان بن صرد الخزاعي و ابن عقلة و الدؤلي و جعيد و جعدة بن هبيرة المخزومي و حجر بن عدي و محمد بن أكرم و خالد ابن مسعود و أمثالهم من الطبقة التالية لهم كجندب بن جنادة و حمزة بن ميثم التمار و عبد الله بن جعفر الطيار و عبيد الله بن العباس و حذيفة بن أسيد و الجارود بن أبي بشر و قيس بن أشعث بن سوار و سفيان بن أبي ليلى الهمداني و عمرو بن قيس المشرقي و أبو صالح كيسان بن كليب و ابو مخنف لوط بن يحيى و التالين لهم كحبيب ابن مظاهر و مسلم بن عوسجة و هلال بن نافع البجلي و زهير بن القين و مسعود بن الحجاج و عبد الله بن عروة الغفاري و زهير بن بشر الخثعمي و مسلم بن كثير و زهير ابن سليم و التالين لهم كأبي حمزة الثمالي و حكيم بن جبير و سعيد بن المسيب و أبي خالد الكابلي المسمي بكنكر أو وردان و يحيى بن أم الطويل و جبير بن مطعم(1)

و التالين لهم كجابر الجعفي و حمران بن أعين و زرارة و عامرة بن عبد الله بن

ص: 17

1- كل هؤلاء الذين ذكرناهم الموجودة اسماؤهم في كتب التراجم من اعظام الاصحاب و خيارهم رضوان الله عليهم و بالخصوص هؤلاء الثلاثة فقد ورد في حقهم عن الصادق (عليه السلام) قوله: ارتد الناس بعد الحسين (عليه السلام) الا ثلاثة أبو خالد الكابلي و يحيى بن أم الطويل و جبير بن مطعم انظر ج 11 من البحار للعلامة المجلسي ص 31

خزاعة و حجر بن زائدة و عبد الله بن شريك العامري و فضيل بن يسار البصري و سلام بن المستنير و بريد بن معاوية العجلي و حكيم بن أبي نعيم و التالين لهم كجميل ابن دراج و عبد الله بن مسكان و عبد الله بن بكير و حماد بن عيسى و حماد بن عثمان و ابان بن عثمان(1) وغيرهم ممن حذى حذوهم و لا قيمة لتفسير الحائد عن الطريقتي

ص: 18

1- هؤلاء الستة هم رجال الطبقة الثالثة من اصحاب الاجماع و هم الذين اجمعت العصابة علي تصديقهم و توثيقهم و تصحيح ما يصح عنهم و فضلهم عظيم و اليهم تنتهي عامة الاخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام و هم ثمانية عشر نفرا علي الأصح في ثلاث طبقات، الطبقة الاولى و هم اصحاب الباقر (عليه السلام)، زرارة بن اعين، معروف بن خربوذ، بريد بن معاوية، أبو بصير ليث بن البحري، الفضل ابن يسار، محمد بن مسلم الطائفي. الطبقة الثانية و هم من اصحاب الصادق (عليه السلام) يونس بن عبد الرحمن، صفوان ابن يحيى بياع السابري، محمد بن أبي عمير، عبد الله بن المغيرة، الحسن بن محبوب احمد بن محمد بن أبي نصر. الطبقة الثالثة و هم الذين ذكرناهم في المتن جميل بن دراج. عبد الله بن مسكان عبد الله بن بكير. حماد بن عيسى. حماد بن عثمان. أبان بن عثمان و قيل ان افقهم جميل ابن دراج كما ان افقه رجال الطبقة الثانية يونس بن عبد الرحمن وافقه رجال الطبقة الاولى زرارة بن اعين قيل انه افقه الاولين و للباقر و الصادق عليهما السلام في بعض هؤلاء كلمات عسجدية قال الصادق (عليه السلام): (لو لا زرارة لظننت ان احاديث أبي ستذهب) و في رجال الكشي ص 90 في ترجمة زرارة قال الصادق (عليه السلام): (رحم الله زرارة بن أعين لو لا زرارة و نظراؤه لأندرست أحاديث أبي) و فيه ايضا عنه عليه السلام قال: زرارة و أبو بصير و محمد بن مسلم و بريد من الذين قال الله تعالى فيهم (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) و فيه عنه عليه السلام قال: ما أجد أحدا أحيي ذكرنا و أحاديث أبي عليه السلام الا زرارة و أبو بصير ليث المرادي و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية العجلي و لو لا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا هؤلاء حفاظ الدين و أمناء أبي عليه السلام علي حلال الله و حرامه و هم السابقون الينا في الدنيا و السابقون الينا في الآخرة. و مثال ذلك كثير. و لورمت إسهابا اتى الفيض بالمد و لا غرو فقد قاموا بوظيفتهم أحسن قيام و نهضوا بواجبهم أيما نهوض و لقد أدوا ما عليهم فجزاهم الله عن أئمتهم «ع» خير جزاء المحسنين. و قد حدثوا عن الباقر «ع» و الصادق «ع» فاكثروا لذا و جب حقهم علي من تخلف عنهم ففي رجال الكشي ص 109 في ترجمة محمد بن مسلم عن حريز عنه قال: ما شجرني في رأيي شيء قط الا سألت عنه أبا جعفر (عليه السلام) حتي سئلته عن ثلاثين الف حديث سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ستة عشر الف حديث انتهى. هذه ستة و أربعون الف حديث أجوبة مسائله و هي ازيد من تمام احاديث الكتب الاربعة و الله اعلم بسائر احاديثه و مسموعاته و هكذا كان كل فرد منهم عيبة علم نافعة و شجرة مثمرة. و قد ذكر هم العالم الجليل الحجة البالغة السيد محمد مهدي الطباطبائي البروجردي الشهير ببحر العلوم المتوفي سنة 1212 في ارجوزته الرجالية المعروفة فقال: قد اجمع الكل علي تصحيح ما يصح عن جماعة فيعلموا و هم اولوا نجابة و رفعة أربعة و خمسة و تسعة فالسنة الاولى من الامجاد اربعة منهم من الاوتاد زرارة كذا بريد قد أتشم محمد و ليث يفتي كذا الفضيل بعده معروفو هو الذي ما بيننا معروف و الستة الوسطي اولوا الفضائلرتبتهم أدني من الاوائل جميل الجميل مع ابانو العبدلان ثم حمادان و الستة الاخري هم صفوانو يونس عليهم الرضوان ثم ابن محبوب كذا محمد كذا عبد الله ثم احمد و هم المذكورون في سائر كتب رجال الامامية و قد بسط القول في ذكرهم من أئمة الحديث في الاعصار المتأخرة الباحثة الأكبر الحاج الشيخ ميرزا حسين النوري المتوفي سنة 1320 في ج 3 من خاتمة المستدرک في الفائدة السابعة و ذكر شرح أحوالهم بما لا مزيد عليه فراجع و قيل غير ذلك في عددهم منه عفي عنه.

وان أصاب لما يأتي من انه من فسر القرآن برأيه وأصاب الحق فقد أخطأ وفي رواية فليتنبؤ مقعده من النار وفي الحديث القدسي (ما آمن بي من فسر كلامي برأيه) فبناء علي ذلك ان جميع التفاسير الواردة عن غير أهل البيت (عليهم السلام) لا قيمة لها ولا يعتد بها خصوصا بعض التفاسير المتداولة في عصرنا كتفسير الطنطاوي و المنار و عبده و غيرها مما يكون القرآن منزها عنها.

و التأويل عبارة عن ارجاع الكلام و صرفه عما هو الظاهر فيه الي ما هو بعيد عنه و هو كما تقدم في التفسير لاحظ للكل فيه بل هو من شأن النبي و الولي اذ هو سر -

ص: 19

من أسرارهِ عز شأنه - ولا - يمكن افشاؤه لغير اهله - بل هو أخفي وادق وارق من التفسير لقوله عز من قائل (وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ولا شك ان المراد بالراسخين في العلم هم الائمة (عليهم السلام) و مهابط الوحي و الحكمة ففي تفسير الصافي عن العياشي و الكافي عن الصادق (عليه السلام) قال: نحن الراسخون في العلم و نحن نعلم تأويله فرسول الله (صلي الله عليه و آله) افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز و جل جميع ما انزل عليه من التنزيل و التأويل و ما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله و اوصياؤه من بعده يعلمون كله. و فيه عن الكافي عن مولانا الباقر عليه السلام:

ان الراسخين في العلم من لا - يختلف في علمهم. و في الاحتجاج في القسم الثالث من كلام الله تعالى ان قسما لا - يعرفه إلا - الله و الراسخون في العلم و انما فعل ذلك لئلا يدعي الباطل من المسئولين علي ميراث رسول الله (صلي الله عليه و آله) من علم الكتاب ما لم يجعله لهم و ليقودهم الاضطرار الي الايتمار عن ولاة أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا و افتراء علي الله عز و جل. نقله عن امير المؤمنين عليه السلام. الخ

نعم من اكتحلت عينه بالولاية و ارتوي من العيون الصافية بقلب طاهر و اقتدي بهم و اكتسب من علومهم كان له الحظ الاوفي و القدر المعلي فان عطايهم لا تحملها الا مطاياهم و ليس للحائد عن طريقهم بذلك من حظ (وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا). ان

وبعد ان عرفنا ان علم التفسير و التأويل خاص بأهل بيت الرحمة و تابعيهم و لا يعتني بما صدر من غيرهم كائنا من كان و لا حجية فيه إلا بما ذكرنا لأن الدليل انما قام علي اعتبار قول النبي و أوصياه - الاثني عشر - حيث انهم أقرب الموجودات إلي الله و أشرفها و أخصها و لهم ارتباط مخصوص فيكونوا أعلم الناس بكلامه و مرامه ضرورة ان ندماء الملوك و امناءهم و وزراءهم أعرف بالرعية من السوقة و لذا قلنا لا قيمة لتفاسير الأجانب مطلقا لعدم دليل علي اعتبارها إلا إذا كانت مأخوذة من كتبنا المستفادة من أئمتنا فهو منا و الينا و قد ورد في القرآن الكريم الردع عن قبول قول الفاسق بقوله تعالى (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا).

و بعد ان ثبت لدينا عدم وجود العلوم و المعارف إلا عند النبي (صلي الله عليه و آله) و أوصياه فان وجد في كتب غيرنا حق فهو مأخوذ من أئمتنا فانهم ينابيع العلوم و الحكم.

ففي مقتل الخوارزمي ج 1 ص 43 في ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام باسناده عن سيد الحفاظ عن عباد بن عبد الله عن سلمان الفارسي عن النبي انه قال (اعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب) و فيه باسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله (قسمت الحكمة علي عشرة أجزاء فاعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء واحد) و في رواية أخرى انه شارك الناس في الجزء الآخر.

و فيه ص 42 عن عين الأئمة باسناده إلي ابن عباس قال: العلم ستة أسداس فلعلي بن أبي طالب من ذلك خمسة أسداس و للناس سدس و لقد شاركنا في سدسناه.

حتى كان هو أعلم به منا.

و في ينابيع المودة ص 70 في باب 14 في غزارة علم علي عليه السلام عن الكلبي قال ابن عباس: علم النبي من علم الله و علم علي من علم النبي و علمي من علم علي و ما علمي و علم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر.

و فيه نقلا عن (الفتح المبين) عن ابن عباس قال هو - يعني الامام علي عليه السلام - إمام المفسرين و قال يشرح لنا علي نقطة الباء من بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ليلة فانفلق عمود الصبح و بعد لم يفرغ فرأيت نفسي في جنبه كالفوارة في جنب البحر، إلي ان قال: و لهذا كانت الصحابة ترجع اليه في أحكام الكتاب فيأخذون عنه الفتاوي كما قال عمر بن الخطاب (رض) في عدة مواطن لو لا علي لهلك عمر(1)

و في مقتل الخوارزمي ج 1 ص 45 عن أبي سعيد السمان باسناده إلي عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: قال عمر: كانت لأصحاب محمد ثمانية عشر سابقة فخص علي منها بثلاث عشر و شاركنا في خمس.

و في مستدرک الحاكم ج 3 ص 126 باسناده عن أبي الصلت الهروي عبد السلام ابن صالح عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله: (أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب).

قال الحاكم بعد نقطه: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و ابو الصلت ثقة مأمون فاني سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول سمعت العباس ابن محمد الدوري يقول سألت يحيي بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش: أنا مدينة العلم؟ فقال:

قد حدث به محمد بن جعفر الغيدي و هو ثقة مأمون، سمعت أبا نصر محمد بن سهل الفقيه القباني امام عصره ببخارا يقول سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول و سئل عن أبي الصلت الهروي فقال: دخل يحيي بن معين و نحن معه علي أبي الصلتع.

ص: 22

1- و قد قاله فيما يقرب من ستين موردا كما يظهر للمتتبع.

فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟ فقال: هو صدوق. فقلت له: انه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي:

(أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها) فقال: قد روي هذا الغيدي عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت الخ(1).

وفيه أيضا ص 128 باسناده عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال: نظر النبي صلي الله عليه وآله وسلم إلي علي فقال: يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي و حبيبي حبيب الله و عدوك عدوي و عدوي عدو الله و الويل لمن أبغضك بعدي.

قال الحاكم بعد نقله: صحيح علي شرط الشيخين و أبو الأزهر باجماعهم ثقة و اذا تفرد الثقة بحديث فهو علي أصلهم صحيح. و فيه باسناده عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: من أطاعني فقد أطاع الله و من عصاني فقد عصي الله و من أطاعك فقد أطاعني و من عصاك فقد عصاني.

هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و فيه ص 129 باسناده عن أبي عبد الله الجدلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله و رسوله و التخلف عن الصلوات و البغض لعلي بن أبي طالب.

قال الحاكم بعد نقله: هذا حديث صحيح علي شرط مسلم و لم يخرجاه. و في مستدرك الحاكم أيضا ج 3 ص 149 باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله:

لو ان رجلا صنف(2) بين الركن و المقام فصلي و صام ثم لقي الله مبغضا لأهل بيت محمد وصل النار.ه.

ص: 23

1- حديث أنا مدينة العلم مشهور مستفيض و قد أفرد له سيدنا العلامة الباحثة الأكبر السيد حامد حسين بن السيد محمد قلي الموسوي النيسابوري اللكنهوي الهندي المتوفي سنة (1306) مجلدا خاصا من كتابه (عبقات الأنوار) شرح فيه تمام طرقه).

2- في المجمع صفن بما صف قدميه و المراد التهيئة للصلاة منه عفي عنه.

قال الحاكم هذا حديث حسن صحيح علي شرط مسلم و لم يخرجاه(1) و في «مناقب الخوارزمي» ص 42 طبع تبريز باسناده عن الحسن البصري عن عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله «ص»: إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب علي الفردوس و هو جبل قد علا علي الجنة و فوقه عرش رب العالمين و من سفحه تنفجر أنهار الجنة و تتفرق في الجنان و هو جالس علي كرسي من نور يجري بين يديه التسليم لا يجوز أحد الصراط إلا و معه براءة بولايته و ولاية أهل بيته يشرف الجنة فيدخل محبيه الجنة و مبغضيه النار(2) و في ص 203 بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة اقام اليه عز و جل جبرائيل و محمدا علي الصراط فلا يجوز أحد إلا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب.

و في (الشفاء) عن القاضي عياض عن النبي انه قال معرفة آل محمد براءة من النار و حب آل محمد جواز علي الصراط.

و في (تاريخ الخطيب البغدادي) ج 3 عن ابن عباس حين سئل النبي هل للنار جواز؟ قال: نعم. قلت: و ما هو؟ قال: حب علي بن ابي طالب.

و في (ينابيع المودة) ج 1 ص 166 عن ابن السمان عن قيس بن أبي حازم قال التقى ابو بكر مع علي فتبسم في وجهه فقال له علي مالك تبسمت فقال سمعت النبي يقول: (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز). و فيه عن موفق ابن أحمد عن ابن مسعود: لا يجوز أحد الصراط إلا و من معه براءة من علي بن أبي طالب، و فيه ص 112 عن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي: لم يجز عنها أحد إلا من كانت معه جواز فيه ولاية علي. و فيه ص 112 في قوله تعالي (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) عن ولاية علي. و فيه في تفسير (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَن 9).

ص: 24

1- قال عليه السلام في احدي خطبه لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا علي أن يغضني ما أبغضني و لو صببت الدنيا بجملتها علي المنافق علي ان يحبني ما أحبني

2- و رواه الخوارزمي أيضا في مقتله ج 1 ص 49.

الصَّراطِ لَنَا كِبُونَ) عن الحموي: الصراط ولاية اهل البيت. وفي المناقب عن امير المؤمنين قال: عن ولايتنا اهل البيت. وفيه في قوله تعالى «وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال: الصراط المستقيم ولاية امير المؤمنين. وفيه ص 113 عن موفق بن أحمد عن ابن مسعود عن النبي: اذا كان يوم القيامة يقعد علي علي الفردوس الاعلي... الي ان قال: لا يجوز احد علي الصراط الا معه سند بولاية علي و اهل بيته. الخ.

وفي «الينابيع» ص 113: لا يجوز أحد الصراط الا من معه براءة من علي بن ابي طالب. وفي كتاب الايضاح في الحديث 37 ص 13 من مائة منقبة يطرق القوم لابن شاذان عن عبد الله عن رسول الله في اواخره الا من احب عليا كتب الله له براءة من النار و براءة من النفاق و جواز علي الصراط. وفيه ص 14 الحديث 58 لا يجوز احد الصراط الا معه براءة بولايتيه و ولاية اهل بيته. وفيه في الحديث ص 14 عن ابي سعيد عن النبي: لا يجوز احد الا به صك براءة امير المؤمنين و من لم يكن له براءة امير المؤمنين اكبه الله علي منخريه في النار و ذلك قوله تعالى (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) قلت: فذاك ابي و امي يا رسول الله ما معني براءة امير المؤمنين. قال: مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله و امير المؤمنين علي بن ابي طالب وصي رسول الله.

وفي «ينابيع المودة» عن تمامة بن عبد الله بن انس بن مالك عن ابيه عن جده عن النبي (صلي الله عليه و آله): اذا كان يوم القيامة و نصب الميزان علي الصراط علي جهنم لم يجز عليه إلا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب و ذلك قوله تعالى «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» عن ولاية علي. وفي الينابيع في الحديث 49 ص 241 عن المقداد بن الاسود قال: قال رسول الله: معرفة آل محمد أمان من العذاب و حب آل محمد جواز علي الصراط و الولاية لآل محمد أمان من العذاب. وفيه ص 285 عن ابن السماك ان ابا بكر قال لعلي سمعت رسول الله يقول: لا يجوز

(قلت): و الاخبار في ذلك كثيرة لا يسعنا حصرها و ذلك لضيق المجال و تشويش الحال و لعل المتتبع يطلع علي اكثر من ذلك بكثير.

و في (مناقب الخوارزمي) في الصحيفة الاولى بسنده الطويل عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلي الله عليه و آله) لو ان الغياض (كذا) اقلام و البحر مداد و الجن حساب و الانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب. و فيه ص 2 عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عماده عن ابيه عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: ان الله جعل لعلي فضائل لا تحصي كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم و من استمع الي فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع و من نظر الي كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الي علي عبادة و ذكره عبادة و لا يقبل الله ايمان عبد إلا بولايته و البرائة من أعدائه. و فيه عن محمود بن عمر الزمخشري باسناده الي وصي المأمون و هو ابراهيم بن سعيد الجوهري عن هارون الرشيد عن جده عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب و عنده جماعة فتذاكروا السابقين الي الاسلام فقال عمر: اما علي فسمعت رسول الله يقول، فيه ثلاث خصال و وددت أن لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس و فيه ص 48 عن عمر بن الحسن ان عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة حبلية قد زنت فاراد ان يرحمها فقال له علي أمير المؤمنين عليه السلام أو ما سمعت ما قال رسول الله؟ قال: و ما قال؟ قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): «رفع القلم عن ثلاث عن المجنون حتي يبرأ و عن الغلام حتي يبلغ و عن النائم حتي يستيقظ».

و في الينايع ص 75 عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: لما

كانت ولاية عمر أتي بامرأة حامل. فسألها عمر عن ذلك، فاعترفت بالفجور، فأمر برجمها فلقبها علي بن ابي طالب فقال: ما بال هذه المرأة؟ فقالوا: أمر عمر برجمها، فردها علي فقال: أمرت برجمها؟ فقال: نعم، إعترفت عندي بالفجور فقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها؟ فخلي عمر سبيلها ثم قال:

عجزت النساء أن يلدن مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر.

وفيه ص 75 عن ابي الأسود قال أتي عمر بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم عمر برجمها فبلغ ذلك عليا فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه يسأله فقال علي: «و الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» وقال: «و حملة و فصاله ثلاثون شهرا» فستة أشهر حملة و حولين تمام الرضاعة لا حد عليها و ان شئت فارجمها. قال: فخلي عنها ثم ولدت بعد ستة أشهر.

وفيه عن مسروق قال: أتي عمر بامرأة قد نكحت في علتها ففرق بينهما جعل صداقها من بيت المال وقال: لا أجزم مهرا أرد نكاحه. وقال: لا يجتمعان أبدا. فبلغ عليا فقال عليه السلام: وإن كانوا جهلوا السنة فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فخطب عمر الناس فقال ردوا الجهالات الي السنة ورجع عمر الي قول علي. وفي خبر آخر قال - بعد خطبته -: لولا علي لهلك عمر.

وفيه ص 58 عن عبد الله بن عباس قال استعدي علي بن ابي طالب الي عمر بن الخطاب و كان علي جالسا في مجلسه فالتفت عمر الي علي فقال: يا أبا الحسن (وقال المؤيد) فقم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك، فقام علي فجلس مع خصمه فتناظرا وانصرف الرجل و رجع علي الي مجلسه فجلس فيه فتيين التغير في وجهه فقال: يا ابا الحسن مالي أراك متغيرا اكرهت ما كان؟ قال: نعم. قال: و لم ذلك؟ قال: لأنك كنتيني بحضرة خصمي أفلا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر برأس علي فقبل بين عينيه ثم قال: بابي انتم و امي بكم هداانا الله و بكم

أخرجنا من الظلمات الي النور.

وفيه عن محمد بن خالد الصبي قال: خطب عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما تعرفون الي ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ فسكتوا فقال ذلك ثلاثا، فقام علي فقال: يا عمر اذا كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال: فان لم أتب؟ قال:

إذا تضرب الذي فيه عينك. فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوجنا أقام. وفيه عن عطاء عن عبد الرحمن قال: شرب قوم الخمر في الشام وعليهم يزيد بن ابي سفيان في زمن عمر فأرسل اليهم يزيد بشر بهم الخمر فقالوا:

نعم شربناها وهي لنا حلال. فقال: أو ليس قال الله عز وجل «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ الْخَبِيثَاتُ الَّتِي كُنتُمْ تَسْتَكْتُمُونَ» فقالوا: أقرء التي بعدها فقرأ «لَيْسَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا» فحنن من الذين آمنوا وأحسنوا فكتب بامرهم الي عمر فكتب اليه عمر: ان أتاك كتابي هذا ليلا فلا تصبح حتي تبعث بهم الي و إن أتاك نهارا فلا تمس حتي تبعث بهم الي. قال: فبعث بهم اليه فلما قدموا الي عمر سألهم عما كان سألهم يزيد فاستشار فيهم أصحاب النبي فردوا المشورة اليه قال: و علي حاضر في القوم ساكت فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال لهم:

قوم افتروا علي الله وأحلوا ما حرم فأري ان تستتيبهم فان ثبتوا وزعموا ان الخمر حلال ضربت أعناقهم و ان هم رجعوا ضربتكم ثمانين جلدة بفريتهم علي الله عز وجل. فدعاهم فاسمعهم مقالة علي. قال: ما تقولون؟ فقالوا: نستغفر الله و نتوب اليه و نشهد ان الخمر حرام و انما شربناها و نحن نعلم انها حرام. فضربهم ثمانين جلدة.

(أقول) بعد الاحاطة بما ذكرنا لا يبقى للعاقل مجال بأن يأخذ معالم دينه عن غير أهل بيت النبوة (عليهم السلام) الذين خصهم الله بالعلم والحكمة قال الله تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) فسرت هذه الآية بأخذ معالم الدين ففي البحار في الجزء الاول عن مولانا ابي جعفر الباقر سلام الله عليه في رواية زيد الشحام قال: قلت:

ما طعامه؟ قال عليه السلام: علمه الذي يأخذه ممن يأخذه.

وفي رواية اخري ما مضمونه عدم الالتفات و الاصغاء الي الناطق بغير الحق وفي البحار في الجزء الاول عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال: من أصغى الي متكلم فقد عبده فان كان الناطق عن الله، فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس.

وفيه عن ابي مريم الانصاري قال: قال ابو جعفر (عليه السلام) لسلمة بن كهيل و الحكم بن عنبسة: شرقا و غربا لن تجدا علما صحيحا إلا شيئا يخرج من عندنا أهل البيت.

وفيه باسناده عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سمعتة يقول: ليس عند أحد من حق و لا صواب و ليس أحد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحق الا مفتاحه علي عليه السلام فاذا تشعبت بهم الامور كان الخطأ من قبلهم و الصواب من قبل علي.

وفيه عن ابن محبوب الثقة عن ابن رئاب الثقة عن محمد بن مسلم الثقة قال:

سمعت ابا جعفر (عليه السلام). يقول: انه ليس عند أحد علم و لا حق و لا فتيا إلا شيء اخذ عن علي بن ابي طالب عليه السلام و عن أهل البيت و ما من قضاء يقضي به بحق و صواب الا- بدء ذلك و مفتاحه و سببه علمه من علي و منا فاذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا و عملوا بالرأي و كان الخطأ من قبلهم اذا قاسوا و كان الصواب اذا اتبعوا الآثار من قبل علي عليه الصلاة و السلام.

وفيه مسندا عن ابي بصير قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شهادة ولد الزنا تجوز قال: لا. فقلت: ان الحكم بن عتيبة يزعم انها تجوز فقال: اللهم لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم «إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ» فليذهب الحكم يمينا و شمالا فو الله لا يوجد العلم إلا عند اهل بيت نزل عليهم جبرئيل. و في رواية سليمان بن خالد و ما زال العلم مكتوما قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يمينا و شمالا

لا يوجد العلم الا عند اهل بيت نزل عليهم جبرئيل.

(قلت): فالمستفاد من المجموع ان الحق و الصواب لا يوجد الا عند من نزل عليه الكتاب و أوصيائه الاثني عشر الاطياب فما وجد من صواب أو قضاء حق فهو مأخوذ منهم و الخطأ من قبل الغير لانه الذي ضل و اضل عن الصراط المستقيم (ذلك بما كسبت أيديهم) و الا فطريق الحق أوضح من أن يخفي.

فصل إن للقرآن ظهرا و بطنا

إن للقرآن ظهرا و بطنا و ان علم جميع الاشياء فيه و قد دل كثير من الآيات علي ذلك فمنها قوله تعالى: «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ»: في كتاب مبين و قوله: «فيه تبيان كل شيء». و قوله «وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ».

و قد عرفنا ان علم التفسير و التأويل مخصوص بالأئمة و هم الراسخون في العلم.

و قد دل علي ذلك عدة روايات صحاح، ففي الجزء التاسع عشر من البحار نقلا عن العياشي عن جابر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر ان للقرآن بطنا و ان للبطن ظهرا. ثم قال: يا جابر و ليس شيء أبعد من عقول الرجال منه ان الآية لمشتركة أولها في شيء و اوسطها في شيء و آخرها في شيء و هو كلام متصل متصرف علي وجوه. و فيه: ان عليا عليه السلام مر علي قاض فقال له: هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟ فقال: لا. فقال عليه السلام: هلكت و أهلكت الخ.

و فيه عن ابراهيم بن عمر قال: قال ابو عبد الله (ع): في القرآن علم ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالغيت و انما الاسم الواحد في وجوه لا تحصي يعرف ذلك الوصاة. و فيه مسندا عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال: ما يستطيع أحد أن يدعي انه جمع القرآن كله ظاهره و باطنه عنده غير

الأوصياء. وفيه عن المحاسن مسندا عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر عن شيء من التفسير فاجابني ثم سألته عنه ثانيا فأجابني بجواب آخر. فقلت:

جعلت فداك كنت أجبتي عن هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم. فقال:

يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وله ظهر وللظهر ظهر يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل علي وجوه الي غير ذلك مما لا يمكن الوقوف عليه عند حد.

وإذا استطل الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

ولنعد الآن الي ما كنا بصده من إثبات وجود المهدي المنتظر عليه السلام وان ظهوره ليس من الرجعة.

فصل : ان ظهور قائم آل محمد عليه السلام ليس الرجعة

اشارة

(اعلم) انه قد تعلق باذهان البعض ان ظهور (قائم) آل محمد عليه السلام هو الرجعة و ليس ذلك بصحيح فمن اللازم رفع تلك الشبهة فنقول اما وجوده (ع) فمقطوع به لا شك فيه وقد ثبت ذلك بنص من الله ورسوله و كبراء أصحابه و ابنته فاطمة و زوجاته و أوصيائه عليهم الصلاة و السلام.

أما ما من الله تعالى شأنه فما رواه في الكافي باسناده عن أئمة أهل الحديث في الحديث القدسي المعروف بحديث اللوح في باب ما ورد من النصوص علي عددهم و اسمائهم ص 154 باسناده عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال: قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري (رض): ان لي إليك حاجة فمتي يخفف عليك ان أخلو بك فأسألك عنها فقال له جابر: أي الاوقات أحبه فخلي به في بعض الايام فقال له: يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله و ما اخبرتك به انه في ذلك مكتوب فقال جابر: اشهد الله

اني دخلت علي امك فاطمة (عليها السلام) في حياة رسول الله (صلي الله عليه و آله) فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يديها لوحا أخضر ظننت انه من زمرد و رأيت فيه كتابا أبيض شبه لون الشمس فقلت لها: بابي و امي انت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله تعالى الي رسول الله (صلي الله عليه و آله) فيه اسم ابي و اسم بعلي و اسم ابني و اسم الاوصياء من ولدي و اعطانيه أبي ليسرني بذلك. قال جابر: فاعطتني امك فاطمة فقرأتها و استنسخته. فقال ابي: فهل لك يا جابر ان تعرضه علي؟ قال: نعم. فمشي معه ابي الي منزله فاخرج صحيفة من رق فقال: يا جابر انظر في كتابك لاقرأ عليك. فنظر جابر في نسخته فقرأه ابي فما خالف حرف حرفا فقال جابر: اشهد الله اني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه و نوره و سفيره و حجابته و دليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي و اشكر نعمائي و لا تجحد آلائي اني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين و مديل المظلومين و ديان الدين اني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجي غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبتة عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فاي اي فاعبد، و علي فتوكل اني لم ابعث نبيا فأكملت أيامه و أنقضت مدته إلا جعلت له وصيا و اني فضلتك علي الانبياء و فضلت وصيك علي الأوصياء و أكرمتك بشليك و سبطيك حسنا و حسينا فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه و جعلت حسينا خازن وحيي و اكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد و ارفع الشهداء و جعلت كلمتي التامة عنده و حجتي البالغة معه بعترته ائيب و اعاقب. أولهم علي سيد العابدين و زين اوليائي الماضين و ابنه شبه جده المحمود محمد الباقر لعلمي و المعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لا كرم من مثوي جعفر و لا سرنه في اشياعه و أنصاره و أوليائه انتجب بعده موسى فتنة عمياء (4 - الشيعة و الرجعة)

حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع و حجتي لا تخفي و ان اوليائي يسقون بالكأس الأوفي من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي و من غير آية من كتابي فقد افتري عليّ ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي و حبيبي و خيرتي علي وليي و ناصري و من أضع عليه أعباء النبوة و امتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت متكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الي جنب شر خلقي حق القول مني لا سرنه بمحمد ابنه و خليفته من بعده و وارث علمه فهو معدن علمي و موضع سري و حجتي علي خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت مثواه الجنة و شفعتة في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار و اختتم بالسعادة لابنه علي وليي و ناصري و العاهد في خلقي و أميني علي و حبيي أخرج منه الداعي الي سبيلي و الخازن لعلمي الحسن و اكمل ذلك بابنه «م ح م د» رحمة للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسي و صبر ايوب فتذل أوليائي في زمانه و تتهادي رؤسهم كما تتهادي رؤس الترك و الديلم و يقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جليين تصبغ الارض بدمائهم و يفشو الويل و الرنة في نسائهم اولئك أوليائي حقا بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس رحمة و لهم اكشف الظلال و ادفع الاصار و الاغلال «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» قال عبد الله بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفأك فضنه إلا عن أهله(1).

و في الجواهر السنية ص 168 عن محمد بن يحيي عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر (ع) قال: ان الله عز و جل اخذر.

ص: 33

1- ذكر الخبر في كتب عديدة منها الجواهر السنية ص 168 و الامالي الطوسية ص 182 و عيون أخبار الرضا ص 23 و الغيبة النعمانية ص 29 و في بحار الانوار المجلد التاسع ص 120 في باب النصوص علي أمير المؤمنين و الائمة الاثنا عشر و ذكر في المجلد الثالث عشر أيضا و في اكمال الدين ص 178 و في 179 بطريق آخر.

الميثاق علي النبيين فقال: أأست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلي فثبتت لهم النبوة و اخذ الميثاق علي أولي العزم انني ربكم و محمد رسولي و علي أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعدي و لاة أمري و خزان علمي و ان المهدي انتصر به لديني و اظهر به دولتي و انتقم به من أعدائي و أعبد به طوعا و كرها قالوا: اقررنا يا رب و شهدنا و لم يجحد آدم و لم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي و لم يكن لآدم (ع) عزم علي الاقرار به و هو قوله عز و جل «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَيِّئٍ وَّ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا و كذا في الغيبة الطوسية و الصافي و غيرهما».

(و أما) ما ورد عن النبي (صلي الله عليه و آله) ففي ليلة المعراج علي ما أخبره الله تعالى بالأئمة الاثني عشر و ان آخرهم المهدي المنتظر عليه السلام فقد ورد في اكثر اصولنا المعتمدة منها، في كفاية الاثر ص 297 باسناده عن انس بن مالك قال: سألت رسول الله (صلي الله عليه و آله) عن حوارى عيسى (ع) فقال: كانوا من صفوته و خيرته و كانوا اثنا عشر مجردين في نصرة الله و رسوله لازهو فيهم و لا ضعف و لا شك كانوا ينصرونه علي بصيرة و نفاذ و جد و عناء.

قلت: فمن حوارىك يا رسول الله؟ فقال: الأئمة من بعدي اثنا عشر من صلب علي و فاطمة هم حوارىي و انصارى عليهم من الله التحية و السلام.

وفيه عن انس بن مالك ايضا قال: كنت أنا و أبو ذر و سلمان و زيد بن ثابت و زيد بن أرقم عند النبي (صلي الله عليه و آله) و دخل الحسن و الحسين (ع) فقبلهما رسول الله و قام أبو ذر فانكب عليهما و قبل أيديهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سرا يا أبا ذر أنت شيخ من أصحاب رسول الله تقوم الي صبيين من بني هاشم فتكب عليهما و تقبل أيديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما لفعلتم بهما اكثر مما فعلت.

قلنا: و ماذا سمعت يا أبا ذر؟ فقال: سمعته يقول لعلي و لهما: يا علي و الله لو ان رجلا صلي و صام حتي يصير كالشن البالي ما نفع صلاته و صومه الا بحبكم و البرائة

من أعدائكم يا علي من توصل الي الله عز وجل بحبكم فحق علي الله أن لا يردده، يا علي من أحبكم و تمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى. ثم قام أبو ذر و تقدمنا الي رسول الله فقلنا يا رسول الله اخبرنا أبو ذر بكيت و كيت فقال صدق ابو ذر صدق و الله ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء علي ذي لهجة أصدق من ابي ذر، قال: ثم قال: خلقتني الله و أهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام ثم نقلنا الي صلب آدم ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين الي ارحام الطاهرات، قلت: يا رسول الله فاين كنتم و علي أي مثال كنتم؟ قال: كنا أشباحا من نور تحت العرش نسبح الله و نمجده. ثم قال عليه السلام: لما عرج بي الي السماء و بلغت سدرة المنتهي و دعني جبرئيل فقلت حبيبي جبرئيل أفي مثل هذا المقام تفارقني؟ فقال: يا محمد اني لا اجوز هذا الموضوع فتحترق أجنحتي ثم زج في النور ما شاء الله فواحي الله إلي يا محمد إني اطلعت الي الارض اطلاعا فاخترتك منها و جعلتك نبيا ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا فجعلته وصيك و وارث علمك و الامام بعدك و اخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة و الائمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا و الآخرة و لا الجنة و لا النار يا محمد أتحب ان تراهم؟ قلت: نعم يا رب. فنوديت ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انوار علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و الحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء و من هذا قال يا محمد هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك و هو الحجة الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا و يشفي صدور قوم مؤمنين. قلت: بآبائنا و أمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجا فقال (صلي الله عليه و آله) و اعجب من هذا ان أقواما يسمعون مني هذا ثم يرجعون علي أعقابهم بعد إذ هداهم الله و يؤذونني فيهم ما لهم لا- انا لهم الله شفاعتي.

و فيه عنه قال: صلي بنا رسول الله (صلي الله عليه و آله) صلاة الفجر ثم أقبل علينا و قال

معاشر أصحابي من أحب أهل بيتي حشر معنا و من استمسك بأوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى. فقام إليه أبو ذر الغفاري (رض) فقال: يا رسول الله كم الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني اسرائيل. فقال كلهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين (ع) و المهدي منهم.

و فيه عنه قال: قال رسول الله: لما عرج بي الي السماء رأيت علي ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي و نصرته به و رأيت اثنا عشر إسما مكتوبا بالنور فهم علي بن ابي طالب و سبطيه و بعدهما تسعة اسماء عليا عليا عليا ثلاث مرات و محمد محمد مرتين و جعفر و موسى و الحسن و الحجة يتلألاً من بينهم. فقلت: يا رب أسامي من هؤلاء؟ فناداني ربي جل جلاله: هم الاوصياء من ذريتك بهم أثيب و اعاقب الخ.

و اما نص كبراء الصحابة علي الأئمة الاثنا عشر

اشارة

أثبتنا وجود (قائم) آل محمد (ع) بما ورد عن الحق جل شأنه في الحديث القدسي و بعده ما ورد عن سيد الامم و خاتم الانبياء محمد صلي الله عليه و آله و سنتطرق الي ما ورد عن صحابة الرسول صلي الله عليه و آله واحدا واحدا فلنبداً بقدوة الصحابة و امامهم وصي رسول الله و خليفته امام المشارق و المغرب.

1 علي بن ابي طالب عليه السلام

في كفاية الاثر ص 306 باسناده عن الامام جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (ع) قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم القائم هم خلفائي و أوصيائي و أوليائي و حجج الله علي

أمتي بعدي، المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر.

(وفيه): باسناده عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله (صلي الله عليه وآله): أنت الوصي علي الاموات من أهل بيتي والخليفة علي الاحياء من امتي حربك حربي و سلمك سلمتي أنت الامام أبو الأئمة أحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون و منهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا الخ.

(وفيه): باسناده عن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني، باسناده عن محمد بن أبي عمير عن مفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه أمير المؤمنين (ع) قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): لما أسري بي الي السماء أوحى إلي ربي جل جلاله فقال: يا محمد إني اطلعت الي الارض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا و شققت لك من إسمي إسما فأنا المحمود و أنت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت منها عليا و جعلته وصيك و خليفتك و زوج ابنتك و أبا ذريتك و شققت له إسما من أسمائي فانا العلي الاعلي و هو علي و جعلت فاطمة و الحسن و الحسين من نور كما ثم عرضت و لا- يتهم علي الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين، يا محمد لو أن عبدا عبدني حتي ينقطع كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولا يتهم ما أسكنته جنتي و لا أظلمته تحت عرشي يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم يا ربي فقال عز و جل إرفع رأسك فرفعت رأسي فاذا بأنوار علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و «م ح م د» بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري يوقد، قلت: يا رب من هؤلاء؟ قال الأئمة و هذا القائم يحل حلالي و يحرم حرامي و به انتقم من أعدائي الخ.

(وفيه): باسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي

قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخريهم القائم خلفائي وأوصيائي وأوليائي الخ.

2 عبد الله بن عباس رض

في كفاية الاثر ص 289 باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله)، ان الله تبارك وتعالى اطلع علي الأرض إطلاعة فاخترني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختر منها عليا فجعله إماما ثم أمرني أن أتخذه أخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وأنا من علي وهو زوج ابنتي و ابو سبطي الحسن والحسين أبا- وان الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججا علي عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مظلة فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

(وفيه): عنه قال: قدم يهودي علي رسول الله يقال له نعثل وسأله أشياء منها، من وصيك يا رسول الله؟ فقال. ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب (ع) وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوهم تسعة من صلب الحسين أئمة ابرار. قال: يا محمد فسمهم لي. قال: نعم إذا مضى الحسين (ع) فابنه علي فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه جعفر فاذا مضى فابنه موسى فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى فابنه الحسن فاذا مضى فابنه الحسين بن الحسن بن علي، فهؤلاء إثنا عشر إماما علي عدد نقباء بني اسرائيل. قال: فاين مكانهم في الجنة؟ فقال: معي في الجنة في درجتي قال: أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله واشهد انهم الأوصياء بعدك ولقد

وجدت هذا في الكتب المتقدمة و فيما عهد الينا موسي بن عمران انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد خاتم الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه أئمة ابرار عدد الاسباط. فقال: يا أبا عمارة أتعرف الاسباط؟ قال: نعم يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر. قال: فان فيهم لاوي بن أرخيا. قال: اعرفه يا رسول الله و هو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فاطهر شريعته بعد دراستها و قاتل مع فرسط الملك حتي قتله فقال (ع) كأن في امي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و ان الثاني عشر من ولدي يغيب حتي لا يري و يأتي علي أمي زمن لا يبغي من الاسلام إلا اسمه و لا من القرآن إلا رسمه فحينئذ يؤذن الله له بالخروج فيظهر الاسلام و يجدد الدين.

(وفيه): عن عطاء قال: دخلنا علي عبد الله بن عباس و هو عليل بالطائف في العلة التي توفي فيها و نحن زهاء ثلاثين رجلا من شيوخ الطائف و قد ضعف فسلمنا عليه و جلسنا، فقال لي: يا عطاء من القوم؟ فقلت: يا سيدي هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمة بن حضرم الطائفي و عمارة بن أبي الجلاح و ثابت بن مالك فمازلت أعد له واحدا بعد واحد ثم تقدموا اليه و قالوا يا بن عم رسول الله انك رأيت رسول الله و سمعت منه ما سمعت فاخبرنا عن اختلاف هذه الامة فقوم قدموا عليا علي غيره و قوم جعلوه بعد ثلاثة. قال: فتنفس ابن عباس الصعداء فقال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه و آله) يقول: علي مع الحق و الحق معه و هو الامام و الخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز و نجا و من تخلف عنه ضل و غوي بلي تكفيني و غسلني و يقضي ديني و ابو سبطي الحسن و الحسين و من صلب الحسين عليه السلام يخرج الأئمة التسعة و منها مهدي هذه الأمة. فقال له عبد الله بن سلمة الحضرمي:

يا بن عم رسول الله فهلا كنت تعرفنا قبل هذا فقال قد و الله اديت ما سمعت و نصحت لكم (ولكن لا تحبون الناصحين) الخ.

3 عبد الله بن مسعود

وفيه ص 291 باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين و التاسع مهديهم.

(وفيه): عن مسروق. قال: نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له فتى شاب هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: انك لحدث السن و ان هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك نعم عهد الينا نبينا أن يكون من بعده إثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل.

(وفيه) عن حنش بن معتمر، عنه قال: سمعت رسول الله يقول: الأئمة من بعدي إثنا عشر كلهم من قريش.

4 أبو سعيد الخدري رض

وفيه ص 291 باسناده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، قال:

سمعت رسول الله يقول للحسين (ع): انت الامام ابن الامام أخو الامام تسعة من صلبك أئمة أبرار و التاسع قائمهم.

(وفيه) عنه قال: سمعت رسول الله يقول: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما ان النجوم امان لاهل السماء، قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك قال: نعم بعدي اثنا عشر إماما تسعة من صلب الحسين اماناء معصومون منا مهدي هذه الأمة ألا انهم أهل بيتي و عترتي من لحمي و دمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنا لهم الله شفاعتي.

(5 - الشيعة و الرجعة)

ص: 40

وفيه عنه قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب الحسين (ع) (1) تسعة و التاسع قائمهم فطوبي لمن أحبهم و الويل لمن ابغضهم.

وفيه عنه قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين و التاسع قائمهم لا يبغضنا الا منافق.

وفيه عنه قال: صلي بنا رسول الله (صلي الله عليه وآله) الصلاة الاولي ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح و باب حطة في بني إسرائيل فتمسكوا بأهل بيتي بعدي و الأئمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا أبدا فليل يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال اثنا عشر من أهل بيتي أو قال من عترتي.

5 أبو ذر الغفاري رض

وفيه ص 292 باسناده عن ابي ذر (ره) قال: سمعت رسول الله يقول:

من أحبني و اهل بيتي كنا نحن و هو كهاتين و اشار بالسبابة و الوسطي ثم قال:

أخي خير الاوصياء و سبطي خير الاسباط و سوف يخرج الله من صلب الحسين أئمة أبرارا و منا مهدي هذه الامة. قلت: يا رسول الله و كم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل.

(وفيه) عنه قال: دخلت علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) في مرضه الذي توفي فيه فقال: يا أبا ذر إيتني بابنتي فاطمة قال: فقمتم و دخلت عليها و قلت: يا سيدة النساء اجيبي أباك. قال: فلبست جلبابها و اتزرت و خرجت حتي دخلت علي

ص: 41

1- تقدمت روايات كل منها متضمنة لمعني الاخري ولكن مع ذلك لكل ورد رائحة.

رسول الله فلما رأته رسول الله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله لبكائها وضمها إليه، ثم قال: يا فاطمة لا تبكين فذاك أبوك فانت اول من تلحقيني، ثم قال: يا أبا ذر انها بضعة مني من آذاها فقد آذاني الا انها سيدة نساء العالمين وبعلاها سيد الوصيين وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة و إنيهما إمامان قاما أو قعدا و ابو هما خير منهما و سوف يخرج الله من صلب الحسين أمناء معصومين تسعة من الأئمة قوامين بالقسط و منا مهدي هذه الامة. قال: قلت: يا رسول الله فكم الأئمة؟ فقال: عدد نساء بني اسرائيل.

6 سلمان المحمدي رض

وفيه ص 293 قال سلمان (رض): خطبنا رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال:

معاشر الناس اني راحل عنكم عن قريب و منطلق الي المغيب أوصيكم في عترتي خيرا و اياكم و البدع فان كل بدعة ضلالة و كل ضلالة أهلها في النار، معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر و من افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين و اذا افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي و استغفر الله لي و لكم.

قال: فلما نزل عن منبره تبعته حتي دخل بيت عائشة فدخلت عليه و قلت:

بابي انت و امي يا رسول الله سمعتك تقول: اذا فقدتم الشمس فتمسكوا الخ فما الشمس؟ و ما القمر؟ و ما الفرقدان؟ و ما النجوم الزاهرة؟ فقال: أما الشمس فانا، و أما القمر فعلي (ع)، و اذا فقدتموني فتمسكوا به بعدي، و اما الفرقدان فالحسن والحسين فاذا فقدتم القمر فتمسكوا بهما، و اما النجوم الزاهرة فالأئمة التسعة من صلب الحسين و التاسع مهديهم ثم قال (صلي الله عليه وآله): انهم هم الاوصياء و الخلفاء بعدي أئمة ابرار عدد اسباط يعقوب و حوارى عيسى. قلت: فسمهم

لي يا رسول الله قال: اولهم و سيدهم علي بن ابي طالب و سبطاي بعده و بعدهما زين العابدين علي بن الحسين و بعده محمد بن علي باقر علم النبيين و جعفر الصادق و بعده ابنه الكاظم سمي موسى بن عمران و الذي يقتل بارض خراسان علي ثم ابنه و الصادقان علي و الحسن و الحجة القائم المنتظر في غيبته فانهم عترتي من دمي و لحمي علمهم علمي و حكمهم حكمي من آذاني فيهم فلا- أناله الله تعالي شفاعتي.

(و فيه) عنه، قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): الائمة بعدي إثنا عشر عدد شهور الحول و منا مهدي هذه الامة له هيبه موسى و بهاء عيسي و حكم داود و صبر أيوب.

(و فيه) عنه قال: دخلت علي رسول الله و عنده الحسن و الحسين يتغذيان و النبي يضع اللقمة تارة في فم الحسن و تارة في فم الحسين فلما فرغا من الطعام أخذ رسول الله الحسن علي عاتقه و الحسين علي فخذته ثم قال لي: يا سلمان اتحبهم.

قلت: يا رسول الله كيف لا أحبهم و مكانهم منك. ثم قال لي: يا سلمان من احبهم فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله. ثم وضع يده علي كتف الحسين فقال: انه الامام ابن الامام تسعة من صلبه أئمة ابرار امناء معصومون و التاسع قائمهم.

7 جابر الانصاري رض

و في كفاية الاثر ص 294 عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما أنزل الله سبحانه تبارك و تعالي علي نبيه (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) قلت: يا رسول الله قد عرفنا الله و رسوله فمن أولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال (ع) خلفائي و أئمة المسلمين بعدي و اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي

ابن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر و ستردكه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمبي و كنيبي حجة الله في ارضه و بقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله علي يده مشارق الارض و مغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته و أوليائه لا يثبت فيها علي القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال فقلت: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اي و الذي بعثني بالحق نبيا انهم ليستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس ان سترها سحاب يا جابر هذا مكنون سر الله و مخزون علم الله و اكنمه إلا من أهله قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله الانصاري علي علي بن الحسين فبينما يحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر من عند نسائه و علي رأسه ذؤابة و هو غلام فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه و قامت كل شعرة علي بدنه و نظر اليه مليا ثم قال له يا غلام أقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال جابر: شمائل رسول الله (صلي الله عليه و آله) و رب الكعبة ثم قام فدني منه ثم قال له ما اسمك يا غلام قال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين قال يا بني فذاك نفسي فانت اذا الباقر قال: نعم فابلغني ما حملك رسول الله (صلي الله عليه و آله) قال يا مولاي ان رسول صلي الله عليه و آله بشرني بالبقاء الي ان القاك و قال اذا لقيته فاقرأه مني السلام فرسول الله يا مولاي يقرء عليك السلام فقال ابو جعفر يا جابر علي رسول الله السلام ما قامت السموات و الأرض و عليك يا جابر بما بلغت السلام.

8 عمار بن ياسر رض

وفي الكفاية ص 303 عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد بن

الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد ابن عبد الله عن عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله (صلي الله عليه وآله) في بعض غزواته وقتل علي (ع) اصحاب الالوية و فرق جمعهم وقتل عمر و بن عبد الله الجمحي وقتل شيبه بن نافع أتيت رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله ان عليا قد جاهد في الله حق جهاده. فقال: لانه مني و أنا منه وارث علمي وقاضي.

ديني و منجز و عدي و الخليفة بعدي و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي و حربي حرب الله و سلمه سلمي و سلمي سلم الله علي انه أبو سبطي و الائمة بعدي، من صلبه يخرج الله الائمة الراشدين و منهم مهدي هذه الامة. فقلت: بأبي أنت و امي يا رسول الله من هذا المهدي؟ قال: يا عمار إن الله تبارك و تعالي عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة و التاسع من ولده يغيب عنهم و ذلك قوله عز و جل (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصَّبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) تكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون فاذا كان آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسماً و عدلاً و يقاتل علي التاويل كما قاتلت علي التنزيل و هو سمي و أشبه الناس بي (و فيه) باسناده عن أبي الطفيل قال: لما حضرت رسول الله (صلي الله عليه وآله) الوفاة دعني بعلي (ع) فساره طويلاً ثم قال: يا علي انت وصيي و وارثي قد أعطاك الله علمي و فهمي فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم. ثم توجه الي فاطمة فخاطبها طويلاً فكان فيما قال: انك سيدة نساء أهل الجنة و اباك سيد الأنبياء و ابن عمك سيد الاوصياء و ابنك سيدا شباب أهل الجنة و من صلب الحسين (ع) يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون و منا مهدي هذه الامة.

وفيه ص 302 باسناده عن أبي أيوب الانصاري، قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: انا سيد الأنبياء و سبطاي خير الأسباط و منا الأئمة المعصومون من صلب الحسين (ع) و منا مهدي هذه الامة الخ (وفيه) عنه مجيبا لمن قال له: انك قاتلت مع رسول الله (صلي الله عليه وآله) ببدر و أحد المشركين و الآن جئت تقاتل المسلمين، فقال: و الله لقد سمعت من رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول لعلي: انك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين. و قال لي: إنك تقاتلهم مع علي بن أبي طالب (ع)، قالوا: الله انك سمعت ذلك من رسول الله (صلي الله عليه وآله): قال: الله لقد سمعت رسول الله يقول ذلك قالوا: فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله (صلي الله عليه وآله) في علي. قال: سمعته يقول: علي مع الحق و الحق معه و هو الامام و الخليفة من بعدي يقاتل علي التأويل كما قاتلت علي التنزيل و ابنه الحسن و الحسين سبطاي من هذه الامة إمامان قاما أو قعدا و ابوهما خير منهما و الأئمة بعد الحسين تسعة من صلبه و منهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في اوله يفتح حصون الضلالة. قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال: هم الأئمة بعد الحسين (ع) خلف بعد خلف. قلنا: فكم عهد اليكم رسول الله ان يكون بعده من الأئمة؟ قال: إثنا عشر قلنا: فهل سماهم لك؟ قال: نعم انه قال (صلي الله عليه وآله): لما عرج بي الي السماء نظرت علي ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنور لا اله إلا الله محمد رسول الله (صلي الله عليه وآله) ايده بعلي و نصرته بعلي و رأيت أحد عشر إسما مكتوبا بالنور علي ساق العرش بعد علي منهم الحسن و الحسين عليا عليا و محمدا محمدا و جعفر و موسى و الحسن و الحجة. قلت: الهي و سيدي من هؤلاء الذين اكرمتمهم و قرنت أسماءهم باسمك؟ فنوديت: يا محمد هم الاوصياء بعدك و الأئمة فطوبى لمحبيهم و الويل لمبغضهم.

وفيه ص 305 باسناده عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقضي ديني و تنجز عدتي و تقاتل بعدي علي التأويل كما قاتلت علي التنزيل، يا علي حبك إيمان و بغضك نفاق و لقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون مطهرون و منهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اوله.

11 حذيفة اليماني

و فيه ص 305 باسناده عن حذيفة اليماني قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أقبل بوجهه فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوي الله و العمل بطاعته فمن عمل بها فاز و غنم و نجح و من تركها حلت به الندامة. الي أن قال: و من تخلف عنهم كان من الهالكين. فقلت: يا رسول الله علي من تخلفنا؟ قال: علي من خلف موسى بن عمران (ع) قومه. قال: علي وصيه يوشع بن نون. قال: فان وصي و خليفتي من بعدي علي بن أبي طالب (ع) قائد البررة و قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله قلت:

يا رسول الله فكم يكون الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين (ع) اعطاهم الله علمي و فهمي خزان علم الله و معادن وحيه قلت: يا رسول الله فما لا و لاد الحسن؟ قال: ان الله تبارك و تعالي جعل الامامة في عقب الحسين (ع) و ذلك قوله عز و جل وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ قُلْتُ: أَفَلَا

تسميهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم انه لما عرج بي الي السماء الخ(1).

12 الخليفة عمر بن الخطاب

وفيه ص 299 باسناده عن المفضل بن حصين عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: الائمة بعدي اثنا عشر ثم أخفي صوته فسمعتة يقول كلهم من قریش. (وفيه) باسناده عن عيسى بن عبد الله بن مالك عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: يا أيها الناس إني فرطت لكم وانكم و اردون علي الحوض حوضا عرضه ما بين صنعاء و بصرا فيه قدحان(2) عدد النجوم من فضة و إني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما السبب الاكبر كتاب الله طرفه بيد الله و طرفه بايديكم فاستمسكوا به و لا تبدلوه و عترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض.

فقلت: يا رسول الله من عترتك؟ قال: أهل بيتي من ولد علي و فاطمة و تسعة من صلب الحسين أئمة أبراهم عترتي من لحمي و دممي.

13 الخليفة عثمان بن عفان

وفيه ص 300 باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر بن عثمان بن عفان قال أبي: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين و منا مهدي هذه الامة من تمسك من بعدي بهم فقد استمسك بحبل الله و من تخلي

ص: 48

1- ذكر حديث ساق العرش و كتابة اللوح بالنور.

2- بكسر القاف جمع قدح و هو الاناء.

منهم فقد تخلي من الله.

14 زيد بن ثابت

14- زيد بن ثابت (1)

وفي الكفاية ص 300 باسناده عن وائلة عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: علي بن ابي طالب قائد البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره و مخذول من خذله الشاك في علي هو الشاك في الاسلام و خير من أخلف بعدي و خير أصحابي علي لحمه لحمي و دمه دمي و أبو سبطيني. و من صلب الحسين يخرج الائمة التسعة و منهم مهدي هذه الامة.

(وفيه) باسناده عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: لا يذهب الدنيا حتي يقوم بأمر أمتي رجل من صلب الحسين يملؤها عدلا كما ملئت جورا. قلنا: من هو يا رسول الله؟ فقال: هو الامام التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

15 زيد بن أرقم

وفيه باسناده عن محمد بن زياد عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول لعلي (ع) أنت الامام و الخليفة من بعدي و ابناك هذان امامان و سيذا شباب أهل الجنة و تسعة من صلب الحسين (ع) أئمة معصومون

ص: 49

1- هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لواز بن عمر بن عبد عوف ابن غنم بن مالك الانصاري كان كاتباً للنبي (صلي الله عليه وآله) و اول مشاهده الخندق و كان ينقل التراب يومئذ مع المسلمين علي ما في كتب التراجم فراجع.

و منهم قائمنا أهل البيت.

(وفيه) عن يزيد بن حسان عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب: انت سيد الاوصياء و ابنك سيدا شباب اهل الجنة و من صلب الحسين (ع) يخرج الله عز و جل الأئمة التسعة، فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و يمنعونك حقتك و يميلون عنك. و قال: ما كنا نعرف المنافقين علي عهد رسول الله (صلي الله عليه وآله) الا ببغضهم علي بن أبي طالب و ولده.

16 أسعد بن زرارة

وفيه باسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر ابن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال: حدثني اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال حدثنا الاجلح الكندي عن ابي امامة قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): لما عرج بي الي السماء رأيت مكتوبا علي ساق العرش بالنور لا إله إلا الله الي آخر ما مر في ص 45.

(وفيه) باسناده عن جعفر بن زبير عن القسم عن ابي امامة قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): الأئمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش تسعة من صلب الحسين و المهدي منهم.

(وفيه) عن ابي سلمان الضبي عن ابي امامة قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله):

لا تقوم الساعة حتي يقوم قائم الحق منا و ذلك حين يأذن الله عز و جل فمن تبعه نجا و من تخلف عنه هلك فالله الله أسوه و لو علي الثلج فانه خليفة الله. قلنا: يا رسول الله متي يقوم قائمكم؟ قال: اذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و هو التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

ص: 50

باسناده عن ابراهيم ابي عيلة عن وائلة بن الاسقع قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: حبي و حب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة و القبر و النشور و الكتاب و الحساب و الميزان و الصراط. فمن احبني و احب أهل بيتي و استمسك بهم فنحن شفعاؤه يوم القيامة.

18 أبو هريرة

و في كفاية الاثر ص 398 باسناده عن ابي سعيد المقري عن ابي هريرة قال:

قلت لرسول الله (صلي الله عليه وآله): إن لكل نبي وصيا و سبطين فمن وصيك و سبطاك؟ فسكت و لم يرد عليّ الجواب، فانصرفت حزينا فلما حال الظهر قال: ادن يا أبا هريرة. فجعلت ادنو و أقول أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله. ثم قال:

ان الله بعث أربعة آلاف نبي و كان لهم أربعة آلاف وصي و ثمانية آلاف سبط فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين و وصي خير الوصيين و إن سبطي خير الاسباط ثم قال (ع): سبطاي خير الاسباط، الحسن و الحسين سبطا هذه الامة و ان الاسباط كانوا من ولد يعقوب و كانوا إثنا عشر رجلا و إن الائمة بعدي إثنا عشر رجلا من أهل بيتي اولهم و اوسطهم محمد و آخرهم مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسي خلفه ألا من تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله و من تخلي منهم فقد تخلي من حبل الله.

وفيه ص 305 باسناده عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال:

خطبنا رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال: معاشر الناس إني راحل عن قريب و منطلق الي المغيب أوصيكم في عترتي خيرا. فقام اليه سلمان فقال: يا رسول الله اليس الأئمة بعدك من عترتك؟ قال: نعم، الأئمة بعدي من عترتي عدد نساء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين (ع) و منا مهدي هذه الأمة فمن تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله لا تعلموهم فانهم اعلم منكم، فاتبعوهم فانهم مع الحق و الحق معهم حتي يردوا علي الحوض.

20 الحرث بن الربيع

وفيه باسناده عن عمر بن ميمون عن ابي قتادة (1) قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول: الأئمة بعدي بعدد نساء بني إسرائيل و حوارى عيسى.

(أقول): هؤلاء كلهم من العمدة و الاركان و كلهم من الثقة العدول قال في الاصابة ج 1 ص 9 اتفق أهل السنة علي ان الجميع عدول و لم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة. و قد ذكر الخطيب في الكفاية فصلا نفيسا في ذلك فقال:

عدالة الصحابة ثابتة بتعديل الله لهم و اخباره عن طهارتهم و اختياره لهم و من ذلك قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) و في الاستيعاب ما يؤدي ذلك.

هذا ما ورد عن الصحابين و اما ما ورد عن الصحابييات فاليك بعضه:

ص: 52

في كفاية الأثر ص 313 باسناده عن زيد بن علي بن الحسين عن عمته زينب بنت علي (ع) عن فاطمة (عليها السلام) قالت: دخل علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) عند ولادة إني الحسين (ع)، فناولته إياه في خرقة صفراء فرمي بها و اخذ خرقة بيضاء فلفه، ثم قال: خذيه يا فاطمة فانه الامام و أبو الائمة تسعة من صلبه أبرار و التاسع قائمهم.

(وفيه) عن سهل بن سعد الانصاري قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله فقالت: كان رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول لعلي: انت الامام و الخليفة بعدي و انت أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضيت فابنك الحسن أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى الحسن فالحسين أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى علي فابنه محمد اولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى محمد فابنه جعفر أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى جعفر فابنه موسى أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى موسى فابنه علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى علي فابنه محمد أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى محمد فابنه علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى علي فابنه الحسن أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى الحسن «فالقائم المهدي» أولي بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله به مشارق الارض و مغاربها. فهم أئمة الحق و السنة الصديق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم.

وفيه ص 312 باسناده عن قيس بن أبي حازم عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله (صلي الله عليه وآله) عن قول الله سبحانه (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) فقال: انا (و الصديقين) علي بن أبي طالب (و الشهداء) الحسن و الحسين (و الصالحين) حمزة (و حسن اولئك رفيقا) الأئمة الاثنا عشر بعدي. (وفيه) عن أبي ثابت مولي أبي ذر الغفاري (ره) عن أم سلمة (رض) قالت: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله):

لما أسري بي الي السماء نظرت فاذا مكتوب علي العرش: (لا إله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي و نصرته بعلي) و رأيت أنوار علي و فاطمة و الحسن و الحسين و انوار علي بن الحسين الي آخر الائمة، و رأيت نور الحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري فقلت: يا رب من هذا و من هؤلاء؟ فنوديت يا محمد: هذا نور فاطمة و هذا نور سبطيك الحسن و الحسين و هذه أنوار الائمة بعدك من ولد الحسين مظهرين معصومين و هذا الحجة الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا.

23 ما عن عائشة

وفيه ص 312 باسناده عن أبي سلمة عن عائشة قالت: كان لنا مشربة و كان النبي اذا اراد لقاء جبرئيل لقيه فيها، فلقيه رسول الله مرة فيها و أمرني ان لا يصعد اليه احد فدخل عليه الحسين بن علي (ع) و لم يعلم حتي غشيها فقال: جبرئيل من هذا؟ فقال رسول الله (صلي الله عليه وآله): ابني، فأخذه رسول الله فاجلسه علي فخذه فقال: أما انه سيقتل. قال رسول الله و من يقتله؟ قال: أمتك قال رسول الله: أمتي تقتله؟ قال: نعم و ان شئت أخبرتك بالارض التي يقتل فيها. فإشار جبرئيل الي الطف

بالعراق و أخذ عنه تربة حمراء فاراه إياها، فقال: هذه من تربة مصرعه. فبكي رسول الله، فقال له جبرئيل: لا تبكي فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت فقال رسول الله (صلي الله عليه و آله): حبيبي جبرئيل و من قائمنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين كذا اخبرني ربي جل جلاله إنه سيخلق من صلب الحسين ولدا و سماه عنده عليا خاضع لله خاشع، ثم يخرج من صلب علي ابنه و سماه عنده محمدا قانت لله ساجد، ثم يخرج من صلب محمد ابنه و سماه عنده جعفر ناطق عن الله صادق في الله، و يخرج الله من صلبه ابنه و سماه عنده موسي واثق بالله محب في الله و يخرج من صلبه ابنه و سماه عنده عليا الراضي بالله و الداعي الي الله، و يخرج من صلبه ابنه و سماه عنده محمدا المرغب في الله و الذاب عن حرم الله، و يخرج من صلبه ابنه و سماه عنده عليا المكتفي بالله و الولي لله، ثم يخرج من صلبه ابنه و سماه الحسن مؤمن بالله مرشد الي الله، و يخرج من صلبه كلمة الحق و لسان الصدق و مظهر الحق حجة الله علي بريته له غيبة طويلة يظهر الله تعالي به الاسلام و أهله و يخسف به الكفر و اهله.

(أقول): قد ثبت وجود الحجة عليه السلام بنص من الله تعالي و نبيه الكريم و صحابته البررة و زوجاته و ابنته الزهراء فيما رواه الطائفتان و قد ورد من طرقنا الخاصة أكثر و أكثر فمن ذلك ما روي عن المعصومين سلام الله عليهم اجمعين:

و أما ما عن النبي صلي الله عليه و آله و اوصيائه

إشارة

ففي اكمال الدين ص 150 باسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن يحيى بن أبي القسم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم القائم، هم خلفائي و اوصيائي و اوليائي و حجج الله علي أمتي بعدي المقرب بهم

ص: 55

مؤمن و المنكر لهم كافر (و فيه) باسناده عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) ان خلفائي و أوصيائي و حجج الله علي الخلق بعدي الاثنا عشر اولهم أخي و آخرهم ولدي قيل: يا رسول الله و من اخوك؟ قال: علي بن أبي طالب قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما و الذي بعثني بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوما واحدا لطول الله ذلك اليوم حتي يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسي بن مريم فيصلي خلفه و تشرق الارض بنوره (بنور ربه) (1) خ ل) و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب

2 الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

و فيه ص 168 باسناده الي الاصبح بن نباته قال، أتيت أمير المؤمنين (ع) فوجدته متفكرا ينكت الارض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكت الارض، أرغبة فيها؟ فقال: لا، و الله ما رغبت فيها و لا في الدنيا يوما قط و لكن فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلا كما ملأت جورا و ظلما، تكون له حيرة و غيبة تظل فيها أقوام و يهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين و إن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق و أني لكم بالعلم بهذا الامر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الامة مع أبرار هذه العترة قلت: و ما يكون بعد ذلك؟ قال: يفعل الله ما يشاء، فان له ارادات و غايات و نهايات.

ص: 56

1- في الصافي عن الصادق (ع): رب الارض، إمام الارض. قيل: فاذا خرج ماذا يكون؟ قال: إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزؤون بنور الامام و في ارشاد المفيد عنه (ع) قال: اذا قام قائمنا أشرقت الارض بنور ربها و استغني العباد عن ضوء الشمس و ذهب الظلمة.

3 ما عن الامام الحسن بن علي عليه السلام

و فيه ص 317 باسناده عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه أبي سعيد عقيصا، قال: لما صالح الحسن بن علي (ع) معاوية بن أبي سفيان، دخل عليه الناس فلامه بعضهم علي بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت، والله الذي عملت خيرا لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت، الا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم و أحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله (صلي الله عليه و آله) علي قالوا: بلي قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة و أقام الجدار و قتل الغلام كان ذلك سخطا لموسي بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك و كان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة و صوابا؟ أما علمتم أنه ما منا أحد إلا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز و جل يخفي ولادته و تغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج، ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره الله بقدرته في صورة شاب دون الاربعين سنة و ذلك ليعلم ان الله علي شيء قدير.

4 ما عن الامام الحسين عليه السلام

و فيه ص 318 باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال: قال الحسين بن علي (ع) في التاسع من ولدي سنة من يوسف و سنة من موسي و هو قائمنا اهل البيت يصلح الله تعالى امره في ليلة واحدة.

(و فيه) ص 184 باسناده عن عبد الرحمن عن سليط قال: قال الحسين بن

علي: منا إثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويطهر به الدين ويحق الحق علي الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت فيها علي الدين آخرون فيؤذون و يقال لهم (مَتِي هَذَا الْوَعْدُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، أما إن الصابر في غيبته علي الاذي والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله ورواه في كشف ص 443 ج 3.

5 ما عن الامام زين العابدين عليه السلام

وفيه ص 318 باسناده عن حمزة بن حمران عن ابيه عن سعيد بن جبير قال:

سمعت سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) يقول: في القائم سنة من سبعة أنبياء: سنة من أبينا آدم، و سنة من نوح، و سنة من ابراهيم، و سنة من موسى، و سنة من عيسي، و سنة من أيوب، و سنة من محمد (صلي الله عليه وآله): فاما من آدم و نوح فطول العمر، و اما من ابراهيم فخفاء الولادة و إعتزال الناس، و أما من موسى فالخوف و الغيبة، و اما من عيسي فاختلف الناس فيه، و اما من أيوب فالفرج بعد البلوي، و اما من محمد (صلي الله عليه وآله) فالخروج بالسيف.

(وفيه) باسناده عن ثابت بن دينار الشمالي عن علي بن الحسين (ع) قال:

فينا انزلت هذه الآية: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» و فينا انزلت هذه الآية: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» و الامامة في عقب الحسين (ع) الي يوم القيامة، و ان للقائم مناغيتين احدهما اطول من الاخرى، اما الاولى فسته أيام أو ستة اشهر أو ست سنين، و اما الاخرى فيطول امدها حتي يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه الا من قوي يقينه و صحت معرفته و لم يجد في نفسه حرجا مما قضيناه و سلم لنا اهل البيت.

ص: 58

6 ما عن الامام محمد الباقر عليه السلام

وفيه ص 319 باسناده عن ابي بصير قال: سمعت ابا جعفر (ع) يقول:

في صاحب هذا الامر سنة من موسي، و سنة من عيسي، و سنة من يوسف، و سنة من محمد (صلي الله عليه و آله): فأما سنته من موسي فخائف يترب، و أما من عيسي فيقال فيه ما قيل في عيسي، و أما في يوسف فالسجن و الغيبة، و أما من محمد (صلي الله عليه و آله) فالقيام بالسيف. و سيرته و تبين آثاره. ثم يضع سيفه علي عاتقه بيمينه فلا يزال يقتل أعداء الله حتي يرضي الله عز و جل. قلت: فكيف يعلم ان الله تعالى قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة. و فيه عن ابي لبيد المخزومي قال: ذكر ابو جعفر (ع) اسماء الخلفاء الاثنا عشر الراشدين فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلي خلفه عيسي بن مريم.

7 ما عن الامام جعفر الصادق عليه السلام

باسناده ص 321 عن صفوان بن مهران. عن الصادق جعفر بن محمد (ع) انه قال:

من أقر بجميع الأئمة و جحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء و جحد محمدا (صلي الله عليه و آله) نبوته. فقيل له يابن رسول الله فمن (المهدي) من ولدك؟ فقال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته.

(و فيه) باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد (ع):

ان الله تبارك و تعالي خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام، فهي ارواحنا. فقيل له: يابن رسول الله و من الاربعة؟ فقال: محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبة

ص: 59

فيقتل الدجال و يطهر الارض من كل جور و ظلم.

(وفيه) باسناده عن تميم بن بهلول قال: حدثني عبد الله بن ابي الهذيل و سألته عن الامامة فيمن تجب و ما علامات من تجب له الامامة فقال لي: ان الدليل علي ذلك و الحجة علي المؤمنين و القائم بامور المسلمين و الناطق بالقرآن و العالم بالاحكام أخو نبي الله و خليفته علي أمته و وصيه عليهم و وليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسي المفروض الطاعة بقول الله عز و جل «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فقال عز و جل: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» المدعو اليه بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول (صلي الله عليه و آله): (الست أولي بكم من انفسكم)؟ قالوا: بلي. قال: (فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من اخذله و أعز من أطاعه) ذاك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و افضل الوصيين و خير الخلق أجمعين بعد رسول رب العالمين، و بعده الحسن، ثم الحسين سبطا رسول الله إنا خيرة النسوان، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر ابن محمد، ثم موسي بن جعفر، ثم علي بن موسي، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي، ثم محمد بن الحسن بن علي صلوات الله عليهم الخ.

8 ما عن الامام موسي الكاظم عليه السلام

و فيه ص 323 باسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت علي موسي بن جعفر، فقلت له: يا بن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الارض من أعداء الله عز و جل و يملأها عدلا كما ملئت جورا و ظلما هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفا علي نفسه يرتد

ص: 60

فيها أقوام و يثبت فيها آخرون. ثم قال (ع): طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين علي مولاتنا و البراءة من اعدائنا اولئك منا و نحن منهم رضوا بنا أئمة و رضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم و الله معنا في درجاتنا يوم القيامة.

و فيه ص 309 باسناده عن حماد بن زياد الازدي قال: سألت سيدي موسي ابن جعفر (ع) عن قول الله عز و جل: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»

فقال (ع): النعمة الظاهرة الامام الظاهر و الباطنة الامام الغائب. فقلت له:

و يكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره و هو الثاني عشر يسهل الله له كل عسير و يذل له كل صعب و يظهر له كنوز الارض و يقرب له كل بعيد و يفني به كل جبار عنيد و يهلك علي يديه كل شيطان مرید ذلك ابن سيدة الاماء الذي تخفي علي الناس ولادته.

9 ما عن الامام علي الرضا عليه السلام

و فيه ص 324 باسناده عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت قال: سمعته يقول: سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم (عج) فقال: لا يري جسمه الخ.

(و فيه) عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: انشدت مولاي الرضا (ع) قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهت الي قولي:

خروج امام لا محالة خارج يقوم علي اسم الله بالبركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزي علي النعماء و النقمات

بكي الرضا (ع) بكاء شديداً، ثم رفع رأسه الشريف إلي فقال: يا خزاعي نطق روح الامين علي لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام؟ ومتي يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي، الا أني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملاها عدلاً وقسطاً. فقال: يا دعبل الامام بعدي محمد وبعده محمد ابنه علي وبعده علي ابنه الحسن وبعده الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يخرج فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً.

10 ما عن الامام الجواد عليه السلام

وفيه ص 324 باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني قال: دخلت علي سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأنا أريد أن أسأله عن (القائم) من هو (المهدي) أو غيره فابتدأني فقال لي أبا القاسم:

ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا إلا يوماً واحداً لطول الله ذلك اليوم حتي يخرج فيه فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وان الله تبارك وتعالى ليصلح له امره في ليلة كما اصلح امر كليمة موسى اذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبي. ثم قال (ع): افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج.

(وفيه) عن الصقر بن دلف قال: سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا (ع) يقول: ان الامام بعدي ابني علي امره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والامام بعده ابنه الحسن امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة ابيه ثم سكت. فقلت

له: يابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن؟ فبكي بكاء شديدا ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يابن رسول الله ولم سمي المنتظر فقال: لان له غيبة تكثر أيامها و يطول أمدھا فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يستهزء بذكره الجاحدون و يكذب فيه الوقتون و يهلك المستعجلون و ينجو فيه المسلمون.

11 ما عن الامام الهادي عليه السلام

و فيه ص 325 باسناده عن أبي تراب الرؤياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: دخلت علي سيدي علي بن محمد فلما أبصرني قال لي: مرحبا يا أبا القاسم أنت و لنا حقا، قال: فقلت له: يابن رسول الله اني أريد أن اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتي الفتي الله عز و جل. فقال: هات يا أبا القاسم فقلت: اني اقول: ان الله تبارك و تعالي ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال و حد التشبيه و إنه ليس بجسم و لا- صورة و لا عرض و لا جوهر، بل هو مجسم. الاجسام و مصور الصور و خالق الاعراض و الجواهر و رب كل شيء و مالكة و جاعله و محدثه، و ان محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين و لا نبي بعده الي يوم القيامة و ان شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها الي يوم القيامة. و أقول: ان الامام و الخليفة و ولي الامر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي. فقال (ع): و من بعدي الحسن إبنني فكيف الناس بالخلف من بعده قال: فقلت: فكيف ذلك يا مولاي؟ قال:

لانه لا يري شخصه حتي يخرج فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما فقلت: أقررت. الي ان قال علي بن محمد: يا ابا القاسم هذا و الله دين الله الذي

الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه الخ.

12 ما عن الامام الحسن العسكري عليه السلام

اشارة

وفيه ص 325 باسناده عن احمد بن إسحق بن سعد الاشعري قال: دخلت علي أبي محمد (ع) وانا اريد ان اسأله عن الخلف من بعده. فقال لي: مبتدئا يا أحمد ابن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم ولا يخليها الي ان تقوم الساعة من حجة لله علي خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الارض. قال: فقلت: يابن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلي عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلاث سنين قال: يا احمد بن اسحق لولا كرامتك علي الله عز وجل وعلي حججه ما عرضت عليك إبنني هذا، إنه سمي رسول الله (صلي الله عليه وآله) وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملأت جورا وظلما، يا أحمد بن إسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيين غيبة لا- ينجو من الهلكة فيها الا- من ثبته الله عز وجل علي القول بامامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه. فقال احمد بن اسحق: فقلت: يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي، فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح وقال: انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه ولا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق. قال: فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت: يابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ قال: طول الغيبة يا احمد. قلت: يابن رسول الله وان غيبته لتطول؟ قال: إي وربي حتي يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به ولا يبقي إلا من اخذ الله عز وجل عهده لولايتنا (8 - ج 1 - الشيعة والرجعه)

و كتب في قلبه الايمان و ايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من الله و سر من سر الله و غيب من غيب الله فخذ ما آتيتك و اكتبه و كن من الشاكرين تكن معنا في عليين.

اعترافه عليه السلام بامامته

و في ينابيع المودة ص 464 عن علي بن احمد الكوفي عن الازدي قال: انا في الطواف فاذا شاب حسن الوجه طيب الرائحة يتكلم الي، فقلت: يا سيدي من انت؟ قال: انا المهدي و انا صاحب الزمان و انا القائم الذي املاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً و ان الارض لا تخلو من حجة و لا يبقي الناس في فترة فهذه امانة لا تحدث بها الا اخوانك من اهل الحق ثم القبي حصة الي فاذا هي سبيكة ذهب.

و قال بعضهم: انه يظهر في كل سنة يوماً لخواصه يحدثهم. و عن راشد الهمداني(1) قال: لما انصرفت من الحج ضللت الطريق و وقعت في ارض خضراء نظرة و تربتها اطيب تربة و فيها فسطاط فلما بلغته رأيت خادمين فقالوا لي: اجلس فقد اراد الله بك خيراً، فدخل احدهما ثم خرج فقال: ادخل، فدخلت فاذا انا بفتي جالس و قد علق فوق رأسه سيفاً طويلاً فسلمت عليه فرد السلام علي فقال:

من أنا؟ فقلت: لا أعلم. فقال: أنا القائم أنا الذي اخرج في آخر الزمان بهذا السيف فاملاً الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً فسقطت علي و جهي فقال: لا تسجد لغير الله ارفع رأسك و أنت راشد من بلد همدان اتحب ان ترجع الي اهلك فقلت نعم و ناولني صرة و اوما الي الخادم فمشي معي خطوات فرأيت

ص: 65

1- الهمداني بفتح الهاء نسبة الي همدان بلدة من بلدان ايران و لربما التبس البعض فقرأها بالتسكين و هو صحيح نسبة الي همدان من بلدان لبنان التي منها الحارث الهمداني المشهور.

اسد آباد فقال: هذه أسد آباد، امض يا راشد فالتفت فلم أراه فدخلت أسد آباد و في الصرة خمسون ديناراً، فدخلت همدان و بشرت اهلي و لم نزل بخير ما بقي من تلك الدنانير.

و فيه عن ابراهيم بن مهزيار الاهوازي قال: قدمت المدينة و مكة لطلب صاحب الزمان فيينا انا في الطواف قال لي رجل اسمر اللون: من اي بلاد انت؟ قلت:

من الاهواز. قال: اتعرف ابراهيم بن مهزيار؟ قلت: انا هو فعانقني، فقلت له:

هل تعرف من اخبار صاحب الزمان؟ قال لي: إرتحل معي الي الطائف في خفية من اصحابك فمشينا الي الطائف من رملة الي رملة حتي وصلنا الي الفلاة فبدت لنا خيمة قد اشرفت منها الرمال و تلالأت تلك البقاع ثم اسرعنا حتي وصلنا اليها فبالأذن دخلت علي صاحب الزمان (ع) قال لي: مرحبا بك يا ابا اسحق. فقلت: بأبي و امي ما زلت اتفحص عن امرك بلدا بلدا حتي من الله علي بمن ارشدني اليك.

ثم قال: يا ابا اسحق ليكن هذا المجلس مكتوما عندك. قال ابراهيم: فمكثت عنده حيناً اقتبس منه موضحات الاعلام و نيرات الاحكام فاذن لي في الرجوع الي الاهواز و اردفني من صالح دعائه ما يكون ذخرا عند الله و لعقبتي و قرابتي و عرضت عليه ما لا كان معي يزيد علي خمسين الف درهم و سألته ان يتفضل بقبوله فتبسم و قال: يا ابا اسحق استعن علي منصرفك و لا تحزن لاعراضنا عنه و بارك الله فيما خولك و ادام لك ما حولك و كتب لك أحسن ثواب المحسنين و استودع نفسك و دبعة لا تضيع بمنه و لطفه إن شاء الله.

و قد ورد في المهدي عليه السلام من طرق العامة عن اكابر علمائهم و اعظام محدثيهم نصوص جلية أوردها سيدنا و شيخنا العلامة الجليل الباحث الكبير علم الشيعة و فخر الشرع و الشريعة آية الله المرحوم السيد محسن الامين (1) الحسيني العاملي

ص: 66

1- هو فقيه المسلمين السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد أبي الحسن موسى بن السيد حيدر بن السيد أحمد الامين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام ولد رحمه الله في شقراء سنة 1284 هـ و درس المباديء هناك ثم هاجر الي النجف الاشرف (العراق) فكرع من مناهلها العذبة حتي ارتوي و حاز من المكانة و العلوم ما شاء له الحظ و كان حضوره فيها علي مشاهير رجال الدين يوم ذاك كالآخوند آية الله المولي الاكبر الشيخ محمد كاظم الخراساني و آية الله الشيخ محمد طه نجف التبريزي و حجة الاسلام الشيخ الحاج مرزا حسين الخليلي الطهراني و العلامة الشيخ اغا رضا الهمداني و العلم شيخ الشريعة الاصفهاني و بعد ان صارت له الاهلية التامة و حاز علي الدرجات العالية رجع الي دمشق سنة 1318 هـ و اشتغل بالتأليف و التصنيف و التدريس حتي صار من اعظام رجال الدين و اهم اركان المسلمين و الف كتباً جليلاً قيمة نافعة لا تحصى و لا تعد و اهمها و اشهرها كتاب (ايعان الشيعة) الكتاب الجليل الذي لم يسبقه اليه سابق في باب و له أيادي بيضاء في خدمة الاسلام و المسلمين و توفي في يوم الاحد الثالث من شهرنا هذا (رجب سنة 1371 هـ) جزاه الله خير جزاء المحسنين و حشره مع اجداده الطاهرين عليهم السلام و للمؤلف منه إجازة الرواية كتبها في سفره الاخير للعتبات سنة 1352 هـ و قد ترجمه شيخنا المتتبع في الاخبار الشيخ آغا بزرك الطهراني دام ظله في كتابه (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ص 513.

رحمه الله شطرا وافرا منها في كتابه (البرهان علي وجود صاحب الزمان) منها ما ذكره في ص 57 عن الشيخ العارف محي الدين العربي في الباب السادس و الستين و ثلثماية من فتوحاته قال: وأعلموا انه لا بد من خروج المهدي (ع) لكن لا يخرج حتي تمتلأ الارض جورا و ظلما فيملأها قسطا و عدلا، و لو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالي ذلك اليوم حتي يلي ذلك الخليفة و هو من عتره رسول الله (صلي الله عليه و آله) من ولد فاطمة، جده الحسين بن علي بن ابي طالب والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد التقي بالتاء ابن الامام علي الرضا

ص: 67

ابن الامام موسي الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب يواطيء اسمه اسم رسول الله (صلي الله عليه وآله) يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام، يشبه رسول الله (صلي الله عليه وآله) في الخلق وينزل عنه في الخلق، إذ لا يكون أحد مثل رسول الله في اخلاقه والله تعالى يقول (وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلُقٍ عَظِيمٍ) هو أجلي الجبهة أقني الانف أسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية و يعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي إعطني و بين يديه المال فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل يخرج علي فترة من الدين الي آخر كلمات طويلة له متضمنة لجميع ما ورد في اخبارنا من التفاصيل.

(أقول): وودت أن أتطرق قضية المهدي (ع) مجملا- مشيرا الي ان ظهوره ليس من الرجعة اما الآن فقد طال بنا المقام و احطنا ببعض نواحيها و من أهمها ناحيتين أحببنا ان نشير اليهما و كثيرا ما يورد علينا فيهما من الواجب بيان ذلك حسما لقطع مادة الشبهة اصلا، بيان بعض المعمرين اجمالا و سيأتي في عدة طبقات انشاء الله تفصيلا.

(احدهما) انه قد توهم البعض ان وجود المهدي (ع) محال إذ لا يمكن بعقيدتهم الفاشلة ان يعيش انسان هذا المقدار من العمر من دون أن يدركه الاجل و ليس قولهم الا مجرد استبعاد و عدم فهم لمعني القدرة بالنسبة الي الله تعالى إذ هو ممكن و (إِنَّ اللَّهَ عَلِي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) و لا شك في ان المنكر لذلك منكر للقرآن الكريم إذ انه نص علي ان نبينا نوح (ع) لبث في قومه داعيا لهم الفا إلا خمسين عاما فاذا كانت مدة دعواه هذا المقدار فيعلم ان عمره اكثر من ذلك. ففي الكشاف: انه عاش الفا و خمسمائة و في الطبري انه عاش 1650.

و في اكمال الدين: ان لقمان عمر 4000 سنة و عاد الكبير 3500 سنة و ذي القرنين 3000 سنة و جمشيد 850 سنة و قد دلت الاخبار الواردة عن الطرفين علي بقاء الخضر و الياس و ادريس و عيسي. فقد قال السجستاني: ان اطول بني آدم

عمرا الخضر واسمه خضرون بن قابيل بن آدم.

وفي سفر التكوين من العهد القديم من التوراة الرائجة في الاصحاح الخامس في كتاب المواليد قال: كانت أيام آدم التي عاشها 930 سنة و ابنه شيت كانت كل ايامه 912 سنة و أنوش كانت كل ايامه 905 سنة و قينان كل ايامه 920 سنة و مهللئيل عمره 890 سنة و يارد 962 سنة و متوشالح عمره 969 سنة و لامك عمره 777 سنة و غيره من هذا القبيل مما لا يعد ولا يحصي في مختلف الكتب.

(و الثانية) ذكر بعضهم: انه لا فائدة في وجود الامام ما دام مخفيا عن انظار الناس و ذلك و هم جلي فقد ورد في الاخبار المتواترة المروية عن الطرفين عن النبي (صلي الله عليه و آله) قال: ان اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء. و ان امثاله (ع) حال الغيبة و الاستتار مثال الشمس المحجوبة عن الانظار بالسحاب فانها و ان لم تكن واضحة تمام الوضوح و غير مرئية علي هيئتها الحقيقة فان الناس بها يستضيئون و بنورها يمشون و يعملون ما يشاؤون و ان عدم ظهوره عليه السلام علي هيئته الحقيقية ما هو الا لحكم الهيئة و مقاصد ربانية و من أهمها الخوف من الاعداء و قد شاهده جمع كثير من خيار الاصحاح في زمان والده و في غيبته الصغري اشهرهم نوابه الاربعة أبو عمرو و عثمان بن سعيد السمان و محمد بن عثمان ابنه و الحسين بن روح النوبختي و محمد بن علي السمرى. و اما كونه غير موجود في مكان خاص فغير قادح. فهذا الخضر باتفاق العامة و الخاصة موجود و لا يعرف مستقره و مكانه و لا يعرف له أحد اصحابا الا ما جاء في القرآن الكريم من قصته مع موسي و هذا موسي هرب من وطنه خوفا من فرعون و رهطه و لم يدر أحد من أهل الزمان أنه في أي واد سلك و لا عرفه احد حتي بعثه الله نبياً و (أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ فِرْعَوْنَ رَسُولًا) و هذا يونس نبي الله و غير هؤلاء.

و هؤلاء الذين ذكرناهم او لا رأوه في غيبته الصغري، و أما الذين رأوه في غيبته الكبرى فكثيرون ايضا في اعصار مختلفة و اماكن متفرقة مضافا الي ما ذكره شيخنا

العلامة النوري قدس سره في رسالته (جنة المأوي) فيمن فاز بلقاء الحجة في غيبته الكبرى، ففي ينايع المودة في الباب الثالث و الثمانون ص 463 ان عبد الله بن صالح و غانم الهندي و محمد بن شاذان الكابلي و عبد الله بن جعفر الحميري و ظريف بن أبي نصر و محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي و ذكر عدد من رأي صاحب الزمان و شاهد كراماته من الوكلاء ببغداد فقال محمد بن عثمان العمري و ابنه حاجز و البلالي و العطار و من أهل الكوفة العاصمي و من الاهواز محمد بن ابراهيم بن مهزيار و من قم أحمد ابن اسحاق و من همدان محمد بن صالح و من الري البسامي (عني لنفسه) و من آذربايجان القاسم بن العلاء و من نيشابور محمد بن شاذان النعيمي فهؤلاء إثنا عشر رجلا من الوكلاء و أما غير الوكلاء فتلاثة و خمسون رجلا أسماءهم مذكورة في كتب (الغيبة) (1). من

ص: 70

1- اكمال الدين ص 246 قال هم أبو القاسم بن حليس (في البحار حابس) و أبو عبد الله الكندي و أبو عبد الله الجنيدي و هارون الفزار (القزاز خ ل) و النيلي و أبو القاسم بن ديبس و ابو عبد الله بن فروخ و مسرور الطباخ مولي أبي الحسن (ع) و أحمد و محمد ابنا الحسن و اسحق الكاتب من بني نوبخت و صاحب الفراء و صاحب الصرة المختومة و من همدان محمد بن كشمرد و جعفر بن حمدان و محمد بن هارون بن عمران و من الدينور حسن بن هارون و احمد ابن أخيه و أبو الحسن و من اصفهان ابن بادشالة و من الصيمرة زيدان و من قم الحسن بن النصر (في البحار النضر) و محمد بن محمد و علي بن محمد بن اسحق و أبوه و الحسن بن يعقوب و من أهل الري القاسم بن موسي و ابنه و ابو محمد بن هارون و صاحب الحصاة و علي ابن محمد و محمد بن محمد الكليني و ابو جعفر الرفاء و من قزوین مرداس و علي بن أحمد و من قابوس (في البحار قابس) رجلا و من شهرد (في البحار شهرزورا) ابن الخال و من المحوج (في البحار المجروح) و من مرو صاحب الألف و صاحب المال و الرقعة البيضاء و أبو ثابت و من نيسابور محمد بن شعيب بن صالح و من اليمن الفضل بن يزيد و الحسن ابنه و الجعفري و ابن الأعمجي و الشمشاطي و من مصر صاحب المولودين و صاحب المال بمكة و ابو رحاء و من نصيبين بن الوجناء و من الأهواز الحصيني.

دلائل القرآن علي وجود صاحب الزمان

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة دالة علي وجود قائم آل محمد عليه وعليهم السلام أفرد لها مؤلف (ينابيع المودة) بابا خاصا شرع فيه من ص 505 و ختمه ص 515(1) نود إيراد ما مع بعض التصرفات من تقديم و تأخير مما لا مساس له بمؤدي الباب قال:

(الباب الحادي و السبعون) في إيراد ما في كتاب المحجة فيما نزل في القائم الحجة للشيخ الكامل العلامة الشريف هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني عن أبي خالد الكابلي عن الامام جعفر الصادق في قول الله عز و جل (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً) قال: يعني اصحاب القائم الثلثمائة عشر.

و هم و الله الأمة المعدودة يجتمعون في ساعة واحدة كقزع الخريف(2) و في

ص: 71

-
- 1- علي حسب ارقام طبعة استامبول المطبوعة سنة 1301 في مطبعة «اختر» التي هي خيرة الطبعات.
 - 2- قال في مجمع البحرين في مادة قزع: في حديث علي فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف و مثله في أصحاب القائم يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة قيل و انما خص الخريف لأنه اول الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه الي بعض بعد ذلك - انتهى.

سورة البقرة: (وَلَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) الخ. عن محمد بن مسلم عن جعفر الصادق قال: ان قدام قيام القائم علامات بلوا من الله للمؤمنين قلت: و ما هي؟ قال: هذه الآية قال تعالى (لَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ) من تلقاهم بالاسقام (1) بغلاء أسعاهم (وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ) بالقحط و الأنفس بموت ذايح و الثمرات بعدم المطر (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) عند ذلك. ثم قال: يا محمد هذا تأويله و لا يعلم الا الله و الراسخون في العلم و نحن الراسخون في العلم. و عن رفاعة بن موسي قال: سمعت جعفر الصادق يقول في قوله تعالى في سورة آل عمران: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)، قال: اذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

و عن يزيد بن معاوية العجلي عن محمد الباقر، في قوله تعالى في سورة الأنفال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) (2) قال: إصبروا علي أداء الفرائض و صابروا علي أذية عدوكم و رابطوا إمامكم المهدي المنتظر.ن.

ص: 72

1- سقط من العبارة شيء كما يظهر للقاريء و الخبر علي هيئته الحقيقية مذكور في تفسير الصافي عند ذكر الآية و هو: (عن الصادق «ع») ان هذه علامات قدام القائم يكون من الله عز و جل للمؤمنين. قال: (بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ) من ملوك بني امية في آخر سلطانهم (وَالْجُوعِ) بغلاء أسعاهم (وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ) فساد التجارات و قلة الفضل (و) نقص من (الْأَنْفُسِ) الموت الذريع (و) نقص من (الثَّمَرَاتِ) بقلة الريع ما يزرع (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) عند ذلك بتعجيل خروج القائم. ثم قال: هذا تأويله ان الله عز و جل يقول: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) - انتهى ما نقل عن تفسير الصافي.

2- ليست الآية في سورة الانفال و انما هي آخر آية في سورة آل عمران.

(وعن) جابر الجعفي عن محمد الباقر في قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدَنَا [1](#)) مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَيَّ أَذْبَارَهَا) قال: لا يفلت جيش السفيناني الهالكين في خسف البيداء الا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم في أفضيتهم و ذلك عند قيام القائم (المهدي). وعن محمد بن مسلم عن محمد الباقر في قوله تعالى «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا قَالَ الْبَاقِرُ (ع)» ان عيسي ينزل قبل يوم القيامة الي الدنيا و لا يبقى أهل ملة يهودي و لا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم و يصلي عيسي خلف (المهدي). وعن أبي الربيع الشامي، عن جعفر الصادق في قوله تعالى (وَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) قال: سيدكرون ذلك الحظ و سيخرج مع (القائم ع) عصابة منهم. وعن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت جعفر الصادق يقول: ان صاحب هذا الامر (يعني القائم المهدي) محفوظ لو ذهب الناس جميعا آتي الله بأصحابه و هم الذين قال الله فيهم: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُوَ لَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» و هم الذين قال الله فيهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) و عن علي بن رثاب عن جعفر الصادق (ع) في قوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَتْ بَتُّ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَلِ انتَظَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) قال: الآيات الائمة من أهل البيت و بعض آيات ربك (القائم المنتظر) (ع) فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل عند قيامه بالسيف و ان آمنت بمن تقدمه من آبائهم (ع). و عن أبي بصير قال جعفر الصادق في تفسير هذه الآية المذكورة:

يا أبا بصير طوبي لمحبي (قائمتنا) المنتظرين لظهوره في غيبته و المطيعين له في ظهوره، اولياؤه اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون (وفي) أحاديثان

ص: 73

1- الآية في سورة النساء اية 47 و لفظة (علي عبدنا) مزيدة في هذا المكان

الأربعين للشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول، باسناده عن جابر الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول: ان رسول الله «ص» قال:

(المهدي) من ولدي الذي يفتح الله به مشارق الارض و مغاربها ذاك الذي يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت علي القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان. فقلت:

يا رسول الله هل لأوليائه الانتفاع به في غيبته. فقال: و الذي بعثني بالحق نبيا انهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس اذا سترها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله و مخزون علمه فاكتمه الا عن أهله (و عن) محمد بن مسلم قال: قلت للباقر (ع): ما تأويل قوله تعالي في الانفال (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)؟ قال: لم يجبيء تأويل هذه الآية فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتي يوحد الله عز و جل و حتي لا- يكون شرك و ذلك في قيام (قائمنا). و عن زرارة قال: سئل الباقر عن قوله تعالي: (قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) حتي لا يكون شركاء و يكون الدين كله لله) قلت هناك آيتان الاولي في سورة التوبة، آية 37: (.. وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) و الثانية في سورة البقرة، آية 193: (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) و مثلها ما في الانفال، 39 الا انها: (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ).

قال: لم يجبيء تأويل هذه الآية و اذا قام (قائمنا) بعد يري من يدركه ما يكون من تأويل هذه الاية و ليبلغن دين محمد ما بلغ الليل و النهار حتي لا يكون شرك علي ظهر الأرض كما قال عز و جل (و عن) أبي بصير و سماعة، هما عن جعفر الصادق في قوله تعالي هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قال: و الله ما يجبيء تأويلها حتي يخرج (القائم) المهدي (ع) فاذا خرج (القائم) لم يبق مشرك الا كره خروجه و لا يبق كافر الا قتل حتي لو كان كافر في بطن صخرة قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى

واقته. وهذه الآية في ثلاثة سور(1) في سورة التوبة و الصف و الفتح (و عن) عباية ابن ربيعي قال أمير المؤمنين في هذه الآية، و الذي نفسي بيده لا تبقي قرية الا نودي فيها بشهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله بكرة و عشيا. و عن زين العابدين ع (عن) الباقر: ان الاسلام قد يظهره الله علي جميع الاديان عند قيام (القائم).

و عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الآية، قال: لا يبقي صاحب ملة الا صار الي الاسلام حتي تأمن الشاة من الذئب و البقر من الأسد و الانسان من الحية و حتي لا تقرض الفارة جرابا و ذلك عند قيام (القائم). (و عن) زرارة عن الباقر قال: يقاتلون حتي يوحد الله عز و جل و لا يشرك به شيئا و تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد و يخرج الله من الارض نباتها و ينزل من السماء قطرها. (و عن) يحيى بن أبي القاسم قال: قال جعفر الصادق في قوله تعالى «(وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَبِهُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ)» قال: الغيب في هذه الآية هو الحجة (القائم) (ع) (و عن) الباقر و الصادق في قوله تعالى:

«(وَلَكِنُّ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ)» قالوا: ان الأمة المعددة هم أصحاب المهدي في اخر الزمان ثلثمائة و ثلاثة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قرع الخريف (و عن) أبي بصير قال: قال جعفر الصادق:

ما كان قول لوط لقومه: (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) الا تمنيا لقوة (القائم) المهدي و شدة أصحابه و هم الركن الشديد فان الرجل منهم يعطي قوة أربعين رجلا و ان قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد لو مروا بجبال الحديد لندكدكت لا يكفون سيوفهم حتي يرضي الله (و عن) المفضل عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي قال: ما يجيء نصر الله حتي تكون أهون علي الناس من الميتة و هو قول ربي عز و جل في كتابه في سورة يوسف: (حَتَّى إِذَا).

ص: 75

1- نعم هي في سورة الصف و التوبة عين هذه الالفاظ و في الفتح بعد (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) لفظ (و كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا).

اسْتَيَّسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا) و ذلك عند قيام (قائمتنا) المهدي (و عن) مثني الحنط عن الباقر و الصادق في قوله تعالى في سورة ابراهيم: (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) قال: أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم و يوم الكرة و يوم القيامة (و عن) وهب بن جمع قال: سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى في سورة الحجر: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) أي يوم هو؟ قال: يا وهب هو يوم يقتله رسول الله (1) بعد قيام (قائمتنا) المهدي (و عن) عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم: يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن جدك جعفر الصادق انه قال: اذا قام (قائمتنا) المهدي قتل ذراري قتلة الحسين؟ قال: لانهم (ظ) يرضون و يفتخرون بفعال اباؤهم و من رضي شيئا كمن فعله و لو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله في المغرب لكان شريك القتال، فقوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسَرِّفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» نزل في الحسين و المهدي (و عن) جابر الجعفي و سلام بن المستنير عن الباقر في هذه الاية قال: ان الحسين قتل مظلوما و نحن اوليائه و (القائم) منا يطلب ثار الحسين فيقتل من رضي بقتله حتي يقال قد أسرف في القتل. (و عن) الباقر و الصادق في قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) قالوا: هم (القائم) و اصحابه، و قوله تعالى في سورة الحج: (الَّذِينَ إِن مَكَّانُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (و عن) أبي الجارود عن الباقر قال: هذه الآية نزلت في (المهدي) و أصحابه يملكهم الله مشارق الارض و مغاربها و يظهر الله بهم الدين حتي لا يري أثر من الظلم (و عن) اسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين ع قال: نزلت هذه الآية في (المهدي): (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّ تَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ ر).

ص: 76

1- يظهر سقوطه لفظته (فيه) من الخبر.

لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) وقوله تعالى: (فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ
اي: ان قيام قائمنا لحق (مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَتَطَّقُونَ) وفي سورة الشعراء (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (وعن)
عمر بن حنظلة قال: سألت جعفر الصادق عن علامات قيام (القائم) قال: خمس علامات قبل قيام القائم الصيحة و خروج السفيناني و
الخشف و قتل النفس الزكية و اليماني قال: فتلوت هذه الاية فقلت له:

أهي الصيحة؟ قال: نعم لو كانت الصيحة خضعت أعناق أعداء الله عز و جل.

(وعن) أبي بصير و أبي الورد عن الباقر قال: نزلت هذه الاية في (القائم) و ينادي مناد باسمه و اسم أبيه من السماء. و في سورة الروم (و
يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) (عن) أبي بصير عن جعفر الصادق (ع) قال: عند قيام (القائم) يفرح المؤمنون بنصر الله. وقوله تعالى: (قُلْ
يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) (عن) أبي دراج قال: سمعت جعفر الصادق في هذه الاية (يوم الفتح) يوم تفتح
الدنيا علي (القائم) و لا ينفع أحدا تقرب بالايمن ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا و أما من كان قبل هذا الفتح موقنا بامامته و منتظرا لخروجه
فذلك الذي ينفعه ايمانه و يعظم الله عز و جل عنده قدره و شأنه و هذا أجر الموالين لاهل البيت. و في سورة سبأ: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْقُرْيِ النَّبِيَّ بَارِكْنَا فِيهَا قُرْيً ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السِّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَ أَيَّامًا آمِنِينَ» (وعن) محمد بن صالح الحمداني قال: كتبت الي
صاحب الزمان ان اهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روي عن أبائك عليهم السلام انهم قالوا قومنا شرار خلق الله فكتب و يحكم أما تقرأون
ما قال الله تعالى: (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرْيِ النَّبِيَّ بَارِكْنَا فِيهَا قُرْيً ظَاهِرَةً) فنحن و الله القري التي بارك الله فيها و انتم القري الظاهرة و هذا
التفسير ايضا (روي) عن الباقر و الصادق و الكاظم و قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّى
لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) (عن) الحارث عن علي قال: قبل قيام

(قائماً) المهدي يخرج السفيناني فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر ويأتي المدينة جيشه حتى اذا انتهى الي البيداء خسف الله به. وفي سورة ص: (وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) (عن) عاصم بن حميد عن الباقر: لتعلمن نبأه أي نبأ (القائم) عند خروجه وقوله تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) (عن) أبي بصير قال: سئل الباقر عن هذه الآية قال: يرون قدرة الله في الافاق وفي أنفسهم الغرائب والعجائب حتى يتبين لهم ان خروج (القائم) (ع) هو الحق من الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه. (وعن) الصادق نحوه. وقوله تعالى: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) (عن) أبي بصير عن جعفر الصادق قال: يرزق الله المودة في القربي من يشاء من عباده وهي حرث الآخرة ليستوفي الله نصيب من يريد المودة في القربي، ومن يريد حرث الدنيا المحض التي ليست فيها المودة ليس له في قيام (القائم) من نصيب من فيضه وبركاته. وفي سورة الزخرف: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (عن) ثابت الشمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال: فينا نزلت هذه الآية وجعل الله الامامة في عقب الحسين الي يوم القيامة وان للغائب منا غيبتين احدهما أطول من الاخرى فلا- يثبت علي امامته الا من قوي يقينه وصحت معرفته (وعن) جابر الجعفي قال: قلت للباقر (ع): يا بن رسول الله ان قوما يقولون ان الله جعل الامامة في عقب الحسن. قال: يا جابر ان الائمة هم الذين نص عليهم رسول الله بامامتهم وهم اثنا عشر، وقال: لما أسري بي الي السماء وجدت أسماءهم مكتوبة علي ساق العرش بالنور اثنا عشر اسماً أولهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسي وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد (القائم) الحجة المهدي (ع). ثم تنفس الصعداء وقال: ان الامة لا يعلمون بكلام ربهم الذي أوجب المودة فينا عليهم ثم

ان اليهود لحبهم لنبيهم آمنوا بوائق حادث الازمان

و ذوو الصليب بحب عيسي أصبحوا يمشون زهوا في قري نجران

و المؤمنون بحب آل محمد يرمون في الافاق بالنيران

و في قوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ)

(عن) زرارة ابن أعين قال: سألت الباقر عن هذه الاية قال: هي ساعة القائم تأتيهم بغتة. وفي سورة الدخان: (حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) (عن) عبد الله بن مسكان عن الباقر و الصادق و الكاظم قالوا: انزل الله تبارك و تعالي القرآن فيها الي البيت المعمور جملة واحدة ثم انزله من البيت المعمور علي رسول الله (صلي الله عليه و آله) في طول ثلاث و عشرين سنة يقدر الله كل أمر من الحق و الباطل و ما يكون في تلك السنة، و له فيها البداء و المشية يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء من الاجال و الارزاق و الأمن و السلامة و العافية و غير ذلك و يلقيه رسول الله الي أمير المؤمنين علي و هو الي الائمة من اولاده حتي ينتهي الي صاحب الزمان (المهدي). و في سورة الجاثية: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) (عن) الصادق قال ايام المرجو(1) ثلاثة يوم قيام القائم المهدي و يوم الكرة و يوم القيمة. و في سورة محمد: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا(2) فَأَنبَأِي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) (عن) المفضل عن الصادق قال: ساعة قيام (القائم) قلت: ما معني: (أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ؟ يقولون متي ولد و من راه و اين هو و متي يظهر كل ذلك شك في قضائه و قدرته اولئك الذين خسروا انفسهم في الدنيا و الآخرة. و قولهم.

1- الايام المرجوة هي الايام التي يكون للانسان فيها رجاء و طمع في الخلاص.

2- الاشرط جمع شرط و هو العلامة كذا ذكر في المجمع.

تعالى (اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) (وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) أي ساعة قيام (القائم) قريب. وفي سورة الفتح (لَوْ تَرَىٰٓ إِلَىٰٓ آلِ يَوْمِ لَآءِ بِنَا
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (عن) الصادق قال في هذه الآية: ان الله و دائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين و منافقين (و قائمنا) لن يظهر
حتي تخرج و دائع الله فاذا خرجت ظهر فيقتل الكفار و المنافقين، و في سورة ق (وَ اسْمَعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ
الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) (عن) الصادق قال: ينادي المنادي باسم (القائم) و اسم أبيه و الصيحة في هذه الآية صيحة من السماء، و
ذلك يوم خروج القائم عليه السلام و في سورة الذاريات (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطُقُونَ

(عن) اسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين قال في هذه الآية: ان قيام (القائم) (ع) لحق. و فيه نزلت (وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْخ) و في سورة الرحمن: (يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ) (و عن) معاوية
بن عمار عن الصادق قال: لو قام قائمنا يعرف أعداءنا بسيماهم فيأخذ بنو اصيهم و أقدامهم يخبط هو و أصحابه بالسيف خبطا. و قوله تعالى:

(اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) (عن) سلام بن المستنير عن الباقر قال:

يحييها الله (بالقائم) فيعدل فيها فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم. (و عن) الصادق و الكاظم و ابن عباس نحوه. و في سورة الصف:
(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (عن) محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين قال: النور في هذه الآية
الأمامة و الله متم الأمامة عند قيام (القائم) و في سورة الملك: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) (عن) علي بن
جعفر عن أخيه موسي الكاظم عنه في هذه الآية قال: اذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد غيره. و في سورة الجن: (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
مَا يُوعَدُونَ فَيَسْئَلُونَ مَنْ أَعْزَفُ نَاصِرًا وَ أَقَلُّ عَدَدًا) (عن) محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين قال:

ص: 80

ما يوعدون في هذه الآية (القائم المهدي) وأصحابه وأنصاره (و أعداؤه) تكون أضعف ناصرا وأقل عددا إذا ظهر القائم. وفي سورة المدثر: (فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) (وعن) المفضل عن الصادق قال: اذا نودي في أذن القائم بالاذن في قيامه فيقوم فذلك اليوم عسير علي الكافرين قال: و القرآن ضرب فيه الامثال و نحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا. قوله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) (عن) هاني قال: سألت عن هذه الآية من الباقر قال: الخنس امام يخنس أي يرجع من الظهور الي الغيبة سنة ستين و مأتين، ثم يبدأ كالشهاب الثاقب. قوله تعالى: (وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) (عن) الاصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله: أنا السماء و اما البروج فالائمة من أهل بيتي و عترتي أولهم علي و آخرهم المهدي و هم اثنا عشر. انتهى ما ذكره صاحب الينابيع.

(أقول): لو لم يكن في كتب اخواننا العامة ما يدل دلالة صريحة علي وجود صاحب الزمان عجل الله تعالي فرجه غير هذه الآيات الكريمة المؤولة و الاخبار الشريفة المتسلسلة لكفي بها علي المعاندين و المنكرين حجة بينة و برهانا ساطعا فكيف و طواميرهم مملوءة و اسفارهم مشحونة و لكن الحقيقة شيء و العصبية و العناد شيء آخر حيث ان الحقيقة متجسمة أمام أنظار ذوي الابصار كالشمس في رابعة النهار «و الحق أحق أن يتبع».

نصوص كبراء العامة علي وجود المهدي ع

وردت في أسفار اخواننا العامة في المهدي عليه السلام أخبار كثيرة صريحة الدلالة مع شهادات من شيوخهم و أقطابهم أحببنا أيراد بعضها تكميلا للفائدة

(1) جاء في مسند أحمد بن حنبل «الطبعة الثانية المطبوعة حديثا بدار المعارف تحت إشراف الاستاذ الخبير احمد محمد شاكر» في ص 773 من الجزء الثاني منه حديث

«773) أيضا باسناده عن أبي الطفيل قال قال حجاج سمعت عليا يقول: قال رسول الله «ص»: لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله عز و
جل رجلا منا يملاها عدلا كما ملئت جورا. قال ابو نعيم: رجلا منا. قال و سمعته مرة يذكره عن حبيب عن أبي الطفيل عن علي عن النبي
«ص»(1)

وفي الجزء الخامس حديث «3571» باسناده عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي «ص»: لا تقوم الساعة حتي يلي رجل من أهل بيتي
يواطى اسمه اسمي وفي الجزء المذكور حديث «3572» باسناده عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله قال: قال رسول
الله «ص»: لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتي يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطىء اسمي. وفي حديث «3573» باسناده
عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي «ص» قال: لا تذهب الدنيا او قال لا تنقضي الدنيا حتي يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء
اسمه اسمي وفي الجزء السادس حديث «4098» باسناده عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي «ص» قال: لا تذهب الدنيا او لا
تنقضي الدنيا حتي يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي. وفي حديث «4279» باسناده عن عاصم ابن أبي النجود عن زر
بن حبيش عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله):

لا تنقضي الايام ولا يذهب الدهر حتي يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي.(2) في مستدرك الحافظ المحدث محمد
بن عبد الله الحاكم النيسابوري في الجزء الرابع ص 442 بعد حديث طويل عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله ابن مسعود
عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم انه قال: لا تذهب الايام والليالي حتي يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم
أبي(2) فيملأر.

ص: 82

1- قال الشارح في هامش المسند اسناده صحيحان.

2- و سيأتي بيان ذلك ان شاء الله فانتظر.

الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما(1) و في ص 463 من الجزء المذكور باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: أتانا رسول الله صلي الله عليه و آله مستبشرا يعرف السرور في وجهه فما سألتناه عن شيء إلا أخبرنا به و لا سكتنا الا ابتدأنا حتي مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن و الحسين فلما رأهم التزمهم و انهملت عيناه فقلنا: يا رسول الله ما نزال نري في وجهك شيئا نكرهه. فقال: انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علي الدنيا و انه سيلقي بعدي من أهل بيتي تطريدا و تشريدا في البلاد حتي ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن أدركه منكم أو من اعقابكم فليأت امام أهل بيتي و لو حبوا علي الثلج فانها رايات هدي يدفعونها الي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي و اسم ابيه اسم أبي فيملك الارضي فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. و في ص 465 من الجزء المذكور باسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال نبي الله (صلي الله عليه و آله) ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتي تضيق بهم الارض الرحبة و حتي تملأ الارض جورا و ظلما لا يجد المؤمن ملجا يلتجأ اليه من الظلم فيبعث الله عز و جل رجلا من عترتي فيملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يرضي عنه ساكن الأرض لا تدخر الأرض شيئا من بذرها الا أخرجه و لا السماء من قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان أو تسع(2) تتمني الاحياء(3) الأموات مما صنع الله بأهل الارض من خيره انتهي: و قال الحاكم بعد تمامه ما لفظه: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه و في ص 501 من الجزء المذكور باسناده عن أبي رومان عن علي بن أبي طالب قال يظهر السفيناني علي الشام.

ص: 83

- 1- و صححه المحدث الذهبي في التلخيص.
- 2- لا اشكال ان التردد من الراوي.
- 3- الاحياء بكسر الهمزة الاستبقاء.

ثم يكون بينهم وقعة قرقيسا(1) حتي يشبع طير السماء و سباع الارض من جيفهم ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم و تقبل طائفة منهم حتي يدخلوا أرض خراسان و تقبل خيل السفيناني في طلب أهل خراسان و يقتلون شيعة: آل محمد (صلي الله عليه و آله) بالكوفة ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي. و في ص 557 منه باسناده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): لا تقوم الساعة حتي تملأ الارض ظلما و جورا و عدوانا ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا انتهى الحديث. فقال الحاكم بعده: هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين و لم يخرجاه و الحديث المفسر بذلك الطريق و طرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة علي ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج باخبار عاصم بن أبي النجود اذ هو امام من أئمة المسلمين. و في الصحيفة نفسها من الجزء نفسه من الكتاب المذكور باسناده عن أبي نظرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): (المهدي) منا أهل البيت أشم الانف أقني أجلي يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما يعيش هكذا و بسط يساره و اصبعين من يمينه المسبحة و الابهام و عقد ثلاثة(2) انتهى قال الحاكم بعده: هذا حديث صحيح علي شرط مسلم و لم يخرجاه. و في الصحيفة نفسها باسناده عن سعيد بن المسيب (رض) قال: سمعت أم سلمة (رض) تقول: سمعت النبي (صلي الله عليه و آله) يذكر المهدي فقال:

ص: 84

-
- 1- قال الشيخ الاكبر الشيخ فخر الدين الطريحي قدس سره في مجمع البحرين في مادة قرقس ما لفظه: في حديث ميسر (كم يكون بينكم و بين قرقيسا) (قلت): قريب علي شاطئ الفرات الخ و في القاموس قرقيسا بالكسر و يقصر بلد علي الفرات سمي بقرقيسا بن طهمورث و في معيار اللغة مثله. (اقول): حديث ميسر الذي ذكره شيخنا الطريحي مقدمته مذكور بحذافيره في الوافي نقلا عن الكافي و سؤال (كم يكون بينكم الخ) هو سؤال الباقر عليه السلام منه.
 - 2- اشارة الي مكثه فيهم سبع سنين.

نعم هو حق و هو من بني فاطمة و في ص 558 باسناده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري، ان رسول الله (صلي الله عليه و آله) قال: يخرج في آخر أمتي (المهدي) يسقيه الله الغيث و تخرج الارض نباتها و يعطي المال صحاحا و تكثر الماشية يعيش سبعا او ثمانيا يعني حججا انتهى. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و عنه ان رسول الله (صلي الله عليه و آله) قال: تملأ الارض جورا و ظلما فيخرج رجل من أمتي. الحديث قال الحاكم: هذا حديث صحيح علي شرط مسلم و لم يخرجاه.

(أقول): لا تخفي علي الناقد البصير مكانة الحاكم رضي الله عنه و هو باتفاق إخواننا العامة من كبار أئمة الحديث عندهم و مروياته كلها متلقات بالقبول لدي الجميع فلنكتف بما نقلناه عنه من صحاح الاحاديث و جواهر الكلم.

(3) في صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري الجزء الثامن ص 185 باسناده عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله):

من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عددا. و فيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد و جابر بن عبد الله (رض) قالوا: قال رسول الله: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال و لا يعده. انتهى قال في هامش الكتاب ما لفظه: (و في الآبي) ذكر الترمذي و أبو داود هذا الخليفة و سمياه بالمهدي (و في) الترمذي: لا تقوم الساعة حتي يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي. و قال: حديث حسن صحيح و زاد ابو داود: يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا. انتهى ما في الهامش.

(4) في الصواعق لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي ص 97 نقلا- عن مسلم و أبي داود و النسائي و ابن ماجه و البيهقي و آخرين: (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة (و عن) أحمد و أبي داود و الترمذي و ابن ماجه: لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي. (و في) رواية: من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا (و في) رواية لما عدا الاخير: لا تذهب الدنيا و لا تنقضي حتي يملك رجل من أهل

بيتي يواطىء اسمه اسمي. و (عن) أبي داود و الترمذي: لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وإسم أبيه إسم أبي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما (و عن) أحمد و غيره: (المهدي) منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة (و عن) الطبراني: (المهدي) منا يختم الدين بنا كما فتح بنا. (و عن) الحاكم في صحيحه: يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتي لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يحبه ساكن الأرض و ساكن السماء و ترسل السماء قطرها و تخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا يتمني الاحياء الاموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره. (و عن) ابن ماجه، بينما نحن عند رسول الله (صلي الله عليه و آله) اذ أقبلت فئة من بني هاشم فلما رأهم إغرورقت عيناه و تغير لونه الخ(1).

(أقول): أورد ابن حجر في صواعقه في شأن (المهدي) عليه السلام أخبارا كثيرة لو أردنا استقصاءها لطلال بنا المقام و لمرويات ابن حجر شأن عظيم حيث انه من ألد أعداء الشيعة و لعل بغضه لهم يجره الي الطعن في عظمائهم و رؤساء مذهبهم فان له عليهم جنایات لا تغتفر و إساءات لا- تحضر و من أراد الوقوف عليها فعليه بكتابه المذكور ليري الأفتراء(2) و البهتان بالعيان، و ليعلم ان الشيعة مظلومون و خصمهمال

ص: 86

1- قد مر مؤدي الحديث ص 75.

2- أي افتراء أعظم من قوله: في ص 3 من صواعقه عن ابن عباس مرفوعا يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام قاتلوهم فانهم مشركون و قوله في ص 92 بعد ان نقل خطبة الامير عليه السلام في وصف شيعته و صعقة همام «رض» فسرهما و أولها بما تقتضيه ذاته و تسوقه اليه عاطفته قال و اما الرافضة و الشيعة و نحوهما اخوان الشياطين و اعداء الدين و سفهاء العقول و مخالفني الفروع و الأصول و منتحلوا الضلال و مستحقوا عظيم العذاب و النكال فهم ليسو بشيعة لأهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين من شوائب النقص و الدنس لأنهم أفرطوا و فرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان يبقئهم متحيرين في مهالك الضلال و الاشتباه و انما هم شيعة ابليس اللعين و خلفاء أبنائه المتمردين فعليهم لعنة الله و ملائكته و الناس أجمعين و كيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من أخلاقهم و لا- عمل في عمره بقول من أقوالهم و لا تأسى في دهره بفعل من أفعالهم و لا تأهل لفهم شيء من أحوالهم الخ. (قلت) نحن نقول اللهم العن أعداء الدين و منتحلي الضلال و مستحقي عظيم العذاب اللهم العن المفرطين في جنبك و العن مستحقي الحيرة في مهالك الضلال اللهم العن من لم يتخلق باخلاق الائمة و لم يعمل باقوالهم و لم يتأس بافعالهم و لم يتأصل لفهم شيء من أحوالهم.

الظالم. فان الشيعة من عصر أئمتهم الي العصر الحاضر لم يطبعوا كتابا في رد السنة أو اهانتهم او الحط من كرامتهم أو تكفيرهم أو سبهم أو الطعن فيهم أو التزوير عليهم و لقد أتى هذا الرجل في كتابه بما (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطُّرْنَ مِنْهُ) و لقد تكلم عليهم هناك بكلمات لا يطيقها لسان المسلم بل و لا لسان المؤلف فكيف فاه بها هذا الرجل و أي ذنب للشيعة تستوجب به هذا الخطاب و أي جناية لها تستحق بها هذا العذاب (ربنا احكم بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الحاكمين).

(5) في كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان) لابي عبد الله محمد بن يوسف ابن محمد الكنجي الشافعي ص 4 في الباب الأول في ذكر خروجه في آخر الزمان باسناده عن سفيان بن عينية عن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت علي رسول الله (صلي الله عليه و آله) في شكايته التي قبض فيها فاذا فاطمة (عليها السلام) عند رأسه قال: فبكت حتي ارتقع صوتها فرفع رسول الله (صلي الله عليه و آله) طرفه اليها. قال: حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشي الضيعة من بعدك فقال: يا حبيبي أما علمت ان الله تعالي اطلع علي الارض إطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر بعلك و أوحى

الي ان أنكحك اياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحدا قبلنا ولا يعطها احدا بعدنا، أنا خاتم النبيين و أكرمهم علي الله و أحب المخلوقين اليه و انا ابوك و وصي خير الاوصياء و أحبهم الي الله و هو بعلك، و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء و هو ابن عم أليك و أخو بعلك و مناسبطاً هذه الامة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و ابوهما - و الذي بعثني بالحق - خير منهما، يا فاطمة و الذي بعثني بالحق ان منهما (مهدي) هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و اغار بعضهم علي بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفة(1) يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اوله و يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا الخ.

(و فيه) ص 6 باسناده عن سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): لا تذهب الدنيا حتي يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي. (و فيه) عنه عن زر عن النبي ص قال: يلي رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، قال عاصم: و اخبرنا ابو صالح عن ابي هريرة قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يلي الخ.

قال الكنجي: هذا حديث صحيح اخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في جامعه الصحيح انتهى. و باسناده عن الحافظ عن محمد بن الحسين بن ابراهيم ابن عاصم الابري في كتابه (مناقب الشافعي) ذكر هذا الحديث قال فيه: و زاد زائدة في روايته لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث الله رجلا مني او من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي و اسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

ص: 88

أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقله الاخبار اسمه إسمي فقط و الذي رواه و اسم أبيه اسم أبي فهو زائدة و هو ممن يزيد في الحديث و ان صح فمعناه و اسم أبيه اسم ابني الحسين و كنيته أبو عبد الله فجعل الكنية إسما كناية عنه انه من ولد الحسين دون الحسن و يحتمل انه قال: إسم ابيه اسم ابني اي الحسن و والد (المهدي) إسمه حسن فيكون الراوي قد توهم قوله ابني فصحفه، فقال: أبي فوجب حملة علي هذا جمعا بين الروايات و هذا تكلف في تأويل هذه الرواية و القول الفصل في ذلك ان الامام احمد مع ضبطه و اتقانه روي هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع و إسمه إسمي اخبرنا بذلك العلامة حجة العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري باسناده عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي (صلي الله عليه و آله) قال لا تذهب الدنيا اولا تنقضي الدنيا حتي يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيء إسمه اسمي و جمع الحفاظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير في مناقب (المهدي) كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي فمنهم سفيان بن عيينة كما اخرجناه و طرقه عنه بطرق شتي و منهم قطرب بن خليفة و طرقه عنه بطرق شتي، و منهم الاعمش و طرقه عنه بطرق شتي، و منهم ابو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني و طرقه عنه بطرق شتي و منهم حفص بن عمر، و منهم سفيان الثوري و طرقه عنه بطرق شتي، و منهم شعبه و طرقه عنه بطرق شتي، و منهم واسط بن الحارث، و منهم يزيد بن معاوية له فيه طريقان، و منهم سليمان بن قرم و طرقه عنه بطرق شتي، و منهم جعفر الاحمر و قيس بن الربيع و سليمان بن قرم جمعهم في سند واحد، و منهم سلام ابو المنذر و منهم ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني و طرقه عنه بطرق شتي، و منهم عمر ابن عبيد الطنافسي و طرقه عنه بطرق شتي، و منهم ابو بكر بن عياش و طرقه عنه بطرق شتي، و منهم ابو بكر بن عياش و طرقه عنه بطرق شتي، و منهم ابو الحجاف داود بن أبي العوف و طرقه عنه بطرق شتي، و منهم عثمان بن شبرمة

و طريقه عنه بطرق شتي، و منهم عبد الملك بن عينة، و منهم محمد بن عياش عن عمرو العامري و طريقه عنه بطرق شتي، و ذكر سندا و قال فيه: حدثنا ابو غسان حدثنا قيس و لم ينسبه، و منهم عمرو بن قيس الملائي، و منهم عمار بن زريق، و منهم عبد الله ابن حكيم بن جبير الأسدي، و منهم عمر بن عبد الله بن بشر، و منهم أبو الأحوص، و منهم سعد بن الحسن بن اخت ثعلبة، و منهم معاذ بن هشام قال:

حدثني أبي عن عاصم، و منهم يوسف بن يونس، و منهم غالب بن عثمان، و منهم حمزة الزيات، و منهم شيبان، و منهم ابن هشام. و رواه غير عاصم عن زر و هو عمرو بن مرة عن زر كل هؤلاء رووا إسمه إسمي إلا ما كان من عبيد الله ابن موسى عن زائدة عن عاصم فانه قال فيهم: و إسم أبيه اسم أبي و لا يرتاب اللبيب ان هذه الزيادة لا اعتبار بها مع إجتماع هؤلاء الأئمة علي خالفها إنتهي.

(قلت) لم يبق للمنصف مجال للشك في ان قوله اسم ابيه اسم ابي من زيادات زائدة سيما بعد تحقيق المحدث المحقق المدقق الكنجي رضي الله عنه و علي فرض صحتها فان لها توجيهها احسن من توجيهه ذكره العلامة المتتبع الباحث الشيخ محمد رضا ابن العلامة الشيخ محمد مؤمن الشهير بالأمامي المدرس في كتابه «جنات الخلود» ان إمامنا الحادي عشر عليه السلام له إسمان أحدهما عبد الله و ثانيهما الحسن فعلي الأول يرتفع الاشكال بحذفه و يصح حينئذ قول الراوي و اسم ابيه إسم أبي.

و ذكر شيخنا علامة عصره و وحيد زمانه العلامة البحائة شيخ المحدثين الشيخ الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي أعلي الله مقامه المتوفي سنة 1320 في كتابه «النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب» نقلا عن كتاب «هداية السعداء» تأليف ملك العلماء الدولة آبادي صاحب التفسير الشهير ب «البحر الموج» ما ترجمته لما بلغ وقت ظهور الامام (المهدي) السيد محمد بن عبد الله أبي القاسم إنتهي و نقل عن العلامة الملا معين الهروي في تفسيره المسمي ب «اسرار الفاتحة» قوله بان إسمه محمد و إسم أبيه عبد الله و كنيته ابو القاسم إنتهي.

فيصح أن يقال: ان المراد من الأب الجد وقد صرح بهذا غير واحد من المؤلفين. قال العلامة الشيخ محمد بن طلحة العدوي النصيبي الشافعي في كتابه «مطالب السؤل» الجزء الثاني ص 85 ما لفظه: «إطلاق لفظ الأب علي الجد الأعلى شايح في لسان العرب وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقالي تعالي: (مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ) وقال تعالي حكاية عن يوسف عليه السلام: (وَ اتَّبَعْتُ مَلَّةً آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ) و نطق بذلك النبي في حديث الاسراء انه قال: (قلت من هذا؟ قال: أبوك ابراهيم) فعلم ان لفظة الأب تطلق علي الجد و إن علا.

انتهي.

وقال العلامة نظام الدين حسن بن محمد النيسابوري في تفسيره «غرائب القرآن و رغائب الفرقان» المطبوع في هامش تفسير الطبري في الجزء الاول ص 134 في ذيل قوله تعالي: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) الخ ما لفظه: وقال بعض الشيعة: المراد بالغيب (المهدي) المنتظر الذي وعد الله في القرآن و ورد في الخبر:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ): لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يخرج رجل من أمتي اسمه اسمي و كنيته كنيتي يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما إنتهي.

و روي العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري في كتاب «ذخائر العقبي» ص 15 باسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و حمزة و علي و جعفر بن أبي طالب و الحسن و الحسين و (المهدي). أخرجه ابن السري. و فيه ص 17 في إخباره (صلي الله عليه و آله) بما يقع علي آله بعده من الاثرة و الحث علي نصرتهم و موالاتهم عن عبد الله قال:

قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علي الدنيا و إن أهل بيتي سيلقون بعدي اثرة و شدة و تطريدا في البلاد حتي يأتي قوم من هيهنا (و أشار بيده نحو المشرق) أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون

ص: 91

فينصرون و يعطون ما شاؤا فلا يقبلونه حتي يدفعوها الي رجل من أهل بيتي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما فمن أدرك ذلك فليأتهم و لو حبوا علي الثلج. أخرجه أبو حاتم بن حيان. و فيه ص 44 في باب إثبات فضائل فاطمة (عليها السلام) و أقاربها أصلا و فرعا عن أبي أيوب الانصاري قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله) لفاطمة «ع»: نبينا خير الانبياء و هو أبوك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزة، و منا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء و هو ابن عم أبيك جعفر، و منا سبطا هذه الأمة الحسن و الحسين و هما إبنك، و منا (المهدي). أخرجه الطبراني في معجمه. و فيه ص 135 في ذكر ما جاء ان المهدي (ع) منهما: عن علي بن الهاللي عن أبيه قال:

دخلت علي رسول الله في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة (عليها السلام) عند رأسه فبكت الخ و في ص 136 في ذكر ما جاء مختصا بالحسين عن حذيفة: ان النبي (صلي الله عليه و آله) قال:

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث رجلا من ولدي اسمه كاسمي. فقال سلمان: من اي ولدك يا رسول الله قال: من ولدي هذا و ضرب بيده علي الحسين انتهى الحديث. و قال الطبري بعد تمامه: فيحمل ما ورد مطلقا فيما تقدم علي هذا المقيد.

و في صحيح البخاري في الجزء الرابع منه ص 44 طبع سنة 1270 باسناده عن نافع مولي أبي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال: قال رسول الله: كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم. تابعة العقيلي و الاوزاعي. (و فيه) في باب نزول عيسى ابن مريم عن سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة قال قال رسول الله (صلي الله عليه و آله) و الذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و تضع الحرب أوزارها. انتهى.

و في (الفصول المهمة) للحافظ علي بن محمد الشهير بابن الصباغ المالكي ص 274 عن الحافظ أبي نعيم بسنده مرفوعا الي عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): لا تذهب الدنيا حتي يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه

إسمي. الخ (وفيه) عن أبي داود في سننه (وعن) الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: (المهدي) مني أجلي الجبهة أقني الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً الخ.

(وفيه) عن الطبراني في مجمعهم وكذلك غيره من أئمة الحديث. (وعن) ابن شيرويه الديلمي في كتاب (الفردوس) في باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): (المهدي) طاووس أهل الجنة. الي غير ذلك.

وفي (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي ص 277 عند ذكره الامام صاحب العصر (ع) قال: هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وكنيته أبو عبد الله و ابو القاسم و هو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم و المنتظر و التالي و هو آخر الأئمة، أخبرنا عبد العزيز محمود بن البزاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي و كنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. انتهى الحديث. قال ابن الجوزي فذلك هو (المهدي) و هذا حديث مشهور و قد أخرج ابو داود و الزهري بمعناه.

(وفيه): لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً.

وفي كتاب (الفتاوي الحديثة) (1) لأبن حجر الهيتمي بعد حديث طويل طحن فيه جناح الشيعة قال: أخرج أبو نعيم انه (صلي الله عليه و آله) قال: يخرج (المهدي) و علي رأسه عمامة و معه مناد ينادي هذا (المهدي) خليفة الله فاتبعوه. و اخرج هو و الخطيب رواية اخري: يخرج (المهدي) و علي رأسه عمامة ملك ينادي ان هذا (المهدي) فاتبعوه. و الطبراني في الاوسط: انه أخذ بيد علي فقال: يخرج من صلب هذا.

ص: 93

1- هذا الكتاب باجمعه أجوبة لفتاوي و استفتي بها.

فتي يملأ الارض قسطا و عدلا فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتي التميمي فانه يقبل من قبل المشرق و هو صاحب راية (المهدي). و أخرج أحمد و نسيم بن داود و الحاكم و أبو نعيم انه قال (صلي الله عليه و آله): اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فاتوها و او حبوا علي الثلج فان فيها خليفة الله (المهدي).

الي غير ذلك من الحق الذي أجراه الله علي لسان هذا المبطل المعاند المفتري و في (اسعاف الراغبين) [\(1\)](#) للعلامة الشيخ محمد الصبان ما لفظه:

أخرج مسلم و أبو داود و النسائي و ابن ماجة و البيهقي و آخرون: (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة. و اخرج احمد و ابو داود و الترمذي و ابن ماجة: لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي. (و في) رواية: رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا. (و في) رواية لمن عدا الاخير: لا تذهب الدنيا و لا تنقضي حتي يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي. (و عن) أبي داود و الترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم. (و) أخرج الطبراني: (المهدي) منا يختم الدين به كما فتح بنا.

و في «نور الابصار» تأليف العلامة الشيخ مؤمن الشبلنجي في ما يخص به (قائم) آل محمد عليه و عليهم السلام اخبار كثيرة متواترة يفسر بعضها بعضا تقدم بعضها بالفاظه و في ما تقدم أيضا مؤدي بعضها لذا أعرضنا عن ذكر الجميع و اكتفينا بما رواه عن علي بن أبي طالب قال: قلت لرسول الله (صلي الله عليه و آله): أمنا آل محمد (صلي الله عليه و آله) (المهدي) (ع) او من غيرنا؟ فقال: لا بل منا يختم الله به الدين كما افتتح بنا و بنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك، و بنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا.

ص: 94

1- طبع هذا الكتاب في هامش (نور الابصار) تأليف الشيخ مؤمن الشبلنجي الاتي ذكره.

في دينهم. (قال) بعض أهل العلم: هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم أما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط و أما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء و أما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه انتهى.

و هذا الخبر من خيرة الاخبار و أصحها و أدلها و اقربها الي الازهان.

وفي «ينابيع المودة» تأليف الشيخ سليمان الحنفي النقشبندي ج 2 ص 447 باب 87 طبع اسلامبول:

عن الحموي في كتابه (فرائد السمطين) عن جابر بن عبد الله الانصاري رفعه: من انكر خروج (المهدي) فقد كفر بما أنزل علي محمد و من أنكر نزول عيسى (ع) فقد كفر و من أنكر خروج الدجال فقد كفر.

(وفيه) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه: ان اوصيائي و حجج الله علي الخلق بعدي الاثنا عشر اولهم أخي و اخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: علي. قيل: من ولدك؟ قال: (المهدي) الذي يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و الذي بعثني بالحق بشيرا و نذيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يخرج فيه ولدي (المهدي) فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف ولدي و تشرق الارض بنور ربها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب.

وفي (مطالب السؤل) تأليف العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في الجزء الثاني ص 80 عن القاضي ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمي (بشرح السنة) و اخرجه الامامان البخاري و مسلم كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الي ابي هريرة قال: قال رسول الله: كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و أمامكم منكم (و عن) ابي داود و الترمذي بسندهما في صحيحهما، كل واحد منهما يرفعه بسنده عن ابن مسعود انه قال: قال رسول الله: لو لم يبق من الدنيا الا يوم الخ

(أقول) لسنا بحاجة الي اكثر الروايات و الاخبار بعد كونها مشهورة مستفيضة متواترة، اذ لم نكن بصدد اثبات وجود الامام الثاني عشر سلام الله عليه لانه من البديهيات و انما أوردنا هذا النزر القليل من صحاح الجماعة و اسفارهم الزاما عليهم باعترافهم و حجة عليهم بما لديهم، و الافنحن بحمد الله و منه في غني عن ذلك و علي بصيرة من أمرنا و ان خالفنا في ذلك من خالف:

نحن بما عندنا و أنت بما عندك راض و الرأي مختلف

و لا اعتبار بقول من لا خبرة له و لا بصيرة في علم الحديث و الدراية اذ لا معرفة له بصحيح الاخبار من سقيمها كما لا خبرة له باحوال الرواة و احاديثهم فان بعض الخالين من المروة و الانصاف اذا مر عليهم حديث متواتر لا مناص لهم من ذكره او سمعه آخر منهم يخشون أن يحدث به طعنوا في سنده او رواية كقول بعضهم:

هذا الحديث ضعيف لأن راوية يميل الي التشيع و غير ذلك و مثل هذا القول في الكتب كثير فعلي ذوي البصائر و المؤمنين بالله و اليوم الآخر اجتناب مثل هذه الافعال و عدم الالتفات الي مثل هذه الاقوال المزيفة المردودة علي ناقلها (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) اذ الحق برغم مبغضيه ظاهر و كم و كم سعي المبطلون و المأجورون بتحطيم دعائم الاسلام و غصب حقوق أهل البيت الكرام (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ).

و لا مجال لأنكار ما أوردناه من الاحاديث في (المهدي) عليه و علي آباءه السلام فهو آخر أئمة المسلمين و هل هناك من يشك في صحة الاخبار التي يرويها مثل أحمد في مسنده او مسلم في صحيحه أو سائر ما روي في الصحاح الستة و سائر مؤلفات الرواة و المحدثين منهم.

نعم هناك جماعة من المؤلفين غلبت عليهم الاهواء و شغلتهم الامور السياسية و كتبوا ماشاؤ امراء وقتهم تقربا اليهم و ان كان ما يكتبونه مخالفا للواقع منافيا (12 - ج 1 - الشيعة و الرجعه)

للمرؤة كابن خلدون فانه سجل في كتابه المعروف ب (المقدمة) ما سود وجه التاريخ و شوه به الحقائق الناصعة و عقد هناك فصلا في (المهدي) عليه السلام خبط فيه خبط عشواء و ضعف أسانيد أئمة الحديث و حملة العلم و تكلم هناك بما لا علم له به و قد تصدى لرده العلامة الخبير الرجالي المتتبع الاستاذ أحمد محمد شاكر المشرف علي الطبعة الاخيرة من مسند الامام أحمد و المخرج لها بتلك الحلة القشبية التي ندر ان خرج مثلها في كتب هذا الفن و صاحب التعاليق و الشروح القيمة علي الكتاب التي تدل علي تحره في هذا الفن فقال في ص 197 من الجزء الخامس في ذيل حديث عاصم ما لفظه: و اما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم(1) و اقتحم قحما لم يكن من رجالها و غلبه ما شغله من السياسة و أمور الدولة و خدمة من كان يخدم من الملوك و الامراء فاهم ان شأن (المهدي) عقيدة شيعية أو اوهمته نفسه ذلك فعقد في مقدمته المشهورة فصلا طويلا جعل عنوانه فصل في امر الفاطمي و ما يذهب اليه الناس من أمره و كشف الغطاء عن ذلك ص 260 الي ص 258(2)

من طبع بولاق سنة 1284 التي طبعت مع التاريخ متهافت في هذا الفصل تهافتا عجيبا و غلط فيه أغلطا واضحة. الي ان ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين الجرح مقدم علي التعديل و لو اطلع علي أقوالهم و فقهها ما قال شيئا مما قال و قد يكون قرأ و عرف ولكنه اراد تضعيف أحاديث (المهدي)(3) بما غلب عليه من الرأي السياسي -

ص: 97

- 1- يشير الاستاذ الكبير بقوله الي انه خالف أمر الله تعالى حيث قال وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ الخ.
- 2- لعل المرتب قدم و اخر في ارقام الصحايف و الافكييف يعقل تقدم ص 260 علي ص 258 و الذي يغلب علي الظن الظن تقديم الثمانية علي الخمسة فيكون (285) حيث ان البحث طويل جدا يساوي (20) صحيفة بالنسخة التي توجد عندنا و هي طبعة بيروت.
- 3- و لعل هذا الوجه أقرب الوجوه الي الواقع فان له مع آل محمد (صلي الله عليه و آله) مواقف كثيرة قال في مقدمته المطبوعة ببيروت ص 246 ما لفظه: (و شذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها و فقه انفردوا به) الي ان قال: (و شذ بمثلهم الخوارج و لم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل أو سعوها جانب الانكار و القدح. الخ). و قد أورد القول بالفاظه سيدنا و مولانا المصلح و المجاهد الاكبر آية الحق و اليقين السيد عبد الحسين شرف الدين دام ظله في ص 198 من الطبعة الاولي من فصوله المهمة و قال بعد تمامه: (و قال ابن خلدون انه و امثاله علي الهدي و السنة و ان اهل البيت و شيعتهم أهل الضلال و بدعة و تمثل يقول شيخ المعرة: فياموت زر ان الحياة ذميمة و يا نفس جدي ان سبقك هازل و احتج علي ابن خلدون بآيات من الذكر الحكيم و احاديث واردة عن الرسول الامين و قطع باحتجاجه دابر المفسدين و الحمد لله رب العالمين.

في عصره الخ.

فجزى الله الاستاذ أحمد محمد شاكر عن خدمته للحقيقة بهذا البيان خير جزاء المحسنين.

المعترفون بولادة المهدي ع من علماء العامة

إشارة

وهم كثيرون وقد ذكر الشيخ الاجل ثالث المجلسين الحاج مرزة حسين الطبرسي النوري (قده) في كتابه (كشف الاستار) اربعين رجلا من اكابر محدثيهم:

الاول ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة

(الاول) ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي المولود سنة 582 قال في كتاب (مطالب السؤل) الباب الثاني عشر في أبي القاسم م ح م د بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ص: 98

ابن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب، (المهدي) الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمته و
بركاته.

هذا الخلف الحجة قد أيدته الله

هدانا منهج الحق و آتاه سجاياه

و أعلي في ذري العليا بالتأييد مرقاه

و آتاه حلي فضل عظيم فتح الله

و قد قال رسول الله قولا قد روينا

و ذو العلم بما قال اذا ادرك معناه

يري الاخبار في (المهدي) جاءت عن مسماه

و قد ابداه بالنسبة و الوصف و سماه

و يكفي قوله مني لأشراق محياه

و من بضعته الزهراء مجراه و مرساه

الي ان قال فأما مولده فبسر من رأي في (23) سنة 258 و اما نسبه ابا و اما فابوه الحسن الخالص الي آخر ما تقدم (اقول): اخذ التاريخ شهر
او سنة عن كتاب شواهد النبوة للشيخ العارف الجامي الآتي ص 93.

و الثاني ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي

(و الثاني) ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي الذي يعبر عنه ابن الصباغ المالكي في كتابه (القصول المهمة) بقوله:
(الامام الحافظ).

قال: و خلف يعني علي الهادي من الولد ابا محمد الحسن ابنه. ثم ذكر تاريخ ولادته و وفاته و قال: ابنه و هو الامام المنتظر الخ.

(أقول): قال العلامة النوري: و كتابه البيان مشتمل علي اربعة و عشرين بابا و الباب الرابع و العشرون منه في الدلالة علي الجواز بقاء
(المهدي) مدة غيبته و ذكر فيه مطالب شريفة من أرادها فيراجع الكتاب.

الثالث الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي

(الثالث) الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي قال في

(الفصل الثاني عشر) في ذكر أبي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص وهو الامام الثاني عشر و تاريخ ولادته و دلائل إمامته و ذكر طرف من أخباره و غيبته و مدة قيام دولته و ذكر نسبه و كنيته و لقبه و غير ذلك الخ

الرابع الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز

(الرابع) الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز علي بن عبد الله البغدادي الحنفي سبط العالم الواعظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي قال في آخر كتابه الموسوم (بتذكرة خواص الامة) بعد ترجمة العسكري و ذكر أولاده: منهم (م ح م د) الامام (فصل) هو (م ح م د) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسي الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابي طالب عليهم السلام و كنيته أبو عبد الله و أبو القاسم و هو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم و المنتظر و التالي و هو آخر الائمة عليهم السلام الخ.

(أقول): و في التذكرة أيضا ص 378 ما لفظه: (فصل): و قد جمع الائمة عليهم السلام ابو الفضل يحيي بن سلامة الخصكفي في قصيدته المشهورة التي أشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد. الي ان قال: و القصيدة:

أقوت مغانيهم فأقوي الجلد ربعان كل بعد سكن فدغد

أسأل عن قلبي و أحباب له و منهم كل مقر يحجد

و هل تجيب أعظم بالية و ارسم خالية من ينشد

و منها:

وسائلي عن حب أهل البيت هل أقر اعلانا به أم أجدد

هيهات ممزوج بلحمي و دمي جبهم و هو الهدى و الرشد

حيدرة و الحسنان بعده ثم علي و ابنه محمد

جعفر الصادق و ابن جعفر موسي و يتلوه علي السيد

أعني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي و ابنه المسدد

الحسن التالي و يتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد

فانهم ائمتي و سادتي و ان نهاني معشر و فندوا

أئمة اكرم بهم ائمة أسماؤهم مسرورة تطرد

هم حجج الله علي عباده و هم اليه منهج و مقصد

كل النهار صوم لربهم و في الدياجي ركع و سجد

قوم أتي في هل أتي مديحهم هل شك في ذلك الا ملحد

قوم لهم في كل أرض مشهد لابل لهم في كل قلب مشهد

قوم مني و المشعران لهم و المروتان لهم و المسجد

قوم لهم مكة و الابطح و الخيف و جمع و البقيع الغرقد

قوم لهم فضل و مجد باذخ يعرفه المشرك و الموحد

ما صدق الناس و ما تصدقوا مانسكوا و أفطروا و عيدوا

و لا غزوا و أوجبوا حجا و لا صلوا و لا صاموا و لا تعبدوا

اولا رسول الله و هو جدهم يا حبذا الوالد ثم الولد

و منها:

يا أهل بيت المصطفى يا عدتي و من علي حبهم أعتد

أنتم الي الله غدا و سيلتي فكيف أشقي و بكم أعتصد

وليكم في الخلد حي خالد و الضد في نار لظي مخلد

الخامس الشيخ الاكبر محي الدين رأس اجلاء العارفين

(الخامس) الشيخ الاكبر محي الدين رأس اجلاء العارفين أبو عبد الله محمد ابن علي بن محمد بن عربي الحاتم الطائي الاندلسي قال في الباب السادس و الستين و الثلاثمائة من كتاب (الفتوحات) ما لفظه: و أعلموا انه لا بد من خروج (المهدي) لكن لا يخرج حتي تملأ الارض جورا و ظلما فيملأها قسطا و عدلا، و لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتي يلي ذلك الخليفة و هو من عترة رسول الله من ولد فاطمة جده الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) و والده الحسن

العسكري ابن الامام علي النقي بالنون بن الامام محمد التقي بالتاء بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يواطىء اسمه اسم رسول الله يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام، يشبه رسول الله (صلي الله عليه وآله) في الخلق (بفتح) الخاء وينزل عنه في الخلق (بضمها) اذ لا يكون أحد مثل رسول الله في اخلاقه والله تعالى يقول: (وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلِقْتَ عَظِيمًا)

هو أجلي الجبهة، أقني الانف، أسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية و يعدل في الرعية، يأتيه الرجل فيقول: (يا مهدي) أعطني و بين يديه المال فيحني له في ثوبه ما استطاع ان يحمله. يخرج علي فترة من الدين يضع الله به ما لا يضع في القرآن يمسي الرجل جاهلا وجبانا فيصبح عالما شجاعا كريما يمشي النصر بين يديه. يعيش خمسا او تسعا، يقفو اثر رسول الله (صلي الله عليه وآله) لا يخطيء له ملك يشدد من حيث لا يراه، يحمل الكل و يعين الضعيف و يساعد علي نوائب الحق يفعل ما يقول و يقول ما يفعل و يعلم ما يشهد. يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين الف من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمي مآدبة الله بمرج عكا بييد الظلم و أهله و يقيم الدين و أهله و ينفخ الروح في الاسلام يعز الله به الاسلام بعد ذله و يحييه بعد موته، يضع الجزية و يدعو الي الله بالسيف فمن أي قتل و من نازعه خذل بظهر من الدين ما هو عليه في نفسه حتي لو كان رسول الله (صلي الله عليه وآله) حيا لحكم به فلا يبقي في زمانه الا الدين الخالص عن الرأي يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم ان الله لا يحدث بعد ائمتهم مجتهدا الخ.

السادس الشيخ العارف الخبير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني

(السادس) الشيخ العارف الخبير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني قال في كتابه المسمي (باليوافيت) و هو بمنزلة الشرح لمعلقات الفتوحات و هذا الكتاب تلقاه العلماء بالقبول و بالغوا في مدحه و الثناء عليه قال: و مولده عليه

السلام ليلة النصف من شعبان سنة 255 و هو باق الي ان يجتمع بعيسي بن مريم و هو من اولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام.

السابع الشيخ حسن العراقي

(السابع) الشيخ حسن العراقي. قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتقدم ذكره في الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الاخبار في الجزء الثاني من النسخة المطبوعة بمصر في سنة 1305: و منهم الشيخ العارف بالله سيدي حسن العراقي ثم ذكر اجتماعه بالامام (ع) سبعة أيام و استفادته منه و تعليمه الذكر و وصيته له بعدم تركه.

الثامن الشيخ العارف علي الخواص

(الثامن) الشيخ العارف علي الخواص قال الشعراني في طبقاته المسماة باللواقح و منهم شيخي و استاذي السيد علي الخواص البراسي الي آخر ما نقل عنه هناك.

التاسع نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين

(التاسع) نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي الشاعر العارف المعروف صاحب شرح الكافية الدائر في أيدي المشتغلين روي في كتابه (شواهد النبوة) عن حكيمة عمه أبي محمد الحسن الزكي.

و ذكر شيخنا النوري رحمه الله ملخص ترجمة كلامه قال: انها قالت:

كنت يوما عند أبي محمد فقال: يا عمه بيتي الليلة عندنا فان الله تعالى يعطينا خلفا.

فقلت: يا ولدي ممن فاني لا أري في نرجس أثر حمل أبدا. فقال: يا عمه مثل نرجس مثل أم موسي لا يظهر حملها الا في وقت الولادة. فبت عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت و قامت نرجس و تهجدت و قلت في نفسي قرب الفجر و لم يظهر ما قاله أبو محمد، فناداني ابو محمد من مقامه: لا تعجلي يا عمه. فرجعت الي بيت كانت فيه نرجس فرأيتها و هي ترتعد فضممتها الي صدري و قرأت عليها (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) و (آية الكرسي) فسمعت صوتا من بطنها يقرء ما قرأت، ثم اضاء البيت فرأيت الولد علي الارض ساجدا فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمه ايتيني بولدي فأتيته به فاجلسه في حجره و وضع لسانه في فمه، تكلم يا ولدي باذن الله تعالى. فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَوُرِيدُ أَنْ

نَمَنَّ عَلَيَّ الَّذِينَ اسْتُضِئَ بِعَفْوِ فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) ثم رأيت طيورا خضرا احاطت به فدعي أبو محمد واحدا منها فقال: خذه واحفظه حتي يأذن الله تعالي فان الله تعالي فان الله بالغ أمره فسألت ابا محمد: ما هذا الطير وما هذه الطيور؟ فقال: هذا جبرئيل وهؤلاء ملائكة الرحمة. ثم قال: يا عمه رديه الي امه كي تقر عينها ولا تحزن وتعلم (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) فرددته الي امه.

قال: ولما ولد كان مقطوع السرة مختونا مكتوبا علي ذراعه الايمن (جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا). وروي غير حكيمة: انه لما ولد حثا علي ركبتيه ورفع سبابته الي السماء وعطس فقال: الحمد لله رب العالمين.

(أقول) ونقل سيدنا و شيخنا العلامة حجة الاسلام السيد محسن الامين العاملي الشقراي المتوفي سنة 1371 في ص 68 من كتابه (البرهان علي وجود صاحب الزمان) نقلا عن كتاب (مرآت الاسرار الفارسي) للجامي المذكور وهذا نص ترجمة سيدنا الامين قال:

ذكر من هو شمس الدولة من هو هادي جميع الملة و الدولة من هو قائم في في المقام المظهر الاحمدي الامام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن (المهدي) رض الله عنه و هو الامام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه، كانت ام ولد اسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر من شهر شعبان سنة 255 و علي رواية شواهد النبوة انها بتاريخ ثلاثة وعشرين من شهر رمضان سنة 258 في سر من رأي المعروفة بسامراء و هذا الامام الثاني عشر موافق في الكنية و الاسم لحضرة ملجأ الرسالة عليه السلام. القابة الشريفة: (المهدي) و الحجة و القائم و المنتظر و صاحب الزمان و خاتم الاثنا عشر.

وفي وقت وفاة والده الامام الحسن العسكري (ع) كان عمره خمس سنين (13 - ج 1 - الشيعة و الرجعة)

جلس علي مسند الامامة. وكما أعطي الحق تعالي حضرة يحيي بن زكريا (ع) في حال الطفولية الحكمة و الكرامة و اوصل عيسي بن مريم (ع) في زمن الصبا الي المرتبة العالية، كذلك هو في صغر السن جعله الله اماما. و خوارق العادات الظاهرة له ليست قليلة بحيث يسعها هذا المختصر. انتهى تعريب سيدنا المرحوم الامين أعلي الله مقامه.

العاشر الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري

(العاشر) الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه پارسا من اعيان علماء الحنفية و اكابر مشايخ النقشبندية قال في كتابه (فصل الخطاب) ما لفظه: و لما زعم ابو عبد الله جعفر بن أبي الحسن علي الهادي رضي الله عنه انه لا- ولد لأخيه ابي محمد العسكري و ادعي ان اخاه الحسن العسكري جعل الامامة فيه سمي الكذاب و هو معروف بذلك. الي ان قال: و ابو محمد الحسن العسكري ولده (م ح م د) رضي الله عنهما معلوم عند خاصة خواص اصحابه و ثقة أهله و يروي ان حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد رضي الله عنه عمه أبي محمد الحسن العسكري كانت تحبه و تدعو له و تتضرع ان تري له ولدا و كان ابو محمد الحسن العسكري اصطفي جارية يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة 255 دخلت حكيمة فدعت لابي محمد الحسن العسكري فقالت لها: يا عمه كوني الليله عندنا الخ.

الحادي عشر الحافظ ابو الفتح محمد بن أبي الفوارس

(الحادي عشر) الحافظ ابو الفتح محمد بن أبي الفوارس قال في أول اربعينة اخرج الرجال الثقة من قول النبي (صلي الله عليه و آله) من حفظ من أمتي اربعين حديثا كنت له شفيعا الي ان قال: فان قال لنا السائل ما هذه الاربعون حديثا التي (الذي خ ل) اذا حفظها الانسان كان له هذا الا-جر و الثواب و الفضل العظيم؟ قلنا: الجواب اعلم ان هذا السؤال وقع في مجلس السيد محمد بن ادريس الشافعي فقال هي مناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) الي ان قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الله عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد

ابن عيسى الاشعري عن ابن حفص احمد بن نافع البصري قال حدثني أبي وكان خادما للامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي العبد الصالح موسى ابن جعفر قال حدثني أبي جعفر الصادق قال حدثني أبي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال حدثني أبي عن جده سيد الاوصياء علي بن أبي طالب انه قال: قال لي أخي رسول الله (صلي الله عليه وآله) من أحب أن يلقي الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول (عليًا)، ومن سره أن يلقي الله عز وجل وهو راض عنه فليتول ابنك (الحسن)، ومن أحب أن يلقي الله ولا خوف عليه فليتول ابنك الحسين، ومن أحب أن يلقي الله وهو ممحص من الذنوب فليتول علي بن (الحسين) فانه كما قال الله تعالى: (سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، ومن أحب أن يلقي الله عز وجل وهو قرير العين فليتول محمد ابن علي، ومن أحب أن يلقي الله عز وجل فيعطيه كتابه بيمينه فليتول جعفر بن محمد، ومن أحب أن يلقي الله طاهرا مطهرا فليتول موسى بن جعفر النور الكاظم، ومن أحب أن يلقي الله وهو ضاحك فليتول ابنه علي، ومن أحب أن يلقي الله عز وجل وهو من الفائزين فليتول ابنه الحسن العسكري، ومن أحب أن يلقي الله عز وجل وقد كمل إيمانه وحسن اسلامه فليتول ابنه صاحب الزمان (المهدي): فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام النقي فمن أحبهم وتولاهم كنت ضامنا له علي الله الجنة انتهى.

وقال شيخنا النوري أعلي الله مقامه بعد تمام الحديث ما لفظه: ولا يرتاب العاقل انه معتقد بصحة الخبر وبمضمونه والا لما أودعه في أربعينه، فقد قال في آخر كلامه: وانما ملت الي تفضيلهم (يعني أهل البيت عليهم السلام) بعد ان تقدمت مذاهبا فعرفتھا و بانتي لي الحقيقة فعرفتھا و تبينت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللانحة و الاخبار الصحيحة الواضحة و نبئت بها من الثقة و أهل الورع و الديانات و كذلك أديناها حسب ما رويناها. قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): من كذب علي متعمدا

فليتوبه مقعده من النار(1) انتهى كلام العلامة النوري عليه الرحمة.

(أقول): فلنحمد الله و ليحمده من هدي الي صراط المستقيم و فاز بولاء آل الرسول الكريم فهم و الله سفن النجاة و سادة الهداة و نخبة الله و صفوته من العباد و موضع سره و الأمان في البلاد، بهم يجزل الثواب للعباد و تنال الدرجات الرفيعة يوم التناد.

و لقد أحسن و أجاد شاعرهم و ناصرهم السيد الجليل اسماعيل الحميري بقوله عند وفاته:

كذب الزاعمون ان عليا لا ينجي محبه من هناة

قد و ربي دخلت جنة عدن و عفا لي الاله عن سيأتي

فابشروا اليوم أولياء علي و تولوا الوصي حتي الممات

ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات

الثاني عشر أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري

(الثاني عشر) أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري العارف المحدث الفقيه صاحب التصانيف الشائعة، الي آخر ما ذكر له من الاوصاف. قال في رسالة له في المناقب و احوال الائمة الاطهار (ع) و هي مذكورة في فهرست مؤلفاته و اشار اليها في كتابه تحصيل الكمال، فانه قال فيه بعد ذكر أمير المؤمنين و الحسين و السجاد و الباقر و الصادق (ع): و هؤلاء من ائمة اهل البيت وقع لهم ذكر في الكتاب، الي ان قال: و لقد تشرفنا بذكرهم جميعا في رسالة منفردة الخ.

قال في الرسالة: و ابو محمد الحسن العسكري ولده (م ح م د) رضي الله عنهما معلوم عند خواص أصحابه و ثقاته ثم نقل قصة الولادة بالفارسية.

الثالث عشر السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله

(الثالث عشر) السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله ابن السيد عبد الرحمن المحدث صاحب كتاب روضة الاحباب الدائر بين اولي الالباب قال بالفارسية ما ترجمته: في بيان الامام الثاني عشر (م ح م د) بن (الحسن)

ص: 107

1- قال أجزل الله مثوبه ذلك لئلا يتوهم انه ابتدعها بنفسه.

عليه السلام ولادة ذلك المولي العظيم و در بحر الولاية الكريم و جوهر معدن هداية الدين القويم بقول أكثر المؤرخين في منتصف شعبان سنة 255 الخ.

الرابع عشر الحافظ ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري

(الرابع عشر) الحافظ ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري ذكر شيخنا العلامة النوري حديثا متصل الاسناد بالامام (م ح م د) و هو حديث سلسلة الذهب و هناك ايضا ورد ما لفظه: حديث (م ح م د) بن الحسن الذي يعتقد الشيعة انه (المهدي) عن آبائه الكرام وجدته في مسلسلات الشيخ محمد بن عقلة الملكي عن الحسن العجيمي.

الخامس عشر الشيخ العالم الاديب الاوجد حجة الاسلام أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب

(الخامس عشر) الشيخ العالم الاديب الاوجد حجة الاسلام أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب المذكور في تاريخ ابن خلكان، قال في كتابه في تواريخ مواليد الأئمة و وفاياتهم (ع) و هو كتاب صغير معروف ينقل عنه ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) و علي بن عيسى الاربلي الموثق المعتمد عند أهل السنة في كتابه الموسوم ب (كشف الغمة) قال فيه، باسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الدارح النهر و اني: حدثنا صدقة بن موسى حدثنا أبي عن الرضا (ع) قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي و هو صاحب الزمان و هو (المهدي) و حدثني الجراح بن سفیان قال: حدثني ابو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن ابيه هارون عن أبيه موسى قال:

قال سيدي جعفر بن محمد (ع): الخلف الصالح من ولدي هو (المهدي) اسمه (م ح م د) و كنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه صيقل. قال لنا أبو بكر الدارح: و في رواية أخرى بل امه حكيمة. و في رواية ثالثة: يقال لها نرجس، و يقال لها سوسن و الله أعلم بذلك. يكني بابي القاسم و هو ذو الاسمين خلف و (م ح م د) يظهر في آخر الزمان علي رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا هو (المهدي) الخ.

السادس عشر شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي

(السادس عشر) شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف

بملك العلماء صاحب التفسير الموسوم بالبحر الموج قال في كتابه (هداية السعداء) قال (صلي الله عليه وآله): بعد الحسين بن علي من ابناؤه تسعة أئمة آخرهم (القائم) (ع). وقال جابر بن عبد الله الانصاري دخلت علي فاطمة بنت رسول الله (صلي الله عليه وآله) وبين يديها الواح وفيها أسماء الأئمة من ولدها فاعدت أحد عشر اسما آخرهم (القائم) (ع) الخ ثم ذكر قضية منام النبي و صعود ان اجربة الكلاب علي منبره و حزنه من ذلك و نزول جبرئيل عليه و اخباره بسورة القدر و انها خير من الف شهر و هي مدة ملك بني امية و ظلمهم علي عباد الله فخاف و سكت الي ان يظهر (المهدي) (ع) من ولده فيرفع الوية و يخرج السيف فيملا الارض عدلا و قسطا. الي ان قال: اولهم الامام زين العابدين و الثاني الامام محمد الباقر ابنه. و الثالث الامام جعفر الصادق ابنه، و الرابع الامام موسي الكاظم ابنه، و الخامس الامام علي الرضا ابنه، و السادس الامام محمد التقي ابنه، و السابع الامام علي النقي ابنه، و الثامن الامام الحسن العسكري ابنه، و التاسع الامام حجة الله (القائم) الامام المهدي ابنه و هو غائب و له عمر طويل الخ.

السابع عشر الشيخ العالم المحدث علي المتقي بن حسام الدين بن القاضي

(السابع عشر) الشيخ العالم المحدث علي المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك بن قاضي خان القرشي من كبار العلماء قال في المرقاة شرح المشكاة بعد ذكر حديث الاثنا عشرية الخلفاء: (قلت): و قد حمل الشيعة الاثنا عشرية علي انهم من اهل النبوة متواليه اعم من ان يكون لهم خلافة حقيقة ام استحقاقا فاولهم علي ثم الحسن و الحسين فزين العابدين فمحمد الباقر فجعفر الصادق فموسي الكاظم فعلي الرضا فمحمد التقي فعلي النقي فالحسن العسكري فمحمد (المهدي) رضوان الله تعالى عليهم.

الثامن عشر العالم المعروف فضل بن روز بهان شارح الشمائل للترمذي

(الثامن عشر) العالم المعروف فضل بن روز بهان شارح الشمائل للترمذي و هو الذي تصدي لرد كتاب نهج الحق للعلامة الحلبي و هو مع شدة تعصبه و انكاره لجملة من الاخبار الصحيحة الصريحة بل بعض ما هو كالمحسوس و افق الامامية في هذا المطلب. فقال في شرح قول العلامة (المطلب الثاني) في زوجته و اولاده

عليهم السلام: فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام زوجته و ساق بعض فضائلها و فضائل الائمة من ولدها، قال: ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله عليها و علي ابيها و علي سائر آل محمد و السلام امر لا ينكر فان الانكار علي البحر برحمته و علي البر بسعته و علي الشمس بنورها و علي الانوار بظهورها و علي السحاب بجوده و علي الملك بسجوده انكار لا يزيد المنكر الا الاستهزاء به و من هو قادر علي ان ينكر علي جماعة هم أهل السداد و خزان معدن النبوة و حفاظ آداب الفتوة صلوات الله و سلامه عليهم و نعم ما قلت فيهم منظوما:

سلام علي المصطفي المجتبي سلام علي السيد المرتضي

سلام علي ستنا فاطمة من اختارها الله خير النساء

سلام من المسك أنفاسه علي الحسن الالمعي الرضا

سلام علي الاورعي الحسين شهيد بري جسمه كربلا

سلام علي سيد العابدين علي بن الحسين المجتبي

سلام علي الباقر المهدي سلام علي الصادق المقتدي

سلام علي الكاظم الممتحن رضي السجايا امام التقي

سلام علي الثامن المؤمن علي الرضا سيد الاصفيا

سلام علي المتقي التقي محمد الطيب المرتجي

سلام علي الاريحي النقي علي المكرم هادي الوري

سلام علي السيد العسكري امام يجهز جيش الصفا

سلام علي القائم المنتظر أبي القاسم القرم نور الهدى

سيطلع كالشمس في غاسق ينجيه من سيفه المنتقي

تري يملأ الارض من عدله كما ملئت جور أهل الهوي

سلام عليه و آباءه و انصاره ما تدوم السماء

فنص من غير ترددان (المهدي) الموعود القائم المنتظر هو الثاني عشر من هؤلاء الائمة الغرر.

التاسع عشر الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله

(التاسع عشر) الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله من خلفاء العباسيين وهو الذي أمر بعمارة السرداب الشريف وجعل علي الصفة فيه شبাকা من خشب ساج منقوش عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ).

ثم ذكر شيخنا العلامة النوري قدس سره بعد هذا بيان ما كتبه العامل بأمر الناصر وما كتب في داخل الصفة من اسماء الائمة باجمعهم ثم قال: و لو لا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب الي (المهدي) (ع) بكونه محل الولادة او موضع غيبته او مقام بروز كرامته، لا مكان اقامته في طول غيبته كما نسبه بعض من لا خبرة له الي الامامية و ليس في كتبهم قديما و حديثا منها أثر أصلا لما أمر بعمارته و تزيينه الخ.

العشرون العالم العابد العارف الورع الالمعي الشيخ سليمان بن خواجه كلان بن الحسين القندوزي البلخي

(العشرون) العالم العابد العارف الورع الالمعي الشيخ سليمان بن خواجه كلان بن الحسين القندوزي البلخي صاحب كتاب ينابيع المودة فقد بالغ فيه في اثبات كون (المهدي) الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري (ع) و عقد لذلك أبوابا و لشيوعه و تبين معتقده فيه أعرضنا عن نقل كلماته التي تزيد علي كراس و من اراده راجعه و كان حنفي المذهب صوفي المشرب.

الحادي و العشرون العارف المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامي

(الحادي و العشرون) العارف المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامي قال عبد الرحمن الجامي في كتابه النفحات كما في الينابيع ج 2 ص 472 و غيره قضية دخوله الغار و اجتماعه بالحجة أمر مشهور عندهم فلا حاجة لذكرها و له اشعار بالفارسية مشتملة علي اسماء الائمة اولها قوله:

من ز مهر حيدر م هر لحظه اندر دل صفا است آزبي حيدر حسن ما را امام و رهنما است

همچو کلب افتاده ام بر آستان بو الحسن خاک نعلین حسین بر هر دو چشمم توتیا است
عابدین تاج سرو با فردو چشم روشنم دین جعفر بر حق است و مذهب موسی روا است
أي موالی وصف سلطان خراسانر اشنوریزه از خاک قبرش دردمندان را دو است
پیشوای مؤمنان است ای مسلمانان تقی گر تقی را دوست داری بر همه مذهب روا است
عسکری نور دو چشم عالم است و آدم است هم چو یک مهدی سپهسالار در عالم کجا است
قلعه خیر گرفته ان شهنشاه عرب زنکه در بازوی حیدر نامه الافتی است
شاعران از بهر سیم و زر سخنها گفته اند احمد جامی غلام خاص شاه اولیاء است

الثاني و العشرون صلاح الدين الصفدي

(الثاني و العشرون) صلاح الدين الصفدي قال في ينابيع المودة ص 471 ج 2: قال الشيخ الكبير العارف باسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في شرح الدائرة: ان (المهدي) الموعود هو الامام الثاني عشر من الائمة او لهم سيدنا علي و آخرهم المهدي.

الثالث و العشرون بعض المصريين من مشايخ الشيخ العارف الشيخ ابراهيم القادري الحلبي

(الثالث و العشرون) بعض المصريين من مشايخ الشيخ العارف الشيخ ابراهيم القادري الحلبي قال في ينابيع المودة ج 2 ص 471 قال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة 1273: ان أبي الشيخ ابراهيم قال سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر يقول بايعنا الامام المهدي (ع).

(14 - ج 1 - الشيعة و الرجعة)

ص: 112

(الرابع والعشرون) الشيخ عبد الرحمن البسطامي قال في الينايع ج 2 ص 466 قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي صاحب كتاب (درة المعارف).

و يظهر ميم المجد من آل محمد و يظهر عدل اللّٰه في الناس أولا

كما قد روينا عن علي مع الرضا وفي كنز علم الحرف أضحي محصلا

و اشار بقوله روينا الي ما رواه الشيخ المحدث الفقيه محمد بن ابراهيم الجويني الحمويني الشافعي في كتابه فرائد السمطين باسناده عن احمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال انشدت قصيدة لمولاي الامام علي الرضا:

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

أري فيئهم في غيرهم متقسما و أيديهم من فيئهم صفرات

الي ان وصلت الي قولي:

و قبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

قال لي الرضا: أفلا انشدك بيتين بهما تمام قصيدتك؟ قلت بلي يا بن رسول اللّٰه فقال:

و قبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الاحشاء بالحرقات

الي الحشر حتي يبعث اللّٰه قائما يفرج عنا الهم و الكربات

قال دعبل ثم قرأت بواقي القصيدة عنده فلما انتهت الي قولي:

خروج امام لا محالة واقع يقوم علي اسم اللّٰه بالبركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزي علي النعماء و النعمات

بكي الرضا (ع) بكاء شديدا ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس علي لسانك أتعرف من هذا الامام؟ قلت: لا الا اني سمعت خروج امام منكم يملأ الارض قسطا و عدلا. فقال: ان الامام بعدي ابني محمد، و بعد محمد ابني علي، و بعد علي ابني الحسن، و بعد الحسن ابني الحجة (القائم) و هو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، فيملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. و أما متي يقوم

فاخبار عن الوقت لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: مثله كمثله الساعة لا تأتيكم الا بغتة.

الخامس و العشرون المولي علي اكبر بن اسد الله من متأخري علماء الهند

(الخامس و العشرون) المولي علي اكبر بن اسد الله من متأخري علماء الهند قال في كتاب المكاشفات الذي جعله كالحواشي علي كتاب النفحات للمولي عبد الرحمن الجامي قال في حاشية ترجمة علي بن سهل بن الازهر الاصبهاني: ولقد قالوا ان عدم الخطا في الحكم مخصوص بالانبياء (ع) أكد لخصوصيته و الشيخ رضي الله عنه يخالفهم في ذلك لحديث ورد في شأن الامام المهدي الموعود علي جده و عليه الصلاة و السلام كما ذكر ذلك صاحب اليواقيت منه حيث قال: صرح الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات بان الامام (المهدي) يحكم بما القي عليه الالهام من الشريعة و ذلك انه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حديث (المهدي (ع) انه يقفو أثري لا يخطيء فعرفنا (صلي الله عليه وآله) انه متبع لا مبتدع و انه معصوم في حكمه اذ لا معني للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطيء و حكم رسول الله -لا- يخطيء فانه لا ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحى، و قد اخبر عن (المهدي) انه لا يخطيء و جعله ملحقا بالانبياء في ذلك الحكم الخ.

السادس و العشرون العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية

(السادس و العشرون) العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية صاحب كتاب (مرآت الاسرار) الذي يتقل عنه الشاه ولي الله الدهلوي والد الشاه صاحب عبد العزيز صاحب التحفة الاثنا عشرية، في كتاب (الانتباه في سلاسل اولياء الله) قال ما نقلنا ترجمته بالعربية عن (البرهان) للسيد الامين بعد ذكر التاسع من المعترفين

السابع و العشرون القطب الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتاب مرآت الاسرار لأجله

(السابع و العشرون) القطب الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتاب مرآت الاسرار لأجله قال فيه بعد كلام طويل في الفارسية، ترجمته: انه زار قبر الامير عليه السلام و كان يستعمل الرياضة و الروحانية الي ان اجتمع الامير (ع) و عقد صلة بينه و بين ولده الامام محمد المهدي بن الحسن العسكري الخ.

الثامن و العشرون القاضي جواد الساباطي

(الثامن و العشرون) القاضي جواد الساباطي كان نصرانيا فاسلم و هو من

أهل السنة والجماعة و الف كتابا في إثبات حقية الاسلام سماه (البراهين الساباطية) و هو رد علي النصاري و نقل عنه في كتاب شعيا بالعبرائية الفاظا ترجمتها بالعربية ما لفظه: و ستخرج من قنس الاسي ينبت من عروقه غصن و ستستقر عليه روح الرب أعني روح الحكمة و المعرفة و روح الشوري و العدل و روح العلم و خشية الله و تجعله ذا فكرة و قادة مستقيما في خشية الرب فلا يقضي كذا بلجومات الوجوه و لا يدين بالسمع ثم ذكر (الساباطي) تأويل اليهود و النصاري هذا الكلام ورده و قال: فيكون المنصوص عليه هو (المهدي) رضي الله عنه بعينه بصريح قوله:

و لا يدين بمجرد السمع لأن المسلمين أجمعوا علي انه رضي الله عنه لا يحكم بمجرد السمع و الحاضر بل لا يلاحظ الا الباطن و لم يتفق ذلك لأحد(1) من الانبياء و الاوصياء الي ان قال: و قد اختلف المسلمون في (المهدي)، فقال اصحابنا من أهل السنة و الجماعة: انه رجل من اولاد فاطمة يكون اسمه محمدا و اسم أبيه عبد الله و اسم امه آمنة. و قال الاماميون: بل انه هو محمد بن الحسن العسكري و كان قد تولد سنة 255 من فتاة للحسن العسكري اسمها نرجس في سر من رأي بزمن المعتمد ثم غاب ثم ظهر ثم غاب و هي الغيبة الكبرى و لا يؤوب بعدها الا اذا شاء الله و لما كان قولهم أقرب لتناول هذا النص و كان غرضي الذب عن ملة محمد صلي الله عليه و آله مع قطع النظر عن التعصب في المذهب ذكرت لك مطابقة ما يدعيه الاماميون مع هذا النص انتهى.

التاسع و العشرون الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين

(التاسع و العشرون) الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين ابن محمد بن حمويه المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي خليفة نجم الدين الكبرى و قد الف كتابا مفردا في حالاته و صفاته (ع) و وافق فيه الامامية و أطال الكلام فيه و ذكر التفاصيل، الي ان قال: الي ان وصلت النبوة الي نبينا صلي الله عليه

ص: 115

1- لأنهم كانوا يحكمون بالظواهر و الايمان كما قال صلي الله عليه و آله: اني احكم بينكم بالبينات و الايمان.

وآله وقال: لا نبي بعدي يدعو الناس الي ديني و الذين يدعون بعدي و يتبعونني يسمون بالاولياء و هؤلاء الاولياء يدعون الخلق الي ديني و اسم الولي ظهر في ديني و الله تعالى جعل اثنا عشر نفسا في دين محمد نوابه، (و العلماء ورثة الانبياء) قاله في حقه، و كذا قوله: (علماء أمتي كانباء بني اسرائيل) قاله في حقهم و عند الشيخ الولي في أمة محمد (صلي الله عليه و آله) ليس ازيد من هؤلاء الاثنا عشر و آخر الاولياء و هو الثاني عشر هو (المهدي) صاحب الزمان صلوات الله عليه الخ.

الثلاثون الشيخ العارف المتأله عامر البصري

(الثلاثون) الشيخ العارف المتأله عامر البصري المتوطن في سواين الروم صاحب القصيدة التائية الطويلة المسماة بذات الانوار اولها:

امام الهدي حتي متي انت غائب فمّنّ علينا يا ابانا بأوية

ترانت لنا رايات جيشك قادما ففاحت لنا منها روايح مسكة

و بشرت الدنيا بذلك فاغتدت مباسمها مفترّة عن مسرة

مللنا و طال الانتظار فجدلنا بربك يا قطب الوجود بلقية

فعجل لنا حتي نراك فلذة المحب لقا محبوبه بعد غيبة

الحادي و الثلاثون الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالي صدر الدين القونوي

(الحادي و الثلاثون) الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالي صدر الدين القونوي المستغني عن نقل مناقبه و فضائله ذكر له صاحب الينابيع ص 468 ج 2 في المهدي هذه الايات:

يقوم بأمر الله في الارض ظاهر علي رغم شيطانين ممتحقي كفر

يؤيد شرع المصطفي و هو ختمه و يمتد من ميم باحكامها يدري

و مدته ميقات موسي و جنده خيار الوري في الوقت تخلو عن الحصر

علي يده محق اللثام جميعهم بسيف قوي المتن علك ان تدري

حقيقة ذاك السيف (و القائم) الذي تعين للدين القويم علي الامر

الي ان قال:

ليس هو النور الا تم حقيقة و نقطة ميم منه امدادها يجري

يفيض علي الاكوان ما قد افاضه عليه إله العرش في ازل الدهر

فماثم الا الميم لا شيء غيره و ذو العين من نوابه مفرد العصر

هو الروح فاعلمه و خذ عهده اذا بلغت مد مديد من العمر

كأنك بالمذكور تسعد راقيا الي ذروة المجد الاثيل علي القدر

و ما قدره الا الوف بحكمة علي حمد مرسوم الشريعة بالامر

بذا قال أهل الحل و العقد فاكتفي بنصهم المثبوت في الصحف الزبر

فان تبغ ميقات الظهور فانه يكون بدور جامع مطلع الفجر

وقد قال الشيخ صدر الدين لتلاميذه في وصاياه: ان الكتب التي كانت لي من كتب الطب و الحكمة و الفلسفة بيعوها و تصدقوا بثمانها علي الفقراء و اما كتب التفاسير و الاحاديث و التصوف فاحفظوها في دار الكتب و اقرؤا كلمة التوحيد لا إله إلا الله سبعين الف مرة ليلة الاولي بحضور القلب و بلغوا مني سلاما الي (المهدي) عليه السلام انتهى.

الثاني و الثلاثون شيخ مشايخ الصوفية المولي جلال الدين الرومي المشنوي

(الثاني و الثلاثون) شيخ مشايخ الصوفية المولي جلال الدين الرومي المشنوي قال في ديوانه الكبير في قصيدة أولها:

اي سرور مردان علي مستان سلامت ميكنند وي صفدر مردان علي مستان سلامت ميكنند

الي ان قال:

با قاتل كفار گو با دين و با ديندار كو يا حيدر كرار كو مستان سلامت ميكنند

يا درج دو كوهر بكو با برج دو اختر بكو با شبر و با شير بكو مستان سلامت ميكنند

بازين دين عابد بكو با نوردين باقر بكو با جعفر صادق بگو مستان سلامت ميكنند

ص: 117

با موسي كاظم بكو با طوسي عالم بكو با تقي قائم بگو مستان سلامت ميكنند

بامير دين هادي بگو با عسكري مهدي بگو

با ان ولي مهدي بگو مستان سلامت ميكنند

الثالث و الثلاثون الشيخ العارف محمد الشهير با الشيخ العطار

(الثالث و الثلاثون) الشيخ العارف محمد الشهير با الشيخ العطار صاحب الدواوين المعروفة قال في كتابه (مظهر الصفات) علي ما نقله عنه في يبايع المودة ج 2 ص 473:

مصطفي ختم رسل شود در جهان مرتضي ختم ولايت در عيان

جمله فرزندان حيدر اولياء جملة يك نورند حق كرداين ندا

ثم عد من الائمة احد عشر وقال:

صدر هزاران اوليا روي زمين از خدا خواهند مهدي را يقين

يا الهي (مهديم) از غيب آر تا جهان عدل گردد آشكار

(مهدي) هادي است تاج اتقيا بهترين خلق برج اوليا

اي ولاي تو معين آمده بر دل و جانها همه روشن شده

أي تو ختم أولياي اين زمان و از همه معني نهاني جان جان

اي تو هم پيدا و پنهان آمده بنده عطارت ثنا خوان آمده

الرابع و الثلاثون شمس الدين التبريزي

(الرابع و الثلاثون) شمس الدين التبريزي شيخ المولوي جلال الدين الرومي نسب اليه هذا القول صاحب الينايع وقال: ذكره في أشعاره. و لم يذكر منها شيئاً.

الخامس و الثلاثون السيد نعمة الله الولي

(الخامس و الثلاثون) السيد نعمة الله الولي نسبه اليه في الينايع ج 2 ص 472

السادس و الثلاثون السيد النسيمي

(السادس و الثلاثون) السيد النسيمي قال في الينايع بعد ذكر هؤلاء:

وغيرهم قدس الله اسرارهم ووهب لنا عرفانهم ذكروا في اشعارهم في مدائح الائمة من أهل البيت الطيبين مدح (المهدي) في آخرهم
متصلا بهم فهذه أدلة علي أن (المهدي)

ص: 118

ولد اولاً رضي الله عنه و من تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الامر واضحاً عياناً.

السابع و الثلاثون العالم العارف الكامل السيد علي بن شهاب الدين الهمداني

(السابع و الثلاثون) العالم العارف الكامل السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الذي ذكروا في ترجمته انه وصل الي خدمة اربعمائة من الاولياء و بالغ في مدحه عبد الرحمن الجامي.

الثامن و الثلاثون علامة زمانه و فريد اوانه الشيخ محمد صبان المصري

(الثامن و الثلاثون) علامة زمانه و فريد اوانه الشيخ محمد صبان المصري صرح بذلك في كتابه (اسعاف الراغبين) المطبوع بمصر 166

التاسع و الثلاثون الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطيري

(التاسع و الثلاثون) الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطيري في كتابه الموسوم بالرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهرة.

قال: و روي في الحديث الاخير ان من ذرية الحسين بن علي المهدي المبعوث في آخر الزمان. الي ان قال: و جميع نسل الحسين و ذريته يعودون الي امام الائمة المحقق المجمع علي جلالته و غزارة علمه و زهده و ورعه و كما له سلاله الانبياء و المرسلين و سلاله خير المخلوقين زين العابدين علي بن الحسين الخ.

الاربعون شيخ الاسلام و البحر الطمطم و مرجع الاولياء الكرام ابو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي

(الاربعون) شيخ الاسلام و البحر الطمطم و مرجع الاولياء الكرام ابو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي قال في كتابه الموسوم بصحاح الاخبار في نسب السادات الفاطمية الاخير في ترجمة أبي الحسن الهادي ما لفظه: و اما الامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد و لقبه النقي و العالم و الفقيه و الامير و الدليل و العسكري. الي ان قال: و كان له خمسة اولاد الامام الحسن العسكري و الحسين و محمد و جعفر و عائشة فاما الحسن العسكري فاعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الامام محمد المهدي (ع) الخ.

(قلت) فهؤلاء اربعون رجلاً اوردتهم الشيخ المحدث مفخرة الفرقة الناجية في كتابه الكريم المسمي ب (كشف الاستار) الذي كتبه ردا علي صاحب القصيدة المعروفة التي اولها:

(أقول):

وقد اجابه جمع من الاعلام ببيانات رشيقة نظما و اجابه شيخنا النوري قدس سره نثرا و اجاد و افاد و ارتفع الحجاب ببيانه و انكشف النقاب ببنانه جزاه الله عن (المهدي) خير جزاء الصالحين. ثم ان الحقير تتبعت في بعض الكتب المعتمدة عند القوم تلميحا للحجة (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتَةِ) فعثرت علي مقدار عشرين رجلا بل ازيد من المعترفين ايضا فاضفتهم و نسأل الله ان يقع موقع القبول.

«أولهم» ابن الاثير في نهايته ج 1 ص 174 طبع مصر في مادة (جلي) قال: وقد تكرر في الحديث وفي صفة المهدي انه اجلي الجبهة الخ.

(الثاني) المولي حسين الكاشفي صاحب التفسير المعروف في كتابه (روضة الشهداء) في ص 326 طبع الهند في ذكر الامام (م ح م د) قال: محمد بن الحسن العسكري الامام الثاني عشر من الائمة الاثنا عشر كنيته أبو القاسم ولادته في سر من رأي الخ.

(الثالث) ابن خلكان في تاريخه ج 2 ص 451 قال ابو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد ثاني عشر من الائمة الاثنا عشر الي أن يقول ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة 255.

(الرابع) الحافظ البيهقي الشافعي في شعب الايمان، قال: اختلف الناس في امر (المهدي) فتوقف جماعة و احوالوا العلم الي علله و اعتقدوا انه واحد من اولاد فاطمة بنت رسول الله الي يقول: و لا امتناع في طول عمره و امتداد ايامه كعيسي بن مريم و الخضر.

(الخامس) السيد احمد زيني دحلان، قال في الجزء الثاني من (الفتوحات الاسلامية) ص 322 بعد ذكر (المهدي) العباسي و الرد علي المعتقدين بأنه (المهدي) الموعود يقول: و الحاصل ان الذي تقتضيه الاحاديث النبوية و صرح به العلماء ان (15 - ج 1 - الشيعة و الرجعة)

(المهدي) المنتظر الي هذا الوقت لم يظهر و ذكروا له علامات كثيرة بعضها مضي و انقضي و بعضها باق لم يظهر و من اعظم علاماته انه يصلحه الله في ليلة و انه من ولد فاطمة. الي ان يقول: لكن المقطوع به انه لا بد من ظهوره الخ.

(السادس) ابن حجر في صواعقه ص 205 قال بعد ذكر الامام ابي الحسن الخالص: ولد سنة اثنتين و ثلاثين و مأتين و وقع لبهلول معه انه رآه و هو صبي يبكي و الصبيان يلعبون فظن انه يتحسر علي ما في أيديهم. فقال: اشترى لك ما تلعب به؟ فقال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا. فقال له: من اين لك ذلك؟ قال: من قول الله عز و جل (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)

ثم سأله ان يعظه فوعظه بايات، ثم خرج الحسن مغشيا عليه فلما أفاق قال له:

ما نزل بك و انت صغير لا ذنب لك. فقال: اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد إلا بالصغار و اني اخشي ان اكون من صغار حطب نار جهنم. و لما حبس القحط الناس بسر من رأي قحطا شديدا امر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا فخرج النصاري و معهم راهب كلما مديده الي السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة و ارتد بعضهم، فشق ذلك علي الخليفة فأمر باحضار الحسن الخالص و قال له:

أدرك أمة جدك رسول الله قبل أن يهلكوا. فقال الحسن: يخرجون غدا و انا ازيل الشك ان شاء الله و كلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم فلما خرج الناس للاستسقاء رفع الراهب يده مع النصاري غيمت السماء فامر الحسن بالقبض علي يده فاذا فيها عظم آدمي فاخذه من يده و قال: استسق فرفع يده فزال الغيم و طلعت الشمس فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا ابا محمد؟ فقال: هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور و ما كشف عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر. فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال و زالت الشبهة عن الناس و رجع الحسن الي داره و أقام عزيزا مكرما و صلاة الخليفة تصل

اليه كل وقت، الي ان مات بسر من رأي و دفن عند أبيه و عمه و عمره ثمانية و عشرون سنة و يقال انه سم أيضا و لم يخلف غير ولده أبو القاسم محمد الحجة و عمره عند وفاة ابيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة و يسمى القائم المنتظر.

(السابع) ابن الاثير في تاريخه ج 7 ص 9 في وقائع سنة 260 قال: وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب و فيها توفي ابو محمد العلوي العسكري و هو أحد الأئمة الاثنا عشر علي مذهب الامامية و هو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب من سر من رأي و كان تولده سنة 232.

(الثامن) أبو الفداء في تاريخه ج 2 في خلافة المعتمد علي الله ص 52 قال:

و فيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب و هو المعروف بالعسكري و هو أحد الائمة الاثنا عشر علي مذهب الامامية و هو والد محمد المنتظر من سرداب سر من رأي علي زعمهم و كان مولده سنة 232.

(التاسع) العلامة العثماني الأحمدي النكري في كتابه المسمي بدستور العلماء في الجزء الثالث من الفن الاول ص 291 في حرف العين في كلمة عاشوراء يقول:

هو اليوم العاشر من المحرم يوم عظيم حدثت فيه حوادث عظيمة الشأن عجيبة البيان كخلق آدم و اخراجه من الجنة و طوفان نوح سيما شهادة الامام الهمام المظلوم المعصوم الشهيد السعيد أبي عبد الله الحسين و سيحدث فيه امور عظام جسام او مهولة مخوفة كخروج الامام الهمام محمد (المهدي) و نزول عيسي من السماء و خروج الدجال و دابة الارض.

(العاشر) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي في معجمه ج 6 ص 175 قال في (عسكر سامراء): و هذا العسكر ينسب الي المعتمصم و قد نسب اليه قوم من الاجلاء، منهم علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن

علي بن ابي طالب ولد بالمدينة و نقل الي سامراء فسمي بالعسكري لذلك، فاما علي مات في رجب سنة 254 و مقامه بسامراء (20 سنة) و اما الحسن فمات بسامراء أيضا و دفنا بسامراء و قبراها مشهوران هناك مشاهد معروفة.

(الحادي عشر) الشبراوي في كتابه (الاتحاف في حب الاشراف) ص 179: الثاني عشر من الأئمة ابو القاسم محمد الحجة قيل هو (المهدي) المنتظر ولد الامام محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأي ليلة النصف من شعبان سنة 255 قبل موت ابيه بخمس سنين و كان أبوه قد أخفاه حين ولد و ستر امره لصعوبة الوقت و خوفه من الخلق فانهم كانوا في ذلك الوقت يطلبون الهاشميين و يقيدونهم بالحبس و القتل و يريدون أعداءهم و كان الامام محمد الحجة يلقب أيضا (بالمهدي) و القائم و المنتظر و الخلف الصالح و صاحب الزمان و أشهره (المهدي).

الي ان يقول: و قد أشرق نور هذه السلسلة الثمينة و البيضة الطاهرة و النبوية و العصاة العلوية و هم إثنا عشر اماما مناقبهم عليية و صفاتهم سنية و نفوسهم شريفة أبية و أرومتهم كريمة، و هم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسي الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين اخي الحسن ولدي الليث الغالب علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

(الثاني عشر) العلامة الحمزاوي في كتابه «مشارك الانوار» نقلا عن اليواقيت و الجواهر: (المهدي) من ولد الامام الحسن العسكري و مولده ليلة النصف من شعبان سنة 255 و هو باق الي ان يجتمع بعيسي.

(الثالث عشر) الذهبي في كتابه (دول الاسلام) ج 1 ص 115 في حوادث سنة 261 يقول: و فيها مات الحسن بن علي بن الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثنا عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم و هو والد منتظرهم محمد ابن الحسن عليه السلام.

(الرابع عشر) اليافعي في تاريخه ج 2 ص 70 في وقائع سنة 232 قال:

توفي الشريف العسكري الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واحد الائمة الاثنا عشر علي اعتقاد الامامية و هو والد المنتظر صاحب السرداب.

(الخامس عشر) الشيخ عبد الوهاب في كتابه «كشف الغمة» ج 1 ص 6 قال في مقدمة كتابه: وقد بشرني الهاتف ببقاء هذا الكتاب الي خروج (المهدي) عليه السلام لينتفع به اصحابه ويستغنون به عن مراجعة (المهدي) عليه السلام في اكثر الامور الدينية فانه اذا خرج يرتفع الخلاف والآراء من الارض فلا يبقى في ايامه الا الدين الخالص.

«السادس عشر» مؤلف الطبقات ج 2 ص 122.

(السابع عشر) العلامة شمس الدين القاضي حسين بن محمد بن الحسن الديار كردي المالكي في كتابه (تاريخ الخميس) ص 331 و ص 380.

(الثامن عشر) الملا علي المتقي في كتابه (البرهان) علي ما في استقصاء الافهام ج 1 ص 115.

(التاسع عشر) مؤلف (المرفاة في شرح المشكاة) علي ما في استقصاء الافهام ايضا ج 1 ص 113.

(العشرون) السيد جمال الدين في كتابه (روضة الاحباب في سيرة النبي والآل و الاصحاب) كما في استقصاء الافهام ص 113.

(الحادي والعشرون) الشبلنجي في كتابه (نور الابصار) ص 186 في مناقب محمد بن الحسن الخالص قال: (فصل) في ذكر مناقب الحسن الخالص ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب، امه ام ولد

ص: 124

يقال لها سوسن وكنيته أبو محمد و القابه الخالص و العسكري الخ.

(الثاني و العشرون) العلامة الشيخ محمد الصبان في تاريخه (اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين المطبوع في هامش نور الابصار) المار أنفاص 140 و نقل كلام ابن حجر في الصواعق و ما تقدم من نور الابصار و ذكر عن مقاتل بن سليمان في تفسير آية (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ الْخ) انها نزلت في (المهدي).

(الثالث و العشرون) في (اخبار الدول) القرماني ص 117 في الفصل الحادي عشر يقول: الامام ابي القاسم محمد بن حسن العسكري و كان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما اوتيتها يحيى و كان مربوع القامة حسن الوجه و الشعر اقني الانف اجلي الجهة.

«أقول»: و هؤلاء ثلاث و عشرون عالما عثرنا عليهم في بطون الكتب في مدة غير يسيرة و ذلك لكثرة الاشغال و تشتت البال و سوء الحال و لولا كثرة الشواغل و ملازمة العوارض لعثرنا علي اكثر من ذلك بكثير ولكن الرجوع في ذلك الي قاعدتي «لا يسقط الميسور بالمعسور» و «ما لا يدرك كله لا يترك كله» و لعل الظروف تساعدنا علي غير ذلك و الله ولي التوفيق و منه نستمد المعونة.

فصل المهدي المنتظر قرشي هاشمي مطلبى فاطمي

اشارة

في «عقد الدرر» باسناده عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: احق (المهدي)؟ قال: نعم. قلت: فمن هو؟ قال: من قرش قلت: من أي قرش؟

ص: 125

قال: من بني هاشم قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من ولد عبد المطلب. قلت:

من أي ولد عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة قلت: من أي ولد فاطمة؟ قال:

حسبك. وفي «الملاحم و الفتن» ص 132 في الباب الثاني و الاربعون مثل ما ذكر مع اختلاف يسير. وفيه ايضا ص 120 مثله و في مستدرک الحاكم ج 4 ص 557 عن علي بن نفيل عن ابن المسيب عن ام سلمة عن النبي ذكر (المهدي) فقال: نعم هو حق و هو من بني فاطمة.

وفيه بطريق آخر عنه عنها عنه (صلي الله عليه و آله) و وافقه الذهبي في التذييل. و في الصواعق ص 161 عدة روايات في حق (المهدي) روي فداه.

المهدي المنتظر من صلب علي عليه السلام

في «ذخائر العقبي» ص 47 في قضية دخول العباس و ابنه علي النبي (صلي الله عليه و آله) و دخول علي بن ابي طالب عليه السلام و سؤاله عن حب النبي (صلي الله عليه و آله) له: فقال رسول الله: يا عم و الله ان الله اشد حبا له مني، ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب هذا. اخرج ابو الحسين الحاكم في الاربعين و رواه الخوارزمي في المناقب ص 229 عن معجم الطبراني باسناده الي ابن عباس، قال:

ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب علي عليه السلام.

و في «ينابيع المودة» ص 232 في حديث العشرين عن جابر قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب. رواه صاحب الفردوس.

و في الهامش من نور الابصار ص 132 عن الطبراني مرفوعا ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و ان الله جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب. و هكذا في الصواعق ص 122.

ص: 126

المهدي المنتظر من أهل بيت النبي

في «الصواعق» في مواضع عديدة منه ص 161: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي.

(وفيه): (المهدي) منا يختم به الدين كما فتح بنا.

وفي «الينابيع» ص 448 ج 2 الباب الرابع و التسعين عن الخدري قال:

قال رسول الله «ص»: لا تقوم الساعة حتي يملك الارض رجل من اهل بيتي الخ.

(وفيه) عن ابن مسعود: لا تقوم الساعة حتي يأتي رجل من أهلي بيتي يواطىء اسمه إسمي.

(وفيه) عن ابي سعيد: (المهدي) منا أهل البيت».

وفي ص 489: لا تذهب الدنيا حتي يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي الخ.

وفي (مستدرك الحاكم) ج 4 ص 492 مسندا الي ابن مسعود قال: قال رسول الله: لا تذهب الايام و الليالي حتي يملك رجل من أهل بيتي.

ورواه احمد بن حنبل في مسنده ج 2 ص 667 و ج 5 ص 199.

ورواه ابن بطريق في (العمدة) ص 228 عن علي عن النبي (صلي الله عليه و آله).

المهدي المنتظر من ولد رسول الله ص

(الينابيع) ج 2 ص 417 عن (فرائد السمطين) عن ابن جبير عن ابن عباس: ان اوصيائي و حجج الله علي الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي و آخرهم

ص: 127

ولدي. قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: علي بن ابي طالب. قيل: و من ولدك؟ قال: (المهدي).

(وفيه) ص 488 عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله فذكر ما هو كائن فقال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث رجلا من ولدي.

(وفيه) عن جابر بن عبد الله: (المهدي) من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي.

(وفيه) عن الباقر عن آبائه عن علي بن ابي طالب رفعه: (المهدي) من ولدي.

(وفي) ص 493 عن المناقب مسندا عن جابر بن عبد الله. عن رسول الله:

(المهدي) من ولدي الخ.

(وفيه) عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله:

(المهدي) من ولدي الخ.

(وفيه) باسناده عن الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): (المهدي) من ولدي.

المهدي المنتظر من عترة النبي ص

في (الينابيع) ج 2 ص 448 عن عبد الرحمن بن عوف: لبعثن الله تعالي من عترتي رجلا أفرق الشايات الخ.

وفي «نور الابصار» ص 113: ان (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة.

(وعن) أحمد وأبي داود و الترمذي و ابن ماجة: لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي.

(وفي) ص 134 عن الحاكم: يأتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم (16 - ج 1 - الشيعة و الرجعة)

ص: 128

لم يسمع بلاء أشد منه حتي لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي.

(و في) ج 4 ص 465 عن الحاكم: يأتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتي لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي.

(و عن) أبي نعيم: ليعثن الله رجلا من عترتي.

(و في) ص 136 عن أحمد و الماوردي انه قال: ابشروا (بالمهدي) رجل من قريش من عترتي.

و في (المستدرک) ج 4 ص 558 عن ابي سعيد قال: تملأ الارض جورا و ظلما فيخرج رجل من عترتي. و قال: هذا حديث صحيح علي شرط مسلم و لم يخرج.

و وافقه الذهبي في التذييل و في الصواعق ص 161 الي 162.

المهدي المنتظر آخر الائمة الاثنا عشر

في (الينابيع) ج 2 ص 447 طبع اسلامبول الباب الثامن و السبعون عن (فراند السمطين) للحافظ الجويني الخراساني باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله: ان خلفائي و اوصيائي و حجج الله علي الخلق بعدي اثنا عشر اولهم علي و آخرهم ولدي (المهدي)، فينزل روح الله عيسي بن مريم فيصلي خلفه و تشرق الارض بنور ربها و يبلغ سلطانه و المغرب.

(و فيه) عن عباية بن الربيع عن ابن عباس قال: قال رسول الله: انا سيد النبيين و علي سيد الوصيين و اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي و آخرهم المهدي.

(و فيه) ص 494 عن المناقب مسندا عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال: سمعت رسول الله يقول: يا جابر ان اوصيائي و ائمة المسلمين من بعدي، اولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد

ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم (القائم) اسمه اسمي وكنيته كنيته محمد بن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله علي يديه مشارق الارض و مغاربها، ذلك الذي يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت علي القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان. قال جابر: فقلت: يا رسول الله هل للناس انتفاع به في غيبته؟ فقال: اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان سترها سحاب هذا من مكنون سر الله و مخزون علم الله فاكتمه الا عن أهله.

(و فيه) ص 445 عن جابر قال: قال رسول الله: انا سيد النبيين و علي سيد الوصيين و ان أوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي و آخرهم القائم المهدي،

(و فيه) عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال: دخلت علي النبي (صلي الله عليه و آله) فاذا الحسين علي فخذه و هو يقبل خديه و يلثم فاه و يقول: انت سيد ابن سيد أخو سيد و انت امام ابن امام أخو امام و انت حجة ابن حجة أخو حجة ابو حجج تسعة تسعة تاسعهم القائم (المهدي).

في (الينابيع) ج 2 نقلا- عن (جمع الفوائد) عن جابر بن سمرة رفعه: لزال هذا الدين قائما حتي يكون عليهم اثنا عشر خليفة (1) كلهم تجتمع عليه الامة في

ص: 130

1- (أقول): الروايات بهذا المضمون متواترة في كتب القوم و من نظر فيها بعين الانصاف و جانب الاعتساف يجد و يحكم وجدانه بانه لا مصداق خارجي لها و لا تنطبق الا علي مذهب الامامية القائلين بالأنمة الاثنا عشر و حجج الله علي البشر و خروج الصحابة عنها لانهم اكثر عددا و الامويين و العباسيين لقباح اعمالهم و ظلمهم بالضرورة، و هذه الرتبة الرفيعة لا يليق بالظالم. و تلبس هؤلاء بالظلم غير خفي علي احد، و لا ينالها من تلبس بهذا المبدأ و لو بوجوده الحدوثي أناما و ان لم يكن مستمرا عليه و تاب عنه. و قد اخبر الله تعالي في كتابه بقوله: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) قال في مجمع البيان في آية (24) من سورة البقرة ص 202 في تفسير الآية: قول ابراهيم و من ذريتي اي و اجعل من ذريتي من يوشح بالامامة بهذه الكرامة، و قيل: انما قال ذلك علي جهة التعرف ليعلم هل في عقبه ائمة يقتدي بهم، و الاولي أن يكون ذلك علي وجه السؤال من الله تعالي ان يجعله كذلك. و قوله (لا ينال عهدي الظالمين) قال: مجاهد العهد الامامة و هو المروري عن ابي جعفر و ابي عبد الله ان لا- يكون الظالم اماما. فهذا يدل علي انه يجوز ان يعطي ذلك بعض ولده اذا لم يكن ظالما لانه لو لم يرد ان يجعل احدا منهم اماما للناس لوجب ان يقول في الجواب: لا اولا ينال عهدي ذريتك. و قال الحسن: معناه ان الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا و اذ كانوا قد يعاهدون في الدنيا فيؤخر لهم و قد كان يجوز في العربية ان يقال (لا ينال عهدي الظالمين) ما نالك فقد نلته. و قد روي ذلك في قراءة ابن مسعود. و استدلت اصحابنا بهذه الآية علي ان الامام لا يكون الا معصوما عن القبائح لان الله سبحانه نفي ان ينال عهده الذي هو الامامة ظالم و من ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إما لنفسه و اما لغيره (فان قيل): انما نفي ان يناله ظالم في حال ظلمه فاذا تاب لا يسمي ظالما فيصح ان يناله (فالجواب) ان الظالم و ان تاب فلا يخرج من ان تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالما فاذا نفي ان يناله فقد حكم عليه بانه لا ينالها و الآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب ان تكون محمولة علي الاوقات كلها فلا ينالها الظالم و ان تاب فيها بعد. انتهى كلامه رفع مقامه. (أقول): و هذا هو الذي حققناه سابقا من ان مثل هذا المبدأ و الوصف العنواني صرف تلبسه و لو كان انما يصدق عليه بانه ظالم فلا يكون قابلا لنيل العهد و الخلافة و الامامة و ان تاب فيها بعد فما صدر من الظلم من هؤلاء كالشمس في رابعة النهار و كالنار علي المنار لا يحتاج الي اقامة برهان و اطالة بيان. (للمؤلف عفي عته)

فسمعت كلاما من النبي لم أفهمه فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: قال: كلهم من قریش. رواه كل من الترمذي و ابي داود بلفظه.

ص: 131

(و عن) يحيى بن بطريق من عشرين طريقا في ص 216: ان الخلفاء بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قریش (1).

ورواه البخاري في صحيحه ج 4 ص 167 من ثلاث طرق و مسلم في صحيحه ج 6 ص 11 من تسعة طرق و ابو داود في صحيحه من ثلاثة طرق و الترمذي في صحيحه من طريق واحد و الحميدي من ثلاثة طرق و في الصواعق ص 164 م.

ص: 132

1- قال بعض المحققين علي ما في ينابيع المودة ص 446 ان الاحاديث الدالة علي كون الخلفاء بعده (صلي الله عليه و آله) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة فبشرح الزمان و تعريف الكون و المكان علم ان مراد رسول الله (صلي الله عليه و آله) من حديثه هذا (الأئمة الاثنا عشر) من اهل بيته و عترته اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث علي الخلفاء بعده من اصحابه لقتلهم عن اثنا عشر و لا يمكن ان يحمله علي الملوك الاموية لزيادتهم علي اثنا عشر و لظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز لكونهم غير بني هاشم لان النبي قال كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر و اخفاء صوته في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم و لا يمكن ان يحمله علي الملوك العباسية لزيادتهم علي العدد المذكور و لقلّة رعايتهم الآية «قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربي» فلا بد من ان يحمل هذا الحديث علي الأئمة الاثنا عشر من اهل بيته و عترته لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم و اجلهم و اورعهم و اتقاهم نسبا و افضلهم حسبا و اكرمهم عند الله و كان علومهم من آبائهم متصلا بجدهم «ص» و بالوراثة و اللدنية كذا عرفهم اهل العلم و التحقيق و اهل الكشف و التوفيق و يؤيد هذا المعني من ان مراد النبي الأئمة الاثنا عشر من اهل بيته و يشهده و يرجحه حديث الثقلين و الاحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب و غيرها. و أما قوله (صلي الله عليه و آله): كلهم تجتمع عليه الامة في رواية جابر بن سمرة فمراده (صلي الله عليه و آله) ان الامة تجتمع علي الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم (المهدي) عليه السلام.

المهدي المنتظر من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام

في (اسعاف الراغبين) المطبوع بهامش نور الابصار ص 132 عن الطبراني:

ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه و ان الله جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب.

وفي (الينايع) ج 2 ص 448 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله: ان عليا وصيبي و من ولده القائم المنتظو (المهدي).

(و فيه) ص 480 عن المناقب باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي عن مولانا الرضا (ع) عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله:

ما خلق الله خلقا أفضل مني و لا اكرم عليه مني قال علي: فقلت: يا رسول الله أنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال: يا علي ان الله تبارك و تعالي فضل أنبيائه المرسلين علي ملائكته المقربين و فضلني علي جميع النبيين و الفضل بعدي لك يا علي و للائمة من ولدك من بعدك فان الملائكة من خدامنا و خدام محيينا.

(و فيه) ص 494 عن المناقب باسناده عن ابن جبير عن ابن عباس قال:

قال رسول الله: ان عليا امام امتي من بعدي و من ولده (القائم) المنتظر.

المهدي المنتظر من ولد فاطمة عليها السلام

في (صحيح أبي داود) ج 2 ص 87 باسناده عن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلي الله عليه و آله) يقول (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة.

(و عن) النسائي و ابن ماجة و البيهقي مثله.

(و في) ينايع المودة ص 403 عن مشكاة المصابيح عن أبي داود عن أم

سلمة عن النبي مثله.

وفي (الصواعق) ص 161 عن مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرين (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة.

وفي (نور الابصار) ص 133 عن مسلم وأبي داود وابن ماجه والبيهقي مثل ما رواه ابن حجر.

وفي (مستدرك الحاكم) ج 4 ص 557 في ثلاث روايات انه عليه السلام من ولد فاطمة. وفي (الفتوحات الاسلامية) ج 2 ص 319 مثله.

وفي (ذخائر العقبي) ص 134. وفي (العمدة) لابن بطريق ص 228.

وفي (ينابيع المودة) ج 2 ص 434 في رواية عبادة بن ربيعي عن أبي ايوب الانصاري ان رسول الله قال لفاطمة: مناخير الانبياء وهو أبوك. الي قوله: و منا (المهدي) وهو من ولدك.

(وفيه) ص 435: ايشري يا فاطمة ان (المهدي) منك (اللفظ للحاكم).

المهدي المنتظر من ولد الحسين عليه السلام

(ينابيع المودة) ج 2 عن الدار قطني في كتابه (الجرح والتعديل) عن أبي سعيد الخدري قال: ان النبي (صلي الله عليه وآله) مرض مرضة ثقيلة فدخلت عليه فاطمة وانا جالس عنده ولما رأته ما به من الضعف خنقتها العبرة. الي ان قال: ضرب علي منكب الحسين وقال: من هذا (مهدي) هذه الأمة.

(وعن) سليم بن قيس عن سلمان قال: دخلت علي رسول الله و اذا الحسين بن علي علي فخذه وهو يقبل عينيه. الي ان قال: وانت ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم.

و عن (المناقب) باسناده عن أبي حمزة الثمالي عن محمد الباقر عن أبيه علي بن

ص: 134

الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال: دخلت علي جدي رسول الله فاجلسني علي فخذته وقال لي: يا حسين ان الله اختار من صلبك تسعة أئمة تاسعهم قائمهم.

(و فيه) ص 436 عن ابي ايوب الانصاري ان النبي مرض فاتته فاطمة و بكت فقال: يا فاطمة لكرامة الله اياك زوجك من أقدمهم سلما و اكثرهم علما، ان الله تعالى اطلع علي الارض اطلاعة فاخترني. الي قوله: و الذي نفسي بيده منا (مهدي) هذه الامة و هو من ولدك.

المهدي المنتظر من ولد الحسن و الحسين عليه السلام

(ذخائر العقبي) ص 153 عن علي بن الهلال عن ابيه انه دخل علي رسول الله في مرض موته و عند رأسه فاطمة. الي قوله: يا فاطمة و الذي نفسي بيده ان منهما (مهدي) هذه الأمة.

(أقول) أورد الحافظ الكنجي هذا الحديث في كتابه (البيان) و كون المهدي من ولد الحسنين واضح و هو ان الامام محمد الباقر بنت الامام المجتبي الحسن فعليه هو و من بعده من الائمة الطاهرين من نسلهما.

المهدي المنتظر من ولد الصادق عليه السلام

(ينابيع المودة) ص 491 عن ابن الخشاب قال: حدثني ابو القاسم الطاهر ابن هارون بن موسي الكاظم عن ابيه عن جده قال: قال سيدي جعفر بن محمد:

الخلف الصالح من ولدي و هو (المهدي) اسمه محمد و كنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان و يقال لأمه نرجس.

ص: 135

المهدي المنتظر من ولد الرضا عليه السلام

في (الينابيع) ج 2 ص 489 عن الحسن بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا: الوقت المعلوم هو يوم خروج قائمنا. فقيل له: من القائم منكم؟ قال:

الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور و يقدرسها من كل ظلم و هو الذي يشك الناس في ولادته و هو صاحب الغيبة قبل خروجه، فاذا خرج اشرققت الارض بنوره و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا و هو الذي تطوي له الارض و لا يكون له ظل و هو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الارض: الا ان حجة الله قد ظهر عند بيب الله فاتبعوه فان الحق فيه و معه. و هو قول الله عز و جل: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ).

(و في) الباب الثمانين عن الحموبني الشافعي في فرائد السمطين عن احمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال: أنشدت قصيدة لمولانا الامام علي بن الرضا أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

قال دعبل: و عند تمام القصيدة قال لي الرضا عليه السلام: افلا الحق لك بيتين بهما تمام قصيدتك؟ قلت: بلي يا بن رسول الله. فقال:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحت علي الاحشاء بالزفرات

الي الحشر حتي يبعث الله قائما يفرج عنا الهم و الكربات

قال دعبل: ثم قرأت باقي القصيدة عنده فلما انتهيت الي قولي:

خروج امام لا محالة واقع يقوم علي اسم الله و البركات

(17 - ج 1 - الشيعة و الرجعة)

ص: 136

قال: فبكي الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس بلسانك اتعرف من هذا الامام؟ قلت: لا إلا اني سمعت خروج امام منكم يملأ الارض قسطا وعدلا. فقال: ان الامام بعدي ابني محمد، وبعده محمد ابنه علي، وبعده علي ابنه الحسن، وبعده الحسن ابنه الحجة (القائم) وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما» لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم الا بغتة. وذكر العلامة الشبلنجي في نور الابصار في ترجمة مولينا الرضا ص 153 مثله.

المهدي المنتظر من سادات أهل الجنة

(ذخائر العقبى) ص 89 عن انس بن مالك قال: قال رسول الله: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة والحسن والحسين و (المهدي) أخرجه الترمذي وأورد في (الينايع) في الجزء الأول ص 309 في الحديث التاسع عشر عن ابن ماجة والحاكم عن أنس مثله. و أخرجه أبو نعيم والثعلبي والحموي والحاكم والديلمي. وفي (الصواعق) ص 158 مثله.

اجتماع المهدي المنتظر مع أصحاب الكهف

في «العمدة» للحافظ ابن البطريق ص 223 عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى:

«إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ» وذكر حديث البساط وسيرهم الي أصحاب الكهف و تعظيمهم ثم قال: وبالاسناد المتقدم واخذوا مضاجعهم فصاروا الي رقدتهم الي آخر الزمان عند خروج (المهدي) عليه السلام، فقال: ان (المهدي) يسلم

ص: 137

عليهم فيحييهم الله تعالى له ثم يرجعون الي رقدتهم.

(وعن) عقد الدرر في الباب السابع مثله.

وفي (تفسير البرهان) للسيد أمين الدين البحراني نقلا عن تفسير ابن الفارس عن الامام الصادق عليه السلام: انه يخرج للقائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا من قوم موسي (الذين كانوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون و ابو دجانة الانصاري و المقداد بن الاسود الكندي و مالك الاشر فيكونون بين يديه أنصارا و حكاما.

(و أما) حديث البساط فقد رواه ابن البطريق أيضا في عمدته ص 194 باسناده عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله بساط من خندف. قال لي:

يا أنس ابسطه. ثم قال: ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس علي البساط، ثم دعي عليا فواجه طويلا ثم رجع علي فجلس علي البساط ثم قال:

يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يدف بنا ثم قال، يا ريح ضعينا. ثم قال:

تدرون في اي مكان أنتم؟ قلنا: لا. قال: هذا موضع الكهف و الرقيم، قوموا فسلموا علي اخوانكم قال: فقمنا رجلا بعد رجل فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا.

فقام علي بن أبي طالب، فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين و الشهداء. قال:

فقالوا و عليك السلام و رحمة الله و بركاته. قال: فقلت: ما بالهم ردوا عليك و لم يردوا علينا؟ قال: فقال: ما بالكم لم تردوا علي اخواني؟ فقالوا: انا معاشر الصديقين و الشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا أو وصيا قال: يا ريح احملينا، فحملتنا تدف بنا دفا، ثم قال: يا ريح ضعينا فاذا نحن بالحرّة (اسم موضع قرب المدينة) قال: فقال علي عليه السلام: ندرك النبي في آخر ركعة فطوينا و اتينا و اذا النبي صلي الله عليه و آله يقرء في آخر ركعة: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَ الرِّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا).

(وقد) ذكر الثعلبي خبر البساط و زاد فيه، قال: فصاروا الي رقدتهم

الي آخر الزمان عند خروج (المهدي) عليه السلام: يقال: ان (المهدي) عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز و جل له ثم يرجعون الي رقدتهم.

المهدي المنتظر ورفع الظلم به عن العترة و اشارة علي الي انصاره

في (ينابيع المودة) ص 134 الباب الخامس و الاربعون عن موفق بن أحمد بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: أعطى النبي (صلي الله عليه و آله) الراية يوم خيبر الي علي ففتح الله عليه. وفي يوم غدير خم اعلم الناس انه مولى كل مؤمن و مؤمنة، و قال له: أنت مني و أنا منك، و انت تقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله. و قال له: انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي.

و قال له: انا سلم لمن سالمك و حرب لمن حاربك، و انت العروة الوثقى، و انت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي، و انت ولي كل مؤمن و مؤمنة بعدي، و انت الذي انزل الله فيك: (وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَيَّ النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)، و انت الآخذ بسنتي و الذاب عن ملتي، و انا و انت اول من تنشق الارض عنه، و انت معي تدخل الجنة و الحسن و الحسين و فاطمة معنا، ان الله أوحى إلي ان ابين فضلك، فقلت للناس و بلغتهم ما امرني الله تبارك و تعالي تبليغه. ثم قال: اتق الغضائن التي كانت في صدور قوم لا تظهرها الا بعد موتي، اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون و بكى صلي الله عليه و آله ثم قال: أخبرني جبرائيل انهم يظلمونك بعدي و ان ذلك الظلم لا يزول بالكلية عن عترتنا حتي اذا قام قائمهم و علت كلمتهم

واجتمعت الامة علي مودتهم والشانيء لهم قليلا و الكاره لهم ذليلا و المادح لهم كثيرا و ذلك حين تغير البلاد و ضعف العباد و حين اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر (القائم) من أصحابه، بهم يظهر الله الحق و يخمد الباطل باسيافهم و يتبعهم الناس راغبين اليهم و خائفين منهم، ابشروا بالفرج فان وعد الله حق لا يخلف و قضاؤه لا يرد و هو الحكيم الخبير و ان فتح الله قريب الخ.

و في الملاحم ص 119 عن علي في خطبة في ذكر انصار (المهدي) قال:

سمعت رسول الله قال: اولهم من البصرة و آخرهم من اليمامة، و جعل علي بعد رجال (المهدي) و الناس يبكون فقال: رجلاان من البصرة و رجلاان من الاهواز و رجل من عسكر مكرم و رجل من المدينة و رجل من الدوق و رجل من الباستان و اسمه علي، و ثلاثة من اسمه أحمد و عبد الله و جعفر و رجلاان من عمان محمد و الحسن و رجلاان من سيراف شداد و شديد، و ثلاثة من شيراز حفص و يعقوب و علي و أربعة من أصفهان موسي و علي و عبد الله و غلفان و رجل من أبدح و اسمه يحيي و رجل من المرج العرج و اسمه داود و رجل من الكرخ و اسمه عبد الله و رجل من بروجرد و اسمه قديم و رجل من نهاوند و اسمه عبد الرزاق و رجلاان من الدينور عبد الله و عبد الصمد و ثلاثة من همدان جعفر و اسحق و موسي و عشرة من قم اسماؤهم علي اسماء أهل بيت رسول الله (صلي الله عليه و آله) و رجل من خراسان اسمه دريد و خمسة من الذين اسماؤهم علي أسماء أهل الكهف و رجل من آمل و رجل من جرجان و رجل من هراة و رجل من بلخ و رجل من قراح و رجل من عانة و رجل من دامغان و رجل من خرخس و ثلاثة من الصيعار و رجل من ساوة و رجل من سمرقند و اربعة و عشرون من طالقان(1) و هم الذين ذكرهم رسول الله فقال: في طالقان كنوز (كذا) لا ذهب و لا فضة ولكن رجال يجمعهم الله و رسوله، و رجلاان من قزوین و رجل من فارس و رجل من أبهر و رجل من بركان و رجل من جموح و البقية سنة 142 و رجل من شاخلف

ص: 140

1- اما طالقان فهو اسم لبلدتين من بلاد ايران احدهما بطخارستان بين مرو الروز و بلخ بينها و بين مرو الروز ثلاث مراحل و لا يعرف لها اليوم أثر. و الثانية كورة بين قزوین و ابهر فيها (85) قرية يطلق عليها هذا الاسم و لكل من القرى اسم خاص أيضا و يسمى المجموع طالقان قزوین. و منها الصاحب بن عباد الطالقاني الشهير المتوفي 385. المؤلف

و (اعلم انه) اجمع المحدثون من اهل الشيعة و السنة علي ان (للمهدي) عليه السلام اقواما ينصرونه اذا ظهر يبعثهم الله الي عالم الوجود مرة أخرى لينالوا السعادة الابدية بين يدي سيدهم خاتم الاوصياء صلوات الله عليه و عليهم و هم كثيرون من بلدان متفرقة و اكثرهم من اهل طالقان نص علي ذلك الرسول صلي الله عليه و آله في غير واحد من مجالسه قال في (كشف الغمة) نقلا عن تاريخ أعثم الكوفي في كتاب الفتوح: عن أمير المؤمنين انه قال: ويحا لطاقان فان لله فيها كنوزا ليست من ذهب و لا فضة ولكن بها رجال معروفون عرفوا الله حق معرفته و هم ايضا انصار (المهدي) في آخر الزمان.

و في (البيان) للكنجي الشافعي في الباب الخامس ص 14 في ذكر نصرة اهل المشرق (للمهدي)، عن ابن اعثم الكوفي في «كتاب الفتوح» عن امير المؤمنين عليه السلام مثله.

و في اخبارنا في الجزء الثالث عشر من (بحار الانوار) ص 180، عن الفضيل بن يسار، عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال: له كنز بالطاقان ما هو بذهب و لا فضة، و راية لم تنشر منذ طويت، و رجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله اشد من الحجر، لو حملوا علي الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها، كأن علي خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الامام يطلبون بذلك البركة، و يحفون به يقونه بأنفسهم بالحروب رجال لا ينامون الليل لهم دوي في صلوتهم كدوي النخل. الي أن يقول: يدعون بالشهادة و يتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم: (يا لثارات الحسين) اذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيرة شهر - الحديث.

و رجل من شاخ و رجل من صريح و رجل من اردبيل و رجل من مرو و رجل من تدمو و رجل من ارمينية و ثلاثة من مراغة و رجل من خوي و رجل من سلماس و رجل من اردبيل و رجل من بدليس و رجل من نسنور و رجل من

بركع ورجل من ارخيص ورجل من منار جرد ورجل من قاليقلا و ثلاثة من واسط و عشرة من الزوراء و اربعة من الكوفة ورجل من القادسية ورجل من سوزاء ورجل من الصراح ورجل من النيل ورجل من صيداء ورجل من جرجان ورجل من القصور ورجل من الانبار ورجل من عكبري ورجل من جنانة ورجل من تبوك ورجل من الجامدة و ثلاثة من عبادان و ستة من حديثة الموصل ورجل من الموصل ورجل من مغلثايا ورجل من نصيبين ورجل من عررن ورجل من فارقين ورجل من لامد ورجل من رأس عين ورجل من رقة ورجل من حران ورجل من بالسن ورجل من قبيج و ثلاثة من طرسوس ورجل من قصر ورجل من ادانة ورجل من خمري ورجل من عراز ورجل من انطاكية و ثلاثة من حلب ورجلان من حمص و اربعة من دمشق ورجل من سورية ورجلان من قسوان ورجل من قيموت ورجل من صورية ورجل من كراز ورجل من اذرح ورجل من عامر ورجل من ركار ورجلان من بيت المقدس ورجل من الرملة ورجلان من عكا ورجل من صور ورجل من عرفات ورجل من عسقلان ورجل من غزة و اربعة من الفسطاط ورجل من ميس ورجل من دمياط ورجل من المحلة ورجل من الاسكندرية ورجل من برقة ورجل من طنجة ورجل من افرنجة ورجل من قيروان و خمسة من السوس الاقصي ورجلان من قبرص و ثلاثة من جميم ورجل من قوس ورجل من عدن ورجل من العلالبي و عشرة من مدينة الرسول (صلي الله عليه و آله) و اربعة

من مكة ورجل من الطائف ورجل من الدير ورجل من الشيروان ورجل من زييد وعشرة من صرو ورجل من الاحساء ورجل من القطيف ورجل من حجر ورجل من اليمامة قال علي عليه السلام أحصاهم لي رسول الله (صلي الله عليه وآله) ثلاثمائة وثلاثة عشرة رجلا بعدد أصحاب بدر يجمعهم الله من مشرقها الي مغربها في أقل ما ينم الرجل عيناه عند بيت الله الحرام فينا اهل مكة كذلك فيقولون قد كسبنا السفيناني فيشرفون اهل مكة فينظرون الي قوم حول بيت الله الحرام وقد انجلي عنهم الظلام ولاح لهم الصبح وصاح بعضهم ببعض النجاح، و اشرف الناس ينظرون و امرؤهم يفكرون. قال امير المؤمنين (ع): «: وكأني انظر اليهم والزي واحد والقدر واحد والحسن واحد والجمال واحد واللباس واحد، كأنما يطلبون شيئا ضاع منهم فهم متحIRON في امرهم حتي يخرج اليهم من ستار الكعبة أشبه الناس برسول الله خلقا و خلقا و حسنا و جمالا. فيقولون: أنت (المهدي)؟ فيجيبهم و يقول: أنا (المهدي) فيقول: بايعوا علي أربعين خصلة و اشترطوا عشر خصال. قال (الاحنف):

بين لنا و ما تلك الخصال؟ (فقال) أمير المؤمنين (ع): يبايعون أن لا يسرقوا و لا يزنوا و لا يقتلوا، و لا يهتكوا حريما محرما و لا يسبوا مسلما، و لا يهجموا منزلا و لا يضربوا أحدا إلا بالحق، و لا يركبوا الخيل الهماليج، و لا يتمنطقوا بالذهب، و لا يلبسوا الخز، و لا يلبسوا الحرير، و لا يلبسوا النعال الصرارة، و لا يخربوا مسجدا، و لا يقطعوا طريقا، و لا يظلموا يتيما، و لا يخيفوا سبيلا، و لا يحتسبوا مكرا، و لا يأكلوا مال اليتيم، و لا يفسقوا بغلام، و لا يشربوا الخمر، و لا يخونوا أمانة، و لا يخلفوا العهد، و لا يحبسوا طعاما من بر أو شعير، و لا يقتلوا مستأمنا، و لا يتبعوا منهزما، و لا يسفكوا دما، و لا يجهزوا علي جريح، و يلبسون الخشن من الثياب، و يوسدون التراب علي الخدود، و يأكلون الشعير، و يرضون بالقليل، و يجاهدون في الله حق جهاده، و يشتمون الطيب، و يكرهون النجاسة. و يشرط لهم علي نفسه أن لا يتخذ صاحبا، و يمشي حيث يمشون، و يكون من حيث يريدون،

و يرضي بالقليل» و يملأ الأرض بعون الله عدلا كما ملأت جورا، يعبد الله حق عبادته، يفتح له خراسان، و يطيعه أهل اليمن، و يقتل الجيوش امامه من اليمن فرسان همدان و خولان و حده، يمدد بالاوز و الخزرج، و يشد عضده بسليمان، علي مقدمته عقيل، و علي ساقته الحرث و يكثر الله جمعه فيهم و يشد ظهره بمضر، يسرون امامه الفتن و يخالف بجيلة(1) و ثقيف و مجمع و غداف و يسير بالجيوش حتي يترك وادي الفتن و يلحقه الحسن في اثني عشر الفا و يقول له: أنا أحق بهذا الامر منك. فيقول: هات علامة؟ فيومي الي الطير فيسقط علي كتفه و يغرس القضيب الذي بيده فيخضر و يعشوشب فيسلم اليه الحسن في الجيش و يكون الحسن علي مقدمته، و تقع الصيحة بدمشق بأن اعراب الحجاز قد جمعوا لكم فيقول السفيناني لاصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له هؤلاء أصحاب ترك و ابل و نحن اصحاب خيل و سلاح فاخرج بنا اليهم. قال الاحنف: و من اي قوم السفيناني؟ قال أمير المؤمنين (ع): هو من بني امية، و هو عنبة بن مرة بن كليب بن سلمة ابن عبد الله بن عبد المقدر بن عثمان بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس. أشد خلق الله شرا و العن خلق الله حيا و اكثر خلق الله ظلما فيخرج اللعين بخيله و قومه و رجله و جيشه و معه مائة الف و سبعون الف فينزل بحيرة طبرية و يسير اليه (المهدي) (ع) عن يمينه جبرائيل و عن شماله ميكائيل و عزرائيل امامه فيسير بهم في الليل و يكمن في النهار و الناس يتبعونه حتي يواقع السفيناني علي بحيرة طبرية(2) فيغضب الله علي السفيناني و يغضب الله لغضبه، فترشقهم الطير بأجنحتها و الجبال بصخورها و لا تكون ساعة يهلك الله أصحاب السفيناني كلهم -

ص: 144

1- أسما لبعض قبائل العرب.

2- قال في «معجم البلدان» ج 2 ص 80 بحيرة طبرية نحو من عشرة اميال في ستة اميال رأيتها مرارا و هي كالبركة يحيط بها الجبل و يصب فيها فضلات انهر كثيرة تجيء من جهة بانياس و الساحل و الاردن الاكبر و ينفصل منها نهر عظيم فيسقي ارض الاردن الاصغر و هو بلاد الغور و يصب في البحيرة المنتنة قرب اريحا و مدينة طبرية مشرفة علي البحيرة مائها عذب مشروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل و في وسط هذه البحيرة حجر ناتي يزعمون انه قبر سليمان بن داود و بينها و بين بيت المقدس نحو من خمسين ميلا و فيه ص 81 البحيرة المنتنة غربي الاردن قرب اريحا و هي بحيرة ملعونة لا ينتفع بها في شيء و لا يتولد فيها حيوان و رائحتها في غاية النتن و قد تهيج في بعض الاعوام فتهلك كل من يقاربها (المؤلف).

و لا يبقي علي الارض غيره فيأخذه (المهدي) عليه السلام فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة علي بحيرة طبرية، و يملك مدينة دمشق و يخرج ملك الروم في مئة الف صليب، تحت كل صليب عشرة آلاف فيفتح طرسوسا باسنة الرماح، و ينهب ما فيها من الاموال و الناس و يبعث الله جبرائيل الي المصيصة و منازلها و جميع ما فيها فيعلقها بين السماء و الأرض، و يأتي ملك الروم بجيشه حتي ينزل تحت المصيصة فيقول: أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها و النصرانية فيسمع فيها صوت الديوك و نباح الكلاب و صهيل الخيل فوق رؤوسهم، الحديث. (قلت): الي هنا ذكره السيد نقلا عن السليبي الذي هو من اكابر العامة و محدثهم و كان تأريخ كتابتها سنة سبعة و ثلاثمائة هجرية في المدرسة المعروفة بالمزكي بالجانب الغربي من البلاد الواسطية و نقلناه كما وجدناه بلا زيادة و نقيصة و المنصف يحكم وجدانه بأن الاطلاع و الاخبار بهذه الامكنة عادة و الاحاطة بها في ذلك الوقت و ما اخبر به من الرجال لا يمكن لغير المطلع علي العوالم الامكانية و المقتبس من العلوم الربانية التي لا تكون بكسب و لا اكتساب، كما هو غير خفي علي اولي البصيرة و ذوي الالباب فكم له من نظير. راجع باب علمه عليه السلام في الجزء التاسع من بحار الانوار ص 437 نقلا عن عمار بن ياسر الصحابي، يقول: كنت مع أمير المؤمنين).

ص: 145

علي بن أبي طالب (ع) في بعض غزواته فمررنا بواد مملو نملا. فقلت: يا أمير المؤمنين أتري يكون أحدا من الخلق يعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم، أنا اعرف رجلا يعلم عدده و كم فيه ذكر و كم فيه انثي. فقلت: من ذلك الرجل يا مولاي؟ فقال: يا عمار اما قرأت في سورة يس (وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ)؟ فقلت: بلي يا مولاي.

فقال: انا ذلك الامام المبين. وفي (تفسير البرهان) ج 2 (سورة يس) ص 886 نقلا عن كتاب مصابيح الانوار باسناده عن عمار بن ياسر. و فيه: عنه، عن ابي ذر قال: كنت سائرا في اغراض امير المؤمنين (ع) اذ مررنا بواد نملة كالسيل سار فذهلت مما رأيت. فقلت: الله اكبر، جل محصيه. فقال أمير المؤمنين (ع):

لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل جل باريه فو الذي صورك اني احصي عددهم.

و اعلم الذكر منهم و الانثي باذن الله.

فصل في الخطب و ما يتعلق بالمهدي

المهدي المنتظر و خطبة البيان

إعلم إن هذه الخطبة الشريفة ذكرناها عن بعض (1) اجلاء المحدثين عن محمد

ص: 146

1- نقلنا هذه الخطبة الشريفة المشهورة المنسوبة الي مولانا سلطان العارفين و امام الموحدين امير المؤمنين (ع) من كتاب (دوحة الانوار) للشيخ محمد اليزدي الحائري ص 150 و يوجد من هذه الخطبة الشريفة في الاقطار نسخ عديدة يظهر من مراجعة ج 7 من الذريعة لشيخنا العلامة الطهراني في حرف الخاء ص 200 نقلها عن جماعة منهم المحدث العارف الناقد البصير القاضي سعيد القمي المتوفي سنة 1103 في شرحه لحديث الغمامة و منهم صاحب الزام الناصب و منهم العلامة الفقيه القمي في جامع الشتات من ص 772-799 و يظهر من شيخنا دام بقاءه انه توجد هذه الخطبة في المكتبة الرضوية تأريخ كتابتها 729 و نسخة اخري بخط درويش علي بن جمال الدين تأريخ كتابتها 923 و نقل السيد المحدث الشبر تمام هذه الخطبة في رسالته (علامات الظهور) و يظهر منه شروحا اخري لهذه الخطبة منها (خلاصة الترجمان) و منها (معالم التنزيل). و منها شرح نور علي شاه المتوفي سنة 1212 و توجد قطعة من الترجمة في طهران في مكتبة سپهسالار (نعم) هذه الخطبة مشهورة باختلاف في النسخ زيادة و نقيصة في بعضها علي ما ذكره المحقق القمي من النسخة التي كانت عنده: (انا الذي اوجدت السماوات و الارض في طرفة عين) و لكن في ثلاث نسخ عندي غير موجودة و علي الاول لا يمكن المصير اليها و الاخذ بظاهر تلك الفقرة لكونها مخالفة للقرآن كيف و يقول الله تعالي في سورة الاعراف آية 53 (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) و في سورة السجدة آية 3 (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) و لا اشكال في أن مثل هذه العبارات من مدسوسات الغلات و من مفتعلات أعدائه. ضرورة انه (ع) لا ينطق بما هو مخالف للقرآن مع ما ورد عن النبي (صلي الله عليه و آله): ما خالف قول ربنا لم أقله، أو: فاضربوه علي الجدار او: ردوه الي الذي جاء به فهو اولي به: فهو (ع) منزه عن ذلك و اما بعض الفقرات مثل: (انا مورك الاشجار و ثمر الثمار) فنظيرها موجود في الاخبار و يساعده الاعتبار، مثل قولهم: (بنا أثمرت الاشجار و أينعت الثمار و جرت الانهار و بنا تنزل الغيث و تثبت عشب الارض) و في ج 22 من (بحار الانوار) في الزيارات في زيارة المظلوم المطلقة: (و بكم تثبت الارض اشجارها و بكم تخرج الاشجار اثمارها و بكم تنزل السماء قطرها) و في ص 292 في الزيارة الرجبية (أنا سائلكم و أملككم فيما

اليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يجبر المهيض ويشفي المريض وعندكم ما تزداد الارحام و ما تغيض). وقولهم: (لولانا ما عبد الله) وقولهم: (نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم) كما سيجيء في هذه الخطبة الشريفة بقوله: (معاشر الناس كأني بطائفة منهم يقولون إن علي بن ابي طالب (ع) يعلم الغيب و هو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء و هو علي كل شيء قدير، كذبوا و رب الكعبة ايها الناس قولوا فينا ما شئتم و لا تنسبونا الي الربوبية و اجعلونا مرابين) فعليه كل عبارة كانت مخالفة لظاهر القرآن و لم تكن قابلة للتأويل الصحيح فهم صلواة الله عليهم برآء منها، فهي من الدجالين و المعاندين ضرورة انهم بمنزلة شخص واحد لا يصدر عنهم ما يخالف التنزيل فكون الخطبة الشريفة مشتملة علي بعض الفقرات المدسوسة كما في النسخة التي كانت عند المحقق القمي لا يقدح و لا يوجب القاء جميع الخطبة الشريفة كما لا يخفي عند أهل التحقيق (المؤلف).

ابن احمد الانباري عن محمد بن احمد الجرجاني قاضي الري عن طوق بن مالك -

ص: 147

عن ابيه عن جده عن عبد الله بن مسعود رفعه الي علي بن ابي طالب (ع) انه لما تولي الخلافة أتى الي البصرة فرقي منبر جامعها وخطب الناس خطبة ذهلت منها العقول و اقشعرت الجلود فلما سمعوا منه ذلك اكثروا البكاء و النحيب و علا الصراخ قال: و كان رسول الله (صلي الله عليه و آله) قد اسر اليه السر الخفي الذي بينه و بين الله عز و جل فلأجل ذلك انتقل النور لانه كان وجه رسول الله الي وجه علي بن ابي طالب (ع) قال: و مات النبي (صلي الله عليه و آله) في مرضه الذي اوصي فيه بعلي و كان قد اوصي لعلي امير المؤمنين (ع) أن يخطب الناس خطبة البيان فيها علم ما كان و ما يكون الي يوم القيامة، قال: فاقام امير المؤمنين (ع) بعد موت النبي (صلي الله عليه و آله) صابرا علي ظلم الامة الي أن قرب أجله و حان وقت وصية النبي بالخطبة التي تسمى خطبة البيان، فقام امير المؤمنين (ع) بالبصرة و رقي المنبر و هي آخر خطبة خطبها، فحمد الله و أثني عليه و ذكر النبي فقال: ايها الناس أنا و حبيبي كهاتين - و أشار بسبابته و الوسطي - و لو لا آية في كتاب الله لنبأتكم بما في السماوات و الارض،).

وما في قعر هذا فما يخفي علي شيء ولا تعزب عني كلمة منه، وما اوحى الي بل هو علم علمنيه رسول الله. لقد اسر الي الف مسألة في كل مسألة الف باب، وفي كل باب الف نوع فاسألوني قبل ان تفقدوني عما دون العرش اخبركم و لو لا أن يقول قائلكم إن علي بن أبي طالب ساحر كما قيل في ابن عمي (صلي الله عليه وآله) لأخبرتكم بمواضي أحلامكم وبما في غوامض الخزائن، ولأخبرتكم بما في قرار الارض. (قلت): الي هنا ذكر بهذا السند، ثم قال: وفي نسخة اخري، عن ابي جعفر الباقر، عن أبيه زين العابدين (ع) عنه (ع): بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بديع السموات و فاطرها، و باسط الارض و عامرها، و ساطح المدحيات و وازرها، و موطن الجبال و فاقرها (الي أن يقول): و أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تؤدي الي السلامة ذاكرها، و تؤمن من العذاب يوم الحساب ذاخرها، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله (صلي الله عليه وآله)، الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل من الدعوة و ناشرها أرسله الي امة قد شغل بعبادة الاوثان شاغرها. (الي أن يقول): ايها الناس سار المثل، و حقق العمل، و كثر الوجل، و قرب الاجل، و دني الرحيل، و لم يبق من عمره إلا القليل، فاسألوني قبل أن تفقدوني، ايها الناس أنا المخبر عن الكائنات، أنا مبين الآيات، أنا سفينة النجاة، أنا سر الخفيات، أنا صاحب البيئات، أنا مغيض الفرات، أنا معرب التوراة، أنا المؤلف للشئيات، أنا مظهر المعجزات، أنا مكلم الاموات، أنا مفرج الكربات، أنا محلل المشكلات، أنا مزيل الشبهات، أنا ضيغم الغزوات، أنا مزيل المهمات، أنا آية المختار، أنا حقيقة الاسرار، أنا علي حيدر الكرار، أنا الوارث علم المختار، أنا مبيد الكفار، أنا أبو الأئمة الاطهار (الي ان قال): أنا صاحب الاعراف، أنا مبيد الاسلاف، أنا مدير الكرم، أنا توبة الندم، أنا الصاد و الميم، أنا سر ابراهيم، أنا محكم الرعد، أنا سعادة المجد، أنا علانية المعبود، أنا مستنبط هود، أنا نحلة الخليل، أنا آية بني اسرائيل، أنا مخاطب الكهف، أنا محبوب الصحف. (الي أن قال): أنا مكرر الفرقان، أنا

آلاء الرحمن، أنا محكم الطواسين، أنا امام آل يس، أنا حاء الحواميم، أنا قسم الم أنا سابق الزمر، أنا آية القمر، أنا راقب المرصاد، أنا ترجمة ص، أنا صاحب الطور، أنا باطن السرور، أنا عتيق، أنا فارغ الاحفاف، أنا مرتب الصافات أنا ساهم الناويات، أنا سورة الواقعة، أنا العاديات و القارعة، أنا ن و القلم، أنا مصباح الظلم، أنا مؤل القرآن، أنا مبين البيان، أنا صاحب الاديان، أنا ساقى العطشان، أنا عقد الايمان، أنا قسيم الجنان، أنا كيوان الامكان، أنا تبيان الامتحان أنا الامان من النيران، أنا حجة الله علي الانس و الجان، أنا أبو الأئمة الاطهار، أنا أبو (المهدي) (ع) القائم في آخر الزمان. قال: فقام اليه مالك الاشر، فقال: متي يقوم هذا (القائم) (ع) من ولدك يا أمير المؤمنين؟ فقال (ع):

اذا زهق الزاهق، و حقت الحقائق، و لحق اللاحق، و ثقلت الظهور، و تقاربت الامور. (الي أن بين (ع) مطالب كثيرة بقوله): و يهدمون الحصون، و يقتطفون الغصون، و يفتحون العراق، و يحمجون الشقاق بدم يراق، فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان. (ثم) انه جلس علي أعلي مرقات من المنبر و قال: آه ثم آه لتعريض الشفاه، و ذبول الافواه. قال: فالتفت (ع) يمينا و شمالا و نظر الي بطون العرب و ساداتها و وجوه أهل الكوفة و كبار القبائل بين يديه و هم صموت كأن علي روؤسهم الطير فتتنفس الصعداء و تململ حزينا و سكت هنيئة. فقام اليه سويد بن نوفل من سادات الخوارج و هو كالمستهزء، فقال: يا أمير المؤمنين (ع) أنت حاضر ما ذكرت و عالم بما أخبرت. قال: فالتفت اليه الامام عليه السلام و رمقه بعينه رمقة لغضبه فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به فمات من وقته و ساعته فاخرجه من المسجد و قد تقطع اربا اربا. فقال: أبعثني يستهزء المستهزؤون، أم علي يتعرض المتعرضون، او يليق بمثلي أن يتكلم بما لا يعلم و يدعي ما ليس له بحق، هلك و الله المبطلون، و ايم الحق لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله و لا منافق برسوله و لا مكذب بوصيه، و انما اشكوبثي و حزني الي

اللّه واعلم من اللّه ما لا تعلمون. قال: فقامت العلماء والفضلاء. (وفي نسخة اخري) صعصعة بن صوحان و ميثم و ابراهيم بن مالك الاشر و عمرو بن صالح، وقالوا:

يا امير المؤمنين نقسم عليك بابن عمك رسول اللّه (صلي الله عليه و آله) ان تبين لنا ما يجري في طول الزمان، بكلام يفهمه العاقل و الجاهل. قال: ثم انه حمد اللّه و اثنى عليه و ذكر النبي فصلي عليه، و قال: انا مخبركم بما يجري من بعد موتي، و بما يكون الي خروج صاحب الزمان (القائم) بالامر من ذرية ولدي الحسين (ع)، و الي ما يكون في آخر الزمان حتي تكونوا علي حقيقة من البيان (و في نسخة)، قال: ايها الناس اني سمعت اخي رسول اللّه يقول (صلي الله عليه و آله): تجتمع في امي مئة خصلة لم تجتمع في غيرها فقالوا: ما هي؟ فقال: يكون منهم قوم و جوههم جميلة، و ضمائرهم ردية. قالوا فمتي يكون ذلك؟ قال: اذا وقع الموت في الفقهاء، و ضيعت امة محمد المصطفي الصلوات و اتبعوا الشهوات، و قلت الامانات، و كثرت الخيانات، و شربوا القهوات و استشعروا شتم الآباء و الامهات، و رفعت الصلاة من المساجد بالخصومات، و جعلوها مجالس الطعامات، و اكثروا من السيئات، و قللوا من الحسنات، فحينئذ تكون السنة كالشهر و الشهر كالاسبوع و الاسبوع كالايوم و اليوم كالساعة و يكون المطر قيضا و الولد غيضا، و يكون اهل ذلك الزمان لهم و جوه جميلة و ضمائرهم ردية من رأهم عجبوه، و من عاملهم ظلموه، و جوههم و جوه الآدميين، و قلوبهم قلوب الشياطين. فهم امر من الصبر، و اتن من الجيفة، و انجس من الكلب، و اروغ(1)

من الثعلب، و اطمع من اشعب، و الزق من الجرب، لا يتناهون عن منكر فعلوه ان حدثتهم كذبوك، و ان امنتهم خانوك، و ان وليت عنهم اغتابوك، و ان كان لك مال حسدوك، و ان بخلت عنهم ابغضوك، و ان وضعتهم شتموك، سماعون للكذب، اكالون للسحت، يستحلون الزني و الخمر و المقالات و الطرب و الغناء الفقير.

ص: 151

1- في المجمع راغ الثعلب من باب (قال) يروغ روغا و روغا: ذهب يمئة و يسرة في سرعة خديعة فهو لا يستقر.

بينهم ذليل حقير، والمؤمن ضعيف صغير، والعالم عندهم وضعيع، والفاسق عندهم مكرم، والظالم عندهم معظم، والضعيف عندهم هالك، والقوي عندهم مالك، لا يأمر بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر، الغني عندهم دولة، والامانة مغنما، والزكاة مغرما، ويطيع الرجل زوجته، ويعصي والديه ويجفوهم، ويسعي في هلاك اخيه، وترفع اصوات الفجار، ويحبون الفساد والغني والزني، ويتعاملون السحت والربا، ويغار علي العلماء، ويكثر ما بينهم سفك الدماء، قضاتهم يقبلون الرشوي، وتزوج المرأة بالامراة، وتزف كما تزف العروس الي زوجها، وتظهر دولة الصبيان في كل مكان، ويستحل الفتيان المغاني وشرب الخمر، وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فتكون الامراة مستولية علي زوجها في جميع الاشياء، وتحج الناس علي ثلاثة وجوه: الاغنياء للنزهة والاوساط للتجارة والفقراء للمسألة، وتبطل الاحكام ويحاط الاسلام، وتظهر دولة الاشرار، وتجلي الظلم في جميع الامصار، فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته، والصانع في صياغته، وصاحب كل صنعة في صناعته، فتقل المكاسب، وتضيق المطالب، وتختلف المذاهب، ويكثر الفساد، ويقل الرشاد، فعندها ترد الضمائر، ويحكم عليهم سلطان جائر، وكلامهم امر من الصبر، وقلوبهم اتن من الجيفة فاذا كان كذلك ماتت العلماء، وفسدت القلوب، وكثرت الذنوب، وتهجر المصاحف، وتخرب المساجد (الي ان يقول): فعندها لوصلي احدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته، لان نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال علي المسلمين. و يطلبون الرياسة للتفاخر. (الي ان يقول، بعد كلام طويل): وفيها يظهر الملعون من واد ميشوم، وفيها انكشاف الستر وهي علي ذلك الي ان يظهر قائمنا (المهدي) (عج) صلوات الله وسلامه عليه. قال: فقام اليه سادات اهل الكوفة و اكابر العرب وقالوا:

يا امير المؤمنين، بين لنا أو ان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت (19 - ج 1 - الشيعة والرجعة)

قلوبنا ان تنفطر و ارواحنا تفارق ابداننا من قولك هذا، فوا أسفاه علي فراقنا اياك فلا ارانا الله فيك سوءا و لا مكروها. فقال (ع) قضى الامر الذي فيه تستفيان (كل نفس ذائقة الموت) قال: فلم يبق احد الا و بكى لذلك. (الي ان قال): و كأني بالفتن و قد اقبلت من كل مكان كقطع الليل المظلم. (ثم قال): معاشر الناس لا تشكوا قولي هذا فاني ما ادعيت باطلا و لا تكلمت زورا و لا انبأتكم الا بما علمني رسول الله (صلي الله عليه و آله)، و لقد او دعني الف مسألة يتفرع من كل مسألة الف باب من العلم، و يتفرع من كل باب مائة الف باب، و انما احصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها، اذا وقعتم في الفتن مع قلة اعتصابكم. فيا كثرة فتنتكم، و خبث زمانكم، و خيانة حكامكم، و ظلم قضاتكم، و كلابة تجاركم، و شحة ملوككم، و فشي أسراركم، و طول آمالكم، و كثرة شكواكم، و يا قلة معرفتكم، و ذلة فقيركم و تكبر اغنيائكم، و قلة وفائكم. (انا لله و انا اليه راجعون) من اهل ذلك الزمان، تحل فيهم المصائب، و لا يتعظون بالنوائب، و لقد خالط الشيطان ابدانهم، و ولج في دمائهم، و يوسوس لهم بالافك، حتي تركب الفتن الامصار، و يقول المؤمن المسكين المحب لنا اني من المستضعفين. و خير الناس يومئذ من يلزم عن مخالطة الناس نفسه و يختفي في بيته معاشر الناس لا يستوي الظالم و المظلوم، و لا الجاهل و العالم، و لا الحق و الباطل، و لا العدل و الجور، ألا و ان له شرائع معلومة. غير مجهولة، و لا يستوي نبي الا و له أهل بيت، و لا يعيش أهل بيت نبي الا و لهم اضداد يريدون اطفاء نورهم، و نحن أهل بيت نبيكم، الا و ان دعوكم الي سبنا فسبونا، و ان دعوكم الي البراءة منا فلا تتبرءوا منا، و مدوا اعناقكم للسيف، و احفظوا يقينكم فانه من تبرأ منا بقلبه تبرأ الله منه و رسوله، الا و انه لا يلحقنا سبنا و لا شتما و لا لعنا، فيا ويل مساكين هذه الامة و هم شيعتنا و محبيننا، و هم عند الناس كفار و عند الله ابرار، و عند الناس كاذبين، و عند الله صادقين، و عند الناس ظالمين، و عند الله مظلومين، و عند الناس جائرين، و عند الله عادلين، و عند الناس خاسرين

و عند الله رابحين، فازوا والله بالايمان، و خسرو المنافقون. معاشر الناس (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ)

معاشر الناس كأني بطائفة منهم يقولون ان علي بن أبي طالب (ع) يعلم الغيب و هو الرب الذي يحيي الموتى و يميت الاحياء و هو علي كل شيء قدير. كذبوا و رب الكعبة. ايها الناس قولوا فينا ما شئتم و لا تتسبونا الي الربوبية و اجعلونا مربيين، الا و انكم ستختلفون و تفرقون (الي ان يقول): فربما ينادي فيها الصارخ مرتين الا- و ان الملك في علي بن أبي طالب (ع) فيكون ذلك الصوت من جبرائيل و يصرخ ابليس (لع) ألا و ان الملك في آل ابي سفيان، فعند ذلك يخرج السفيناني فيتبعه مائة الف رجل ثم ينزل بارض العراق فيقع فيها حلول، فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش، ثم يخرج شعيب بن صالح، من بين قصب و آجام، فهو اعور فالعجب كل العجب ما بين جمادي و رجب (الي ان يقول، بعد بيان ملاحم كثيرة) الا و انه اذا ظهر السفيناني تكون له وقايح عظام، فاول وقعة بحمص ثم بحلب ثم بالرقة ثم بقرية سبا ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل، و هي وقعة عظيمة ثم تجتمع الي الموصل رجال الزوراء و من ديار نوس الي اللخمة و تكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين الف و يجري علي موصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل السفيناني الي ارض الروم فيلقونه علي القنطرة تحت الدورة، و يقتل بينهم ستين الف ألا و ان فيها كنوز قارون و لها احوال عظيمة بعد الخسف و القذف و المسخ، و تكون أسرع ذهابا في الارض من الوند الحديد في الارجف، قال: و لا يزال السفيناني يقتل كل من اسمه محمد و علي و حسن و حسين و فاطمة و جعفر و موسي و زينب و مريم و خديجة و سكينه و رقية بغضا و حقدا لآل محمد (صلي الله عليه و آله) ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع الاطفال و يغلي لهم الزيت فيقول له الاطفال ان كان آباؤنا عصوك فما ذنبنا نحن فيأخذ كل من اسمه محمد و علي و حسن و حسين و موسي و جعفر و كل من اسمه علي اسم أهل البيت فيغليهم في الزيت، ثم يصير الي كوفانكم هذه فيدور

فيها كما تدور الدوامة، فيفعل في الرجال كما يفعل بالاطفال و يصلب علي بابها كل من اسمه حسن و حسين ثم يسير الي المدينة فينهبها ثلاثة أيام، و يقتل فيها خلقا كثيرا و يصلب علي مسجدها كل من اسمه حسن و حسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما يغلي دم يحيي بن زكريا فاذا رأى ذلك ايقن بالهلاك فيولي هاربا و يرجع منهزما الي الشام، فلا يري في طريقه أحدا يخالف عليه اذا دخل عليه فاذا دخل الي بلده اعتكف علي شرب الخمر و المعاصي و يأمر اصحابه بذلك، فيخرج السفيناني و بيده حربة فيأخذ الامراة فيدفعها الي بعض اصحابه فيقول له:

افجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثم يقرر بطنها و يسقط الجنين من بطن امه، فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك. قال (ع): فعندها تضطرب الملائكة في السماوات و يأذن الله بخروج (القائم) (ع) من ذريتي و هو صاحب الزمان ثم يشيع خبره فينزل جبرائيل (ع) علي صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا:

قد جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. (ثم) انه (ع) تنفس الصعداء و أن كمدا و جعل يقول:

بني اذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية (مهدي) يقوم و يعدل

و ذلت ملوك الارض من آل هاشم و بويح منهم من يذل و يهزل

صبي من الصبيان لا رأي عنده و لا عنده جد و لا هو يعقل

و ثم يقوم (القائم) الحق منكم (و بالحق) يأتيكم (و بالحق) يعمل

سمي رسول الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بني و عجلوا

قال (ع): فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول إن هذا (مهدي) آل محمد (صلي الله عليه و آله) خارج من أرض مكة فأجيبوه. قال: فقامت اليه الفضلاء و العلماء و وجوه أصحابه، و قالوا: يا أمير المؤمنين (ع): صف لنا هذا (المهدي) (ع) فان قلوبنا اشتاقت الي ذكره. فقال (ع): هو صاحب الوجه الاقمر، و الجبين الازهر، و صاحب العلامة و الشامة، العالم غير معلم، و المخبر

بالكائنات، معاشر الناس ألا و ان الدين فينا قد قامت حدوده، وأخذ علينا عهوده ألا و ان المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا، و هو الشاهد بالحق و خليفة الله علي خلقه اسمه اسم جده رسول الله ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين (ع) ولدي هذا، فنحن الكرسي و أصل العلم و العمل، فمحبونا هم الاخيار و ولايتنا فصل الخطاب، ألا و ان المهدي أحسن الناس خلقا و خلقا، ثم اذا قام تجتمع اليه أصحابه علي عدة أهل بدر و أصحاب طالوت و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زير الحديد، لو انهم هموا بازالة الجبال الرواسي لا زالوها عن مواضعها، فهم الذين وحدوا الله حق توحيده، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزنا من خشية الله كل فرد منهم قوام الليل صوام النهار كأنما رباهم أب واحد وام واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة و النصيحة، ألا و اني أعرف أسماءهم و أمصارهم. فقام اليه جماعة من اصحابه و قالوا: يا أمير المؤمنين (ع) نسألك بالله و ابن عمك رسول الله (صلي الله عليه و آله) أن تسميهم بأسمائهم و أمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك: فقال (ع): اسمعوا ايبن لكم أنصار القائم (ع) إن أولهم من أهل البصرة و آخرهم من الابدال، (الحديث) (قلت): ثم ذكر (ع) واحدا بعد واحد من الامصار و الامكنة.

و لا نطيل الكلام بذكرها فمن أراد التفصيل فليراجع الخطبة المباركة و نحن نذكر بعض الموارد التي ترتبط بالمقام و هو التصريح بوجود المهدي (عج) بحسب المقامات خلال عناوين كما ستمر عليك عن قريب.

المهدي المنتظر ع و أصحابه و ما التزموا له من الشروط

(خطبة البيان) قال (ع) بعد ما بين اصحابه الثلاثمائة و الثلاثة عشر، يقال: انهم

يمضون الي (المهدي) عليه السلام و هو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت (المهدي) (فيقول): نعم يا أنصاري ثم يخفي نفسه عنهم لينظر كيف هم في طاعته فيمضي الي المدينة فيخبرونهم انه لاحق بقبر جده رسول الله (صلي الله عليه و آله) فيلحقونه بالمدينة فاذا أحس بهم رجع الي مكة فلا يزالون علي ذلك ثلاثا ثم يترآي لهم بعد ذلك بين الصفا و المروة، (فيقول) لهم: اني لست قاطع امرا حتي تبايعوني علي ثلاثين خصلة الزمكم أن لا- تغيروا منها شيئا و لكم علي ثمان خصال، فقالوا: سمعنا و أطعنا فاذا ذكر ما أنت ذاكره يا ابن رسول لله. فيخرج الي الصفا فيخرجون معه (فيقول) ابايعكم أن لا تولوا دابرا، و لا تسرقوا، و لا تنزوا، و لا تفعلوا محرما، و لا تأتوا فاحشة، و لا تضربوا أحدا إلا بحق، و لا تكنزوا ذهبا و لا فضة و لا برا و لا شعيرا، و لا تخربوا مسجدا، و لا تشهدوا زورا، و لا تقبحوا علي مؤمن، و لا تأكلوا ربا، و أن تصبروا علي الضراء، و لا- تلعنوا موحدا، و لا تشربوا مسكرا، و لا تلبسوا الذهب و لا الحرير و لا الديداج، و لا تتبعوا هزيما، و لا تسفكوا دما حراما، و لا- تغدروا بمسلم، و لا- تثقبوا علي كافر و لا منافق، و لا تلبسوا الخبز من الثياب، و تتوسدون التراب، و تكهون الفاحشة، و تأمرون بالمعروف، و تنهون عن المنكر. فاذا فعلتم ذلك فلکم علي أن لا أتخذ سواكم، و لا البس إلا ما تلبسون، و لا آكل إلا مثل ما تأكلون، و لا اركب إلا مثل ما تركبون، و لا اكون الا حيث تكونون، و أمشي حيثما تمشون، و أرضي بالقليل، و أملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و نعبد الله حق عبادته، و أوف لكم، و أوفوا لي فقالوا: رضينا و بايعناك علي ذلك. فصافحهم رجلا رجلا.

المهدي المنتظر ع و انقياد الناس له

قال عليه السلام: و بعد ذلك يظهر بين الناس فيخضع له العباد و تنقاد له

ص: 157

البلاد فيكون الخضر ربيب دولته، و همدان وزراؤه و خولان جنوده، و حمير أعوانه و مضر قواده و يكثر الله جمعه و يشد ظهره.

المهدي المنتظر ع و الحسني

قال عليه السلام: ثم يسير بالجيش حتى يصير بالعراق و الناس خلفه و امامه و علي مقدمته رجل اسمه عقيل و علي ساقته رجل اسمه الحارث، فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر الف فارس و يقول: يا ابن العم أنا أحق منك بهذا الامر لاني من ولد الحسن و هو اكبر من الحسين. (فيقول المهدي): اني انا (المهدي) فيقول له: هل عندك آية او معجزة او علامة؟ فينظر (المهدي) الي طير في الهواء فيومي اليه فيسقط في كفه فينطق بقدره الله و يشهد له بالامامة ثم يغرس قضيبا يابساً في بقعة من الارض ليس فيها ماء فيخضر و يورق، و يأخذ جلوداً كان في الارض من الصخر فيفر كيه بيده و يعجنه مثل الشمع، فيقول الحسني: الامر لك. فيسلم و تسلم جنوده و يكون علي مقدمته رجل اسمه كاسمه.

المهدي المنتظر و فتح خراسان

قال عليه السلام ثم يسير حتى يفتح خراسان ثم يرجع الي مدينة الرسول، فتسمع بخبره جميع الناس فيأتيه اهل اليمن و اهل الحجاز و تخالفه ثقيف.

المهدي المنتظر و مسيره الي الشام

قال عليه السلام: ثم انه (أي المهدي المنتظر) يسير الي الشام فتقع صيحة بالشام: ألا و ان الاعراب اعراب الحجاز قد خرجت اليكم، فيقول السفيناني

لاصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟ فيقولون: نحن اصحاب حرب و نبل و عدة و سلاح و يشجعونه و هو عالم بما يراد به. (الي ان يقول عليه السلام): ملعون في السماء و الارض شر خلق الله و العنهم، و يخرج بجيشه و رجاله و خيله، في مأتي الف و سبعين الف مقاتل فيسير حتي ينزل الحيرة.

المهدي المنتظر و حشده للسفياني

قال عليه السلام: ثم ان (المهدي) (عج) يقدم بخيله و رجاله و جيشه و كتائبه:

و جبرائيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و النصر بين يديه، و الناس يلحقونه في جميع الآفاق، حتي يأتي اول الحيرة قريبا من السفياني، و يغضب لغضب الله سائر خلقه. حتي الطيور من السماء ترميهم بأجنحتهم، و ان الجبال ترميهم بالحجارة، و تجري بين السفياني و بين (المهدي) حرب عظيم، حتي يهلك جميع عسكر السفياني فينهزم معه شر ذمة قليلة من اصحابه فيلحقه رجل من انصار (القائم) (عج) اسمه صباح و معه جيش عظيم فيستأسره فيأتي به الي (المهدي) و هو يصلي العشاء الاخير و يخفف صلواته.

المهدي المنتظر و هلاك السفياني

قال عليه السلام: فيقول السفياني يا ابن العم استبقني اكون لك عوناً فيقول (ع) لاصحابه: ما تقولون فيما يقول فاني آليت علي نفسي أن لا أفعل شيئاً حتي ترضوه؟ فيقولون: و الله لا نرضي حتي تقتله لانه سفك الدماء التي حرم الله سفكها و أنت تريد ان تمن عليه بالحياة، فيقول لهم (المهدي) (ع): شأنكم و اياه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه علي جانب شاطيء البحيرة، تحت شجرة مدلاة باغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش و يعجل الله بروحه الي النار.

المهدي المنتظر و خروج بني كلاب مع ملك الروم

قال عليه السلام: فيتصل خبره الي بني كلاب ان حرب بن عتبة قتل وقتله رجل من ولد علي بن أبي طالب فيرجع بنو كلاب الي رجل من ولد ملك الروم فيبايعونه علي قتال (المهدي) و الاخذ بثار حرب بن عتبة و ينضم اليهم بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في الف سلطان و تحت كل سلطان الف مقاتل فينزل علي بلد من بلدان (القائم) تسمي طرطوش فينهب اموالهم و انعامهم و حريمهم و يقتلون رجالهم و يهدمون بيوتهم حجرا علي حجر و ينقض احجارها و كأني بالنساء و هن مردفات علي ظهور الخيل خلف العلوج(1) خيلهن تلوح في الشمس و القمر فينتهي الخبر الي (القائم) فيسير الي ملك الروم في جيوشه فيواقعه في اسفل (الرقة) بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة العظيمة حتي يتغير ماء الشط بالدم و ينتن جانبها بالجيف الشديدة فينهزم ملك الروم الي انطاكية فيتبعه (المهدي) (ع) فيبعث الي (المهدي) حتي يرجع عنه و يؤدي له الخراج فيطلب منه (القائم) الجزية فيجيبه الي ذلك علي ان لا يروح من بلد الروم و لا يبقي اسير عنده الا اخرجته الي أهله فيفعل ذلك و يبقي تحت الطاعة.

ص: 160

1- العلوج: الكفار مطلقا، الاقوياء الاشداء منهم.

المهدي المنتظر و بنو كلاب و نزوله ببعض بلاد الروم

قال عليه السلام: ثم إن (المهدي) (ع) يصير الي حي بني كلاب و يسبي نساءهم و يقتل أغلب رجالهم، فيأتونه بالاساري فيؤمنون به فيبايعونه. الحديث.

وقال (ع): ثم ان (المهدي) (ع) يسير هو و من معه من المؤمنين بعد قتل السفيناني (لع)، فينزلون علي بلد من بلدان الروم فيقولون: (لا اله الا الله محمد رسول الله) (صلي الله عليه و آله) فيتساقط حيطانها.

المهدي المنتظر و القسطنطينية

ثم قال عليه السلام إن (المهدي) (ع) يسير هو و من معه فينزل(1) قسطنطينية

ص: 161

1- في الصواعق عن ابن ماجة انه قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم و القسطنطينية و في ج 4 من المستدرك للحاكم ص 552 في رواية عوف بن مالك الا شجع صححه الحاكم و وافقه الذهبي في التذييل و فيه ج 4 ص 476 في رواية ابي الغيث عن ابي هريرة و فيه ج 4 ص 555 في رواية عبد الله بن عمرو بن العاص فسئل: أي المدينتين يفتح اولاً قسطنطينية اورومية؟ قال: فدعا بصندوق طهم (و الطهم الخلق) فاخرج منها كتابا فنظر فيه ثم قال: كنا عند رسول الله (صلي الله عليه و آله) فكتب ما قال فسئل أي المدينتين يفتح اولاً القسطنطينية او الرومية؟ فقال رسول الله (صلي الله عليه و آله): مدينة هرقل تفتح اولاً يعني القسطنطينية. و صححه الحاكم و الذهبي في التذييل و كذا في نور الابصار ص 171 و في اسعاف الراغبين ص 136، و عن ابن ماجة: باضافة رومية و مروية. و رواه الكنجي في باب 20 ثم قال بعد نقله: هذا سياق الحافظ ابي نعيم و قال: هذا هو (المهدي) (عج) بلا شك ووفقا بين الروايات. و في الملاحم لابن طاووس نقلا عن نعيم بن حماد ص 54 ب 67 و عن السليبي ص 100 و ص 102 و ص 140 ب 72 و عن البزاز ص 117 عن النبي (صلي الله عليه و آله) انه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد. الحديث، و في رواية: جبل الديلم. و في ج 4 من المستدرك ص 427 مثله.

في محل ملك الروم، فيخرج منها ثلاث كنوز كنز من الجواهر وكنز من الذهب وكنز من الفضة ثم يقسم المال علي عساكره.

المهدي المنتظر و ارمينية الكبرى

قال عليه السلام: ثم ان (المهدي) (ع) يسير حتي ينزل ارمينية الكبرى فاذا راه أهل ارمينية، أنزلوا له راهبا من رهبانهم كثير العلم فيقولون له: انظر ماذا يريد هؤلاء فاذا أسرف الراهب علي (المهدي) «عج» فيقول الراهب: أنت (المهدي) «عج» فيقول (المهدي): نعم، أنا المذكور في انجيلكم، أنا اخرج في آخر الزمان فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها، فيسلم الراهب ويمتتع أهل ارمينية فيدخلوها أصحاب (المهدي) «عج» فيقتلون فيها خمسمائة الف مقاتل من النصاري ثم يعلق الله مدينتهم بين السماء و الارض بقدرته فينظر الملك و من معه الي مدينتهم و هي معلقة و هو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده الي قتال (المهدي) «عج» فاذا نظر الي ذلك ينهزم و يقول لاصحابه: خذوا لانفسكم مهربا فيهرب أولهم و آخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح

ص: 162

و المال و يتبعهم جنود (المهدي) عليه السلام فيأخذون أموالهم و يقسمونها فيكون لكل واحد مئة الف دينار و مئة جارية و مئة غلام.

المهدي المنتظر و تابوت السكينة

قال عليه السلام: ثم إن (المهدي) عليه السلام يسير الي بيت المقدس و يستخرج تابوت السكينة(1) و خاتم سليمان بن داود و الألواح التي نزلت علي موسى ابن عمران.

ص: 163

1- في ج 2 من (تفسير الرازي) ص 294 في ذيل الآية الشريفة فيه أقوال (الاول) قول أبي مسلم انه كان في التابوت بشارات من كتب الله المنزلة علي موسى و هارون و من بعدهما من الانبياء بأن الله ينصر طالوت و جنوده و يزيل خوف العدو. «الثاني» قول (علي عليه السلام) كان لها وجه كوجه الانسان و كان لها ريح هفافة «الثالث» ما عن ابن عباس انها صورة من زبرجد و ياقوت لها رأس كراس الهرة و ذنب كذنبه فاذا صاحت كصياح الهرة ذهب التابوت نحو العدو و هم يمضون معا فاذا وقف و وقفوا «الرابع» ما عن عمران بن عيدان السكينة التي كانت في التابوت شيء لا يعلم. و في ج 1 من تفسير «الدر المنثور» ص 317 نقل أقوالا فيها (الاول) عن ابن عباس الرحمة. و في قول عنه الطمأنينة (الثانية) السكينة دابة قدر الهرة لها عينان لها شعاع و اذا التقى الجمعان اخرجت يديها و نظرت اليهم فينهزم الجيش من الرعب. و فيه: عن علي (ع) انه لها وجه كوجه الانسان و عنه بطريق آخر، في قوله تعالى: (فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ) قال عليه السلام: ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان و في الهامش منه ص 127 أن السكينة الرحمة و الطمأنينة و يقال فيه ريح النصر له صورة كوجه انسان. و في ج 2 من «تفسير الطبري» ص 364 يقول: و اختلف أهل التأويل في معني السكينة فقال بعضهم: هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان، و عن ابن الاحوص و عن (علي (ع)) مثله بعينه. و عن سلمة بن كهيل عن (علي عليه السلام) مثله) و عن خالد بن عرعرة عنه عليه السلام: انها ريح لها رأس. و عن مجاهد: لها رأس كراس الهرة. و عن (السدي): طست من ذهب يغسل قلوب الانبياء أعطاه الله موسى فيها وضع الألواح. و عن وهب بن منبه قال: روح من الله تتكلم اذا اختلفت في شيء تكلم فاخبرهم به بيان ما يريدون. و عن عطاء بن رباح: فما تعرفونه من الآيات تسكنون اليها. و في كتب الامامية (في مجمع البيان طبع ايران) جزء 2 ص 373 عن (أبي عبد الله الصادق (ع)): ان التابوت الذي كان انزل الله علي ام موسى فوضعت فيه ابنها في البحر. (الي أن يقول): فلما حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح و درعه و ما كان عنده من آثار النبوة، الحديث. و قيل: كان التابوت الذي أنزله الله علي آدم فيه صور الانبياء فتوارثه أولاد آدم و كان في بني اسرائيل يستفتحون به علي عدوهم. و قيل: كان قدر التابوت ثلاث اذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب و كان من شمشاد و كان يقدمونه في الحروب و يجعلونه أمام جندهم فاذا سمع من جوفه أنين زف التابوت أي سار و كان الناس يسرون خلفه فاذا سكن الانين وقف فوقف الناس لوقوفه. و اختلف في السكينة، فقيل: ان السكينة التي كانت فيها ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان. (و عن علي عليه السلام): و قيل: كان لها جناحان و رأس كراس الهرة من الزبرجد و الزمرد و في تفسير «آلاء الرحمن» لشيخنا الحجة البلاغي ج 1 ص 221 عن تفسير القمي عن «الرضا عليه السلام» انها ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان. و في رواية «معاني الاخبار» عن يونس عن الرضا عليه السلام: انها روح الله. لكن في اصول الكافي في صحيح محمد بن مسلم عن الباقر (ع): «الايمان. و مثله في صحيح حفص و هشام عن الصادق عليه السلام. و نحوه في صحيح أبي حمزة عن الباقر (ع) و زاد في قوله تعالى: (وَ أَيْدِيَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ) قال: هو الايمان. و نحوه في صحيح جميل (عن الصادق عليه السلام) و الظاهر ان هذه التعبيرات تشبيهات و اشارات بحسب حال المورد و الخطاب و المخاطب، فلعل السكينة أمر يوجب الايمان و الطمأنينة جعله الله في التابوت لتسكن اليه بنو اسرائيل و كان لهم بمنزلة اللواء الاعظم في الحروب. و في «التبيان» انه اولي. و استظهر نحو ذلك في مجمع البيان و الحاصل بقية الروايات ان رجعت الي ما عن (علي عليه السلام) في معني السكينة بقوله: ريح تخرج من الجنة لها وجه كوجه الانسان، فهو و إلا فالذي جاء به اولي به لان تفسير القرآن علي اصولنا الامامية لا يصح إلا بالاثار الصحيح و النص الصريح و

غيرها من التفاسير و الوجوه المتخيلة لا قيمة لها لان القرآن يعرفه من خوطب به

المهدي المنتظر و الزنج الكبرى و المقاطع

قال عليه السلام ثم يسير (المهدي) عليه السلام الي مدينة الزنج الكبرى، و فيها

ص: 164

الف سوق وفي كل سوق الف دكان يفتحها، ثم يأتي الي مدينة يقال لها مقاطع وهي علي البحر الاخضر المحيط بالدنيا و طول المدينة الف ميل وعرضها الف ميل فيكبون عليها تكبيرات فتساقط حيطانها و تتقطع جدرانها فيقتلون فيها الف مقاتل. و يقيم (المهدي) «عج» سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشرات مرات.

المهدي المنتظر و ساحل فلسطين

قال عليه السلام: ثم يخرج منها و معه ثلاثمائة موكب تحت كل موكب يزيد علي خمسمائة الف مقاتل فينزل علي ساحل فلسطين بين عكة و سوق عنزة و عسقلان فيأتيه خبر الاعور الدجال قد أهلك الحرث و النسل و ذلك أن الاعور

يخرج من بلدة يقال لها يهودا و هي من قري اصفهان و هي بلدة من بلدان الاكاسرة له عين واحدة في جبهته كأنها الكوكب الزاهر راكب علي حمار خطوته مد البصر و طوله سبعون ذراع و يمشي علي الماء مثل ما يمشي علي الارض ثم ينادي بصوته يبلغ ما يشاء الله و هو يقول: اليّ اليّ يا معشر أوليائي «فانا ربكم الاعلي الذي خلق فسوي و الذي قدر فهدي و الذي أخرج المرعي فجعله غثاء أحوي» فيتبعه يومئذ أولاد الزنا و أسوء الناس من أولاد اليهود و النصاري و تجتمع معه الوف كثيرة لا يحصي عددهم الا الله ثم يسير بين يديه جبلان جبل من اللحم و جبل من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان قحط شديد ثم يسير الجبلان بين يديه و لا ينقص منهما شيء فيعطي كل من أفر له بالربوبية، فقال «ع»: يا معشر الناس ألا و انه كذاب و ملعون ألا فاعلموا ان ربكم ليس باعور و لا ياكل الطعام و لا يشرب الشراب و هو حي لا يموت بيده الخير و هو علي كل شيء قدير.

المهدي المنتظر و صلاة عيسي خلفه

قال عليه السلام: ثم ان (المهدي) عليه السلام يرجع الي بيت المقدس فيصلي بالناس أياما و اذا كان يوم الجمعة و قد اقيمت الصلاة فينزل عيسي بن مريم في تلك الساعة عليه ثوبان أحمر ان و كأنما يقطر من رأسه الدهن، و هو رجل أصفر اللون صبيح المنظر و الوجه أشبه الخلق بأبيكم ابراهيم (ع)، فيأتي الي (المهدي) «ع» و يصفحه و يبشره بالنصر فعند ذلك يقول له (المهدي) «ع»: تقدم يا روح الله وصل بالناس. فيقول عيسي: أنت أولي بالصلاة يا بن بنت رسول الله. فعند ذلك يؤذن عيسي «ع» خلف (المهدي) عليه السلام. «أقول»: و سيأتي الكلام في أن نزوله «ع» من السماء بعد ظهور (المهدي) المنتظر «عج» بابط من هذا.

المهدي المنتظر و امارة عيسي علي جيشه

قال عليه السلام: ثم انه يجعل عيسي خليفة علي قتال الاعور الدجال و يخرج أميرا علي جيش (المهدي) يطلب الاعور الدجال و قد أهلك الحرث و النسل و صاح علي أغلب الدنيا، و يدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه و من أبي قتله، و قد وطئ الارض كلها إلا «مكة و المدينة و بيت المقدس» و قد أطاعه جميع أولاد الزني من مشارق الارض و مغاربها ثم يتوجه الي ارض الحجاز فيلحقه عيسي «ع» علي عقبه هرشا فيزعم عليه عيسي زعقة و يتبعها بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص في الناس.

المهدي المنتظر و بث العدل في زمانه

قال عليه السلام: ثم ان جيش (المهدي) عليه السلام يقتل جيش الأعور الدجال في مدة أربعين يوما من طلوع الشمس الي غروبها و يظهر الارض منهم و بعد ذلك يملك (المهدي) «ع» مشارق الارض و مغاربها و يفتحها من جابرقا الي جابرسا و يفتح جميع الامصار و يستقيم و يستتم أمره و يعدل بين الناس حتي ترعي الشاة مع الذئب في موضع واحد و تلعب الصبيان و العقرب و لا يضرهم و يذهب الشر و يبقي الخير و يزرع الرجل الشعير و الحنطة فيخرج من كل من مئة منّ كما قال الله تعالي (في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) .

المهدي المنتظر و رفع المنكرات و رغبة الناس الي الطاعة

قال عليه السلام: و يرتفع الزني و الربا و شرب الخمر و الغنا و لا يعمله أحد إلا و قتله (المهدي) (عج) و كذا تارك الصلاة و يعتكف الناس علي العباداة و الطاعة و الخشوع و الديانة و كذا تطول الاعمار و تحمل الاشجار و تضاعف الاثمار في كل سنة مرتين و لا يبقي أحد من أعداء آل محمد المصطفي «ص» إلا و هلك.

المهدي المنتظر و ارسال المبلغين إلي جميع البلدان

قال عليه السلام خطابا لمن حضر في مجلسه: «شرح لكم من الدين ما وصي به نوحا و الذي أوحينا اليك و ما وصينا به ابراهيم و موسي و عيسي أن أقيموا الدين و لا تفرقوا فيه كبر علي المشركين». قال (ع): ثم إن (المهدي) (عج) يفرق أصحابه و هم الذين عاهدوه في أول خروجه فيوجههم الي جميع البلدان و يأمرهم بالعدل و الاحسان و كل رجل منهم يحكم علي اقليم (1) من الارض و يعمر جميع مدائن الدنيا بالعدل و الاحسان. (الحديث) الي هنا ما أردنا نقله من هذه الخطبة الشريفة التي تفوح منها رائحة الصدق و هذا ما وعدنا الله و رسوله في كتابه بقوله «هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره علي الدين

ص: 168

1- الاقاليم عند أهل الحساب سبعة يمتد كل اقليم من المغرب الي نهاية المشرق طولا و في العرف ما يختص باسم و يتميز به عن غيره فمصر اقليم و الشام اقليم و اليمن اقليم و اذا اطلق الاقليم حمل علي العرفي كذا في (مجمع البحرين).

كله» لما عرفت من أن مصداقها ما تحقق من زمانه (صلي الله عليه وآله) ولا في زمن واحد من (الأئمة الاحد عشر «ع»)) فلا بد من تحققه في الخارج في زمن (المهدي) المنتظر (عج) صوتنا للتنزيل - وحاشاه - من الكذب وهو لا يخلف الميعاد وستأتي الاشارة الي الآية الشريفة و ما ورد فيها بطرق العامة فضلا عن الخاصة فانظر.

المهدي المنتظر و الخطبة الغديرية

روي الشيخ المحدث الطبرسي عليه الرحمة في (كتاب الاحتجاج) في احتجاج النبي «ص» يوم الغدير علي الخلق كلهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام و من بعده من ولده الأئمة المعصومين عليهم السلام، بسنده عن السيد العالم مهدي ابن ابي حرب الحسيني المرعشي عن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ السعيد محمد ابن الحسن الطوسي، عن والده الشيخ السعيد أبي جعفر عن جماعة عن أبي محمد هارون بن موسي التلعكبري عن محمد بن همام عن علي السوري عن محمد العلوي من ولد الافطس و كان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسي الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة و صالح بن عقبة جميعا عن قيس ابن سمرعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، انه قال: حج رسول الله من المدينة و قد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج و الولاية فاتاه جبرائيل فقال يا محمد ان الله جل اسمه يقرؤك السلام و يقول: اني لم أقبض نبيا من أنبيائي و لا رسولا من رسلي إلا بعد اكمال ديني و تأكيد حجتي و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج تبليغهما قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخلافة من بعدك. (الي أن يقول): فقام رسول الله (صلي الله عليه وآله) فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالي و اثني عليه فقال: الحمد لله الذي علا في توحده و دني في فقرده (الي أن يقول): معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذي انزل معه من قبل

أن نظمس وجوها فنردها علي أدبارها. معاشر الناس النور من الله عز و جل في علي (ع) ثم في النسل منه الي القائم (المهدي) (عج) الذي يأخذ بحق الله و بحق كل مؤمن لان الله جل و عز قد جعلنا حجة علي المقصرين و المعاقبين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين من جميع العالمين.

(معاشر الناس) اني نبي و علي وصي، ألا و ان خاتم الأئمة منا القائم (المهدي) ألا انه الظاهر علي الدين، ألا انه (المنتقم) من الظالمين، ألا انه فاتح الحصون و هادمها ألا انه فاتح كل قبيلة من الشرك، ألا انه المدرك بكل ثار لأولياء الله، ألا انه الناصر لدين الله ألا انه الغراف في بحر عميق ألا- انه يسم كل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا انه خيرة الله و مختاره، ألا انه وارث كل علم و المحيط به ألا انه المخبر عن ربه و المنبه بأمر ايمانه، ألا انه الرشيد السديد، ألا انه المفوض اليه، ألا انه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا انه الباقي حجة و لا حجة بعده و لا- حق إلا معه و لا نور إلا عنده، ألا انه لا غالب له و لا منصور عليه، ألا انه ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في سره و علانيته.

(معاشر الناس) أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله عز و جل. (الي قوله): فأمرت أن آخذ البيعة عليكم و منكم و الصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز و جل في (علي) أمير المؤمنين و الأئمة من بعده الذين هم مني و منه أئمة قائمهم (المهدي) الي يوم القيامة الذي يقضي بالحق. و في (تفسير البرهان) مضافا علي ما في (الاحتجاج) و (البحار):

قال (صلي الله عليه و آله): (معاشر الناس) قولوا ما يرضي الله به عنكم من القول فان تكفروا أتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا (الي أن يقول): ان عليا مني و روحه من روحي و طينته من طينتي و هو أخي و أنا أخوه و هو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين و ان منه امامي امتي و سيدي شباب اهل الجنة الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين «ع» تاسعهم (قائم) امتي يملأ الأرض

المهدي المنتظر و خطبة العجماء ذات البيان

وهذه الخطبة الشريفة أوردتها بعض أهل العلم في كتابه (دوحة الأنوار) بعد خطبة البيان عن أمير المؤمنين «ع»، ص 133 بعد كلام طويل له عليه السلام فيما يخبر من الملاحم العظام يقول وينكر الأخ أخاه و يعق الولد أباه و تدم النساء بعولتهن و تسخر النساء و الامهات بناتهن و ينغمس الفقهاء بالكذب و يميل العلماء للريب و ينكشف الغطاء عن الحجب و تطلع الشمس من المغرب و ينادي مناد من السماء يا ولي الله الي الأحياء فيظهر (قائمتنا) المتغيب فيقدمه الروح الأمين، و يليه الكتاب المبين، ثم موارد الأنبياء و بين يديه الشهداء يؤمهم عيسى بن مريم فيبايعونه في البيت الحرام فيتم الله له أصحاب مشورته فيتفقون علي بيعته تأتي بهم الملائكة الحافظون اولي الطريق في ليلة واحدة و ان كانوا في مفارق الآفاق فيولي وجهه شطر المسجد الحرام و يبين للناس الامور العظام و يخبر بالذات و يبرهن بالآيات (الي أن يقول): ثم من بعد ذلك يقيم الرايات و يظهر المعجزات (الي ان يقول): و يسير نواحي الكوفة و يجلس علي سرير النبي سليمان (ع) و يعكف الطير علي رأسه و يختم بخاتمه الأعظم بيمينه عصا موسى و جلسه الروح الأعظم عيسى بن مريم متشح ببردة محمد متقلد ذي الفقار و وجهه كدائرة القمر ليلة كما له و نوره، يخرج من ثناياه كالبرق الساطع علي رأسه تاج من نور راكب علي أسد من نور يقول للشيء كن فيكون باذن الله، و يبريء الأكمه و الأبرص و يحيي الموتى و يميت الأحياء و تنفر الأرض من كنوزها و قد حوي حكمة آدم «ع» و وفاء ابراهيم «ع» و حسن يوسف عليه السلام و ملاحه محمد (صلي الله عليه و آله)، و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و العمامة علي رأسه و النصر بين يديه و من ورائه العدل تحت أقدامه، يظهر للناس كتابا جديدا

و هو علي الكافرين صعب، من أقرّ به نجى و من أنكر هوي، و الويل ثم الويل لمن أنكره رؤف بالمؤمنين شديد الانتقام علي الكافرين.

(يستدعي) الي بين يديه كفار اليهود و أحبارهم و كل رؤساء دين النصاري و علمائهم و يحضر التوراة و الانجيل و يجادلهم علي كل كتاب بمفرده و يطلب منهم تأويله و يعرّفهم تأويله و يحكم بينهم كما أمر الله و رسوله (ثم بعد ذلك) يرجع الي هذه الامة الشديدة الخلاف القليلة الانصاف و (يستدعي) اليه من سائر البلاد الذين ظنوا انهم عماد الدين و فقهاؤه و الحكماء و المنجمين و المتفلسفين و الأطباء و الضالين (و الشيعة) المدعين فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه يختلفون و يتلو عليه السلام - بعد اقامة العدل بين الأنام -: (وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)

و يفصح للناس بالحق و يتجلي بالصدق و يكشف المستور و يحصد ما في الصدور و يعلم الدار و المصير و يظهر الحكمة الالهية بعد اخفائها و يظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزلي القديم و يهدي الي الصراط المستقيم (الي أن يقول): و يظهر المصون و يفتضح الخثون (و ينتقم) من أصحاب الفتاوي في الدين بما لا يعلمون فتبا لهم و لأتباعهم أكان الدين ناقصا فتمموه أم كان اعوجا فقوموه (الي أن يقول): أم هذا المختار فيما يوحي اليه فذكروه أم الدين لم يكمل علي عهده (صلي الله عليه و آله) باجماعهم تمموه أم جاء نبي بعد محمد (صلي الله عليه و آله)، فاتبعوه (الي أن قال): و ايم الله لم يبق أمر مهملا و لا مفصلا و لا مجملا إلا أوضحته و بينته (حتى لا تكون فتنة للذين آمنوا إنما يتذكر اولوا الألباب) فكم من ولي جحدوه و وصي ضيعوه و حق أنكروه و مؤمن شردوه، و كم من حديث باجماع عن رسول الله و أهل بيته نقلوه و كم من قبيح فينا جوزوه و خبر عن رأيهم تأولوه و كم من آية و معجزة أجزاها الله علي يدي أنكروها و صدوا عنها سنقف و يقفون و نسأل و يسألون (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) طولبت بدم عثمان فظنوا انني منهم الآن و حاربتني عائشة و معاوية و كأنني بعد قليل و هم يقولون القاتل و المقتول في الجنة و نسوا ما قال الله (وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ) الآية و قوله تعالي (وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) و كأنني بعد قليل و هم يقولون علي انني بايعت أبا بكر في خلافته لقد قالوا بهتانا عظيما (فيا لله العجب كل العجب) من قوم يزعمون ان ابن أبي طالب يطلب ما ليس بحق له و يمنع عنه جزعا و يبائعهم هلعا (و ايم الله) ان عليا لانس بالموت من سنة الكري (ولكن عند الصباح يحمد القوم السري) ألا ان في (قائمتنا) أهل البيت كفاية للمستبصرين و عبرة للمعتبرين و مذلة للمتكبرين، لقوله عز من قائل: (وَ أَذْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَا تِيهِمُ الْعَذَابُ) و العذاب ظهور (قائمتنا) المتغيب لأنه عذاب علي الكافرين و شفاء و رحمة للمؤمنين، يظهر و له من العمر أربعون سنة و يمكث في الأرض ثمانين سنة و قل لهم سلاما و الحمد لله رب العالمين (قلت): سيأتي انشاء الله ما يتعلق بعمره الشريف.

و يفصح للناس بالحق و يتجلي بالصدق و يكشف المستور و يحصد ما في الصدور و يعلم الدار و المصير و يظهر الحكمة الالهية بعد اخفائها و يظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزلي القديم و يهدي الي الصراط المستقيم (الي أن يقول): و يظهر المصون و يفتضح الخثون (و ينتقم) من أصحاب الفتاوي في الدين بما لا يعلمون فتبا لهم و لأتباعهم أكان الدين ناقصا فتمموه أم كان اعوجا فقوموه (الي أن يقول): أم هذا المختار فيما يوحي اليه فذكروه أم الدين لم يكمل علي عهده (صلي الله عليه و آله) باجماعهم تمموه أم جاء نبي بعد محمد (صلي الله عليه و آله)، فاتبعوه (الي أن قال): و ايم الله لم يبق أمر مهملا و لا مفصلا و لا مجملا إلا أوضحت و بينته (حتي لا تكون فتنة للذين آمنوا إنما يتذكر اولوا الألباب) فكم من ولي جحدوه و وصي ضيعوه و حق أنكروه و مؤمن شردوه، و كم من حديث باجماع عن رسول الله و أهل بيته نقلوه و كم من قبيح فينا جوزوه و خبر عن رأيهم تأولوه و كم من آية و معجزة أجراها الله علي يدي أنكروها و صدوا عنها سنقف و يقفون و نسأل و يسألون (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) طولبت بدم عثمان فظنوا انني منهم الآن و حاربتني عائشة و معاوية و كأني بعد قليل و هم يقولون القاتل و المقتول في الجنة و نسوا ما قال الله (وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ) الآية و قوله تعالي (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرًاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) و كأني بعد قليل و هم يقولون علي انني بايعت أبا بكر في خلافته لقد قالوا بهتانا عظيما (فيا لله العجب كل العجب) من قوم يزعمون ان ابن أبي طالب يطلب ما ليس بحق له و يمنع عنه جزعا و يبائعهم هلعا (و ايم الله) ان عليا لآس بالموت من سنة الكري (ولكن عند الصباح يحمد القوم السري) ألا ان في (قائمتنا) أهل البيت كفاية للمستبصرين و عبرة للمعتبرين و مذلة للمتكبرين، لقوله عز من قائل: (وَ أَذْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) و العذاب ظهور (قائمتنا) المتغيب لأنه عذاب علي الكافرين و شفاء و رحمة للمؤمنين، يظهر و له من العمر أربعون سنة و يمكث في الأرض ثمانين سنة و قل لهم سلاما و الحمد لله رب العالمين (قلت): سيأتي انشاء الله ما يتعلق بعمره الشريف.

المهدي المنتظر و الخطبة الافتخارية

في مشارق الأنوار للحافظ البرسي ص 219 عن الأصمغ بن نباتة قال:

خطب أمير المؤمنين «ع» في خطبة فقال: أنا أخو رسول الله و وارث علمه و معدن حكمته و صاحب سره و ما أنزل الله حرفا في كتاب من كتبه إلا و قد صار إلي و زاد لي علم ما كان و ما يكون الي يوم القيامة) (الي أن قال، بعد كلام طويل):

أنا صاحب الرعد الأكبر، أنا صاحب الرعد الأكر، أنا مكلم الشمس، أنا الصاعقة علي الأعداء أنا غوث من أطاع من الوري، و الله ربي لا إله غيره إلا و ان للباطل جولة و للحق دولة، و اني ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأموية و الدولة الكسروية ثم تقبل دولة بني العباس بالفرع و الباس و تبني مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و الفرات ملعون من سكنها، (منها) يخرج طينة الجبارين تعلي فيها القصور و تسبل الستور و يتعاملون بالمكر و الفجور، فيتداولها بنو العباس ثم الفتنة الغبراء

و القلادة الحمراء، في عقبها (قائم الحق) يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب (ألا) وان لخروجه علامات عشرة أولها تخريق الرايات في أزقة الكوفة و تعطيل المساجد و انقطاع الحاج و خسف و قذف بخراسان و طلوع الكوكب المذنب و اقتران النجوم و هرج و مرج و قتل و نهب فتلك علامات عشر و من العلامة الي العلامة عجب فاذا تمت العلامات قام (قائما قائم الحق). (و في) الخطبة المعروفة باللؤلؤية علي ما في ج 13 من بحار الأنوار ص 171 نقلا عن كفاية النصوص باسناده عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين «ع» علي منبر الكوفة خطبة (اللؤلؤة) فقال فيما قال: ألا و اني ظاعن. (الي قوله): و المملكة الكسروية و امارة ما أحياء الله و احياء ما أماته الله و اتخذوا صوامعكم بيوتكم و اذكروا الله كثيرا فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. (الي أن قال): و تبني مدينة (الي قوله):

و الفرات ثم قال: فلورأبتموها مشيدة بالجص و الأجر مزخرفة بالذهب و الفضة و اللازورد و المرمر و الرخام و أبواب العاج و الخيم و القباب و الستارات و قد غلبت بالساج و العرعر و الصنوبر و شيدت بالقصور و توات عليها ملك بني شيبان أربع و عشرون ملكا فيهم السفاح الخ.

(الي أن قال): و تعمل القبة الغبراء ذات القلادة الحمراء و في عقبها (قائم الحق) يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية (الي أن قال): فاذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك فيظهر القمر الأزهر و تمت كلمة الاخلاص لله علي التوحيد (قلت): يحتمل اتحاد الخطبتين و يحتمل تعددهما و علي كل حال فالذي نحن بصدده هو الأخبار بامور عجيبة غريبة التي لم تكن واحدة منها في عصره «ع» و فيه النص بوجود (المهدي) المنتظر «ع».

في ج 13 من بحار الأنوار ص 172 في علائم الظهور باسناده عن اسحاق يرفعه الي الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول للناس: سلوني قبل أن تققدوني لأنني بطرق السماء أعلم من العلماء بطرق الأرض، أعلم من العالم أنا يعسوب الدين. أنا يعسوب المؤمنين و إمام المتقين و ديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار و خازن الجنان و صاحب الحوض و الميزان و صاحب الأعراف فليس منا إمام إلا و هو عارف بجميع أهل ولايته، و ذلك قوله عز و جل: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (الي أن يقول، بعد كلام طويل يخبر فيه بما يقع من الفتن): ثم يخرج من الكوفة مئة الف ما بين مشرك و منافق حتي يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد، و هي ارم ذات العماد و تقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ليست بقطن و لا كتان و لا حرير، مختوم في رأس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق و توجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتي ينزلوا الكوفة يطالبون بدماء آبائهم فيبيناهم علي ذلك إذ أقبلت خيل اليماني و الخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غبرجرد، و هم الابدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) و نظرائهم من آل محمد، و يخرج رجل من أهل نجران يستجيب للامام فيكون أول النصاري اجابة فيهدم بيعته (ع) و يدق صليبه، فيخرج بالموالي و ضعفاء الناس فيسيرون الي النخيلة بأعلام هدي فيكون مجمع الناس جميعا في الأرض كلها بالفاروق، فيقتل يومئذ ما بين المشرق و المغرب ثلاثة آلاف فيومئذ تأويل هذه الآية: (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ) بالسيف، و ينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر:

(يا أهل الهدي اجتمعوا) و ينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: (يا أهل

الباطل اجتمعوا) و من الغد عند الظهر تتلون الشمس تصفر فتصير سوداء مظلمة وفي اليوم الثالث يفرق الله بين الحق و الباطل و تخرج دابة الأرض و تقبل الروم الي ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له: (مليخا) و آخر (حملاها) و هما الشاهدان المسلمان للقائم «ع».

المهدي المنتظر و الخطبة المسماة باللؤلؤية

في كتاب (المجموع الرائق(1) من أزهار الحدائق) نقلا من الخزانة المولوية الرضوية الطاووسية قال وجدت من كتاب عليه مكتوب بخط السيد المولي السعيد رضي الدين مؤلف هذه الخزانة و حاوي كتبها يتضمن خطبا لمولانا علي «ع»، و هذه الخطبة من جملة الخطب المذكورة في الكتاب المذكور، و خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، و تعرف باللؤلؤية: بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ الامام الزاهد العابد أبو الحسن علي بن عبد الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب الحريمي قال: حدثنا أبو احيش الهروي قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرزاق عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد الخدري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رقي أمير المؤمنين «ع» منبر البصرة خطيبا فخطب خطبة بليغة فحمد الله و أثني عليه ثم قال: يا أهل العراقين الكوفة و البصرة أغنياؤكم بالشام و فقراؤكم بالبصرة. قال جابر:

يا أمير المؤمنين «ع» متي يكون ذلك؟ قال: اذا ظهر في امة محمد (صلي الله عليه و آله) في المشاجرة ستون خصلة، بذلك أخبرني أخي رسول الله بما هو كائن الي يوم القيامة قال: أخبرني جبرئيل عن اللوح المحفوظ عن القلم عن الله. و يذكر «ع» ملاحم كثيرة (الي أن

ص: 176

1- نقلنا هذه الخطبة من رسالة خطية نقلها الشيخ المعاصر الشيخ شير محمد الهمداني بخطه من بعض الكتب الخطية.

يذكر) صفة الدجال و ما يدعيه و تابعيه و ادعائه الربوبية، و انه يقيم علي ذلك خمسين يوما. قال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين ما يكون بعد ذلك؟ قال: يظهر الله الذي لا إله إلا هو و لا شريك له و لا ند له و لا شبهه له و لا ميز له (المهدي) «عج» من ذريتي يظهر بين الركن و المقام و عليه قميص ابراهيم و حلة اسماعيل و في رجله نعل شيث و الدليل عليه عيسي بن مريم ينزل من السماء و يكون (مع المهدي «ع») من ذريتي فاذا ظهر فاعرفوه فانه مربع القامة حنك سواد الشعر ينظر من عين ملك الموت يقف علي باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة واحدة فيجمع الله عسكره في ليلة واحدة و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض و ذكر «ع» أسماءهم و بلدانهم الي آخرهم (الي أن يقول): فيصبحون بأجمعهم مع (المهدي) «عج» علي باب الحرم و يسير الي موضع يقال له (المعدن) قريب من البصرة و يقتل من اهلها أربعمائة رجل ثم يسير الي نجران اليمن فيقتل منها أربعة آلاف فارس و راجل، و يرجع الي مكة فيدخل من باب الحرم فيلقي عيسي بن مريم و يقول: يا نبي الله و روحه تقدم فصل بنا. فيقول له عيسي: بل تقدم أنت فانك الامام و أنت أحق بالصلاة، فيتقدم (المهدي) عجل الله فرجه من ذريتي فيصل الي قبلة جده رسول الله (صلي الله عليه و آله) الخ.

قلت): و في هذه الخطبة امارات الصدق و التصديق بما مر سابقا في الخطب المتعددة من التصريح بوجود (المهدي) المنتظر «عج» و ما يأتي ان شاء الله من نزول عيسي مصليا خلفه و مصدقا لما بين يديه و زيرا له لا أميرا.

المهدي المنتظر و الخطبة التطنجية

الحمد لله (1) الذي فتق الأجزاء، و خرق الأهواء، و علق الأرجاء، و أضاء

ص: 177

1- نقلنا الخطبة الشريفة من كتاب الزام الناصب للعلامة الشيخ الحائري اليزدي ص 214.

الضياء، وأحيي الموتى وأمات الأحياء، أحمده حمدا سطع فارتفع، وأينع ولمع، وابتدأ فانفزع (الي أن يقول، بعد كلام طويل في أواخر الخطبة): ولو شئت ان اطلع الشمس من مغربها و اغيبها من مشرقها باذن الله وأريكم آيات وأنتم تضحكون، أنا مقدر الأفلاك، و مكوكب النجوم في السماوات، و من بينها باذن الله تعالي و عليتها بقدرته و سميتها الراقصات و لقبتها الساعات و كورت الشمس و اطلعتها و نورتها و جعلت البحار تجري بقدره الله و أنا لها أهل فقال له ابن قدامة: يا أمير المؤمنين لو لا انك أتممت الكلام لقلنا لا إله إلا أنت، فقال أمير المؤمنين «ع»: يا ابن قدامة لا تتعجب تهلك بما تسمع نحن مربوبون لا أرباب نكحنا النساء و حملتنا الأرحام و حملتنا الأصلاب و علمنا ما كان و ما يكون و ما في السماوات و الأرضين بعلم ربنا، نحن المدبرون فنحن بذلك مخصوصون و نحن عالمون. يا ابن قدامة أنا و ابناي شبرا و شبيرا و امهما الزهراء بنت خديجة الكبرى الأئمة واحدا واحدا الي (القائم عج) اثنا عشر إماما من عين شربنا و اليها رددنا. قال ابن قدامة: قد عرفنا شبرا و شبيرا و الزهراء و الكبرى فما أسماء الباقي؟ قال «ع»: تسعة آيات بينات كما أعطى الله موسى تسع آيات، الأول علموثا «علي بن الحسين ع» و الثاني طيموثا «الباقع» و الثالث دينوثا «الصادق ع» و الرابع بحبوثا «الكاظم ع» و الخامس هيملوثا «الرضا ع» و السادس اعلوثا «التقي ع» و السابع ريبوثا «النقي ع» و الثامن علبوثا «العسكري ع» و التاسع ريبوثا «و هو المنذر الأكبر» قال ابن قدامة:

ما هذه اللغة يا أمير المؤمنين؟ فقال: أسماء الأئمة بالسريانية و اليونانية التي نطق بها عيسى و أحيي بها الموتى و الروح و ابرا الأكمه و الأبرص. فسجد ابن قدامة شكرا لله رب العالمين نتوسل به الي الله تعالي نكن من المقربين. أيها الناس قد سمعتم خيرا فقولوا خيرا و اسألوا تعلموا و كونوا للعلم حملة و لا- تخرجوه الي غير أهله فتهلكوا فقال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين فما وجه الاستكشاف؟ فقال: اسألوني و اسألوا الأئمة من بعدي الأئمة الذين سميتهم فلم يخل منهم عصر من الأعصار حتي قيام

(القائم) فاسألوا من وجدتم منهم و انقلوا عنهم كتابي، و المنافقون يقولون (علي) نص علي نفسه بالربوبية فاشهدوا شهادة أسألكم عند الحاجة ان علي بن أبي طالب (ع) نور مخلوق و عبد مرزوق من قال غير هذا لعنه الله من كذب علي. و نزل المنبر (ع) و هو يقول (تحصنت بالحي الذي لا يموت ذي العز و الجبروت و القدرة و الملكوت من كل ما أخاف و احذر).

فصل في عدة امور متعلقة بالمهدي عج الله فرجه

المهدي المنتظر و عداوة بني امية له

في الملاحم ص 80 ب 27 من كتاب الفتن للسليبي نقلًا عن الطبري صاحب التاريخ و التفسير من علماء الجمهور في كتابه (الأنوار الباهرة) الذي صنفه للوزير علي بن عيسى ابن الجراح ما هذا لفظه: «ذكر (المهدي) عج، و الامام» قال:

و باسناده ان معاوية أقبل يوما علي بني هاشم فقال انكم تريدون أن تستمتعوا بالخلافة بما استحققتم به النبوة و لما يجتمعوا لأحد و لعمرى ان حجتكم في الخلافة مشتبهة علي الناس انكم تقولون نحن أهل بيت الله فما بال نبوته و محلها فينا و الخلافة في غيرنا و هذه شبهة لها تمويه و إنما سميت شبهة لأنها تشبه الحق حتي تعرف و إنما الخلافة تتقلب في أحياء قريش برضا العامة و شوري الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم و لونا و لو ان بني هاشم و لونا لكان خيرا لنا في ديننا و دنيانا فلاهم اجتمعوا عليكم و لا هم اذا اجتمعوا علي غيركم يمنعوكم و لو زهدتم فيها أمس لانكم تقاتلوننا عليها اليوم و قد زعمتم ان لكم ملكا هاشميا (و مهديا قائما) و المهدي عيسى بن مريم، و هذا الأمر في أيدينا حتي نسلمه اليه و لعمرى لأن ملكتم ما ربح عاد و لا صاعقة ثمود

ص: 179

باهلك للناس منكم ثم سكت فقام فيهم عبد الله بن عباس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما قولك» إنا لا نستحق الخلافة بالنبوة فاذا لم نستحق الخلافة بالنبوة فبم نستحق «و أما قولك» ان الخلافة و النبوة لم تجتمعا لأحد فأين قول الله عز و جل (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) الكتاب النبوة، و الحكمة السنة، و الملك الخلافة. نحن آل ابراهيم أمر الله فينا و فيهم واحد و السنة فينا و فيهم جارية. (و أما قولك): ان حجتنا مشتبهة، فهي و الله أضوء من الشمس و أنور من القمر و انك لتعلم ذلك ولكن ثنّ عطفك و صعّر خدك قتلنا أخاك و جدك و عمك و خالك فلا تبك علي عظام حائلة و أرواح زائلة في الهاوية و لا تبغضنّ لدماء أهلها الشرك و وضعها الاسلام. (و أما ترك) الناس أن يجتمعوا علينا فما حرموا منا أعظم مما حرمنا و كل أمر اذا حصل حصل حاصله ثبت حقه و زال باطله (و أما قولك) إنا زعمنا ان لنا ملكا مهديا فالزعم في كتاب الله شك (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلِي وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) فكل يشهد ان لنا ملكا (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ملكه الله فيه «و ان لنا مهديا) لو لم يبق إلا يوم واحد لبعثه الله لأمره يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما) لا يملكون يوما إلا ملكنا يومين و لا شهرا إلا ملكنا شهرين و لا حولا إلا ملكنا حولين (و أما قولك) ان (المهدي) عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى علي الدجال فاذا رآه ذاب كما يذوب الشحمة و الامام رجل منا يصلي عيسى خلفه لو شئت سميته (و أما) ريح عاد و صاعقة ثمود فانهما كانتا عذابا و ملكنا رحمة قال السيد «ره» و لم يذكر ان معاوية أقدم علي عبد الله بن عباس عن هذا بالجواب.

(قلت): فقد افحمه ابن عباس و الأفلو كان عنده جوابا صحيحا لما سكت عنه

المهدي المنتظر و مناظرة ابن عباس مع معاوية في اثبات أمره

و فيه ص 81 ب 28 من كتاب الطبري المتقدم الذي سماه (عيون أخبار بني هاشم) في مناظرة عبد الله بن عباس لمعاوية في اثبات أمر (المهدي)، فقال ابن عباس لمعاوية ما هذا لفظه: (أقول): انه ليس حي من قريش يفخرون بأمر إلا وإلي جانبهم من يشركهم فيه إلا بني هاشم فانهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها ولا يساوون بها ولا يدافعون عنها، و اشهد أن الله تعالى لم يجعل من قريش محمدا إلا وقريش خير البرية، ولم يجعله من بني هاشم إلا- وهاشم خير من قريش، ولم يجعله من بني عبد المطلب إلا وهم خير بني هاشم، و لسنا نفخر عليكم إلا بما تفخرون به علي العرب و هذه امة مرحومة فمنها نبيها و مهديها (والمهدي) آخرها لأن بنا فتح الأمر و بنا يختم، و لكم ملك معجل و لنا ملك مؤجل، فان يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة و العاقبة للمتقين.

(قلت): و لنعم ما قيل:

لكل اناس دولة يرقبونها و دولتنا في آخر الدهر تظهر

المهدي المنتظر و أخبار كسري بمجيئه

في ملحقات الملاحم ص 149 نقلا عن المناقب لابن شوب في باب امامة القائم «عج» عن محمد بن علي النوشجاني: أخبر يزيد جرد بيوم القادسية و انجلائها

ص: 181

عن خمسين ألف قتيل من الفرس لما خرج يزدجرد هاربا فوقف بباب الايوان فقال:

«السلام عليك أيها الايوان ها أناذا منصرف عنك وراجع اليك أنا أو رجل من ولدي لم يذن زمانه و لا آن أوانه». قال سليمان الديلمي: فسألت الصادق «ع» عن معني قوله. أو رجل من ولدي. قال: ذا (قائكم) السادس من ولدي وقد ولده يزدجرد بن شهريار من قبل ام علي بن الحسين شهربانو بنت يزدجرد فهو ولده من الحسين وفي ج 2 من كتاب مقتضب الأثر لابن عياش مثله، قال السيد «ره»: وفي هذا الحديث آيات (منها) ان الصادق «ع» أخبر ان (القائم) هو السادس من ولده كما جرت الحال عليه. (و منها) تصديق النقل لما تجدد للسادس من ولده «ع» من اعتقاد انه (القائم). (و منها) بقاء الايوان الي الآن وقد هدم جميع دور كسري و آثارها. (و منها) معرفة كسري بطريق النجوم أو غيرها و تحديد ذلك و تصديق أهل بيت النبوة و اعتقادهم و لله الحجة البالغة.

(قلت): و الايوان الي يومنا هذا و هي سنة 1386 سنة الطبعة الثانية للكتاب باق و قد وفقنا الله مرارا لمشاهدته و يستحب صلاة ركعتين فيه كما أمر بهما أمير المؤمنين عليه السلام و قد اشرنا سابقا الي هذا فراجع.

المهدي المنتظر و أخبار الله بمجيئه

في الملاحم ص 147 من كتاب (ثواب الأعمال) عن حذيفة بن اليمان عن جابر الأنصاري ان رسول الله (صلي الله عليه و آله) كان ذات يوم جالسا بين أصحابه إذ هبط عليه جبرئيل فقال له: «السلام يقرئك السلام و يخصك بالتحية و الاكرام بالاسلام» فقال له النبي: يا اخي جبرئيل، «و ما الاسلام؟» قال: هي الخمسة الأنهر سيحون و جيحون و الفراتان و نيل مصر و قد جعلت هذه الخمسة الأنهر لك و لأهل بيتك و شيعتك، و يقول: و عزتي و جلالي كل من شرب منها قطرة واحدة و قام

الخلايق للحساب يوم الحساب لن أدخل الجنة أحدا إلا من رضيت عنه و جعلته من مائها في حل فعند ذلك تهلل وجه النبي (صلي الله عليه وآله) وقال: يا أخي لوجه ربي الحمد والشكر. فقال له جبرئيل: ابشرك يا رسول الله (صلي الله عليه وآله) (بالقائم) من ولدك، لا يظهر حتي يملك الكفار فعند ذلك ينصر الله أهل بيتك علي أهل الضلال، ولم يرفع لهم راية أبدا الي يوم القيامة. فسجد النبي صلي الله عليه وآله شكرا لله وأخبر المسلمين وقال لهم: بدء الاسلام غريبا وسيعود كما بدء. فسئل عن ذلك، فقال: هي الخمسة الأنهر التي جعلها الله لنا أهل البيت وهي سيحون و جيحون و الفراتان و نيل مصر اذا ملكت الكفار الخمسة الأنهر ملك الاسلام شرقا وغربا و ذلك الوقت ينصر الله تعالي أهل بيتي علي أهل الضلال و لم يرفع لهم راية أبدا الي يوم القيامة.

المهدي المنتظر و أخبار المأمون بمجيئه

في ينابيع المودة ج 2 ص 484 ب 92 في جواب سؤال أقرباء المأمون حين أراد أن يبائع علي الرضا «ع» نقلا عن ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه (نديم الفريد) ان المأمون كتب الي أقربائه من بني العباس، و لفظه: فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم أما بعد ان الله بعث محمدا صلي الله عليه وآله و سلم علي فترة من الرسل و كان أول من آمن به خديجة بنت خويلد، ثم آمن به علي بن أبي طالب «ع» و له سبع سنين لم يشرك بالله شيئا و لم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم و أبوه أبو طالب فانه كفل رسول الله (صلي الله عليه وآله) و أحبه و رباه، و لم يزل مدافعا عنه ما يؤذيه و مانعا منه، فلما قبض حكم بالنبي (صلي الله عليه وآله) القوم ليقتلوه فهاجر الي المدينة الي القوم الأنصار و لم يقيم معه احد كقيام علي بن أبي طالب «ع»، فانه وقاه بنفسه و نام في مضجعه و لا يولي علي جيش إلا له تأمر علي الجيش و لا تأمر عليه أحد، و هو أشدهم و طأة علي المشركين و أعظمهم جهادا في الله و أفقههم في دين الله، و هو صاحب الولاية في حديث (غدير

خم) وفتح خيبر وقتل عمرو بن عبدود، وأخو النبي (صلي الله عليه وآله) حين آخى بين المسلمين وهو صاحب الآية (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَي حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) وهو ابن رسول الله (صلي الله عليه وآله) لما كفله ورباه، وهو نفس النبي (صلي الله عليه وآله) «يوم المباهلة» وان الله تعالى قال (أَجَعَلْتُمْ سِيْقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسَّ تَمُؤُنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) والله جميع المناقب والآيات المادحة فيه ثم نحن وبنو علي كنايدا واحدة (مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) هيهات ما لكم إلا السيف يأتيكم الحسيني الثائر فيحصدكم حصدا ويحصد السفيناني المرغم (القائم المهدي) وعند (القائم المهدي) تحقن دمائكم وأنا أردت البيعة لعلي بن موسي الرضا «ع» ارادة أن أكون الحاقن لدمائكم باستدامة المودة بيننا وبينكم و أرجو بها قطع الصراط والأمن والنجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر ولا أظن عملا أزكي عندي من البيعة لعلي الرضا «ع» وقولكم: اني سفهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم فكذلك قال مشركوا قریش (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَي أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَي آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) ويلكم ان الدين لا يؤخذ من الآباء وإنما يؤخذ من الامناء ولعمري فمجوسي أسلم خير من مسلم ارتد ولا قوة لأمير المؤمنين إلا بالله وعليه توكلت وهو حسبي.

(قلت): قد أتم الرجل الحجة علي نفسه والاعتراف بما صدر عنهم من الظلم الفاحش علي بني علي وفاطمة وقد جري علي لسانه ما نطق من الحقايق التي منها التصديق (بالمهدي المنتظر «عج»)، والغرض من التعرض لكلامه هو هذا، وسيجمع الله بينه وبينهم بما صدر منه عليهم وهو خير الحاكمين.

المهدي المنتظر وأخبار زين العابدين ع به

في ملحقات الملاحم والفتن ص 147 عن مولانا زين العابدين «ع» علي بن (23 - ج 1 - الشيعة والرجعة)

الحسين «ع»، لما وقف علي نجف الكوفة يوم وروده جامع الكوفة بعد ما صلي فيه قال: هي هي (يا نجف). ثم بكى وقال: يا لها من طامة. فسئل عن ذلك فقال: اذا ملأ نجفكم السيل و المطر و ظهرت النار بالحجاز في الأحجار و المدر و ملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور (القائم) المنتظر «ع». (قلت): هذه عدة علامات من علائم ظهوره بيّنها «ع» و يأتي الاشارة اليها و نسأل الله الفرج.

المهدي المنتظر و نزول عيسي

في (البخاري) ج 2 ص 183 في باب نزول عيسي «ع» عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): و الذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا. (الحديث). و فيه أيضا: باسناده عن نافع مولي أبي قتادة الأنصاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): كيف أتم اذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم و هكذا في ج 2 من (ينابيع المودة) ص 491 عن أبي سعيد و جابر و فيه ص 492 من كتاب «الفتن» لنعيم بن حماد و فيه ص 489 عن «فراند السمطين» و ص 487 ب 94 «عن فراند السمطين» بسنده عن جابر الأنصاري

و في «اسعاف الراغبين» هامش «نور الأبصار» ص 135 عن الطبراني مرفوعا: يلتفت (المهدي) «عج» و قد نزل عيسي «ع» كأنما يقطر من شعره الماء فيقول (المهدي): تقدم فصل بالناس، فيقول عيسي «ع»: إنما اقيمت الصلاة لك.

فيصلي خلف رجل من ولدي و في صحيح ابن حيان في إمامة (المهدي) نحوه.

و صح مرفوعا: ينزل عيسي بن مريم فيقول أميرهم (المهدي) «عج»: تعال صل بنا فيقول: لا إنما بعضكم أئمة علي بعض تكرمه الله لهذه الامة و في «نور الأبصار» ص 169 في حديث طويل في قصة الدجال قال: فينزل عيسي بن مريم الحديث، و في ص 170 نقلا عن الحافظ أبو عبد الله محمد بن ماجة القزويني في حديث طويل في

نزول عيسى بن مريم «ع»، في خطبة النبي (صلي الله عليه وآله): كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم، وفي «الينابيع» ص 469 في ب 85 وفيه ج 2 ص 449 «عن الكنجي» عن جابر. وفيه عنه بسنده عن أبي هريرة، عن البخاري و مسلم في صحيحهما وفيه ب 78 ص 447 ج 2 عن «فراند السمطين» عن جابر وفيه ج 2 ص 432 عن جابر وعن أبي هريرة. وفيه ص 433 عن حذيفة. وفيه في أواخر باب 73 ص 435 عن أبي هريرة عن النبي (صلي الله عليه وآله). وفي ج 2 ص 476-477 وفي كتاب «العمدة» لابن بطريق ص 224 من الحديث المتفق عليه عن ابن شهاب عن نافع مولي أبي قتادة الأنصاري عن أبي هريرة عن رسول الله (صلي الله عليه وآله). وفيه من الجمع بين الصحاح الست عن رسول الله (صلي الله عليه وآله): كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم الخ وعن يبايع عن مسلم ج 1 ص 92 باسناده عن ابن المسيب، و ص 94 عن الزهري و عن ابن عيينة عن أبي هريرة عن رسول الله: و الله لينزلن ابن مريم. الخ، وفي حديث صالح: حكما مقسطا، كما قال الليث ثم يقول أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم: (و ان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته). وفيه ص عن عطاء عن النبي باضافة: (و ليتركن القلاص فلا يسع عليها و لتذهبن الشحناء و التباغض و التحاسد) الخ، وفيه عن نافع مولي أبي قتادة الأنصاري، عن أبي هريرة عنه (صلي الله عليه وآله) قال: كيف أنتم اذا نزل فيكم الخ، وفي ج 4 من «مستدرک الحاكم» ص 438 و ص 487 و ص 472 و ص 491 و ص 493 و ص 530 و ص 543 و ص 544 و ص 545 و ص 550 وفي «كتاب البيان» للكنجي ب 11 ص 18 و ص 26 و ص 27.

(قلت): وغيرها من الروايات التي لا يسع المجال لذكرها كلها متفقة علي انه ينزل من السماء بعد ظهور (المهدي) بسملة الوزارة لا الامارة و سيجمع الله بيننا و بين منكري ذلك الوعد و تبين تلك الحقائق و سيرون لمن يكون الفلج و يندمون حيث لا ينفع الندم (و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ).

و جاء في كتاب «البيان» للكنجي بسند طويل في ب 7 ص 18 عن محمد بن جريح، عن أبي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي (صلي الله عليه وآله) يقول: لا تزال طائفة من امتي يقاتلون علي الحق الي يوم القيامة فينزل عيسي بن مريم فيقول أميرهم:

تعال صل بنا فيقول: لا ان بعضكم علي بعض امراء تكرمة هذه الامة ثم قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم كما سقناه. وفيه ص 18 عن نقيب الثقباء فخر آل رسول الله أبي الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحسيني بسند طويل الي سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن رسول الله (صلي الله عليه وآله): فيلتفت (المهدي) «عج» وقد نزل عيسي كأنما يقطر من شعره الماء فيقول (المهدي): تقدم صل بالناس فيقول عيسي: إنما اقيمت الصلاة لك. فيصلي عيسي خلف رجل من ولدي. الحديث، ثم قال:

هكذا أخرجه أبو نعيم في «مناقب المهدي». وفيه ص 25 ب 11 عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي بسند طويل عن وهب بن منبه عن جابر عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) الحديث، قال: هذا حديث حسن رواه الحارث بن أبي اسامة في مسنده و رواه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي» كما أخرجه.

وفي «ينابيع المودة» ج 2 ص 422 وفي ب 72 ص 433 وفي ص 447 ب 78 ص 449 وب 85 ص 469 و ص 470 و ص 487 ب 94 و ص 491 و ص 492 وفي «مستدرک الحاكم» ج 4 ص 478 بسند طويل عن أبي نضرة عن عثمان بن أبي العاص عن رسول الله (صلي الله عليه وآله). وما في (الملاحم) عن ابن نعيم حماد باسناده عن أبي امامة الباهلي قال: ذكر رسول الله الدجال فقالت له ام شريك(1): فأين المسلمون

ص: 187

1- وهي الدوسية الأنصارية المعروفة من الصحابييات ممن كانت وهبت نفسها للنبي علي ما يظهر من كتاب الاصابة لابن حجر ج 2 ص 249 عدد 1321 ورواها عنها ثلاث أحاديث (الأول) ما أخرجه مسلم في العيين والترمذي في المناقب من رواية الزبير عن جابر عن ام شريك لما قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) لتفترق الناس من الدجال. قالت ام شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل و اخرج ابن ماجه من حديث أبي امامة عن النبي (صلي الله عليه وآله) في ذكر الدجال، قال: ترجف المدينة ثلاث رجفات. الخ، «الثاني» ما أخرجه الشيخان من رواية سعيد بن المسيب عن ام شريك ان النبي صلي الله عليه وآله وسلم أمرها بقتل الأوزاع، «الثالث»: ما أخرجه النسائي من رواية هاشم بن عروة انها كانت ممن وهبت نفسها للنبي (صلي الله عليه وآله) ورجاله ثقة عندهم وفي كتاب البيان للحافظ الكنجي في ب 7 عن ابن ماجه في حديث طويل في نزول عيسي عليه السلام قال فمن ذلك قالت ام شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله فأين العرب حينئذ؟ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسي بن مريم الي أن يقول: فيضع عيسي يده بين كتفيه ثم يقول تقدم. وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي من تفاسيرنا في قوله تعالي: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) باسناده عن أبي جعفر الباقر (ع) انه قال لخيشمة: سيأتي علي الناس زمان لا يعرفون ما هو التوحيد حتي يكون خروج الدجال و حتي ينزل عيسي بن مريم من السماء و يقتل الله الدجال علي يده و يصلي بهم رجل منا أهل البيت ألا تري ان عيسي يصلي خلفنا و هو نبي (صلي الله عليه وآله) ألا و نحن أفضل منه. وفي المستدرک للحافظ إمام المحدثين الحاكم النيشابوري المتوفي في صفر سنة 405 ص 34 ج 3 في ذكر الصحابييات باسناده عن قتادة قال: و تزوج رسول الله (صلي الله عليه وآله) ام شريك الأنصارية من بني النجار و قال: اني أحب أن اتزوج في الأنصار الحديث و وافقه الذهبي في الهامش. «و في كتاب المحتضر» لحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج في

مكالمة اللّٰه مع النبي (صلي الله عليه وآله): وأخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسي بن مريم.

يؤمنند يا رسول الله؟ قال: في بيت المقدس حتي يحاصرهم وإمام المسلمين يؤمنند رجلم.

ص: 188

صالح فيقال صل الصبح فاذا كبر و دخل فيها نزل عيسي بن مريم.

فاذا رآه ذلك الرجل عرفه فيرجع عيسي القهقري فيتقدم فيضع عيسي «ع» يده بين كتفيه ثم يقول: صل فانما اقيمت لك فيصلي عيسي وراءه. وفيه ص 56 عن نعيم بن حماد باسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي (صلي الله عليه و آله): فيهبط عيسي «ع» فيرحب به الناس فيفرحون بنزوله لتصديق حديث رسول الله (صلي الله عليه و آله) ثم يقول للمؤذن: اقم الصلاة ثم يقول الناس: صل بنا فيقول: انطلقوا الي امامكم فليصل بكم فانه نعم الامام فيصلي بهم امامهم فيصلي معهم عيسي «ع». وفيه ص 57 باسناده عن ابن عمر قال: (المهدي) «عج» هو الذي ينزل عليه عيسي بن مريم و يصلي خلفه.

(أقول) و من تَوَخَّى الاصلاح و طلب الوقوف علي واقع الأمر رأي الحقيقة متمحضة امامه لا منتدح له عن الخضوع لها و لا مجال للصد عنها اللهم إلا- من أراد الانحراف عن الطريق المستقيم و النهج القويم و في ذلك من ظلم الوجدان ما لا ينهض به الثقلان بل لا تنهض السموات و الأرض بحمله (ثم) إن في الصد عن هذه الروايات المتواترة و الصفح عن هذه الآيات الظاهرة طعنا في الرواة من حملة الأحاديث من العلماء و الحفاظ و ذلك ظلم للحقيقة و خيانة للنفس و مغالطة لا يمكن الصبر عليها فما للمنصف إلا الادعان بما تضمنته الاخبار و الايمان بما حوته الاثار فالجدال في ذلك صرف تعصب و مجرد أحقاد و في هذين من تعكير الصفو و الاخلال بالطمأنينة ما لا يوافقنا عليه أحد (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُّبِينٍ)

المهدي المنتظر و نزول عيسي عليه و زيرا لا أميرا

في «الملاحم و الفتن» ص 55 ب 187 عن نعيم بن حماد باسناده عن شريح ابن عبيد عن كعب قال: يهبط المسيح بن مريم عند القنطرة البيضاء علي باب دمشق

ص: 189

الشرقي. الي أن يقول: فيأتيه اليهود فيقولون: نحن أصحابك فيقول: كذبتهم ثم يأتيه النصاري فيقولون: نحن أصحابك فيقول: كذبتهم بل أصحابي المهاجرون بقية اصحاب الملحمة فيأتي مجمع المسلمين حيث هم فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتأخر المسيح حين يراه فيقول: يا مسيح الله صل بنا فيقول: بل تقدم أنت فصل بأصحابك فقد رضي الله عنك فانما بعثت وزيرا و لم ابعث أميرا فيصلي بهم خليفة المهاجرين.

المهدي المنتظر و اخبار الله بصلاة عيسي خلفه

في (مشارك الأنوار) للحافظ البرسي ص 89، عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): لما عرج بي الي السماء ناداني ربي: يا محمد اني أقسمت بي و أنا الله الذي لا إله إلا أنا، اني أدخل الجنة جميع امتك إلا من أبي فقلت: ربي و من يأتي دخول الجنة؟ فقال: اني اخترت نيبا و اخترت عليا وليا فمن أبي عن ولايته فقد ابي دخول الجنة، لأن الجنة لا يدخلها إلا محبه و هي محرمة علي الأنبياء حتي تدخلها أنت و علي و فاطمة و عترتهم و شيعتهم فسجدت لله شكرا ثم قال: يا محمد ان عليا هو الخليفة بعدك و ان قوما من امتك يخالفونه و ان الجنة محرمة علي من خالفه و عاداه فبشر عليا أن له هذه الكرامة مني و اني ساخرج من صلبه أحد عشر نقيبا منهم سيد يصلي خلفه المسيح بن مريم يملأ الأرض عدلا و قسطا فقلت: ربي متي يكون ذلك؟ فقال: اذا رفع العلم و كثر الجهل و كثر القراء و قل العلماء و الفقهاء و كثر الشعراء و كثر الجور و الفساد و اكتفي الرجل بالرجل و النساء بالنساء و صارت الامناء خونة و أعوانهم ظلمة فهناك أظهر خسفا بالمشرق و خسفا بالمغرب ثم يظهر الدجال بالمشرق

ص: 190

المهدي المنتظر يقتدي به و لا يقتدي بغيره

قد عرفت خلال الروايات خصوصا ما تقدم قبيل هذا تصريح المسيح «ع» بأنه يبعث وزيرا (للمهدي) «عج» و معاضدا له لا أميرا. كيف و هو أفضل من عيسي ضرورة كونه آخر أوصياء خاتم الأنبياء و هو أفضل من عيسي بلا كلام و من جميع الأنبياء فوصيه أيضا كذلك فما عن بعض الأعلام من انه هل يقتدي (المهدي) عجل الله فرجه أو يقتدي به لا يخفي ما فيه مضافا الي انه ليس من وظيفتنا الغور في امثال ذلك و لا- بيانه في عهدتنا لأنهما معصومان بلا ريب عادلان عن و صمة العيب عالمان بأحكام الدين يعملان بما فيه رضي لرب العالمين و الدخول في ذلك لا- يخلو عن سوء الأدب و الصواب ترك هذا البحث. «ذلك لمن كان له قلب أو القى السمع و هو شهيد» و في كتاب «البيان» للكنجي في ب 7 ص 20 في مقام تقديم أحدهما علي الآخر للصلاة بعد ما أطال الكلام و اختار ما اخترناه من كون الامام أفضل يقول:

و لأن الامام نائب الرسول في امته و ليس لعيسي أن يتقدم علي الرسول فكذلك علي نائبه ثم أيد هذا القول برواية ام شريك بنت أبي العكر المتقدم ذكرها في الهامش الي أن قال: هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي امامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله (صلي الله عليه و آله). و هذا مختصره.

المهدي المنتظر و نزول عيسي بعد ظهوره

المستفاد من الروايات الكثيرة ان نزول عيسي «ع» بعد ظهوره «عج» كما مر قال ابن حجر في «الصواعق» ص 99: الأظهر ان خروج (المهدي) «عج» قبل نزول عيسي، و قيل: بعده. ثم نقل عن أبي الحسن الأبري انه قال: قد تواترت الأخبار

و استفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى (صلي الله عليه وآله) بخروجه و انه من أهل بيته و انه يملك سبع سنين و انه يملأ الأرض عدلا و انه يخرج مع عيسى فيساعده علي قتل الدجال باب اللد بأرض فلسطين و انه يؤم هذه الامة و يصلي عيسى خلفه و في (نور الأبصار) للشبلنجي ص 190 نقلا- عن محي الدين العربي في (الفتوحات) قال: و اعلم ان (المهدي) عجل الله فرجه اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم و عامتهم و له رجال الاهيمون يقيمون دعوته و ينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة عنه و يعينونه علي ما قلده الله، ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكأ علي ملكين ملك عن يمينه و ملك عن يساره. و في الهامش منه ص 143 من كتاب «اسعاف الراغبين» للشيخ العلامة الصبان المصري بعينه. و في الباب السابع من كتاب الكنجي ص 18 نقلا عن ابن ماجه في حديث نزول عيسى: إذ نزل عليهم عيسى بن مريم. الحديث.

(قلت): و غيرها من الأخبار الكثيرة الدالة علي ان ظهوره «عج» قبل نزول عيسى «ع» و أن نزوله بعد ظهور (المهدي) فالقول بتقديم نزوله عليه لا وجه له.

المهدي المنتظر غير عيسى بن مريم

قد ذكر في بعض الأخبار علي ما يظهر من كتاب «البيان» للكنجي ص 26 ب 11 في ذيل الرواية (لا مهدي) (1) إلا عيسى بن مريم «ع» ثم رده بأن

ص: 192

1- و في المستدرک الحاكم ص 442 ج 4 باسناده عن محمد بن ادريس الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): لا يزداد الأمر إلا شدة الي أن يقول و (لا مهدي) إلا عيسى بن مريم قال الحاكم بعد نقل الرواية: فذكرت ما انتهى الي من علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به. «و في الينابيع» ص 434 ب 73 بعد نقل الرواية يقول: أخرجه الشافعي و ابن ماجه في سننه و الحاكم في مستدركه و قال: أوردته تعجبا لا محتجا به. و قال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد و قد قال الحاكم: انه مجهول. و صرح النسائي بأنه منكر و قال ابن ماجه: لم يروه عن ابن خالد إلا الشافعي. ثم ذكر وجوها ثلاثة أحسنها ثالثها ثم ثانيها و لا قيمة لأولها. أما الوجه «الثالث» يقول: ان الله أشار الي (المهدي) في كتابه في الآيات الكثيرة كما تقدمت فلذلك بشر النبي (صلي الله عليه وآله) امته بهذه البشارة العظمي كما بشر الأنبياء المتقدمون بظهور نبينا و أحوال (المهدي) «عج» و قد ذكرت بشاراتهم في مشرق الأكوان «و ثانيها» ان خبر (المهدي) «عج» لم يكن قبل بعثة النبي بين العرب بأن يروه بقوله (لا مهدي) إلا عيسى بن مريم. «فتأمل» في كلامه و لا قيمة للوجه الأول فراجع. (قلت): قد عرفت ان هذا الحديث لم ينقله عن محمد بن خالد إلا الشافعي و تفرد به و في سلسلة الحديث أنس بن مالك و الحسن البصري، أما الأول فهو الذي انحرف عن علي و كتم مناقبه حبا للدينا علي ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج من انه: ذكر جماعة من مشايخنا البغداديين ان عدة من الصحابة و التابعين كانوا منحرفين عن علي كاتمين لمناقبه حبا للدينا منهم أنس بن مالك ناشد علي «ع» الناس في الرحبة: أيكم سمع رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثني عشر رجلا فشهدوا بها، و أنس بن مالك لم يقم فقال له: يا أنس ما يمنعك ان تشهد و لقد حضرتها فقال يا أمير المؤمنين: كبرت و نسيت. (و عن الكشي) باسناده في القضية فقال علي. لانس بن مالك و البراء بن عازب: ما منعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم. ثم قال: اللهم ان كانا كتماها معاندة فابتلها. فعمي البراء بن عازب و برص أنس بن مالك و في رواية: انه لم يبتل أحد من أصحاب رسول الله إلا رجلين معقب كان به داء الجذام و أنس بن مالك كان به وضح و عن أبي جعفر محمد بن علي «ع» قال: رأيت أنس بن مالك أبرص و فيه وضح. و أما البصري فكونه من أعداء علي معروف مشهور. و في شرح النهج: و ممن قيل عنه انه كان يبغض

علياً و يذمه الحسن البصري روي عنه حماد بن سلمة قال: لو كان علي «ع» يأكل الحشف في المدينة لكان خيراً له مما دخل فيه. وروي عنه انه كان من المخذلين عن نصرته (وروا) عنه ان علياً رآه و هو يتوضأ للصلاة و كان ذا وسوسة فصب علي اعضاءه ماء كثيراً، فقال له: أرقت ماء كثيراً يا حسن. فقال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر، فقال: أو ساءك ذلك؟! قال: نعم. قال «ع»: فلا زلت مسوءاً فما زال الحسن عابساً قاطباً مهموماً الي أن مات (المؤلف). ((1)) في ج 13 من بحار الأنوار ص 303 قال عليه السلام: و سيدنا القائم مسند ظهره الي الكعبة و يقول: يا معشر الخلايق ألا و من أراد أن ينظر الي آدم و شيث فهذا أنا ذا، ألا و من أراد ان ينظر الي نوح و ولده سام فهذا أنا ذا نوح و سام، ألا و من أراد أن ينظر الي ابراهيم و اسماعيل فهذا أنا ذا، ألا من أراد أن ينظر الي موسى و يوشع فهذا أنا موسى و يوشع، ألا و من أراد أن ينظر الي عيسى و شمعون فهذا أنا ذا عيسى و شمعون، ألا و من أراد أن ينظر الي محمد (صلي الله عليه و آله) و أمير المؤمنين «ع» فهذا أنا ذا محمد و أمير المؤمنين، ألا و من أراد ان ينظر الي الحسن و الحسين «ع» فهذا أنا ذا الحسن و الحسين «ع»، ألا و من اراد ان ينظر الي الأئمة من ولد الحسين فهذا أنا ذا الأئمة اجيبوا الي مسألتني فاني انبئكم بما نبئتم به و بما لم تنبئوا به الحديث، و (في الوافي) في ج 1 ص 176 عن مولانا الحسين «ع» قال: في القائم منا سنن من الأنبياء.

مدار الحديث علي محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند تقرد به عن ابان بن صالح عن -

ص: 193

الحسن قال الشافعي المطلبي: كان فيه تساهل في الحديث.

(قلت): والمطلع علي الأخبار المتواترة الناصة المصرحة بكون (المهدي) «عج» هو ابن الحسن بن علي العسكري «ع» و محلّ ولادته و شهر ولادته و سنة ولادته و ليلة ولادته فلا يعتني بمثل هذا القول خصوصا مع ما ذكره هذا المحدث الخبير بأنه متفرد به.

كيف وقد أصفق المحدثون نقلا عن عبد الله بن عباس عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) انه قال:

(لن تهلك امة أنا في أولها و عيسي في آخرها (و المهدي) «عج» في وسطها) و قوله «ع» كما تقدم في الأخبار الكثيرة: بأن عيسي (ع) ينزل عليه و يصلي خلفه. و لا نطيل الكلام بذكر الأخبار الكثيرة الواردة في المقام إلا أن يريد بهذا القول انه مساعد للمهدي (عج) و معاضد له (كما) قد ورد في أخبارنا بأنه (عج) مجمع العناوين و الأوصاف الكائنة في آدم و نوح و ابراهيم و موسى و عيسي و غيرهم من الحجج (ع) كما في بعض الأخبار بأنه لما يظهر يسند ظهره الي الكعبة و يقول: يا معشر الخلائق من أراد أن ينظر (1) -

ص: 194

1- - علي «ع» قال: رأيت أنس بن مالك أبرص و فيه وضح. و أما البصري فكونه من أعداء علي معروف مشهور. و في شرح النهج: و ممن قيل عنه انه كان يبغض عليا و يذمه الحسن البصري روي عنه حماد بن سلمة قال: لو كان علي «ع» يأكل الحشف في المدينة لكان خيرا له مما دخل فيه. و روي عنه انه كان من المخذلين عن نصرته (و رووا) عنه ان عليا رآه و هو يتوضأ للصلاة و كان ذا وسوسة فصب علي اعضائه ماء كثيرا، فقال له: أرقت ماء كثيرا يا حسن. فقال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر، فقال: أو ساءك ذلك؟! قال: نعم. قال «ع»: فلا زلت مسوءا فما زال الحسن عابسا قاطبا مهموما الي أن مات (المؤلف).

الي آدم فهأ أنا ذا. الي قوله: و من أراء أن ينظر الي عيسي فهأ أنا ذا. وقوله علي ما رواه في تفسير القمي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال:

قال أبو جعفر (ع): و الله لكأني أنظر الي القائم و قد أسند ظهره الي الحجر ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولي بالله أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولي بآدم أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولي بنوح، أيها الناس من يحاجني في ابراهيم فأنا أولي بابراهيم، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولي بموسي، أيها الناس من يحاجني في عيسي فأنا أولي بعيسي، أيها الناس من يحاجني في محمد (صلي الله عليه و آله) فأنا أولي بمحمد، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولي بكتاب الله. الحديث.

و الحاصل ان هذا القول مما لا- ينبغي أن يذكر. كيف و أن يسطر و إني لعلي يقين بأن مثل هذه العبارات من مفتريات الدساسين و الدجالين و أعداء الدين الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء للفتنة. و نعوذ بالله من شرورهم.

المهدي المنتظر و محل خروجه

جاء في كتاب «البيان» ص 28 ب 14 عن شيخ الشيوخ بسند طويل الي عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): يخرج (المهدي) «عج» من قرية يقال لها

ص: 195

(كرعة) ثم قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً، أخرجه ابو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سقناه. وفي ج 2 من «ينابيع المودة» ص 435 عن ابن عمر أنه قال:

يخرج (المهدي) من قرية يقال لها (كرعة). وفيه ص 449 نقلاً عن الكنجي باضافة «وعلي رأس (المهدي) «عج» ملك ينادي ألا ان هذا (المهدي) «عج» فاتبعوه»: ثم قال: هذا حديث حسن ورواه ابو نعيم والطبراني وغيرهما وفي (نور الأبصار) ص 170 وفي كتاب (الملاحم) ب 67 ص 100 باسناده عن ابن عمر مثله، وفي ينابيع المودة مثله.

المهدي المنتظر و أمر النبي بمبايعته

روي الحاكم في «مستدرکه» ج 4 ص 463 باسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا- يصير الي واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئاً فقال: اذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا علي الثلج فانه خليفة الله (المهدي) «عج» و صححه الحاكم علي شرط الشيخين و وافقه الذهبي في (التذييل). وفي ج 2 من (ينابيع المودة) ص 447 ب 78 نقلاً عن الحموي في (فرائد السمطين) عن الحافظ أبي نعيم عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): وعلي رأسه ملك ينادي هذا (المهدي) عجل الله فرجه خليفة الله فاتبعوه ورواه ابن حجر في صواعقه مع ما هو عليه من التعصب و العناد للشيعنة راجع كتابه ص 98. وفي ص 170 من (نور الأبصار) مثله وفي الهامش في (اسعاف الراغبين) ص 137، وفي (الينابيع) ص 491 ب 94 ج 2 عن ثوبان رفعه: يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الي أحد ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتالا لم يقاتله قوم مثله ثم يجيء خليفة الله (المهدي) فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله (المهدي) «عج».

ص: 196

(قلت): و الظاهر ان المراد بالكنز الخلافة يعني لا تصير الي واحد منهم.

المهدي المنتظر و بعض أوصافه

ج 4 من (مستدرک الحاكم ص 557 باسناده عن أبي نصره عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): (المهدي) منا أهل البيت أشم الأنف أقني أجلي يملأ الأرض قسطا و عدلا. الخ، و في (الينابيع) ص 49 ب 96 نقلا عن (شرح نهج البلاغة) عن قاضي القضاة، عن كافي الكفاة بسند متصل بعلي انه ذكر (المهدي) «عج» قال عليه السلام: انه من ولد الحسين و ذكر حليته فقال: أجلي الجبين، أقني الأنف و في كتاب (مطالب السئول) ج 2 ص 80 عن أبي سعيد عن رسول الله (صلي الله عليه و آله): أجلي الجبهة أقني الأنف. الخ و في كتاب الكنجي ب 8 ص 21 عن أبي نصره عن أبي سعيد عن رسول الله (صلي الله عليه و آله). الحديث، ثم قال: هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود و السجستاني كما سقناه، و رواه غيره من الحفاظ كالطبراني و غيره و في (اسعاف الراغبين) ص 135 ما يقرب من ذلك، و في (نور الأبصار) ص 170، و فيه عن أبي داود و الترمذي عن أبي سعيد، و في (الينابيع) أيضا ج 2 ص 469. و يؤيد ذلك ما في (الملاحم و الفتن) ص 47 ب 58 باسناده عن أبي سعيد، و في (الأربعين حديثا) عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله (صلي الله عليه و آله)، و في (الملاحم) ص 47 ب 158 عن أبي سعيد عن النبي (صلي الله عليه و آله)، و في ج 2 من (الينابيع) عن أبي سعيد عن رسول الله (صلي الله عليه و آله) (المهدي) «عج» مني أجلي (1) الجبهة أقني الأنف الخ و في الصواعق ص 162 مثله.

ص: 197

1- قال ابن الجوزي: الأجلي: الذي انحسر الشعر علي جبهته الي نصف رأسه و القني: احديداب في الأنف و عن ابن الأثير في (النهاية) في صفة (المهدي) يقول: (أجلي الجبهة) الأجلي: الخفيف الشعر ما بين النزغتين من الصدغين و الذي انحسر الشعر عن جبهته، و الاسم: ارتفاع قصبة الأنف و استواء أعلاها و اشراف الأرنبة قليلا (منه عفي عنه).

المهدي المنتظر و وجهه الانور

في كتاب «البيان» ب 7 ص 20 باسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي (صلي الله عليه وآله) قال: المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي و الجسم جسم اسرائيلي و في (اسعاف الراغبين) ص 134 عن الروياني و الطبراني و غيرهما (المهدي) من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي. الخ و في «نور الأبصار» عنهما بعينه و عن حذيفة عن رسول الله (صلي الله عليه وآله)، و في (الينابيع) ص 469 عنهما بمثل ما مر، و في (الاربعين حديثا) باسناده عن أبي امامة الباهلي: (المهدي) من ولدي كأن وجهه كوكب دري و في كتاب «البيان» ب 17 ص 29 في ذكر صفة (المهدي) «عج» مسندا عن ربيع عن حذيفة قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): (المهدي) من ولدي. الحديث و في الصواعق ص 162.

المهدي المنتظر و ما علي خده لا أيمن و ثيابه

في كتاب «البيان» في ب 18 ص 30 باسناده عن سليمان بن حبيب قال: سمعت أبا امامة الباهلي يقول: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): بينكم و بين الروم أربع هدن الرابعة علي يدي رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله (صلي الله عليه و آله) من إمام الناس يومئذ؟ قال: (المهدي) «عج» من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عبائتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل و في «اسعاف الراغبين» ص 145 بعد قوله (اقتني الانف): كثر اللحية يقول علي خده الأيمن و علي يده اليمني خال

المهدي المنتظر و صفة أسانه

في كتاب «البيان» ب 19 ص 31 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): لبيعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا أجلي الجبهة يملأ الأرض قسطا وعدلا ويفيض المال فيضا وفي «الملاحم» ب 160 ص 47: (المهدي) «عج» براق الثنايا أكحل العينين في وجهه خال اقني أجلي وفي ج 2 «ينابيع المودة» ص 488 ب 94 عن عبد الرحمن بن عوف، وفي «اسعاف الراغبين» ص 134، وفي «نور الأبصار» ص 170 عن أبي نعيم، لبيعثن الله رجلا- من عترتي افرق الثنايا. الخ ص 170 وفي الصواعق ص 168 ايضا.

المهدي المنتظر اشبه الناس برسول الله

في «الينابيع» ج 2 ص 488 عن جابر بن عبد الله رفعه: (المهدي) «عج» من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي خلقا و خلقا له غيبة و حيرة تضل فيها الامم تقبل كالشهاب الثاقب. الخ وفيه ص 493 باسناده عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله مثله وفيه عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين «ع» عن رسول الله (صلي الله عليه وآله): (المهدي) «عج» من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيته وهو أشبهه (1) الناس بي خلقا و خلقا. وفيه ص 493 باسناده عن صالح بن عقبة، عن أبيه عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عن جده أمير المؤمنين

ص: 199

1- وفي ج 13 من «بحار الأنوار» ص 197 عن حبر الامة ابن عباس عن النبي (صلي الله عليه وآله) قال: التاسع منهم قائم أهل بيتي (و مهدي) امتي أشبه الناس بي في شماتله وأقواله وأفعاله. الحديث.

عليه السلام، عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) مثله بعينه إلا انه قال: - بعد قوله يقبل كالشهاب الثاقب - قال: يأتي بذخيرة الأنبياء.

المهدي المنتظر و ذخيرة الأنبياء

في «الينابيع» ج 2 ص 493 باسناده عن محمد بن اسماعيل بن بزيح عن صالح بن عقبة، عن أبيه عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): (المهدي) من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي. الي أن يقول: له غيبة و حيرة في الامم حتي تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب يأتي بذخيرة الأنبياء و فيه باسناده عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) مثله بعينه.

المهدي المنتظر و انتظار فرجه

في (الينابيع) ص 494 باسناده عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: أفضل العبادة انتظار الفرج - أي انتظار الفرج بظهور (المهدي) «عج». و في ج 13 من (صحيح الترمذي) ص 77 بسنده عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم: و اسألوا الله من فضله فان الله عز و جل يجب أن يسأل و أفضل العبادة انتظار (1) الفرج.

ص: 200

1- و في أخبارنا التصريح بذلك (منها): ما رواه الامام الحافظ الصدوق في (الخصال) عن الصادق «ع» انه قال: من دين الأئمة الورع و العفة و الصلاح الي قوله: و انتظار الفرج بالصبر و (منها): ما رواه في (العيون) عن الرضا (ع) عن آبائه انه قال: أفضل أعمال امتي انتظار فرج الله (و منها) ما في (اكمال الدين) عن الباقر عن آبائه عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) انه قال: أفضل العبادة انتظار الفرج (و منها) ما في (المحاسن) عن السندي عن جده قال: قلت للصادق: ما تقول فيمن مات علي هذا الأمر منتظرا له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع (القائم) «عج». و فيه أيضا عن السكوني عن الصادق «ع» عن آبائه عن أمير المؤمنين «ع» انه قال: أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله. و في ج 13 من (بحار الأنوار) ص 135 عقد بابا لذلك و أورد فيه أخبارا كثيرة (منها) من مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام انه سأله رجل: أي الأعمال أحب الي الله تعالي؟ قال: انتظار الفرج. (و منها) ما في ذيل رواية أبي خالد عن علي بن الحسين «ع» قال: انتظار الفرج من أعظم الفرج. (و منها) ما عن سيد العابدين انه قال: من ثبت علي ولا يتنا في غيبة (قائما) أعطاه الله اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد. (و منها) ما في رواية علي بن سيابة قال: قال أبو عبد الله (ع): من مات منكم علي هذا الأمر كان كمن كان في فسطاط (القائم) «عج». (و منها) ما في رواية فيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: من مات منكم و هو منتظر هذا الأمر كمن هو مع (القائم) «عج» في فسطاطه ثم مكث هنيئة ثم قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثم قال: لا و الله بل كمن استشهد مع رسول الله (صلي الله عليه وآله) (و منها) ما في رواية الواسطي عن أبي الحسن عن آبائه: ان رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: أفضل أعمال امتي انتظار الفرج من الله عز و جل. (و منها) ما عن البنزطي عن مولانا الرضا «ع»: ما أحسن الصبر و انتظار الفرج أما سمعت قول الله عز و جل يقول: (وَإِذْ يَقُولُ بِمَنْعِكُمْ رَقِيبٌ)، و قوله عز و جل: (فَآتَتْظُورًا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ) فعليكم بالصبر فانه إنما يجيء الفرج علي اليأس فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم. (و منها) ما في رواية الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين «ع» الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل (هنا سقط) فقال أمير المؤمنين «ع»: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آبائهم و لا اجدادهم بعد فقال الرجل: و كيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلي قوم يكونوا في آخر الزمان يشركونا فيما نحن فيه و يسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا. (قلت): نسأل الله أن يشبتنا و يقر عيوننا غدا برؤيته.

المهدي المنتظر و مدح المعترفين به في آخر الزمان

في (الينايع) ص 494 ب 94 باسناده عن حماد بن عمر عن الامام جعفر الصادق «ع» عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين علي «ع» في حديث طويل في وصيته يذكر فيها: ان رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: يا علي أعجب الناس إيماننا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي (صلي الله عليه وآله) و حجت عنهم الحجّة فأمنوا بسواد علي بياض أي بالأحاديث التي كتبت علي القرطاس.

(و فيه) باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن رسول الله (صلي الله عليه وآله):

ان عليا امام امتي من بعدي و من ولده (القائم) المنتظر «عج» الذي اذا ظهر يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، و الذي بعثني بالحق بشيرا و نذيرا ان الثابتين علي القول بامامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر. فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله لولدك (القائم) «عج» غيبة؟ قال:

اي وربي (لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ). يا جابر ان هذا الأمر من أمر الله و سر من سر الله، مطوي من عباد الله فايك و الشك فيه فان الشك في أمر الله عز و جل كفر.

(وفيه) باسناده عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله (صلي الله عليه وآله): يا جابر ان أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم (القائم) اسمه اسمي وكنيته كنيته محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك وتعالى علي يديه مشارق الأرض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت علي القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان. الحديث،

المهدي المنتظر و اعزاز الاسلام به

في (الأربعين حديثاً) للحافظ أبي نعيم باسناده عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: ويح هذه الامة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المسلمين إلا- من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانهم بلسانه ويفر منهم بقلبه، فاذا أراد الله عز وجل أن يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر علي ما يشاء، أن يصلح امة بعد فسادها. يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم علي يديه ويظهر الاسلام والله لا يخلف وعده وهو سريع الحساب.

(قلت): وهذه الرواية توافق عدة آيات من التنزيل منها في سورة التوبة آية 33 (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (1))

ص: 203

1- وفي (مجمع البيان) عن الباقر (ع) في هذه الآية ان ذلك عند خروج المهدي (ع) من آل محمد (صلي الله عليه وآله)، وفي ج 2 من (تفسير الرازي) ص 146 في الوجه الأول من الوجوه التي ذكرها في تفسير الآية يقول: وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ النِّقْصَانِ فَكَيْفَ نَقْصَانُ هَذَا النُّورِ فَتَقُولُ اِتِّمَامَهُ بِحَسَبِ النِّقْصَانِ فِي الْأَثَرِ وَهُوَ الظُّهُورُ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ مِنَ الْمَشَارِقِ إِلَى الْمَغَارِبِ إِذَا الظُّهُورُ لَا يَظْهَرُ إِلَّا بِالْإِظْهَارِ وَهُوَ اِتِّمَامُ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ: (أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ). وعن أبي هريرة ان ذلك عند نزول عيسى من السماء قاله المجاهد. وفي ج 3 في سورة التوبة ص 422 في الوجه الثاني من الوجوه التي يجيب عن الاشكال بأنه ان قيل: ظاهر الآية (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) تقضي قوله غالباً لكل الأديان وليس الأمر كذلك فان الاسلام لم يصر غالباً لسائر الأديان في ارض الهند والصين والروم وسائر اراضي الكفرة، (قلنا): أجابوا عنه بوجوه: (الوجه الثاني) ان نقول: روي عن أبي هريرة انه قال: هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الاسلام عاليا علي جميع الأديان وتمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى. قال السدي: ذلك عند خروج (المهدي) (عج) لا يبقى احد إلا دخل في الاسلام او ادي الخراج، وفي تفسير ابن جرير الطبري ج 10 ص 82 في سورة التوبة في قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ): اختلف اهل التأويل فقال بعضهم: ذلك عند خروج (المهدي) (عج) حين تصير الملل كلها واحدة. وعن ثابت الحداد ابو المقدم عن شيخ (كذا) عن أبي هريرة، في قوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال: حين خروج عيسى بن مريم (ع). وفيه في ج 28 في سورة الصف ص 52 في ذيل قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول: ليظهر دينه الحق الذي ارسل به رسوله علي دين سواه وذلك عند نزول عيسى بن مريم (ع) وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير الاسلام. ثم باسناده عن سفيان عن أبي المقدم ثابت بن هرم عن أبي هريرة، (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال: خروج عيسى بن مريم (ع)، وفي ج 3 من (تفسير الكشاف) ص 117 في سورة الفتح عند قوله (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول: علي جنس الدين كله يريد الأديان المختلفة من اديان المشركين والجاحدين من اهل الكتاب ولقد حقق ذلك سبحانه فانك لا تري ديناً قط إلا وللإسلام دونه العز والغلبة. وقيل: هو عند نزول عيسى حين لا يبقى علي وجه الأرض كافر. الي ان يقول: وفي هذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين

لنفوس المؤمنين علي ان الله سيفتح لهم من البلاد و يقبض لهم من الغلبة ما يستقلون اليه. وفيه ص 83 في ذيل قوله تعالي (لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ) علي جميع الأديان المخالفة يقول: و لعمرى لقد فعل فما بقي دين من الأديان إلا و هو مغلوب مقهور بدين الاسلام. (قلت): بالله عليك ايها القاريء الكريم اقرأ و اضحك و ابك و احكم و اجعل عقلك ميزانا و مقياسا و اجتنب الاعتساف و اسلك مسلك الانصاف و تأمل في كلامه كيف تحقق ذلك؟ فهل كانت هذه الغلبة علي جميع الأديان المختلفة في زمانه (صلي الله عليه و آله) او فيما بعده (صلي الله عليه و آله) لا سبيل له الي ذلك و لا عاقل يدعيه فلا بد و ان يتحقق فيما سيأتي في زمن (المهدي) المنتظر «عج» رغما علي انوفهم. و في ج 3 من تفسير (الدر المنثور) في قوله تعالي في سورة التوبة (لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ): عن ابن مردويه و البيهقي في سننه عن جابر قال: لا يكون ذلك حتي لا يبقي يهودي و لا نصراني صاحب ملة إلا الاسلام حتي تأمن الشاة الذئب و البقر الاسد و الانسان الحية و حتي لا تقرض فارة جرابا و حتي توضع الجزية و يكسر الصليب و يقتل الخنزير و ذلك اذا نزل عيسي بن مريم. و عن عبد بن حميد و ابن المنذر عن قتادة في الآية، قال: الاديان ستة الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئين و النصارى و المجوس و الذين اشركوا فالاديان كلها تدخل في دين الاسلام، و الاسلام لا يدخل في شيء منها فان الله قضى فيما حكم و انزل ان يظهر دينه علي الدين كله و لو كره المشركون. و عن عبد بن حميد و ابي الشيخ عن ابي هريرة، قوله تعالي: (لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ) قال: خروج عيسي بن مريم الي غير ذلك من تفاسير العامة التي يمنع تشتت الاحوال و تراكم الاشغال عن بسط المقال فيما ورد فيها. و الذي يتفحص عن الحقيقة يغنيه ما ذكرنا و الخصم العنود لا يقنع و لو اطلنا البحث اكثر من ذلك مع علمه بأننا ندرى و هم يدرون و يتبين و تنكشف الحقيقة عندهم كما عندنا و قال عز من قائل «وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتَهَا اَنْفُسُهُمْ» و لنعم الحكم الله منه.

وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»، وفي سورة الفتح آية 28 إلا انه جاء بدل «وَلَوْ كَرِهَ

ص: 204

الْمُشْرِكُونَ» «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا»، وفي سورة الصف آية 9 مثل ما في سورة

ص: 205

التوبة ولم تحقق غلبة دين الاسلام علي جميع الأديان فلا- بد وان يتحقق مصداقها عند خروج المهدي المنتظر عليه السلام و هو المطلوب.

المهدي المنتظر و سخاؤه و كرمه

في كتاب «البيان» للكنجي ص 22 ب 10 بسنده عن اسماعيل بن حريري عن أبي نصره قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق أن لا- يجبي اليهم قفيز ولا- درهم. قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبي اليهم دينار ولا مد. قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم. ثم سكت هنيئة ثم قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله):

يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا. قال: قلت لابي نصره و ابي العلاء: اترى انه عمر بن عبد العزيز؟ فقالا: لا. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم ص 185 في صحيحه كما سقناه. وفيه ص 23 باسناده عن سعيد بن يزيد عن ابي نصره عن ابي سعيد عن رسول الله انه قال: من خلفائكم خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا. ثم قال: هذا حديث حسن ثابت اخرجه الحافظ مسلم في صحيحه كما اخرجه. وفيه بسنده عن داود عن ابي نصره عن ابي سعيد و جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال و لا يعده. ثم قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه. وفي ص 24 بسنده عن المعلي بن زياد عن العلاء قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): ابشركم بالمهدي «عج» يبعث في امتي علي اختلاف من الناس و زلازل فيملا الأرض قسطا و عدلا

كما ملئت جوارا و ظلما يرضي عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال صحاحا. فقال له رجل: ما صحاحا؟ قال: بالسوية بين الناس. الحديث وفيه أيضا عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): يكون عند انقطاع من الزمن و ظهور من الفتن رجل يقال له (المهدي) عطاؤه هنيئا. و في «الملاحم» ص 146 عن سالم بن عبد الله عن ابن محمد عن رجل من أهل المغرب قال: اذا خرج (المهدي) عليه السلام القي الله الغناء في قلوب العباد حتي يقول «المهدي»: من يريد المال؟ و لا يأتيه أحد إلا واحد يقول: أنا فيقول: أحت فيحثو(1) فيحمل علي ظهره حتي أتني أقصى الناس قال: لا أراني أسير من هاهنا فيرجع فيرده اليه، فيقول: خذ مالك لا حاجة لي فيه. و في كتاب «البيان» في ذيل رواية علا: فيأمر مناديا فينادي فيقول: من له في الملك حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا فيقول: آت السدان يعني الخازن فقل له:

ان «المهدي» يأمرك أن تعطيني مالا. فيقول له: احت، حتي اذا جعله في حجره و أبرزه ندم فيقول: كنت أشجع امة محمد (صلي الله عليه و آله) نفسا أو عجز عني ما وسعهم.

قال: فيرده فلا يقبل منه فيقول: إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه.. الخ.

(قلت): هذا الحديث و ما يأتي مابين للأخبار المجملة من قوله (صلي الله عليه و آله) يكون في آخر امتي خليفة أو من خلفائكم او يكون في آخر الزمان خليفة و نحوها و لذا قال في آخر الحديث. (قلت): حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهلت.

ص: 207

1- قال النووي في حاشية مسلم نقلا عن أهل اللغة يقال حثيث أحثي حثيا و حثوت أحثو حثوا: الكفتان و الحثو هو الحفن باليدين، و هذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الأموال و الغنائم و الفتوحات مع سخاء نفسه. و عن الأبي عن الترمذي و أبي داود: «هذا الخليفة» سمياه بالمهدي «عج». و في مجمع البحرين في لغة (حثي) و قوله: يكفيه أن يحثو ثلاث حثوات علي رأسه يريد ثلاث غرفات.

الحديث في مسنده. وفي هذا الحديث دلالة علي ان المجمل في صحيح مسلم هو المبين في مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات. وفي «ينابيع المودة» ج 2 عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده. و في رواية: يكون في آخر امتي خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عدا.

رواه مسلم وأحمد. وفي ص 431 ب 72 عن ابي سعيد في قصة (المهدي) قال:

فيجيء الرجل اليه فيقول: «يا مهدي» اعطني اعطني اعطني. قال: فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله، رواه الترمذي. وفي ص 434 في رواية أبي سعيد عن النبي (صلي الله عليه وآله) يقول: و المال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول: (يا مهدي) اعطني، فيقول: خذ. وفي ص 435 مثله وفي الهامش من نور الأبصار ص 134 فيقول له: (يا مهدي) اعطني اعطني، فيحني له في ثوبه. الحديث. وعن أحمد و مسلم: يحني المال حثيا ولا يعده عدا.

وفي نور الأبصار ص 171 عن ابي سعيد و جابر بن عبد الله و عن شيخ اهل الحديث احمد في مسنده رواية السادن.

المهدي المنتظر و بيعة الناس له بمكة كرها

في «ينابيع المودة» ج 2 ص 431 عن ام سلمة عن النبي (صلي الله عليه وآله) قال:

تكون عند اختلاف الناس موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الي مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث اليه بعث من اهل الشام فيخسف بهم في البيداء بين مكة و المدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام و عصائب اهل العراق فيبايعونه. الحديث رواه ابو (26 ج 1 من الشيعة و الرجعة)

ص: 208

داود و احمد و ابو يعلي و البيهقي كما في «جواهر العقدين».

و يؤبده ما في «الملاحم» ص 38 ب 124 باسناده عن ابن عمر قال: يحج الناس معا و يعرفون معا علي غير إمام فبينما هم نزول بمني إذ اخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضهم الي بعض حتي تسيل العقبة دما فيزععون الي خيرهم فيأتونه و هم ملصق وجهه الي الكعبة يبكي كأنني أنظر الي دموعه تسيل فيقولون هلم و ليناك فيقول: و يحكم كم من عهد نقضتموه و كم من دم سفكتموه. فيبايع كرها قال: فأن أدركتموه فبايعوه فانه (المهدي) «ع» في الأرض (و المهدي) في السماء.

و في ص 39 ب 126 عن ابن عباس: فيبعث الله (المهدي) بعد يأس حتي يقول الناس: لا (مهدي). و أنصاره من أهل الشام عدتهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر عدة أصحاب بدر يصيرون اليه من الشام حتي يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها، فيصلي بهم ركعتين صلاة المسافر عند المقام ثم يصعد المنبر

و في ص 127 باسناده عن أبي هريرة قال: يبايع (المهدي) بين الركن و المقام لا يوقض نائما و لا يهرق دما.

و في «اسعاف الراغبين» ص 135 من حاشية (نور الأبصار) يقول و صح انه (صلي الله عليه و آله) قال: يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا الي مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام. الخ.

المهدي المنتظر و لواء رسول الله

في «الملاحم» ب 160 ص 47 عن القاسم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي بن أبي طالب (ع) انه قال: يخرج براية النبي (صلي الله عليه و آله) من مرط مخملة سوداء

مربعة لم تنشر منذ توفي رسول الله (صلي الله عليه وآله) ولا تنشر حتي يخرج المهدي «عج» يمدده الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وادبارهم بيعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين.

وفيه ص 43 ب 140 عن عبد الله ابن شريك قال: مع المهدي راية رسول الله (صلي الله عليه وآله)، ليتني أدركته.

المهدي المنتظر و ما هو مكتوب علي لوائه

في «بناييع المودة» ج 2 ص 435 عن نوف انه قال: راية المهدي «عج» مكتوب فيها: (البيعة لله).

«وفي الملاحم» ب 141 ص 43 عن نعيم بن حماد باسناده عن نوف البكالي قال: قال: في راية المهدي مكتوب (البيعة لله).

وفيه ب 44 باسناده عن نعيم بن حماد عن يحيى بن اليمان، عن قيس عن عبد الله بن شريك قال: مع المهدي راية رسول الله (صلي الله عليه وآله) المعلمة ليتني أدركته وأنا جذع.

وفي «كتاب الفتن» عن نوف مثله أيضا.

المهدي المنتظر و حامل رايته

«في الملاحم» ص 31 عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن اسماعيل البصري عن أبيه عن الحسن قال: يخرج بالري رجل ربعة أسمر مولى لبني تميم كوسج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون مقدمة (للمهدي) الحديث. وفيه ب 96 عن نعيم باسناده عن عمار بن ياسر قال: (المهدي) علي

ص: 210

لوائه شعيب بن صالح.

وفيه ب 98 عن نعيم باسناده عن كعب بن علقمة، عن سفيان الكلبي قال:

يخرج علي لواء (المهدي) غلام حدث السن. الحديث.

وفي (كتاب الفتن) للسليبي كما في ص 98 من (الملاحم) باب 60، في ذيل رواية معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح - سقي الله بلاد شعيب - بالرايه السوداء المهدي ينصر الله و كلمته حتي يبايع (المهدي) بين الركن والمقام.

وفي ص 138 من كتاب (نور الأبصار) وفي (اسعاف الراغبين): ان علي مقدمة جيشه رجلا من تميم خفيف اللحية يقال له: (شعيب بن صالح).

المهدي المنتظر و ما ادخر له في الكعبة

في (الملاحم) ب 156 ص 46 عن نعيم بن حماد بسنده عن طلحة التميمي عن طاووس قال: روع عمر بن الخطاب البيت ثم قال: والله ما أدري أدع خزائن البيت و ما فيه من السلاح و المال أم أقسمه في سبيل الله، فقال علي بن أبي طالب «ع» امض فلست بصاحبه إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان.

وفي ج 1 من كتاب (المناقب) لابن شهر اشوب ص 498 مرسل انه هم عمر أن يأخذ(1) حلي الكعبة فقال علي «ع» ان القرآن انزل علي النبي (صلي الله عليه وآله)

ص: 211

1- و في ج 2 من (المستدرک) لشيخنا العلامة خاتم المحدثين النوري «ره» ص 142 في باب تحريم أكل مال الكعبة نقلا عن غيبة النعماني باسناده عن بندار الصيرفي عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل علي نفسه نذرا في جارية و جاء بها الي مكة قال: فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال جنني بها و قد وفي الله نذرك فدخلني من ذلك وحشة شديدة فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة فقال لي: تأخذ عني؟ فقلت: نعم. فقال: انظر الرجل الذي يجلس عند الحجر الأسود و حوله الناس و هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين «ع» فاته فاخبره بهذا الأمر فانظر ماذا يقول لك، قال: فأتيته و قلت له: يرحمك الله انني رجل من أهل الجزيرة و معي جارية جعلتها علي نفسي نذرا لبيت الله في يمين كان علي و قد أتيت بها و ذكرت ذلك للحجة فأقبلت لا ألقى منهم احدا إلا قال: جنني بها و قد وفي الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة. فقال: يا عبد الله ان البيت لا يأكل و لا يشرب فبع جاريتهك و استقص و انظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فاعطه حتي يقوي علي العود الي بلاده. ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجة إلا قال: ما فعلت بالجارية فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر «ع» فيقولون: كذاب جاهل لا يدري ما يقول، فذكرت مقالتهم لأبي جعفر «ع» فقال: قد بلغتني فبلغ عني. فقلت: نعم فقال: قل - لكم أبو - جعفر عليه السلام: كيف بكم لو قطعت أيديكم كأرجلكم فعلقت في الكعبة. ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبة. فلما ذهب لأقوم قال: انني لست أنا أفعل ذلك و إنما يفعله رجل مني. (قلت): مراده «ع» بالرجل هو (المهدي ع) المنتظر «منه عفي عنه».

و الأموال أربعة أموال المسلمين فقسموها بين الورثة في الفرائض، و الفيء فقسمه علي مستحقه، و الخمس فوضعه حيث وضعه الله، و الصدقات فجعلها حيث جعلها الله. و كان حلي الكعبة يومئذ فتركه علي حاله و لم يتركه نسيانا و لم يخف عليه مكانه فأقره حيث أقره الله و رسوله. فقال عمر: لولاك لافتضحنا، و ترك الحلي بمكانه.».

ص: 212

المهدي المنتظر و ختم الدين به

في (ينابيع المودة) ب 56 ص 81: (المهدي) (عج) منا يختم به الدين كما فتح بنا. للطبراني. وفيه في المودة العاشرة ص 259 عن ابن عباس: ان الله فتح هذا الدين بعلي و اذا مات علي فسد الدين و لا يصلحه إلا (المهدي) (عج) بعده. وفيه ص 445 ج 2 عن ابن عباس مثله، إلا انه قال: اذا قتل علي فسد الدين.

و فيه ج 2 ص 477 نقلا عن (فرائد السمطين) بسنده عن أبي بصير عن خثيمة الجعفي قال ان أبا جعفر محمد الباقر «ع» يقول: نحن جنب الله و نحن خيرته - الي أن يقول -: و بنا يفتح الله و بنا يختم الحديث.

و فيه ص 498 ج 2 نقلا عن (شرح النهج) في أول خطبة خطبها أمير المؤمنين في خلافته: (ألا ان أبرار امتي و أطائب ارومتي أحلم الناس صغارا و أعلم الناس كبارا - الي أن يقول -: و بنا فتح لا بكم و بنا يختم لا بكم، ثم قال:

قوله: (و بنا يختم لا بكم) اشارة الي (المهدي) عليه السلام الذي يظهر في آخر الزمان.

و في (الأربعين حديثا) عن علي «ع» قال: قلت: يا رسول الله أمتنا آل محمد (صلي الله عليه و آله) (المهدي) عليه السلام أم من غيرنا؟ فقال (صلي الله عليه و آله) هو منا يختم به الدين كما فتح بنا.

و في (اسعاف الراغبين) ص 143 مثله و في (نور الأبصار) عن علي ما تقدم عن رسول الله (صلي الله عليه و آله) باضافة: و بنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك.

و (عن بعض) أهل العلم: هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم، أما الطبراني فقد ذكره في (المعجم الأوسط)، و أما أبو نعيم فرواه في «حلية الأولياء»، و أما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في (عواليه) كما أخرجناه سواء.

وفي كتاب (البيان) للكنجي ص 25 ب 11 بسند طويل عن علي بن حوشب انه سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب «ع» مثله بعينه.

المهدي المنتظر و نعمة الامة في زمانه

في ج 4 من (مستدرك الحاكم) ص 558 باسناده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري: ان رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: يخرج في آخر امتي (المهدي) (عج) يسقيه الله الغيث و تخرج الأرض نباتها و يعطي المال صحاحاً و تكثر الماشية و تعظم الامة الحديث.

وفيه باسناده عنه، عنه عن النبي (صلي الله عليه وآله) يقول: يكون في امتي (المهدي) إن قصر فسبع و إفتسح تنعم امتي فيه نعمة لم ينعم مثلها قط توتي الأرض اكلها لا تدخر عنهم شيئاً و المال يومئذ كدوس. الحديث و وافقه الذهبي.

وفي (ينابيع المودة) ج 2 ب 92 و ب 93 ص 430 و ص 431 و ص 432 و ص 434 و ص 478، وفي (كتاب البيان) للكنجي الشافعي ب 22 ص 34 و ص 15 ب 6 و ص 16، وفي (نور الأبصار) ص 171 عن أبي سعيد، وفي «اسعاف الراغبين» في الهامش منه لابن صبان المصري ص 134، و عن (الأربعين حديثاً) للحافظ أبي نعيم في الحديث الأول عن أبي سعيد عن النبي «ص» و في الحديث 15 و حديث 25 و حديث 29، وفي «المستدرك» أيضاً ج 4 ص 465 باسناده عن أبي سعيد الخدري في حديث طويل عن النبي «ص» يقول: ينزل بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتي تضيق عنهم الأرض الرحبة و حتي تملأ الأرض جوراً و ظلماً لا يجد المؤمن ملجأً يلتجأ إليه من الظلم فيبعث الله عز و جل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً يرضي عنه ساكن السماء و ساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها

ص: 214

شيئا إلا أخرجته ولا السماء من قطرها شيئا إلا صبها الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمني الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وفي الملاحم والفتن ص 99 وص 100 عن السليبي وص 120، وفيه ص 121 وص 122 عن البزاز.

المهدي المنتظر و ظهوره بعد ملوك جبابرة

في (كتاب البيان) للكنجي في ب 21 ص 33 بسند طويل عن الأوزاعي عن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده ان رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: (سيكون بعدي خلفاء و من بعد الخلفاء امرء و من بعد الامراء ملوك جبابرة، ثم يخرج (المهدي) «عج» من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا) الحديث.

وفي ج 2 من (ينابيع المودة) ص 448 عن (صاحب الأربعين) عن حذيفة ابن اليمان قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: ويح هذه الامة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعه بلسانه ويفر منهم بقلبه فاذا أراد الله تبارك و تعالي أن يعيد الاسلام عزيزا قسم كل جبار عنيد. و هو القادر علي ما يشاء و أصلح الامة بعد فسادها، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوما واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يملك رجل من أهلي بيتي يظهر الاسلام، و الله لا يخلف وعده و هو علي وعده قدير.

وفي (الاصابة) لابن حجر في حرف الجيم في القسم الأول ص 117 في ترجمة جابر الصدفي عن ابن يونس. قال: وفد علي النبي (صلي الله عليه وآله) و شهد فتح مصر.

وروي ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده حديثا متنه: (سيكون من بعدي خلفاء. الحديث).

وفي (الاستيعاب) لابن عبد البر في هامش الاصابة ص 223 عنه عن

النبي (صلي الله عليه وآله) انه قال: (يكون بعدي خلفاء وبعدهم الخلفاء امراء وبعدهم الامراء ملوك وبعدهم الملوك جبابرة وبعدهم الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً) رواه ابن لهيعة عن ابن ابنه عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده عن النبي (صلي الله عليه وآله) الحديث.

المهدي المنتظر يرضي عنه ساكن السماوات والأرض

في (الينايع) ج 2 ص 431 ب 72 عن أبي سعيد قال: ذكر رسول الله صلي الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتي لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي - الي أن يقول: يرضي عنه ساكن السماء و ساكن الأرض.

و فيه ص 461 ب 85 عن الروياني والطبراني وغيرهما مرفوعاً: «المهدي» من ولدي - الي أن يقول -: يرضي لخلافته ساكن السماء و ساكن الأرض.

و فيه ص 85 ب 461 عن أحمد و الماوردي انه (صلي الله عليه وآله) قال: ابشروا «بالمهدي» رجل من قريش و عترتي يخرج في اختلاف من الناس و زلزال - الي أن يقول -: و يرضي عنه ساكن السماء و ساكن الأرض الحديث.

و فيه ص 487 ب 94 عن الحموي في كتابه «فرائد السمطين» عن أبي سعيد رفعه: أبشركم (بالمهدي) يبعث في امتي علي اختلاف من الناس - الي أن يقول -: يرضي عنه ساكن السماء و ساكن الأرض.

و في «نور الأبصار» ص 170 عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) (المهدي) وجهه كالقمر الدرّي - الي أن يقول -: يرضي بخلافته أهل السماوات و الأرض.

(27- ج 1 من الشيعة و الرجعة)

و فيه ص 171 عن الامام أحمد باسناده عن رسول الله (صلي الله عليه وآله): ابشركم (بالمهدي) - الي أن يقول -: يرضي عنه سكان السماوات والأرض.

و في «اسعاف الراغبين» ص 134 عن الحاكم في صحيحه: يحل بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم - الي أن يقول -: فيبعث الله رجل من امتي - الي أن يقول -: يحبه ساكن الأرض و ساكن السماء.

و فيه ص 136 عن أحمد و الماوردي انه قال صلي الله عليه وآله: ابشركم (بالمهدي) رجل من قريش - الي أن يقول -: و يرضي عنه ساكن السماء و ساكن الأرض.

و في «البيان» للكنجي ب 17 ص 30 بسند طويل عن منصور عن ربيع عن حذيفة قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): «المهدي» رجل من ولدي الي أن يقول -: يرضي في خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجو.

و فيه ص 24 ب 10 بسند طويل عن المعلي بن زياد عن العلاء قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): ابشركم (بالمهدي) يبعث في امتي علي اختلاف من الناس - الي أن يقول -: يرضي عنه ساكن السماء و ساكن الأرض.

و في ج 4 من «المستدرک» للمحدث الحاكم بسند طويل عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال نبي الله (ص): ينزل بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه - الي أن يقول -: لا يجد المؤمن ملجأ يلتجأ اليه من الظلم فيبعث الله عز و جل رجلا من عترتي - الي أن يقول -:

يرضي عنه ساكن السماء و ساكن الأرض. و في الدر المنثور ج 6 ص 50 عدة روايات في هذا المعني فراجع.

(قلت): و الرواية متواترة في كتب القوم كما لا يخفي علي المتتبع المتصلع.

المهدي المنتظر وفتح الشرق والغرب علي يديه

في «الينابيع» ج 2 نقلا عن «المناقب» ص 494 ب 94 باسناده عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله (صلي الله عليه وآله): يا جابر ان أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد ثم موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم (القائم) عليهم السلام اسمه اسمي كنيته كنيته محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك وتعالى علي يديه مشارق الأرض ومغاربها. الحديث.

وفيه ج 2 ص 487 ب 94 باسناده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رفعه:

ان أوصيائي وحجج الله علي الخلق بعدي الاثني عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: علي «ع». قيل: ومن ولدك؟ قال:

(المهدي ع) الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا - الي أن يقول -: و يبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

وفيه ص 486 في حديث المعراج بعد عدّه أسماء الأئمة أولهم علي و آخرهم القائم «المهدي». فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأصفيائي وحججي بعدك علي بريتي وهم أوصياؤك وعزتي وجلالي لأطهرن الأرض بآخرهم «المهدي» من الظلم ولأملكه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذلن له السحاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتي تعلقو دعوتي ويجمع الخلق علي توحيدني ثم لأديمن

ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي الي يوم القيامة.

وفيه ص 493 نقلا عن المناقب بعد ذكر أسماء الأئمة. الأئمة بعدي اثني عشر أولهم أنت يا علي وآخهمم (القائم) الذي يفتح الله عز وجل علي يديه مشارق الأرض ومغاربها.

المهدي المنتظر هو المنتقم من الأعداء والممد للأولياء

في (المناقب) للخوارزمي علي ما في (ينابيع المودة) نقلا عنه ج 2 ص 486 عن أبي سليمان راعي رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: سمعت النبي (صلي الله عليه وآله) يقول: ليلة أسري بي قال لي الجليل جل جلاله: (أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) . فقلت:

(والمؤمنون) قال: صدقت يا محمد من خلفت في امتك؟ قلت: خيرها قال:

علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد إنني اطلعت الي الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشقتك لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت عليا وشقتك له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد اني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده «ع» من نوري ثم عرضت ولايتكم لأهل السماء والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمد لو ان عبدا من عبادي عبدني حتي ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتي يقر بولايتكم، يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم.

فقال: التفت الي يمين العرش. فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسي بن جعفر وعلي بن موسي ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي «والمهدي» عليهم السلام في ضحضاح

من نور قيام يصلون و هو في وسطهم يعني «المهدي» كأنه كوكب دري.

«وقال»: يا محمد هؤلاء الحجج و هو الثائر من عترتك و عزتي و جلالي انه الحجة الواجبة لأوليائي «و المنتقم» من أعدائي. (فان قيل): فمن يكون من بني امية في ذلك الوقت موجودا حتي يقول «ع» أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم حتي يودون لو ان عليا «ع» كان المتولي لأمرهم عوضا عنه.

«قيل»: أما الامامية فيقولون بالرجعة و يزعمون انه سيعاد قوم بأعيانهم من بني امية و غيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر «عج» و انه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم و يصلب قوما آخرين «و ينتقم» من أعداء آل محمد (صلي الله عليه و آله) المتقدمين و المتأخرين، و أما أصحابنا فيزعمون انه سيخلق الله في آخر الزمان رجلا- من ولد فاطمة ليس بموجود الآن و انه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما (و ينتقم من الظالمين).

«قلت»: ما أنصف الرجل من قوله: (انه سيخلق الله تعالي في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة). كيف و الأخبار المتقدمة من طرفهم و كتبهم و اعتراف أكثر محدثيهم بكونه موجودا الآن مستترا عن الأبصار علي ما مر تفصيلا من عدة من أكابرهم كل ذلك حجة عليه و هل هذا إلا الطعن و القدح و الوقية فيهم و في كتبهم و الشيعة تنتظر احضاره في المحكمة الالهية «يوم تجزي كل نفس بما كسبت» و هو خير الحاكمين.

«و في تفسير» محمد بن مروان الثقة عن أبي بصير عن الصادق «ع» قوله تعالي: «فَاصْبِرْ عَلَي مَا يَقُولُونَ» يا محمد من تكذيبهم إياك فاني «منتقم» منهم برجل منك و هو (قائمي) الذي نسلطه علي دماء الظلمة. و في كتاب «فلاح السائل» في تعقيب صلاة الظهر علي ما في كتاب «بحار الأنوار» ص 440 في ج 18 يقول: «و ان تعجل فرج (المنتقم) لك من أعدائك و انجز له ما وعدته الخ.

و في كتاب «اثبات الرجعة» لأبن شاذان بعد تعداد الأئمة بأسمائهم يقول:

ثم ابنه الحجبه «المنتقم» خاتم أوصيائي و خلفائي «و المنتقم» من أعدائي.

وفي تفسير «البرهان» ج 2 ص 787 آية 5 من سورة القصص: «و نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا» الآية عن الشيباني عن الصادق «ع»: ان فرعون و هامان هنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام «القائم» «عج» من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم في آخر الزمان «فينتقم» منهما بما أسلفا.

وفي «كفاية النصوص» عن ابي سلمة باسناده عن عائشة قالت: كانت لنا مشربة و كان النبي (صلي الله عليه و آله) اذا أراد لقاء جبرئيل القيه فيها فلقبه رسول الله (صلي الله عليه و آله) فيها مرة و أمرني أن لا يصعد اليه أحد، فدخل عليه الحسين بن علي «ع» فقال جبرئيل «ع»: من هذا؟ فقال رسول الله: ابني فأخذه رسول الله (صلي الله عليه و آله) فأجلسه علي فخذه، فقال جبرئيل: اما انه سيقتل. قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): و من يقتله؟ قال: امك. قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): امي تقتله! قال: نعم - الي أن قال -: فبكي رسول الله (صلي الله عليه و آله) فقال له جبرئيل «ع»: لاتبك فسوف ينتقم الله منهم بقائكم أهل البيت.

وفي (اثبات الرجعة) لابن شاذان المتقدم في ذيل حديث مالك بن عطية عن أبي حمزة ثابت بن ابي صفية عن ابي جعفر (ع) يقول: ثم اخرجنا الله و إياكم حين يظهر قائمنا (فينتقم) من الظالمين و أنا و أنتم نشاهدكم.

وفيه باسناده عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر (ع) قال:

قال رسول الله (صلي الله عليه و آله) لأمبر المؤمنين (ع): يا علي ان قريشا ستظهر عليك - الي أن يقول -: و اعلم ان ابني (ينتقم) من ظالميك و ظالمي أولادك و شيعتك في الدنيا و يعذبهم الله في الآخرة عذابا شديدا. فقال سلمان: من هو يا رسول الله؟ قال:

الناسع من ولد ابني الحسين (ع) الذي يظهر بعد غيبته الطويلة فيعلن أمر الله و يظهر دين الله (و ينتقم) من أعدائه.

وفي «الغيبة النعمانية» ص 45 في حديث المعراج: و هذا القائم «ع» محلل

حلالى و محرم حرامى «و ينتقم» من أعدائى.

وفى «كنز القوائد» للحافظ الكراچكى ص 258: فى كتاب «البرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان» فى حديث الجارود بن المنذر العبدى:

يا جارود ليلة أسرى بى الى السماء أوحى الله عز و جل الى أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على م بعثوا. فقلت لهم: على م بعثتم؟ فقالوا: على نبوتك و ولاية على ابن أبى طالب و الأئمة منكمما. ثم أوحى الى: أن التفت عن يمين العرش، فالتفت فاذا على و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى ابن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على «و المهدي عج» عليهم السلام فى ضحضاح من تور فقال لى الرب: هؤلاء الحجة لأوليائى و هذا «المنتقم» من أعدائى. قال الجارود: فقال لى سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون فى التوراة و الانجيل و الزبور فانصرفت بقومى و أنا أقول:

أتيتك يابن آمنة الرسولا لكى بك أهتدي النهج السبيلا

فقلت فكان قولك قول حق و صدق ما بدالك أن تقولوا

و بصرت العمى من عبد شمس و كل كان فى عمه ضليلا

و أنبانك عن قس الأيادي مقالا فىك ضلت به جديلا

و أسماء عمت عنا فآلت الى علم و كن به جهولا

وفى «النجم الثاقب» للمحدث النورى فى ترجمة الامام الغائب فى باب الكنى و الألقاب الخاصة به (لقب 38) ص 40 يقول: و منها «المنتقم».

وفى كتاب «اكمال الدين» ص 217 فى باب 38 تنصيصه «ع» بامامته يقول:

أنا بقية الله فى أرضه «و المنتقم»⁽¹⁾ من أعدائه و غيرها من الكتب التى لا مجال لاستقصائها. -

ص: 222

1- فى ج 2 ص 31 فى «مقتضب الأثر فى الأئمة الاثني عشر» تأليف ابن عياش الشهير برواية عبد الله بن عمر الخطاب مرفوعا و حديث كعب الأخبار مسندا فى حديث ليله المعراج و خطاب الله لنبىه محمد (صلى الله عليه و آله): يا محمد «لوان عبدا من عبادى عبدنى حتى ينقطع ثم لقينى جايدا لولايتهم أدخلته نارى، ثم قال: يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم. قال تقدم امامك، فتقدمت امامى فاذا على ابن أبى طالب و الحسن بن على و الحسين بن على و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على «و الحجة القائم» كأنه كوكب درى فى وسطهم فقلت: بارب من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الأئمة «و هذا القائم» يحل حلالى و يحرم حرامى «و ينتقم من أعدائى» يا محمد أحببه فانى أحبه و أحب من يحبه. و فيه ص 42 بعد تعداد الأئمة «و المهدي» فى ضحضاح من نور يصلون فقال لى الرب تعالى: هؤلاء الججج لأوليائى و هذا «المنتقم» من أعدائى. و فيه ج 1 ص

13 بمثل ما في المتن وقوله تعالي انه الحجة الواجبة لأوليائي «و المنتقم» من أعدائي. وفي ص 29 من طرق العامه ما رواه أبو جعفر محمد بن علي الأول عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) بمثل حديث الاشتقاق وبعد تعداد الأئمة: «يقول» عز وجل وهذا القائم يحل حلاله وبحرم حرامه «و ينتقم من أعدائي»، وفي ج 7 من «شرح النهج» لابن أبي الحديد ص 179 في بعض الخطب التي لم يوردها الشريف قوله «ع»: بابي ابن خيرة الاماء لا- يعطيهم إلا السيف. يقول: «فان قيل»: ومن هذا الرجل الموعود به الذي قال «ع»: بابي ابن خيرة الاماء. (قيل): أما الامامية فيزعمون انه إمامهم الثاني عشر وانه ابن أمة اسمها نرجس وأما أصحابنا فيزعمون انه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لام ولد قلت قد عرفت ما هو الصواب.

...ب.

ص: 223

المهدي المنتظر و مدة بقائه بعد ظهوره

في «مستدرک الحاكم» ج 4 ص 465 باسناده في ذيل رواية أبي الصديق الناجي عن أبي سعد عن رسول الله (صلي الله عليه وآله): يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع.

وصححه الحاكم بقوله: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

وفي «الينابيع» ج 2 ص 331 باب 72 عن أبي سعيد: انه يملك سبع سنين وفي رواية ام سلمة عن النبي (صلي الله عليه وآله): انه يلبث سبع سنين رواه عن أبي داود و أحمد.

وفي رواية اخري عن أبي سعيد: انه يعيش سبع أو ثمان سنين أو تسع.

وفي ص 434 عنه (صلي الله عليه وآله): ان قصر فسبع وإلا فتسع.

وفي «كتاب البيان» ص 13 ب 6 مسندا عن زيد العمي قال: سمعت أبا الصديق الناجي. وذكر الحديث.

وفي ص 16 باب 6 باسناده عن صالح ابن خليل عن صاحب له عن ام سلمة: انه يلبث سبع سنين.

وفيه عن هشام عن قتادة بهذا الحديث قال: تسع سنين.

وفيه عن عبد الله ابن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عن علي «ع» قال:

يلي الناس «المهدي» أربعين سنة. ورواه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي» عن الطبراني.

وفي «نور الأبصار» ص 170 عن أبي داود و الترمذي عن أبي سعيد عن النبي (صلي الله عليه وآله): انه يملك سبع سنين.

وفيه عن حذيفة عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) انه يملك عشر سنين.

28 - ج 1 - من الشيعة والرجعة

ص: 224

وفي «اسعاف الراغبين» هامش (نور الأبصار) ص 134 مثلما رواه الحاكم: انه يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا.

و ذكر في (الملاحم و الفتن) نقلا عن نعيم بن حماد ص 51 أقوالا- مختلفه منها ما رويناها عن أبي سعيد» و عنه عن قتادة انه قال: بلغني ان النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال: يعيش سبع سنين أو تسعا.

(قلت): و هذه الأقوال بظاهرها متناقضة لا يعتمد علي شيء منها. نعم رواية السبع تكررت في أخبارهم و أخبارنا و ربما ترجح هذا القول علي بقية الروايات لكونها مطابقة لأخبارنا الدالة بأن المراد منها (سبعين) سنة و انه بقدره الله تعالى يعيش بعد ظهوره بهذا العدد فكان كل سنة مقدار عشر سنين من سنينا و يبين ذلك في أخبارنا المروية علي ما ذكره أئمة الحديث و حفاظ علم الدراية و الرواية. (منها) ما رواه الإمام الحافظ الثقة شيخنا المفيد في (ارشاده) في رواية عبد الكريم الخثعمي و رواية أبي بصير.

(منها) ما رواه الحافظ الفقيه الشيخ الطوسي في (غيبته) نقلا عن الفضل ابن شاذان الدالة علي انه (ع) يملك سبع سنين ولكن تكون حركة الفلك كل سنة مقدار عشر سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة. (ان قلت): كيف و يلزم من ذلك التغيير و الفساد في دوران الفلك علي ما عليه بعض الحكماء و الفلاسفة.

(قلت): لا قيمة لهذا الكلام و قد أجاب عن ذلك الإمام الصادق المصدق إمامنا الباقر (ع) حيث استغرب أبو بصير و تعجب لما قال (ع): ان كل سنة يمكث مقدار عشر سنوات و قال: فكيف تطول السنون؟ قال (ع): يأمر الله تعالى الفلك باللبوث و قلة الحركة. قال: قلت له: انهم يقولون ان الفلك ان تغيير فسد. قال (ع): (ذاك قول الزنادقة) و أما المسلمون فلا- سبيل لهم الي ذلك (وقد شق) الله القمر لنبيه ورد (الشمس) ليوشع بن نون و أخبر (بطول القيامة) و انه كآلف سنة مما تعدون. انتهى.

و (الحاصل) ان المعتقد بالتوحيد لا يستشكل في ذلك لأنه أمر ممكن لا ممتنع و صفة القدرة بالنسبة اليه تعالي عامة يتصرف في صنعه كيف يشاء فسائر الأخبار ان رجعت الي هذا القول الذي أفاده (ع) فهو وإلا فما ورد عن طرقهم يرد اليهم و ما ورد من طرقنا يرد علمه الي موالينا (ع) فهم أعرف به:

«و عن» بعض الأفاضل من المؤلفين المعاصرين يحمل بعضها علي جميع مدة ملكه مستقرا أو متزلزلا و بعضها علي زمان استقلاله و استقراره و بعضها علي السنين المتعارفة عندنا و بعضها الآخر علي غيره. قلت: فالصواب ما قلناه.

المهدي المنتظر و مصير من خصمه في المعشر

في ذخائر العقبي ص 18 عن أبي بكر انه (صلي الله عليه و آله) قال: (يا أيها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته) أخرجه البخاري. أي (احفظوا). و عن عبد العزيز باسناده انه (صلي الله عليه و آله) قال: (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا)، أخرجه أبو سعيد و الملا. و عنه قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): (استوصوا بأهل بيتي خيرا فأني اخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار) أخرجه أبو سعيد و الملا في سيرته.

و في «ينابيع المودة» ج 1 ص 273 مثله.

(قلت): و شمول تلك الأخبار «للمهدي المنتظر عج» غير مستور علي احد لأنه من أهل البيت كما تقدم فمن خصم المهدي فقد خصم رسول الله (صلي الله عليه و آله) و من خصم رسول الله (صلي الله عليه و آله) فقد دخل النار، فمن خصم «المهدي عج» فقد دخل النار.

ص: 226

في «ذخائر العقبى» ص: 2 عن علي «ع» قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله):

ان الله حرم الجنة علي من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم. أخرجه (الإمام علي بن موسى الرضا).

وفي ج 1 من «ينابيع المودة» ص 272 عن البيهقي انه قال: قام رسول الله (صلي الله عليه وآله) وهو مغضب شديد الغضب فقال: ما بال أقوام يؤذونني الا- من اذني قرابتي فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله تعالى. وقال ابن منده: عقبيه رواه محمد بن اسحاق وغيره، عن المقرئ. وعن أحمد بن عمرو بن شاص الأسلمي قال: خرجت مع علي الي اليمن فجفاني في سفري فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد حتي بلع النبي (صلي الله عليه وآله) فقال: يا عمرو و الله لقد آذيتني قلت: أعوذ بالله أن اوذيك.

قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): (من آذى عليا فقد آذاني).

وفي ينابيع المودة ص 305 ج 2 عن الثعلبي: و حرمت الجنة علي من ظلمني في ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي، وفيه ج 2 ص 397 عن عبيد الله و عمر ابني محمد بن الحنفية (رض) عن أبيهما عن جدهما علي، قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله).

«من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله». أخرجه الحافظ الجعابي في (الطالبين).

وفيه عن علي عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: «ان الله حرم الجنة علي من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم». أخرجه الديلمي من طريق علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام. وعن الحموي عن ابن مسعود في حديث الأسري: و كتب علي ابواب النار «أذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان أهل بيتي، أذل الله من أعان الظالمين علي المظلومين».

(قلت): لا اشكال في شمول هذه الروايات للمهدي المنتظر «عج» لأنه

من قرابته و ذريته و عترته و أهل بيته كما تقدم كل ذلك بعنوان خاص، فالطعن و القدح فيه قدح و طعن و ظلم و أذية لرسول الله (صلي الله عليه و آله) و من أذى رسول الله (صلي الله عليه و آله) فمصييره الي النار و حرمت عليه الجنة، فمن أذى (المهدي) المنتظر «عج» بالطعن و القدح فيه فقد حرمت عليه الجنان و عليه لعنة الله.

و في ج 3 من «مستدرک الحاكم» ص 28 عن عبد الله بن عباس قال نظر رسول الله (صلي الله عليه و آله) الي علي «ع» فقال: انت سيد في الدنيا و سيد في الآخرة - الي أن قال -: و الويل لمن أبغضك بعدي. و صححه الحاكم علي شرط الشيخين قال:

و لم يخرجاه.

و فيه ج 3 ص 129 باسناده عن أبي ذر يقول: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله و رسوله و التخلف عن الصلاة و البغض لعلي بن أبي طالب قال:

هذا حديث صحيح علي شرط مسلم و لم يخرجاه.

المهدي المنتظر و ما يترتب علي حبه و بغضه

و فيه ج 3 ص 150 باسناده عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): «و الذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»: و صححه الحاكم علي شرط مسلم و وافقه الذهبي في «التذيل»،

و في «مقتل الخوارج» في المقدمة ص 4 باسناده عن زيد بن تبيع قال:

سمعت أبا بكر قال: رأيت رسول الله (صلي الله عليه و آله) خيم خيمة و هو يتكي علي قوس عربية و في الخيمة علي و فاطمة و الحسن و الحسين، «فقال»: معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة و حرب لمن حاربهم و ولي لمن والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد و لا يبغضهم إلا شقي الجد، ردي الولادة. فقال رجل: يا زيد أنت سمعت منه؟ قال: اي و رب الكعبة.

ص: 228

وفي ج 6 من «حلية الأولياء» لأبي نعيم الاصفهاني ص 185 باسناده عن زر بن حبيش قال: سمعت علي بن أبي طالب (ع) يقول: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة و تردي بالعظمة انه لعهد النبي (صلي الله عليه و آله) إلي انه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق. ثم قال: هذا حديث متفق عليه رواه عبد الله بن داود الجزيني و عبد الله ابن محمد بن عائشة و رواه الجهم الغفير عن الأعمش، و رواه شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت.

وفي «المستدرک» ص 147 ج 3 عن عطاء بن ابي رباح و غيره من اصحاب ابن عباس عن عبد الله بن عباس: ان رسول الله (صلي الله عليه و آله) قال: يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم «عج» - الي ان يقول -: فلو أن رجلا صفن بين الركن و المقام فصلي و صام ثم لقي الله و هو مبغض لأهل بيت محمد صلي الله عليه و آله دخل النار. و صححه الحاكم علي شرط الشيخين.

وفي «مسند» أحمد بن حنبل ج 2 ص 57 الطبعة الثانية حديث 346 مسندا عن رسول الله (صلي الله عليه و آله) انه قال: و الذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار. و روي مثله الحاكم ص 150 ج 3.

وفي «مناقب» الخوارزمي ص 126 عن رسول الله (صلي الله عليه و آله): من أحبك فقد أحبني و من أبغضك فقد أبغضني و من أحبك أدخله الله الجنة و من أبغضك أدخله الله النار.

وفي «المناقب الثلاثة» لعلي بن أبي طالب و شبليه طبع مصر ص 106 عن الترمذي و النسائي عن زر بن حبيش قال: سمعت عليا يقول: و الذي فلق الحبة - الي قوله -: لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق.

وفيه ص 107 عن أبي سعيد قال: ما كنا نعرف المنافقين علي عهد رسول الله (صلي الله عليه و آله) إلا لبغضهم عليا.

و عن «الحارث» الهمداني قال: جاء علي حتي صعد المنبر ثم قال: قضاء

قضاه الله علي لسان نبيكم لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

وعن أبي عبيدة بن الجراح وأبي بكر ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انه ضرب النبي (صلي الله عليه وآله) علي يد علي بن أبي طالب (ع) وقال:

يا علي أنت أول المسلمين إسلاما - الي أن قال - كذب من زعم انه يحبني وهو يبغضك الي آخره.

وفي ص 109 عن «كتاب الأول» لابن خالويه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) لعلي (ع): حبك ايمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك.

وعن عمار بن ياسر ان النبي (صلي الله عليه وآله) قال لعلي: طوبى لمن أحبك وصدقك وويل لمن أبغضك وكذب فيك.

وعن ابن عباس ان النبي (صلي الله عليه وآله) نظر الي علي بن أبي طالب (ع) وقال له:

أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني و من أبغضك فقد أبغضني وبغضك يغضب الله تعالي فالويل كل الويل لمن أبغضك.

(قلت): و من مجموع هذه الروايات المتواترة يستفاد ان المبغض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو مبغض لله والمحب لرسول الله - محب لله، فكل من ابغض واحدا من الأئمة فقد ابغض الله ورسوله وكل من أبغض الله ورسوله فمصيره الي النار فالمبغض لأهل البيت ومنهم (المهدي) «ع» هو المبغض لله ورسوله وكل من أحب أهل البيت ومنهم (المهدي) «عج» فقد أحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكل من أحب الله ورسوله دخل الجنة فالنتيجة ان المبغض (للمهدي) المنتظر «عج» مصيره الي سقر، وما ادراك ما سقر والمحب له مصيره الي الجنة التي أعدت للمتقين.

فصل القسم الاول: في ذكر الآيات المؤولة بالمهدي

المهدي المنتظر ع وآية التطهير

في «ذخائر العقبي» ص 21 باسناده عن عمران بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: نزلت هذه الآية علي رسول الله (صلي الله عليه وآله): «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» في بيت أم سلمة فدعي النبي صلي الله عليه وآله وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

قالت ام سلمة: وأنا معهم يا رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: أنت علي خير.

وفي «ينابيع المودة» ج 1 ص 107 باب 23 عن «صحيح مسلم» عن عائشة قالت: خرج النبي (صلي الله عليه وآله) غداة غد، وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: «أَتَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ». الآية وأخرجه الحاكم عن عائشة.

وفي «سنن الترمذي» في مناقب أهل البيت باسناده بمثل ما تقدم. وفي «شرح الكبريت الأحمر» عن البيهقي والحاكم وصححه نحو حديث الترمذي عن ام سلمة. «وأخرج الطبراني» وابن جرير وابن المنذر عن ام سلمة.

وفي ص 108 عن أحمد وابن أبي شيبه وابن المنذر والحاكم والبيهقي والطبراني عن وائلة بن الأسقع قال: جاء (صلي الله عليه وآله) الي بيت فاطمة «ع» ومعها علي والحسن والحسين حتي دخل فأدني عليا وفاطمة «ع» وأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا

و حسينا كل واحد منهما علي فخذة ثم لف عليهم ثوبه و أنا مستدبرهم، ثم تلي هذه الآية و قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا) و في (جواهر العقدين) عن أحمد في المناقب و ابن جرير و الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية في خمسة:

(قلت): هذه القضية الشريفة المشهورة بين الامامية كانت في بيت فاطمة عليها السلام و من الممكن تكررها و كونها مرة في بيت ام سلمة أيضا و كيف كان فان الأخبار قد جاوزت حد التواتر لفظا و معني علي ما تقدم بعناوين خاصة في ان (المهدي) المنتظر «عج» - بنص رسول الله (صلي الله عليه و آله) - من أهل بيته و عترته و آله و ذريته و أولاده فدخوله في الآية الشريفة لا يخفي علي المنصف، لكونه أحد الأئمة الاثني عشر و برهان العصمة و الطهارة عن الرجس سارية في الجميع بلا كلام و القول بالتفصيل تحكم باطل عاطل.

المهدي المنتظر و آية السؤال

في «الينابيع» ج 1 ص 395 قوله تعالى في سورة الصافات آية 25: «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» عن الديلمي عن أبي سعيد: ان النبي (صلي الله عليه و آله) قال: وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي «ع». و كان هذا مراد الواحدي بقوله: انهم مسئولون عن ولاية علي و أهل البيت لأن الله افترض المودة في ذوي القربي فتكون عليهم المطالبة و في ذيل رواية مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله (صلي الله عليه و آله) خطيبا فحمد الله و أثني عليه - الي أن قال -: تمسكوا بكتاب الله عز و جل - الي أن قال -: و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات.

و في «الينابيع» ج 1 ص 270 نقلا عن الحافظ الخوارزمي في «المناقب» - 29 ج 1 - من الشيعة و الرجعة

فيما نقله ابو الحسن علي المالكي المكي في (الفصول المهمة) عن أبي هريرة مرفوعا و الذي نفسي بيده لا تزول قدم عن قدم حتي يسأل الله الرجل عن أربع، عن عمره فيم افناه، و عن جسده فيم أبلاه، و عن ماله مم كسبه و فيم أنفقه، و عن حبنا أهل البيت.

و فيه ص 270 عن الحافظ جمال الدين الزرندي عقيب حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه). قال الامام الواحدي: هذه الولاية هي التي أثبتها النبي صلي الله عليه و آله و سلم و هي مسئول عنها، كما في قوله تعالى: (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) عن ولاية علي و أهل البيت. و عن جماعة منهم الترمذي عن بريد الأسلمي و قال: حسن و عن ابن عباس قال: لا تزول قدما عبد يوم القيامة.

الحديث. و عن الطبراني في الكبير بعينه.

(قلت): قد مر مرارا بأن المهدي المنتظر (عج) من أهل بيت النبي صلي الله عليه و آله، فله حق المطالبة و السؤال ممن أنكره و تجاسر عليه و صار سببا لغواية الناس بأنه: بأي وجه أنكرتني و القيت الاختلاف بين الناس فلا بد لمن طعن و تجاسر علي حديث «المهدي و المهدي» من الجواب يوم الحساب فانتظروا إنا معكم من المنتظرين، و نعم الحكم الله.

المهدي المنتظر و آية أولي الامر

سورة النساء: آية 23 (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْخ).

قال في (ينابيع المودة) ج 1 ص 116 نقلا- عن (المناقب) عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليا «ع» يقول و أتاه رجل فقال: أرني أدني ما يكون به العبد مؤمنا، و أدني ما يكون به العبد كافرا، و أدني ما يكون به العبد ضاللا. فقال له:

قد سألت فافهم الجواب، أما أدني ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك

و تعالي نفسه فيقر له بالطاعة و يعرفه نبيه فيقر له بالطاعة و يعرفه إمامه و حجته في أرضه و شاهده علي خلقه فيقر له بالطاعة و يعرفه نبيه (صلي الله عليه و آله) فيقر له بالطاعة و يعرفه امامه و حجته في ارضه و شاهده علي خلقه فيقر له بالطاعة الخ.

(قلت): يا أمير المؤمنين و ان جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت. قال: نعم اذا أمر أطاع و اذا نهى انتهى، (و أدني) ما يكون العبد به كافرا من زعم ان شيئا نهى الله عنه ان الله أمر به و نصبه ديننا يتولي عليه و يزعم انه يعبد الله الذي أمره به و ما يعبد إلا الشيطان، (و أدني) ما يكون به العبد ضالا أن لا يعرف حجة الله تبارك و تعالي و شاهده علي عباده الذي أمر الله عز و جل عباده بطاعته و فرض ولايته. (قلت): يا أمير المؤمنين صفهم لي. (قال): «ع» الذين قرنهم الله تعالي بنفسه و نبيه فقال: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ). (فقلت) له: جعلني الله فداك أوضح لي. فقال: الذين قال رسول الله (صلي الله عليه و آله) في مواضع (1) منها ما في آخر خطبة يوم قبضه الله تعالي اليه: اني تركت امرين -

ص: 234

1- و ما في ج 1 ص 29 (من ينابيع المودة) عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعي (خمسا) بين مكة و المدينة فحمد الله و أثني عليه و وعظ و ذكر - الي أن قال -: و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا كتاب الله و استمسكوا به، فحث علي كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي. و فيه عنه ص 29 في حديث أبي حيان غير انه قال: ألا و اني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز و جل هو حبل الله المتين من اتبعه كان علي الهدى و من تركه كان علي ضلالة. الي آخره. (و منها) ما في ص 30 عن الترمذي في باب مناقب أهل البيت باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت رسول الله (صلي الله عليه و آله) في حجته يوم عرفة و هو علي ناقته القصوي يخطب فسمعتة يقول: أيها الناس اني تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي. و فيه عن أبي سعيد الخدري و الأعشي قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الي الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. و فيه عن أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثله. (و منها) ما عن (نوادير الأصول) بسنده عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال: لما صدر رسول الله صلي الله عليه و آله من حجة الوداع خطب فقال: أيها الناس أنبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا- مثل نصف عمر النبي الذي يليه - الي أن قال -: و اني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله تعالي و طرف بأيديكم فاستمسكوا به و لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي. و قريب منه ما في مسند أحمد بن حنبل، و في زيادات المسند مثله، و عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): (اني تارك فيكم الثقلين). و عن ابن المغازلي الشافعي بسنده عن ابن امرأة زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم قال: أقبل النبي صلي الله عليه و آله من مكة في حجة الوداع حتي نزل بغدير خم الجحفة، و خطب و قال: أيها الناس أسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني - الحديث. و فيه عن الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (صلي الله عليه و آله): اني تركت فيكم الثقلين - الحديث. و منها ما (عن المناقب) من كتاب سليم بن قيس عن علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله (صلي الله عليه و آله) (يوم عرفة) علي ناقته القصوي، و في مسجد (الخياف) و (يوم الغدير) و (يوم قبض) في خطبته علي المنبر: أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين - الي قوله -: فتمسكوا بهما لن تضلوا. قال: و لا تقدموا عليهم و لا تخلفوا عنهم و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم. و فيه ص 35 عن (المناقب) عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله (صلي الله عليه و آله) فقال: معاشر أصحابي اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا - الحديث. و فيه عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس قال: خطب رسول الله (صلي الله عليه و آله) فقال: يا معشر المؤمنين ان الله عز و جل أوحى إلي اني مقبوض

أقول لكم قولاً إن عملتم به نجوتهم و إن تركتموه هلكتم ان أهل بيتي و عترتي هم خاصتي و حامتي و انكم مسئولون عن الثقلين كتاب الله و عترتي. و فيه ص 36 عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): اني تارك - الي قوله -: فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه الترمذي في (جامعه) و قال: حسن غريب. و فيه ص 37 عن الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه (درر السمطين) حديثاً روي زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله (صلي الله عليه و آله) يوم حجة الوداع - الي قوله -: فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و الأصغر عترتي فتمسكوا بهما الي غير ذلك من الموارد التي يحتاج استيفؤها الي مجلد ضخيم و الغرض من الإطالة (ان المهدي) المنتظر (عج) داخل في الثقل الأصغر بأي عنوان عبر منه دام بقاءه.

فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ان تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي، فان اللطيف الخبير قد عهد إلي انهما لم يفترقا حتي يردا علي الحوض كهاتين. الحديث.

ص: 235

وفيه ص 117 باسناده عن عيسى بن السري قال: قلت لجعفر الصادق (ع):

حدثني عما ثبت عليه دعائم الاسلام اذا أخذت بها زكّي عملي ولم يضرنني جهل ما جهلته.

ص: 236

(قال) عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله، و ان محمدا رسول الله، و الأقرار بما جاء به من عند الله، و حق في الأموال من الزكاة، و الأقرار بالولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد (صلي الله عليه و آله). (قال): رسول الله (صلي الله عليه و آله) من مات و لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية. قال الله عز و جل: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده الحسن ثم الحسين ثم من بعده محمد بن علي و هكذا يكون الأمر ان الأرض لا تصلح إلا بأمام (و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية) و أحوج ما يكون أحدكم الي معرفته اذا بلغت نفسه هاهنا و أشار بيده الي صدره - الحديث.

(قلت): و معرفة المهدي المنتظر (عج) أمر لا يجوز لأحد جهله لأنه من أهل البيت و أحد الحجج و من الذين قرن الله طاعتهم بطاعته فأنكاره أو جهله ضلال بنص من رسول الله (صلي الله عليه و آله) فإنه صلي الله عليه و آله قال: من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية او مات ميتة السوء.

المهدي المنتظر هو الكلمة الباقية

و فيه ص 117 ب 39 من (ينابيع المودة نقلا عن المناقب عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين «ع») قال: فينا نزل قول الله عز و جل: (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)، أي جعل الامامة في عقب الحسين الي يوم القيامة.

(قلت): و قد مر من الفريقين بأن (المهدي المنتظر) من ولد الحسين سلام الله عليه فهو عليه السلام آخر الفرد الوحيد و المصداق الفريد للكلمة الباقية و لا مصداق لها فيما بعد الي يوم القيامة غير المهدي المنتظر (ع).

المهدي المنتظر جبل الله المتين

في الينابيع ص 119 نقلاً عن الثعلبي بسنده عن ابان بن تغلب عن جعفر الصادق «ع» قال: نحن جبل الله الذي قال الله عز وجل: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا).

وفيه عن مؤلف (المناقب) عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: كنا عند النبي (صلي الله عليه وآله) إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ) فما جبل الله الذي نعتصم به فضرب النبي (صلي الله عليه وآله) يده في يد علي وقال: «تمسكوا بهذا هو جبل الله المتين».

وفيه ص 274 عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) عن جعفر بن محمد «ع» قال: نحن جبل الله الذي قال الله:

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا).

وفي ص 113 من (الخصائص) لأبن بطريق من هذا التفسير مثله، ونقل من طريق الحافظ أبي نعيم عن أبي جعفر عن جعفر بن محمد مثله. قلت: والمهدي المنتظر (عج) من ذلك الحبل فوجب الإعتصام به بلا ريب لظهور الأمر في الوجوب.

المهدي المنتظر و آية الصادقين

وفي «الينابيع» ج 1 ص 119 في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) عن موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي صالح عن ابن عباس قال (الصادقون) في هذه الآية محمد وأهل بيته.

ص: 238

وعن أبي نعيم والحمويني أخرجاه عن ابن عباس بلفظه. وأيضا عن أبي نعيم عن جعفر الصادق «ع» مثله، وعنه عن مؤلف (المناقب) أخرجاه عن الباقر والرضا عليهما السلام قالوا: الصادقون هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.
(قلت): لا خلاف ولا اشكال بأن (المهدي) المنتظر «عج» منهم لكونه من أهل البيت كما مر.

المهدي المنتظر وآية الحسد

في الينايع ج 1 ص 121 عن ابن المغازلي الشافعي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)، قال:

نزلت في النبي (صلي الله عليه وآله) وفي علي «ع». أيضا أخرج ابن المغازلي عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عليه السلام قال: نحن المحسودون.

وفيه ص 274 ج 1 عن ابن المغازلي عن أبي جعفر «ع» في الآية الشريفة قال: نحن الناس المحسودون والله.

(قلت): ولا ريب في ان المهدي المنتظر (عج) منهم ولا يخفي ان هذا الداء العضال صار سببا لصدور الجرأة والجسارة علي (المهدي) المنتظر (عج) عن بعض الكتاب من أراذل اهل مصر في كتابه الكاشف عن قلة باعه وعدم اطلاعه بتواريخهم و كتبهم فضلا عن كتبنا و تواريننا و لو لا داء الحقد و الحسد و روح النصب و الأموية في دماغه لما أقدم علي ما صدر عنه و إلا فالمنصف المتتبع للأخبار الواردة في اصولهم و صحاحهم لا يتعدي علي قداسة المهدي المنتظر (عج) و الحسود لا يسود كلما خرج من غم دخل في غم آخر و الأمر لله الحسد ياكل العمر كما تاكل النار الحطب.

المهدي المنتظر و آية آل ياسين

في (ينابيع المودة) ج 1 ص 295 في قوله تعالى في سورة الصافات آية 129 (سَلَامٌ عَلَيَّ إِيَّاهُ يَاسِينَ) قال: فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس ان المراد بذلك سلام علي آل محمد (صلي الله عليه وآله).

و في ج 6 ص 163 من (تفسير الرازي): ان المراد بآل يس آل محمد (صلي الله عليه وآله) و ذكر فخر الدين الرازي ان أهل بيته يساؤونه في خمسة أشياء، في السلام قال:

السلام عليك أيها النبي (صلي الله عليه وآله)، وقال سلام علي آل يس، وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي الطهارة قال تعالى (طه) يا طاهر وقال (وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً) وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) وقال: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).

(قلت): وعلي جميع التقادير كلما يشمل النبي صلي الله عليه وآله وسلم وأهل بيته يشمل المهدي المنتظر «عج» بلا اشكال.

المهدي المنتظر من شروط لا اله الا الله

في «الينابيع» ج 2 ص 524 نقلا- عن «غرر الحكم» انه قال «ع» أن للا اله إلا الله شروطا واني و ذريتي من شروطها(1) أنا قسيم النار و خازن الجنان

ص: 240

1- في «عيون أخبار الرضا ع» ص 275، وفي «البحار» ج 2 ص 4 باسناده عن اسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا نيسابور و أراد أن يخرج منها الي المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا بن رسول الله - 30 ج 1 - من الشيعة و الرجعة أترحل عنا و لا تحدثنا بحديث فنستفيده منك، و كان «ع» قد قعد في العمارة فأطلع رأسه و قال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: لا-إله الا-الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها و انا من شروطها. قال (الصدوق): من شروطها الاقرار للرضا «ع» بانه إمام من قبل الله عز و جل علي العباد مفترض الطاعة عليهم. «المؤلف دام ظله».

وصاحب الحوض وصاحب الأعراف وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته، وذلك لقول الله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) وأنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الفجار فمن أطاع إمامه فقد اطاع ربه. وقد صحح عن الفريقين من انه قال (صلي الله عليه وآله): من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ونقل هذا الحديث، في «الينايع» عن المحقق العارف بهاء الملة و الدين محمد العاملي في «كشكوله»، و عن الشهرستاني في «الملل و النحل».

المهدي المنتظر و آية الموده

في «ذخائر العقبي» ص 25 عن ابن عباس قال لما نزلت سورة الشوري «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَوْدَّةُ فِي الْقُرْبَى» قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال (صلي الله عليه وآله): علي و فاطمة و أبناءهما. أخرجه أحمد في «المناقب».

و روي محب الدين الطبري انه قال: ان الله جعل اجري عليكم المودة في

اهل بيتي و اني سائلكم غدا عنها - اخرجها ألملا في «سيرته».

و في ج 1 من (ينابيع المودة) ص 372 عن الحافظ الزرندي في «درره» عن سلمان قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): لا يؤمن رجل حتي يحب أهل بيتي بحبي.

و (عن) ابن أبي ليلى عن الحسين بن علي ان رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز و جل و هو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، و الذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا. اخرجها الطبراني في «الإوسط».

و في «الينابيع» ص 106 ج 1 نقلا عن «جواهر العقدين» اخرج ابو الشيخ ابن حيان في كتابه (الثواب) من طريق الواحدي عن ابي هاشم الزماني عن زاذان عن علي «ع» قال: في حم عسق آية من مودتنا لا يحفظها إلا كل مؤمن، ثم قرأ: (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).

(قلت): لا اشكال في شمول الآية الشريفة (المهدي) المنتظر (عج) و وجوب مودته لأنه من اهل بيته «ع» و لا يخفي ان لها آثارا وضعية و لو صدرت المودة من غير المؤمن و الأخبار من طرفنا كثيرة و لعلنا سنذكرها فيما بعد، و الآن نذكر عدة من المواضع التي ذكرها في ينابيع المودة التي اتفقت لجماعة كثيرة لا بأس بالإشارة اليها حتي يتبين للناس بأن المودة و المحبة لذرية النبي و بني فاطمة لها آثار عجيبة لا اختصاص لها بالشيعنة الأثني عشرية و كثيرا ما تصير موجبة للهداية و هذه موهبة من الله تعالي و رحمة منه لعباده.

«الأول» قال: في «الينابيع» ج 2 ص 388 باب 65 الذي يذكر فيه ترجمة سلمان و قول النبي (صلي الله عليه وآله) في حقه: انه من اهل البيت عن بعض كبراء العارفين في آخر الباب انه قال: و (من الخيانة) ترك ما سألك رسول الله (صلي الله عليه وآله) بأمر الله تعالي من المودة في قرابته و اهل بيته، فانه واحد من اهل بيته فاعرف قدر اهل البيت و لقد اخبرني الثقة «بمكة» قال: كنت اكره ما يفعله الشرفاء بمكة في الناس فرأيت فاطمة «ع» في المنام و هي معرضة عني فسلمت عليها و هي لا ترد السلام

عليّ (تأمل) فسألته عن اعراضها فقالت: انك تقع في الشرفاء. «فقلت»:

يا سيدتي الا- ترين ما يفعلون بالناس، «فقالت ع»: اليسوا هم اولادي. «فقلت» لها: تبت الي الله، فأقبلت إلي واستيقظت. وقال الشيخ محي الدين العربي بعد هذه الحكاية:

فلا تعدل بأهل البيت خلقا فأهل البيت هم اهل الشهادة

فيغضهم من الانسان خسر حقيقي و جبههم عبادة

«الثاني»: ما في يناييع المودة ب 66 ص 388 ج 2 نقلا عن «جواهر العقدين» من القصص العجيبة و بركات اهل البيت النبوي للعلامة السيد الشريف نور الدين علي السمهودي المصري قال: فمن ذلك ما في «توثيق عري الإيمان» للباذري عن ابراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة من جيراننا رجل قاض يكني ابا جعفر و كان اذا اتاه انسان من العلويين يطلب ما عنده اعطاه و اخذ ثمنه و ان لم يكن معه ثمن اعطاه و قال لغلامه: اكتب ما اخذه علي بن ابي طالب «ع» فعاش كذلك زمانا ثم افتقر فبينما هو جالس علي باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مر به رجل فقال له كالمستهزأ: ما فعل غريمك الكبير يعني عليا، فاعتم القاضي فلما كان الليل رأي النبي (صلي الله عليه و آله) و الحسن «ع» و الحسين «ع» بين يديه «فقال ص» لهما:

ما فعل ابو كما بهذا الرجل؟ فأجابه علي «فقال»: يا رسول الله. هذا حقه قد جئته به. «قال»: فاعطه. قال الرجل فناولني كيسا من صوف و قال هذا حقك فقال» لي النبي (صلي الله عليه و آله): خذه و لا تمنع من جاءك من ولد علي يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم. «قال»: فانتبهت و الكيس بيدي فنادت امرأتي ان اسرجي فأسرجت فناولتها الكيس فاذا فيه الف دينار. «فقلت» لي: اتق الله ان سرقت مال هؤلاء التجار «فقلت»: لا و الله القصة كيت و كيت «قالت»:

فان كنت صادقا تنظر في الدفتر فان كان فيه مساويا لألف دينار فأنت صادق فنظرت فيه فاذا فيه الف دينار من غير زيادة او نقصان.

«الثالث» ما رواه فيه عن سبط ابن الجوزي بسنده الي عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويقف سنة فلما كانت السنة التي يحج فيها «قال»: خرجت من (مرو الشاه جهان) و خرجت بخمسمائة دينار الي سوق الجمال بالكوفة لأشتري جمالا. فرأيت امرأة علي بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة، فقلت لها: ما تفعلين؟ قالت: لا تسألني. فألححت عليها فقالت: انا امرأة علوية ولي اربعة بنات يتامي و هذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا و قد حلت لنا المية قال: فقلت في نفسي: اين انت عن هذه! فصبيت الدنانير في طرف ثوبها و هي مطرقة لا تلتفت إلي و مضيت الي المنزل ثم جئت الي بلدي مرو و قمت فيها حتي حج الناس و عادوا، فخرجت اتلقي جيراني و اصحابي فقلت لكل من لقيني: قبل الله حجك و شكر سعيك فكأن يقول لي: و انت قبل الله حجك و شكر سعيك، قد اجتمعنا في مكان كذا. فبت مفكرا في ذلك فرايت النبي (صلي الله عليه و آله) في المنام يقول لي: يا عبد الله انت اغثت ملهوفة من ولدي و سألت الله ان يخلق علي صورتك ملكا يحج عنك كل عام الي يوم القيامة.

«الرابع» و فيه ما رواه عن ابي الفرج بن الجوزي في كتابه «الملقط» قال:

كان ببلخ رجل من العلويين و له زوجة و بنات فتوفي الرجل فخرجت المرأة بالبنات الي سمرقند خوفا من الأعداء، فأدخلت البنات مسجدا لشدة البرد و مضيت في سكك البلد فرات الناس مجتمعين علي شيخ هو شيخ البلد فشكت له حالها. فقال لها الشيخ: اقيمي عندنا البينة علي انك علوية، فأيست منه و عادت الي المسجد فرات شيخا علي دكان و حوله جماعة و هو مجوسي فشرحت حالها. فقال لخادمه:

قل لسيدتك: اذهبي مع هذه المرأة الي المسجد الفلاني و احملني بناتها الي الدار.

فجاءت بالبنات فأسكنهن في دار مفردة و كساهن ثيابا نفيسة و اطعمهن جيد الطعام، فلما كان نصف الليل راي شيخ البلد المسلم في منامه قصرا من الزمرد الأخضر فقال: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجل مسلم. فقال: يا رسول الله انا رجل مسلم فقال له: اقم البيبة عندي انك مسلم و نسيت ما قلت للعلوية و هذا القصر للشيخ

الذي هي في داره. فانتبه الرجل بيكي فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه قال:

اني اريد ان اضيفها قال المجوسي: ما الي هذا سبيل قال: هذه الف دينار خذها وسلمهن إلي فقال: لا والله ولا بمائة الف. فلما الح عليه قال له: المنام الذي رايت، انا ايضا راينه وذلك القصر خلق لي والله ما احد في داري إلا وقد اسلم معي ببركات العلوية ورايت النبي (صلي الله عليه وآله) فقال لي: القصر لك ولأهلك لما فعلت للعلوية من الاحترام.

«الخامس» وفيه ص 390 نقلا عن سبط ابن الجوزي قال. قرأت علي عبد الله بن احمد المقدسي سنة ستمائة و اربع قال: وجدت في كتاب «الجواهر» عن ابي الدنيا(1) ان رجلا راي النبي (صلي الله عليه وآله) في منامه وهو يقول: امض الي فلان المجوسي وقل له: قد اجيببت الدعوة، فانتبه فجاء الي المجوسي فأخبره فأسلم هو معه.

ص: 245

1- قال الحافظ الصدوق صدر المحدثين «الكراچكي» في كنزه ص 263 في ترجمة المعمرين في ترجمة ابي الدنيا المغربي المعروف بالأشج وانه باق من عهد امير المؤمنين (علي بن ابي طالب ع) الي الآن وانه مقيم من ديار المغرب في ارض طنجة ورؤية الناس له في هذه الديار وقد عبر متوجها الي الحج والزيارة وروايتهم عنه حديثه وقصته واحاديث سمعها من امير المؤمنين «ع» وقوله انه كان ركابيا بين يديه ورواية الشيعة انه يبقي الي ان يظهر صاحب الزمان «ع» وكذلك حال المعمر الآخر المشرقي ووجوده بمدينة من ارض المشرق يقال لها «سهرود» الي الآن وراينا جماعة راوة وحدثوا حديثه وانه ايضا كان خادما لأمير المؤمنين «ع» والشيعة تقول انهما يجتمعان عند ظهور الامام (المهدي عج) عليه وعلي آباءه افضل الصلاة والسلام. وفي (النجم الثاقب) ص 140 باب 7 اورد ذكره عن عدة من المحدثين منهم من ذكرناه ومنهم الشيخ الصدوق في «اكمال الدين» ص 297 كما يأتي تفصيله ان شاء الله منه دام مقامه.

اهله و اصحابه ثم قال لي: اتدري ما الدعوة؟ قلت: لا والله قال: لما زوجت ابنتي صنعت طعاما و دعوت الناس فأكلوه و كان في جيراننا قوم من العلوية فقراء فسمعت صبية منهم تقول: يا اماه قد آذانا المجوسي برايحة طعامه فأرسلت البهن بطعام كثير و كسوة و دنانير للجميع فلما نظروا الي ذلك قالت الصبية لهن و الله ما تأكلن حتي ندعوه له. فرفعن ايديهن و قلن: حشره الله مع جدنا (صلي الله عليه و آله). فتلك الدعوة التي اجيبت.

«السادس» ما رواه عن ابي الفرج ابن الجوزي باسناده الي ابن الخطيب (قال): كنت كاتباً للسيدة ام المتوكل فبينما انا في الديوان إذ خادم صغير خرج من عندها و معه كيس فيه الف دينار فقال: تقول لك السيدة، فرق هذه في المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار و الباقي بيدي الي نصف الليل و اذا طرق باب داري رجل من العلويين و هو جاري فقال: دخل علي هذه الساعة رجل من اقبائي و لم يكن عندي طعام فأعطيته دينارا و اخذه مسرورا و انصرف فلما وصل الي الباب خرجت زوجتي باكية و هي تقول: اما تستحي يطلب منك العلوي و تعطيه دينارا و قد عرفت فقره اعطه الكل. فوقع كلامها في قلبي فناولته الكيس فأخذه و انصرف. ثم ندمت و خفت من المتوكل لأنه يمقت العلويين فقالت زوجتي: لا- تخف و اتكل علي الله و علي جداهم. فبينما نحن في الكلام فاذا يطرق الباب الخدم بأيديهم المشاعل و يقولون: تدعوك السيدة، فقممت خائفا فادخلوني عند ستر السيدة و قالت لي: يا احمد جزاك الله خيرا و جزى الله زوجتك خيرا كنت الساعة نائمة جاني النبي (صلي الله عليه و آله) و قال لي جزاك الله خيرا و جزى الله زوجة الخطيب خيرا فما معني هذا؟ فأخبرتها ما جري و هي تبكي و تقول هذه الكسوة و هذه الدنانير للعلوي و هذه لزوجتك و هذه لك. و كأن ذلك يساوي مائة الف درهم فأخذت المال و جعلت طريقي علي بيت العلوي فطرقت فصاح:

هات ما معك يا احمد. و خرج و هو يبكي فسألته عن بكائه فقال: لما دخلت منزلي

بالكيس قالت لي زوجتي قم فصل و ندعو للسيدة و لأحمد و لزوجته فصلينا و دعونا لهم ثم نمت فرأيت رسول الله (صلي الله عليه و آله) و هو يقول لي: قد شكرتهم علي ما فعلوا و الساعة يأتوك بشيء فاقبله منهم.

«السابع» و فيه ص 391 نقلا عن سبط ابن الجوزي قال: حدثني محمد بن عبد الله المقرئ قال: حدثني جار لي قال: كان لي صاحب من العلويين و كان فقيرا فحج بعض السنين ثم عاد فرايته غنيا فسألته عن ذلك قال: حججت و لم اجد طعاما ثلاثة ايام فيينا انا امشي إذ قد وصل رجلي بهميان فيه الف دينار فقلت في نفسي لا اتصرف منه حتي يظهر مالكة و قلت للمنادي ينادي عليه فنادي فجاء مالكة فقلت له كم تعطني منه قال ما اعطيك منه شيئا فرميت به اليه فقال لي: من اين انت قلت: من بغداد قال: و ما تصنع؟ قلت: انا شريف ما لي صنعة. قال من جدك؟ قلت: جدي الحسين عليه السلام. قال: و من يعرفك؟ قلت:

الحجاج فجاء جماعة عرفوني اليه فرمي الهميان إلي و قال: خذه انه كان عندي وديعة جاء معي من خراسان و اوصاني صاحبه ان لا اعطيه إلا لشريف من اولاد الحسين فأنت ذاك. فأخذته و حسنت حاله.

«الثامن» ص 392 نقلا عن البارودي ان نصر بن احمد والي خراسان استعمل رجلا من بلخ فنام نصر وقت الظهيرة فجاءت امرأة علوية متظلمة و قالت جئت من بلخ اشكو عاملها، فاخبر الأمير بذلك. فقال الحاجب: ليس هذا وقت الدخول عليه إذ هو في النوم. ثم تفكر و قال في نفسه: كيف ارد ولد النبي (صلي الله عليه و آله) عن الدخول عليه. فدخل فوجده نائما و عند راسه سيف فرجع، ثم دخل فوجده نائما فرجع، و هكذا فعله مرارا فأحس الأمير ذلك و ظن انه يكيد عليه كيذا فقام و اخذ السيف و قال: ما حملك علي هذا؟ فقص عليه القصة فأذن بدخول العلوية عليه و شكت اليه من عامل بلخ فأمر لها بعشر آلاف درهم و بغلة بأسبابها و ثلاثة اثواب و كتب لها كتابا الي عامل بلخ بالاحترام و الاحسان الي العلوية فراي في

منامه النبي (صلي الله عليه وآله) فقال له: حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي. فانتبه وقص رؤياه علي الناس فأحضر الفقهاء وكتب الي سائر البلدان بالاحسان الي آل النبي (صلي الله عليه وآله).

«التاسع» ص 394 نقلا عن شيخ المالكية شهاب الدين احمد بن يونس المغربي نزيل الحرمين الشريفين في مجاورته بالمدينة سنة 875 ان بعض مشايخه اخبره ان رجلا- من أعيان المغاربة توجه للحج فأودعه رجل من اهل الثروة مائة دينار و قال له اذا وصلت الي المدينة ادفعها الي شريف صحيح النسب فلما وصل المغربي اليها سأل عن اشرافها فقيل له ان نسبهم صحيح لكنهم من الشيعة فكره ان يدفع ذلك لأحد منهم ثم جلس الي واحد منهم فسأل عن مذهبه قال انا شيعي و سال منه شيئا فما اعطاه قال: لما نمت الليلة رايت ان القيامة قامت و الناس يجوزون علي الصراط فاردت ان اجوز عنه فامرته فاطمة «ع» بمنعي فقال النبي (صلي الله عليه وآله) لها:

لم منعت هذا عن الجواز؟ قالت: لأنه منع رزق ولدي. فقلت: يا رسول الله ما منعتك إلا لأنه يسب للشيخين و قالت فاطمة «ع»: اتاخذان ولدي بذلك فقال:

لا بل سامحناه بذلك، فقالت: فما ادخلك بين ولدي و بين الشيخين؟ قال: فانتبهت فاخذت المبلغ و جئت به الي ذلك الشريف فتعجب من ذلك فقصصت عليه الرؤيا و قال اشهدك علي و اشهد الله و رسوله اني لا أسبهما ابدا ما حييت.

«العاشر» ص 395 نقلا عن المقرئ عن سراج الدين ان محمد بن حسين المكي حكى له ان بعض القراء كان يقرأ علي قبر تيمور لنك قال: كنت اذا خلوت قرأت «خذوه فغلوهم ثم الجحيم صلوه» و اكثر تلاوتها فرايت ليلي في المنام للنبي صلي الله عليه وآله و سلم و هو جالس و تيمور الي جانبه و قلت يا عدو الله الي هنا تجلس و اردت ان اخذ بيده و ادفعه عن مجلسه فقال لي النبي (صلي الله عليه وآله) دعه فإنه كان يحب ذريتي.

«قلت»: إنما اوردنا هذه القضايا حجة عليهم و الزامهم بما لديهم و اعترافا 31 ج 1 من الشيعة و الرجعة

منهم بأن المحبة و المودة لبني علي و بني فاطمة مما ينتفع بها كل أحد مؤمنا كان أو مسلما أو غيرهما كما هو المنقول و المشاهد في أقطار الهند من نذرهم للعباس سلام الله عليه أو الحسين (ع) مع عدم اعتقادهم بهما (ع) فيستفيدون به في تجاراتهم و هذا واضح لمن تدبر في أخبارنا بأن المودة و المحبة لذرية النبي (صلي الله عليه و آله) من الامور النافعة جدا (و ذلك لمن كان له قلب أو التقي السمع و هو شهيد).

تنبيه في المعمرين

اشارة

ان التوهم الحاصل لبعض البسطاء من ذوي العقول الساذجة في امر (المهدي المنتظر «عج») يتكون من عدة خيالات واهية أو هن من بيت العنكبوت (احدها) طول العمر فان فريقا من الناس يرون ذلك ضربا من المحال إذ لا يمكن في عقيدتهم أن يعيش انسان هذا المقدار من العمر دون أن يدركه الأجل و ليس في هذا القول سوي الاستبعاد و عدم الفهم لمعني القدرة بالنسبة الي الخالق تعالى شانه. و انه علي كل شيء قدير ثم انه نقض و نقد بما في القرآن الكريم و التاريخ و العلم الحديث.

أما القرآن فقد أخبرنا بكثير من الامور من هذا القبيل كلها يخالف الطبيعة (منها) قصة نبي الله نوح (ع) «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمْسِينَ عَامًا».

(و منها) قصة المسيح (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ سُبُّهُ لَهُمْ) الي قوله تعالى: (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ).

(و منها) قصة ابليس فمن العلوم انه كان موجودا قبل خلق آدم و سوف يبقى الي يوم الوقت المعلوم حيث استدعي من الله إنظاره الي يوم يبعثون. حيث قال:

(رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ). فقال تعالى في جوابه: (فَأِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَيَّ)

يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» (1) المفسر بيوم الكرة و الرجعة فان هذه القصص الثلاث لتعطينا دروسا من ذلك و تدلنا دلالة واضحة علي جوازه و امكانه و حدوثه في سالف الأزمان فالشك في أمر «المهدي المنتظر» من حيث طول العمر شك في القرآن و ما أخبر به تعالي و نعوذ بالله منه.وم

ص: 250

1- في ج 7 من تفسير الرازي في سورة ص صفحة 152: و اعلم ان ابليس لما صار ملعونا قال رب (فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ لِأَجْلِ أَنْ يَخْلَصَ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ إِذَا صَارَ الْإِنظَارُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ لَمْ يَمِتْ قَبْلَ يَوْمِ الْبَعثِ وَ عِنْدَ مَجِيءِ يَوْمِ الْبَعثِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا فَحِينَئِذٍ يَخْلَصُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ تَعَالَى (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ). و معناه: انك من المنظرين الي يوم يعلمه الله و لا- يعلم أحد سواه - انتهى. «قلت»: و في بعض الروايات المراد بالوقت المعلوم يوم ظهور (القائم عج) و هو الذي يضرب عنقه، و في بعض الروايات ان هلاكه علي يد رسول الله (صلي الله عليه و آله) و لا تنافي بين الروايتين فانه بعد ما يقتل علي يد الحجة (ع) يحيي ثانيا فيكون آخر هلاكه علي يد رسول الله (صلي الله عليه و آله)، كما ان الأمر كذلك في قتلة الحسين (ع) و ظالمي آل محمد. و قول الرازي في تفسير الآية: انه لا يعلم الوقت المعلوم أحد سواه فكأنه ما قرأ القرآن أو قرأ و ما تدبر في قوله تعالي «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ» أو يحتمل أن يكون المراد من الراسخين غير النبي و أوصيائه الاثني عشر صلوات الله عليهم كيف و هم الراسخون في العلم كما في عدة روايات. (و أما قولنا): ان هلاكه يكون علي يد رسول الله (صلي الله عليه و آله) لما رواه السيد الجليل في تفسير البرهان باسناده عن سعد بن عبد الله الي عبد الكريم ابن عمرو الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ان ابليس قال: (رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) فأبي الله ذلك عليه فقال: (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) فاذا كان يوم الوقت المعلوم حضر ابليس في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم الي يوم الوقت المعلوم و هي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين (ع) قلت: و ان له «ع» لكرات؟ قال: نعم. ان له لكرات و كرات (الي ان قال): فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين (ع) في أصحابه و يكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال لها «دوحاء» قريب من الكوفة فيقتتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين فكأنني أنظر الي اصحاب أمير المؤمنين (ع) قد رجعوا الي خلفهم القهقري مائة قدم و كأنني أنظر اليهم و قد وقعت بعض أرجلهم في الفرات و عند ذلك يهبط [*] الجبار في ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الأمر و رسول الله صلي الله عليه و آله أمامه و بيده حربة من نور. فاذا نظر اليها ابليس رجع القهقري ناكسا علي عقبه فيقول أصحابه: أين؟ و قد ظفرت؟ فيقول: اني أري ما لا- ترون اني أخاف الله رب العالمين. فيلحقه النبي (صلي الله عليه و آله) فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون فيها هلاكه و هلاك جميع أشياعه فعند ذلك يعبد الله عز و جل و لا يشرك به شيئا و يملك أمير المؤمنين (ع) أربعا و اربعين الف سنة (منه عفي الله عنه).

(و أما التأريخ) فانه يقرؤنا الحوادث الكثيرة عن المعمرين في كافة الأزمان و أكثرهم ورد ذكرهم في كتب التأريخ. و قصصهم و نوادرهم و شعرهم مذكورة فيها و سنعرض علي القاريء الكريم فصولا من ذلك.

(و أما العلم الحديث) فقد أثبتت التجارب الكثيرة التي أجراها العلماء المتخصصون بذلك إثبات امكان تعمير الانسان الي ما شاء الله من السنين و لم تزل كتب الغربيين و مجلاتهم(1) تحمل الينا صورا من ذلك و أحاديثا عنه و تمارينا من التجارب التي لم تزل سلسلة متوالية الحلقات تجر الحيرة لهذا القسم من بني الانسان خاصة التجارب التي تجري للأجزاء و الأعضاء التي تساعد علي بقائها و حياتها بل

ص: 251

1- في المقتطف الجزء الثالث من المجلد 59 ص 238 الي ص 240.

وتمميتها الي غير ذلك «وان عشت أراك الدهر عجباً».

وقد سبق منافي ص 64 من هذا الكتاب تكلمنا عن المعمرين الذين عاشوا علي اختلاف مراتبهم من دون الماتين و ما فوق الي ما دون الف سنة الي الذين تجاوزوا الي الألف الثاني والألف الثالث والألف الرابع و ما فوق و الآن أوسع الكلام علي ذلك فأذكر من صادفنا جماعة كثيرة من المعمرين علي حسب الطبقات و القرون فاجعل لمن تجاوز عن المائة و العشرين فصلا و لمن تعدي الي الماتين و الثلاثمائة و الأربعمئة الخ كذلك. و في مقدمة كتاب السجستاني ص 20 يقول: ان من بلغ السبعين فهو معمر ولكن العرب لا تعد معمرا الا من بلغ عمره 120 - أو - 126 فصاعداً).

الطبقة الاولى في من تجاوز المائة و لم يتعدي الماتين:

1 - ابراهيم الخليل عاش 200 و قيل 175 سنة(1).

ص: 252

1- و في ج 1 من الكامل لابن الاثير ص 43 قيل: لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت بصورة شيخ هرم فرآه ابراهيم و هو يطعم الناس و هو شيخ كبير في الحر فتبعث اليه بحمار ركبه حتي أتاه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد ان يدخلها في فيه فيدخلها في عينيه و اذنه ثم يدخلها في فيه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره و كان ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتي يكون هو الذي يسأله الموت فقال: يا شيخ مالك تصنع هذا. قال: يا ابراهيم الكبر. قال: ابن كم أنت؟ فزاد علي عمر ابراهيم ستين فقال ابراهيم: إنما بيني و بين أن أصير هكذا ستان. اللهم اقبضني اليك، فقام الشيخ و قبض روحه و هو ابن 200 سنة و قيل 175 سنة «منه دام ظله».

2 - اسماعيل ذبيح الله ذكره في ج 1 من الكامل ص 43 قال: وكان عمر اسماعيل فيما يزعمون 137 سنة، وفي ج 1 من تاريخ الطبري مثله باضافة: انه دفن بالمسجد الحرام في الحجر.

3 - سارة في ج 1 من ابن الاثير ص 161. عاشت 127 سنة.

4 - اسحاق في ج 1 من ابن الاثير ص 160: مات بالشام وعاش 160 سنة و دفن عند أبيه ابراهيم.

5 - يعقوب في ج 1 من الطبري ص 169: وكان عمر يعقوب: ابن اسحاق 147 سنة.

6 - يوسف بن يعقوب في ج 1 من الطبري ص 187: وعاش يوسف بعد فوت أبيه 23 سنة و مات و هو ابن 120 سنة وقيل: 123 سنة. و في التوراة: 110 سنين.

7 - منوچهر في ج 1 من الكامل ص 57: انه ملك 120 سنة. الي أن يقول: و كان منوچهر يوصف بالعدالة و الاحسان. و نقل كلامه في خطبة خطابا لقومه لما توجه الترك اليهم: فحق الملك عليهم أن يطيعوه و يناصحوه و يقاتلوا عند عدوه و حقهم علي الملك أن يعطيهم أرزاقهم في أوقاتها. (الي أن يقول): و ان الملك ينبغي أن يكون فيه ثلاثة خصال: أن يكون صديقا لا يكذب، و أن يكون سخيا لا يبخل، و أن يملك نفسه عند الغضب فانه مسلط و يده مبسوطة و الخراج يأتيه فلا يستأثر علي جنده و رعيته بما هم أهل له و أن يكثر العفو فانه لا ملك أقوي و لا أبقي من ملك فيه العفو فان الملك أن يخطيء في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة الخ.

8 - عمران عاش 137 ذكره ج 1 من الكامل ص 58

9 - موسي عاش 120 سنة ذكره فيه ص 68.

10 - هارون عاش 123 سنة ذكره في مروج الذهب هامش الكامل ص 64 وقيل: 120 سنة.

ص: 253

- 11 - يوشع بن نون عاش 126 سنة. ذكره في مروج الذهب ص 68.
- 12 - لهراسب في الكتاب ص 88 المذكور كان ملكه 120 سنة.
- 13 - بشتاسب في الكتاب كان ملكه 112 سنة وقيل: 120 سنة وقيل:
150 سنة.
- 14 - بهمن في الكتاب كان ملكه 120 سنة وقيل 95 سنة.
- 15 - يحيى (ع) في الكتاب كان عمره 92 سنة وقيل 120 سنة.
- 16 - كيقباء في الكتاب كان ملكه 120 سنة.
- 17 - كيكوس في الكتاب: كان ملكه 150 سنة.
- 18 - نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع عاش 190 سنة وفيه قال العباس ابن مرداس:
لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها و تسعين حولا ثم قوم فانصاتا
و عاد سواد الرأس بعد بياضه و راجعه شرح السباب الذي فاتا
و راجع عقلا بعد ما فات عقله ولكنه من بعد ذا كله ماتا
ذكره في كنز الفوائد ص 252.
- 19 - بحر بن حارث بن امريء القيس الكلبي عاش 150 سنة و ادرك الاسلام فلم يسلم ذكره فيه و هو القائل:
من عاش خمسين عاما قبلها مائة من السنين و أضحى بعد ينتظر
و صار في البيت مثل الحلس مطرحا لا يستشار و لا يعطي و لا يذر
ملّ المعاش و ملّ الأقربون له طول الحياة و شر العيشة الكبير
- 20 - امانات بن قيس بن الحرب بن شيبان الكندي عاش 160 سنة فقال فيه رجل من كندة من شعره:
ألا ليتني عمرت يا ام خالد بعمر ابن ماتان بن قيس بن شيبان
لقد عاش حتي قيل ليس بميت فأفني فناما من كهول و شبان

فحلت به من بعد حرس و حفة دويهية حلت بنضر بن دهمان
فاضحي كان لم تغن بالأمس ساعة رهين ضريح في سباسب كتان
ذكره فيه ص 253.

21 - عدي بن الحاتم الطائي عاش 120 سنة.

22 - عمير بن جرير بن عبد قيس الخزاعي عاش 170 سنة ذكره في إكمال الدين ص 308 و قال:

بليت و افناني الزمان و اصبحت هنيذة قد أقيت من بعدها عشرا
فاصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت فابكي و لا حي فاصدر لي امرا
و قد عشت دهرا ما تحن عشيرتي لها ميتا حتي أحط به قبرا

23 - ارطاة بن امية المزني عاش 140 سنة فكان يكني أبا وليد ذكره فيه ص 309 و هو القائل:

رأيت المرء تأكله الليالي كاكل الأرض ساقطة الحديد
و ما تبقي المنية حين تأتي علي نضر بن آدم من مزيد
و اعلم انه ستكر حتي توفي نذرها بأبي الوليد

24 - شريح بن هاني عاش 120 سنة. قتل في زمان الحجاج فقال في كبره و ضعفه:

أصبحت ذا بث اقاسي الكبرا قد عشت بين المشركين اعصرا
ثمت أدركت النبي المنذرا و بعده صديقه و عمرا

و يوم مهران و يوم تسترا و الجمع في صفيينهم و النهارا

25 - أبو زيد البدر بن حرملة الطائي كان نصرانيا عاش 150 سنة كما في إكمال الدين ص 308،

26 - أبو طجان القيسي عاش 150 سنة فقال:

ص: 255

القي علي الدهر رجلا ويدا و الدهر ما يصلح يوما افسدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا

27 - لييد بن ربيعة الجعفري عاش 140 سنة و أدرك الاسلام فأسلم فلما بلغ السبعين من عمره قال:

كاني و قد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عن منكبي ردايا

فلما باغ سبعا و سبعين قال:

باتت تشكي الي النفس مجهشة و قد حملتك سبعا بعد سبعين

فان تزيد ثلاثا تبليغي املا و في ثلاث و فاء للثمانين

فلما بلغ التسعين قال:

كاني و قد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عني عزار لجامي

رمتني بنات الدهر من حيث لا اري ولكنني أرمي بغير سهام

فلما بلغ مائة و عشرين قال:

و ليس في مائة قد عاشها رجل و في تكمل عشر بعدها عمر

فلما بلغ مائة و أربعين قال:

مل المعاش و مل الأقربون له طول الحياه و شر العيش الكبير

28 - النابغة الجعدي عاش 180 سنة و ادرك الاسلام... و من شعره:

قالت امامة كم عمرت زمان و ذبحت من عشر علي الأوتان

و لقد شهدت عكاظ بعد محلها فيها تعد كوامل الفتيان

و المنذر بن محرّق في ملكه و شهدت يوم هجابين النعمان

و عمرت حتي جاء احمد بالهدي و قوارعا نتلي من القرآن

و لبست بالاسلام ثوبا واسعا من سيب لا هرم و لا منان

29 - ثروة بن ثعالة بن هانة السلولي - عاش 120 سنة في الجاهلية ثم ادرك 32 ج 1 - من الشيعة و الرجعة

30 - مصار بن جناب بن مضاره من بني يربوع عاش 140 سنة.

31 - حنظلة بن زيد بن مناة عاش 140 سنة.

32 - الحارث بن كعب المذحجي عاش 160 سنة.

33 - حارث ريش من ملوك اليمن عاش 120.

34 - شهر بن افريقش من ملوك التبايعه عاش 120 سنة.

35 - أبو كرب عاش 120 سنة.

36 - اينال باوقوي خان من الأتراك عاش 120 سنة.

37 - عبد بن ابره عاش 120 سنة.

38 - شهرار عش عاش 160 سنة.

39 - افريقش بن عبره عاش 164 سنة.

40 - ربيان المصري عاش 182 سنة.

41 - عبرة بن حارث عاش 133 سنة.

42 - زيران المصري عاش 197.

43 - دامان عاش 150 سنة.

44 - فور عاش 140 سنة.

45 - دستلم عاش 120 سنة.

46 - أيوب النبي عاش 164 سنة. قيل كان في كرمان وفيها ابتلي جسده بالديدان، ذكره في جنات الخلود في أحوال الأنبياء و دعاءه «رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين»(1).

ص: 257

الصادق عليه السلام ان أيوب من جميع ما ابتلي به لم ينتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه دودة من دم وقيح ولا استقدره أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله بجميع من يبتلين من أنبيائه وأوليائه المكرمين وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بما له عند ربه، نقلناه من كتابنا (نفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم) في باب ما امتحن الله به الأنبياء والأولياء - فراجع منه دام ظله.

47 - في ج 2 ص 33 المستطرف باب 48 فصل في المعمرين.

يقول وقد رأيت رجلا من أهل محلة مسير بالغريبه و ذكر انه بلغ من العمر 140 سنة و ان امرأة بلغت من العمر كذلك و لقد رأيت منه ما لم أره من بعض شبان أهل العصر في القوة و شدة البأس و رأيت له ولدا شيخا هو أشد قوة في صفر سنة 819 هـ. و في عصرنا الحاضر جماعة جاوزوا المائة ادركناهم.

1 - العلامة الشيخ اسماعيل القزويني الشهير بالحاج اخوند عمره 161 سنة نزيل كربلاء ثم عاد الي قزوين توفي بها قبل عشر سنين.

2 - الفقيه الجليل الشيخ جعفر البديري أحد شيوخ العلماء و من مراجع التقليد توفي في النجف الأشرف عام 1369 و قد تجاوز عمره 120 سنة.

3 - المولي عبد الكريم القائني عاش 151 حنة حدثني به نجله الشيخ الفاضل المعاصر توفي قبل عشر سنين.

4 - خال استاذنا الأعظم استاذ الفقهاء الامام (السيد أبي الحسن الاصفهاني) الذي توفي في 1365 ليلة الاضحى في الكاظمية و كان يوم وفاته يوما عظيما تاريخيا لم ير مثله) و توفي خاله (ره) في النجف الأشرف قبل عشر سنوات تقريبا و عمره 132 سنة. حدثني عنه السيد الجليل المعاصر السيد أحمد الاشكوري.

5 - السيد خضر من آل أبي طيبخ توفي سنة (1374) عن 130 سنة و غيرهمه.

ص: 258

ممن لا يسعنا المجال لذكرهم(1).

الطبقة الثانية:

قيمن بلغ المأتين ولم يبلغ الثلاثمائة.

1 - صفى بن رياح عاش 270 سنة. ذكره في كنز الفوائد ص 250.

2 - ضبيرة بن سعيد بن سهم بن عمر عاش 220 سنة ولم يشب قط وأدرك الاسلام ولم يسلم. ذكره في كنز الفوائد ص 50.

3 - عامر بن طرب الغدواني كان من حكماء العرب عاش 200 سنة.

ذكره في كنز الفوائد ص 251.

4 - الحرث بن كعب المذحجي عاش 260 سنة وله وصية حسنة و كان علي شريعة المسيح «ع» وهو القائل علي ما في كنز الفوائد ص 251:

أكلت شبابي فأفنيته و امضيت من بعد دهر دهورا

ثلاثة أهلين جاوزتهم و اصبحت شيخا ضعيفا كبيرا

قليل الطعام عسير القيام قد ترك الدهر قيدي قصيرا

ايبت اراعي نجوم السماء اقلب عمري بطونا ظهورا

5 - الاقوت بن مالك عاش 230 سنة وله وصية لقومه علي ما في كنز الفوائد ص 251 وقصيدته المشهورة المعروفة:

فيما معاشر ان يبنوا لقومهم و ان بني قومهم ما أفسدوا عادوا

لا يرشدون و لن يرعوا لمرشدهم فالجهل منهم معاً و الغي ميعاد

ص: 259

1- وقد صادفنا علي جماعة تبلغ عددهم الي سبعين نفرا استفدناهم من كتاب السجستاني و اخبار الدول يناسب هذه الطبقة خوفا للاطالة ما أوردنا اسمائهم من اراد فليراجع.

أضحوا كفيل بن عتر في عشيرته اذا هلكت بالذي سدي له عادوا

وبعد كقدار حين تابعه علي الغواية أقوام فقد بادوا

و البيت لا يبتني الا له عمد و لا عماد اذا لم ترس أوتاد

و ان تجمع أوتاد و أعمدة و ساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

لا يصلح الناس فوضي لا سراة لهم و لا سراة اذا جهالهم سادوا

اذا تولي سراة القوم أمرهم غي علي ذلك أمر القوم فازدادوا

يلقي الامور بأهل الرأي ما صلحت فان تولت فبالأشرار تنقاد

امارة الغي ان تلقي الجميع لدي الابرام للأمر و الأوتاب اكتاد

كيف الرشاد اذا ما كنت في نفر لهم عن الرشد أغلال و اقياد

اعطوا غواتهم جهلا مقادهم فكلهم في جبال الغي منقاد

حان الرحيل الي قوم و ان بعدوا فيهم صلاح لمرتاد و ارشاد

فسوف اجل بعد الأرض دونكم و ان دنت رحم منكم و ميلاد

6 - خثعم بن عوف بن حذيمة عاش 250 سنة علي ما في كنز الفوائد ص 253 و هو القائل:

حتي متي خثعم في الأحياء ليس بذي أيد و لا غناء

هيهات ما للموت من دواء

7 - أوس بن ربيعة بن كعب بن امية الأسلمي عاش 214 سنة و هو القائل علي ما في كنز الفوائد ص 253:

لقد عمرت حتي مل أهلي ثوائي عندهم و سئمت عمري

و حق لمن أتى ماتين عاما عليه و أربع من بعد عشر

يملّ من الشتاء و صبح يوم يعاديه و ليل بعد يسر

فابلي جدتي و تركت شلوا و بخت بما تجن ضمير صدري

8 - ثعلبة بن عبد بن عبد الأشهل عاش 233 سنة و هو القائل علي ما في

لقد أصبحت اقواما فأمسوا خفاة لا يجاب لهم دعاء

وقوما بعدهم قد نادمونني فأمسي موحشا منهم فناء

مضوا قصد السبيل و خلفوني فطال علي بعدهم الثواء

فأصبحت الغداة رهين قبر و اخلفني من الموت الرجاء

9 - دريد بن الصمة الحبشي عاش دهرا طويلا و نزل حاجباه علي عينيه و قيل لم يتجاوز 200 سنة و أدرك الاسلام فلم يسلم و شهد يوم حنين و هوازن و قتل بها كما في كنز الفوائد ص 253.

10 - أبو طمحل حنظلة بن شرقي القيسي من أولاد كناية بن قيس عاش 200 سنة و هو القاتل:

حننتي حانيات الدهر حتي كاني خائل يدنو لصيد

قصير الخطب يحسب من رأني و لست مقيدا اني بقيد

و من شعره:

نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب ثاوي اليه كواكبه

أضاءت لهم احسابهم و وجوههم دجي الليل حتي نظم الليل ثاقبه

و ما زال منهم حيث كان مسود تسير المنايا حيث صارت كتائبه

11 - زهير بن جناب بن هبل الحميري علي ما نقل عن الغرر و الدرر في ج 13 بحار الأنوار ص 67 عاش 200 سنة و اوقع مأتي وقعة و كان سيدا مطاعا شريفا في قومه كانت فيه عشرة خصال و من شعره:

ليت شعري و الدهر ذو حدثان أي حين منيتي تلقاني

أسبات علي الفراش خفات أم بكفي مفتح حران

و من شعره أيضا:

لقد عمرت حتي لا ابالي احتفي في صباح أو مساء

و حق لمن أتى مأتان عاما عليه أن يمل من الثواء

و من شعره أيضا:

إذا ما شئت أن تسلي خليلا فاكثر دونه عدد الليالي

فما سلي حبيبك مثل نأي ولا بلي جديدك كابتدال

و في ج 1 من الكامل لابن الاثير ص 178: زهير بن جناب عاش 250 سنة اوقع فيها مأتي وقعة. و قيل: 450 سنة و كان شجاعا مظفرا ميمون النقيبة و يذكر غزاه مع بني بعنيز بن غطفان (الي أن يقول): ظفر بهم زهير و أصاب حاجبه منهم و أخذ فارسا منهم في حر فقتله و عطل ذلك الحرم ثم منّ علي غطفان وردت النساء و أخذ الأموال و قال زهير في ذلك:

فلم تصبر لنا غطفان لما تلاقينا و أحرزت النساء

فلو لا الفضل منا ما رجعتم الي عذراء شيمتها الحياء

فدونكم ديونا فاطلبوها و اوتارا و دونكم اللقاء

فانا حيث لا يخفي عليكم ليوث حيث يحتضر اللواء

فقد أضحي لحي بني جناب فضاء الأرض و الماء الرواء

نفينا نخوة الاعداء عنا بارماح استنتها الظماء

و لو لا صبرنا يوم التقينا لقينا مثل ما لقيت صلاء

غداة تفرعوا لبني بغيض و صدق الطعن للشوكي شفاء

و من شعره علي ما ذكره في الغرر و الدرر انه خاطب قومه:

ابني ان اهلك فقد ورثتكم مجدا بنيته و تركتم أبناء سادات زنادكم و رية

من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية(1) و لقد نحلنا البازل الكرماء ليس لها و لية

و خطبت خطبة حازم غير الضعيف و لا العبية و الموت خير للفتى فليهلكن و به بقية

من أن يري الشيخ البجال قد يهادي بالعشية.

1- التحية يمكن المراد بها الحياة الدائمة ويمكن أن يكون المراد: السلطنة.

- 12 - صالح النبي عاش 280 سنة.
- 13 - يعرب بن قحطان عاش 200 سنة.
- 14 - كشوارج من ملوك الهند عاش 200 سنة.
- 15 - عابرم بن ارم عاش 200 سنة.
- 16 - فيروز من ملوك الهند عاش 200 سنة.
- 17 - حارث بن مضاض عاش 200 سنة.
- 18 - سنان المصري عاش 234 سنة.
- 19 - سورج من ملوك الهند عاش 250 سنة.
- 20 - فالغ بن عامري 237 سنة.
- 21 - رعون بن فالغ عاش 200 سنة.
- 22 - سارع بن رعو عاش 230 سنة.
- 23 - عضوان من ملوك الصين عاش 250 سنة.
- 24 - بزبرس من ملوك الصين عاش 250 سنة.
- 25 - تيم بن ثعلبة عاش 200 سنة.
- 26 - معدي كرب الحميري عاش 250 سنة و من شعره:
أراني كلما أفنيت يوما اتاني بعده يوم جديد
يعود ضياؤه في كل فجر و يأتي لي شبابي لا يعود
- 27 - سيق بن وهب الطائي عاش 250 سنة.
- 28 - عدوان بن عمر بن قيس عاش 250 سنة.
- 29 - مرداس بن ضميم زيد العشيرة عاش 236 سنة.
- 30 - عبید بن الأبرص الشاعر علي ما ذكر الطنطاوي في ج 1 من تفسيره انه عاش 250 سنة.

31 - حصين بن عيبان الزبيدي 250 سنة.

ص: 263

32 - عرون من ملوك الصين عاش 250 سنة. ذكره في مروج الذهب هامش ابن الأثير ص 186.

33 - عبور كان ملكه 200 سنة ذكره في مروج الذهب.

34 - حرامان كان ملكه 200 سنة ذكره في مروج الذهب.

35 - شعيب النبي عليه السلام عاش 242 ذكره في جنات الخلود.

الطبقة الثالثة:

فيمن بلغ ثلاثمائة و لم يبلغ أربعمائة:

1 - ربيع بن ضبع الفزاري عاش 380 سنة و أدرك النبي (صلي الله عليه و آله) و لم يسلم و من شعره:

ألا أبلغ بني بني ربيع و أشرار البنين لكم فداء

بأني قد كبرت و دق عظمي فلا يشغلكم عني النساء

إذا عاش الفتي مأتين عاما فقد ذهب الليالي و البهاء

2 - عامر بن شالح. في الهامش من الكامل ص 54 ج 1 في مروج الذهب عاش 340 سنة.

3 - أكثم بن سيفي الاسدي التميمي و كان حكيما مقدما و لم يكن في العرب من تفضل عليه أحدا عاش 330 سنة و هو الذي يقول:

و ان امرء قد عاش تسعين حجة الي مائة لم يسأم العيش جاهل

خلت مأتان بعد عشر و فازها و ذلك من عدّ الليالي قلائل

و كان ممن أدرك الاسلام و آمن [\(1\)](#) بالنبي (صلي الله عليه و آله) و مات قبل أن يراه و له

ص: 264

1- في اكمال الدين ص 314 في ترجمته يقول: انه عاش 360 سنة و قال بعضهم 190 سنة و أدرك الاسلام فأخذ يختلف في الاسلام إلا ان أكثرهم لا يشك انه لم يسلم و عن محمد بن سلمة: أقبل أكثم بن سيفي يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت ان هذه الآية نزلت فيه: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» (الي أن يقول): و كتب كتابا أرسله مع ابنه الي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم «المؤلف».

أحاديث كثيرة و حكم مأثورة فما روي من حديثه انه لما سمع برسول الله (صلي الله عليه و آله) بعث اليه بابنه و أوصاه بوصيته حسنة و كتب معه كتابا يقول فيه: «بسمك اللهم من العبد الي العبد فاتا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله فان كنت أريت فارنا و ان كنت علمت فعلمنا و اشركنا في كنز و السلام» فكتب اليه رسول الله (صلي الله عليه و آله):

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي أكثم بن سيفي أحمد الله اليك ان الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها و أمر الناس بها. الخلق خلق الله و الأمر كله لله خلقهم و أماتهم و هو ينشرهم و اليه المصير أدبتكم بأداب المرسلين و لتستلن عن البناء العظيم و لتعلمن نبأه بعد حين.

فلما جاءه كتاب رسول الله (صلي الله عليه و آله) قال لابنه: ماذا رأيت يا بني؟ قال:

رأيت يا أمر مكارم الأخلاق و ينهاهم عن ذمائمها. فجمع أكثم بني تميم و وعظهم و حدثهم علي المسير معه اليه و عرفهم و جوب ذلك عليهم فلم يجيبوه و عند ذلك سار الي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم وحده و لم يتبعه غير بنيه و بني بنيه فمات قبل يصل اليه. كما في كنز الفوائد ص 249.

4 - كعب بن الرداد بن هلال بن كعب عاش 300 سنة حتي مل من حياته فقال:

لقد ملني الأدني و ابغض رؤيتي و أنبأني أن لا يحب كلامي

علي الراحتين مرة و علي العصا أكون ملبا ما أقل عظامي

فيا ليتني قد سخت في الأرض قامة و ليت طعامي كان فيه حمامي».

ص: 265

5 - ذو جدن الحميري كان ملكا روي انه عاش 300 سنة و هو القائل:

لكل جنب واقع مضطجع و الموت لا ينفع منه الجزع

اليوم تجزون بأعمالكم كل أمرء يحصد ما قد زرع

كما في الفوائد ص 253.

6 - عبد بن شريد الجرهمي عاش 313 سنة و قيل 350 كما في اكمال الدين لحق أيام معاوية.

روي: انه قدم يوما عليه فقال معاوية: أخبرني من أعجب ما رأيت.

قال: نعم انتهيت الي قوم يدفنون ميتا لهم فلما فرغوا منه اغر و رقت عيناي بهذه الأبيات:

يا قلب انك في أسماء مغرور فاذكر فهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحث في الحب ما تخفيه من أحد حتي جرت بك اطلاقا محافير

ما بث فاصبر فما تدري اعاجلها خير لنفسك أم ما فيه تأخير

فاستقدر الله خيرا و ارضين به فبينما العسر إذا دارت مياسير

و بينما المرء في الأحياء مغتبطا إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير

حتي كان لم يكن إلا تذكّره و الدهر أيتما حال دهاير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه و ذو قرابته في الحي مسرور

و ذلك آخر عهد من أخيك إذا ما الميت ضمنه اللحد الخناسير

يعني «بالخناسير»: الحفارين. فقال لي رجل منهم: هل تدري من قال هذه الأبيات؟ قلت: لا. قال: هو الذي دفناه.

7 - أمد بن لبد عاش 360 سنة روي ان معاوية بن أبي سفيان قال: إني أحب أن القي رجلا قد أتت عليه سن و قد رأي الناس يخبرنا عما

رأي. فقبل له:

رجل بحضر موت. فأرسل اليه فأتاه فقال: ما اسمك؟ فقال: أمد. قال:

ابن من؟ قال: ابن لبد. قال: ما أتى عليك من السنين؟ قال: 360 ستة

ص: 266

قال: كذبت. ثم تشاغل عنه معاوية. ثم أقبل اليه بعد ذلك فقال: ما اسمك؟ قال: أمد. قال: ابن من؟ قال: ابن لبد. قال: ما أتى عليك من السنين؟ قال: 360 سنة. قال: أخبرنا عما رأيت من الأزمان الماضية الي زماننا هذا من ذاك قال: يا أمير المؤمنين وكيف تسأل من يكذب؟ قال: إني ما كذبتك ولكن أحببت أعرف كيف عقلك. قال: يوم شببه يوم و ليلة شببهه بليلة.

يموت ميت و يولده مولده و لولا من يموت لم تسعهم الأرض و لولا من يولد لم يبق أحد وجه الأرض قال: فاخبرني هل رأيت هاشما؟ قال: نعم. رأيت رجلا طويلا حسن الوجه يقال ان بين يديه بركة أو غرة بركة. قال: فهل رأيت أمية؟ قال: نعم رأيت رجلا قصيرا أعمى يقال ان في وجهه أشرا أو شوما.

قال: فهل رأيت محمدا؟ قال: من؟ قال: محمد رسول الله. قال:

ويحك أفلا فخمته كما فخمه الله. فقلت: رسول الله (صلي الله عليه وآله). قال: فاخبرني ما كان صناعتك؟ قال: كنت رجلا تاجرا. قال: ما بلغت تجارتك؟ قال: لا أستر عيبا و أرد ربحا. قال معاوية: سلني. قال: أسألك أن تدخلني الجنة. قال: ليس ذلك بيدي و لا أقدر عليه. قال: أسألك أن ترد عليّ شبابي. قال: ليس ذلك بيدي و لا أقدر عليه. قال: فلا أري عندك شيئا لا من أمر الدنيا و لا من أمر الآخرة فردني من حيث جئت بي. قال: أما هذا فنعم. ثم أقبل معاوية علي جلسائه فقال: لقد أصبح هذا زاهدا فيما أنتم فيه راغبون.

8 - جعفر بن قرط الجهني عاش 300 سنة و أدرك الإسلام فأسلم.

9 - شريح بن عبد الله الجعفي من سعد العشيرة عاش 300 سنة و في الاصابة ص 162 في حرف الشين مثله.

10 - ربيعة بن زيد من بني تميم عاش 330 سنة أدرك الاسلام فأسلم.

11 - عمرو بن ربيعة بن كعب الملقب بمستوغر عاش 320 سنة كما في الدرر و الغرر

و من شعرة:

و لقد سئمت من الحياة و طولها و عمرت من عدد السنين مآينا

مأة أت من بعدها مأتان لي و أزدت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يوم يكر و ليلة تحدونا

12 - عبيد بن الأبرص عاش 300 سنة كما في إكمال الدين و من شعره:

فنيث و افناني الزمان و أصبحت لداتي بنو نعش و زهر الفراقدي

13 - ردائة بن كعب بن أذهل بن قيس النخعي عاش 300 سنة و من شعره:

لم يبق يا خذية من لداتي أبو بنين لا و لا بناتي

و لا أقيم غير ذي سباتي الا يعد اليوم في الأموات

هل مشتر أبيعته حياتي

14 - عمر بن ربيعة اللحي عاش 340 سنة.

15 - عوف بن كنانة الكلبي عاش 300 سنة، و له وصايا نفيسة منها ما يقوله مخاطبا أولاده: «ألهكم فاتقوه و لا تخونوا و لا تثيروا السباع من مرابضها فتندموا و جازوا الناس بالكف عن مساويهم فتسلموا و تصلحوا و تعفوا و اعفوا عن الطلب اليهم لئلا تستثقلوا و الزموا الصمت إلا عن حق يخمد و الزموا لهم المحية تسلم لكم الصدور» (الي أن يقول): «و إذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها و البسوا الدهر أثوابه فان لسان الصدق مع الممكنة خير من سوء الذكر مع المسرة» (الي أن يقول): «و لا تضعوا الكرايم إلا عند الاكفاء المغالي و لا يختلجنكم جمال النساء عن النصيحة فان نكاح الكرايم مدارج الشرف و اخضعوا لقومكم و لا تبغوا عليهم تنالوا المنافس» (الي أن يقول): «أثروا حق الضيف علي أنفسكم و الزموا مع السفهاء الحلم تقل همومكم و إياكم و الفرقة فانها ذلة و لا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها ولتكن كلمتكم واحدة» الخ. و من شعره:

و ما كل ذي لب يمؤتيك نصحه و لا كل موتي نصحة بليب

ص: 268

ولكن اذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

كما في إكمال الدين ص 314 وفي البحار ج 13 ص 66.

16 - سوي بن كاهن عاش 300 سنة فلما حضره الوفاة اجتمع عليه قومه فقالوا: اوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر. فقال. تواصلوا و لا تقاطعوا و تعاونوا و لا تدابروا و اوصلوا الأرحام و احفظوا الزمام و سودوا الحكيم و اجلوا الكريم و وقروا الشيبة و أذلوا اللثيم و تجنبوا الهزل في مواطن الجند و لا تكدروا الإنعام بالمن و اعفوا اذا قدرتم و هادنوا اذا عجزتم و اسمعوا من مشايخكم و استبقوا دواعي الصلاح عند أواخر العداوة فان بلوغ الغاية في النكاية جرح بطيء الاندمال و إياكم و الطعن في الأنساب كما في إكمال الدين ص 305.

17 - عبد المسيح بن ببيعة عاش 350 سنة و أدراك الاسلام فلم يسلم و كان نصرانيا و خبره مع خالد بن الوليد لما نزل علي الحيرة معروف. قال: كم أتى لك؟ قال: 300 سنة. قال: فما أدركت؟ قال: أدركت سفن البحر ترقى الينا في هذا الجرف و رأيت المرأة من أهل الحيرة تضع مكتلها علي رأسها و لا تزود إلا رغيفا واحدا حتي تأتي الشام و قد أصبحت خرابا و ذلك دأب الله في العباد و البلاد. و هو القائل، علي ما في ج 13 من بحار الأنوار ص 74:

الناس أبناء علات فمن علموا ان قد اقل فمجنفو و محفور

و هم بنون لام ان رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ و محفور

18 - ذو الأصبغ العدواني عاش 300 سنة و اسمه محرت بن الحارث بن ربيعة صاحب البتات الأربع ذكره في الغرر و الدرر. و في إكمال الدين ص 313 و في ج 13 من بحار الأنوار ص 65 و من شعره:

اذا ما الدهر جر علي اناس كلاكله أناخ بأخرينا

فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقي الشامتون كما لقينا

وله أيضا:

ص: 269

ذهب الذين اذا رأوني مقبلا هشوا إلي ورحبوا بالمقبل

وهم الذين اذا حملت حمالة ولقيتهم فكأنني لم أحمل

19 - كهلان بن سبا من ملوك اليمن عاش 300 سنة ذكره في الناسخ.

20 - عمرو بن تميم بن مر بن عد بن طبخة بن الياس بن نصر ناصح ذو الأكتاف عاش 380 سنة ذكره في الناسخ وأخبار الدول.

21 - اسطرماس بن فاعور بن بريح بن عابور بن يافث بن نوح من ملوك الصين كان ملكه 300 سنة ونيفا ذكره في مروج الذهب هامش ابن الأثير ص 186(1).

الطبعة الرابعة فيمن بلغ اربعمائة و لم يبلغ خمسمائة:

1 - عمر بن حمة الدوسي عاش 400 سنة ذكره في كنز الفوائد ص 250 سنة و من شعره:

كبرت فطال العمر حتي كأنني سليم افاع ليله غير مودع

فما الموت أفناني ولكن تتابعت علي سنون من مصيف و مربع

ثلاث مئين قد مررن كواملا و ها أنا هذا أرتجي مر اربع

فأصبحت مثل النسر حل جناحه اذا هم طيارا يقال له قع

2 - الحرث بن مضاخ الجهمي اخو اسماعيل من ولد جرهم بن قحطان

ص: 270

1- فارس بهلول عاش 360 سنة ذكره في المقدمة ولذا سمي (ابو القرون عمرو بن تميم عاش 380 سنة ذكره ص 30 ربيع بن ضبع بن وهب عاش 340 سنة ادرك الاسلام ولم يسلم ذكره ص 9 في السجستاني.

ابن عامر بن شالغ بن أرفخشذ بن نوح عاش 400 سنة ذكره في كنز(1) الفوائد و هو القائل:

كأن لم يكن بين الحجون الي الصفا أنيس و لم يسمر بمكة سامر

بلي نحن كنا اهلها فأبادنا صرف الليالي و الجدود العواثر

3 - بنياس من ملوك الكلدانيين عاش 400 سنة.

4 - قبطيم من فراعنة مصر عاش 480 سنة.

5 - ققطريم من فراعنة مصر عاش 400 سنة.

6 - كشن من ملوك الهند عاش 400 سنة.

7 - عبد شمس بن يشخب بن يعرب بن قحطان الملقب ب «سبا» المشار اليه في التنزيل «لقد كان لسبأ في مسكنهم» عاش 400 سنة.

8 - دويد بن زيد بن تهذ القضاعي عاش 456 سنة فلما حضره الموت قال:

القي علي الدهر رجلا ويدا و الدهر ما اصلح يوما افسدا

يفسد ما يصلحه اليوم غدا

9 - زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن عوف القضاعي 420 سنة.

10 - اليسع بن خطوب من انبياء بني اسرائيل عاش 402 سنة. ذكره الناسخ و اخبار الدول.

11 - عينان من ملوك مصر عاش 400 سنة.

12 - شالغ عاش 493 سنة ذكره في كنز الفوائد ص 245.

13 - ارفحشا عاش 492 سنة.

14 - تبع الفزاري عاش 420 سنة كان في فترة عيسي و 60 سنة في الاسلام دخل علي بعض خلفاء بني امية فسأله عن عمره فقال: عشت

420 سنة في فترة عيسي و 60 سنة في الجاهلية. قال له: اخبرني عما رأيت في سالف عمرك. قال: 51

ص: 271

رأيت الدنيا ليلة في اثر ليلة و يوما في اثر يوم و رأيت الناس بين جامع مال و مفرق مال مجموع و بين قوي يظلم و ضعيف يظلم و صغير يكبر و كبير يهرم و حي يموت و جنين يولد و كلهم بين مسرور بموجود و محزون.

15 - «سلمان الفارسي ره» انه عاش 400 سنة ذكره في نفس الرحمن نقلا عن شيخنا الصدوق. وقال: انه ممن ضرب في الأرض لطلب الحجة فلم يزل ينتقل من عالم الي عالم و من فقيه الي فقيه و يبحث عن الأسرار و يستدل بالأخبا منتظرا لقيام «القيام» سيد الأولين و الآخرين محمد 400 سنة حتي بشر بولادته فلما ايقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي ثم قال: و كان اسم سلمان (روزبه) ابن (خشنودان) و ما سجد قط لمطلع الشمس و إنما كان يسجد لله عز و جل و كان القبلة التي امر اليها شرقية و كان أبواه يظنان انه يسجد للشمس كهيتهم و كان سلمان وصي وصي «عيسي ع» في أداء ما حمل الي ما انتهت اليه الوصاية من المعصومين.

و عن «شيخنا المفيد» في الاختصاص في حديث صحيح: ان رسول الله صلي الله عليه و اله قال: ان سلمان ما كان مجوسيا ولكنه مظهرا للشرك مبطنا للايمان.

وفيه عن «رضي الدين بن طاوس» في مهج الدعوات: و يروي ان سلمان كان من بقايا أوصياء عيسي «ع» و ذكر عن «شيخ الطائفة» ان لقاءه عيسي «ع» مشهورا في الأخبار.

و في «بعض» الروايات انه كان يدعو الناس الي دين محمد (صلي الله عليه و آله) قبل أن يبعث منذ 400 سنة.

«اما فضله» ففي صحيح مسلم ص 191 في الطبع المشكول باسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): لو كان الدين في الثريا لذهب به أهل فارس أو قال من أبناء فارس حتي يتناوله.

34 ج: 1 الشيعة و الرجعة

ص: 272

وفيه ص 192 عن أبي هريرة انه كان جالسا عند النبي (صلي الله عليه وآله) إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ «وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». قال رجل: من هؤلاء؟ يا رسول الله (صلي الله عليه وآله) فلم يراجعه النبي (صلي الله عليه وآله) حتى سأله مرة او مرتين او ثلاث. قال: وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي (صلي الله عليه وآله) يده علي سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لنا له رجال من هؤلاء(1).

وفي الاستيعاب هامش الاصابة ص 53 ج 2 في حرف السين باب سلمان يقول: «سلمان الفارسي» أبو عبد الله يقال انه مولى رسول الله (صلي الله عليه وآله) ويعرف بسلمان الخير كان أصله من فارس من «رام هرمز» قرية يقال لها «جبي» ويقال:

بل كان أصله من اصبهان لخبر قد ذكرته بالتمهيد وكان اذا قيل له: ابن من أنت؟ قال: انا سلمان بن اسلام من بني آدم. «الي ان قال»: وقد روي من وجوه ان رسول الله (صلي الله عليه وآله) اشتراه علي العتق وان سلمان الفارسي أتى الي رسول الله (صلي الله عليه وآله) بصدقة فقال هذه صدقة عليك وعلي اصحابك فقال يا سلمان إنا أهل بيت لا تحل علينا الصدقة فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فقال هذه هدية فقال لأصحابه كلوا «الي أن يقول»: وذكر معمر عن رجل من أصحابه انه قال: دخل قوم علي سلمان وهو امير علي المدائن وهو يعمل الخوص فقيل له: تعمل هذا وأنت امير. فقال:

اني احب ان آكل من عمل يدي. وذكر انه تعلم عمل الخوص بالمدينة من الأنصار عند بعض مواليه. وأول مشاهدته الخندق وهو الذي أشار بحفره فقال أبو سفيان واصحابه اذا رأوه: هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها. وقد قيل: انه شهدة.

ص: 273

1- في ج 6 الدر المنثور ص 67 في آخر سورة محمد (صلي الله عليه وآله) (وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) قيل من هؤلاء؟ وسلمان الي جنب رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال هم الفرس وهذا وقومه وفيه لما تلي رسول الله الآية فقالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا الخ فضرب رسول الله علي منكب سلمان ثم قال هذا وقومه قلت راجع سورة الجمعة في تفسير و اخرين لما يلحق بهم الآية.

بدرا واحدا إلا انه كان عبدا يومئذ و الأكثرون ان أول مشاهده الخندق و لم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله (صلي الله عليه وآله) و كان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا.

ذكره هشام بن حسان عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف و كان اذا خرج عطاؤه تصدق به و يأكل من عمل يده و كان له عبادة يفتش بعضها و يلبس بعضها.

و ذكر ابن لهب و ابن نافع عن مالك قال: كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه و لا يقبل من أحد شيئا. قال: و لم يكن له بيت و إنما كان يستظل بالجدر و الشجر و ان رجلا قال له: ألا ابني لك بيتا فيها تسكن؟ فقال: ما لي بها حاجة. فما زال به الرجل حتي قال له: اني اعرف البيت الذي يوافقك. قال:

فصفه لي؟ قال: ابني لك بيتا اذا انت قمت فيها اصاب رأسك سقفها و ان انت مددت فيها رجلك اصابهما الجدار. قال: نعم فبني له بيتا كذلك.

(وروي) عن رسول الله (صلي الله عليه و آله) انه قال: لو كان الدين عند الثريا الخ، و في رواية لنا له رجال من فارس «و روينا» عن عائشة قالت لسلمان مجلس من رسول الله (صلي الله عليه و اله و سلم) ينفرد به في الليل حتي كان يغلبنا علي رسول الله (صلي الله عليه و آله).

(وروي) من حديث ابن بريدة عن النبي (صلي الله عليه و آله) انه قال: أمرني ربي بحب اربعة و اخبرني انه سبحانه يحبهم علي، و ابو ذر، و المقداد، و سلمان.

(وروي) عن خيثة عن أبي هريرة قال: كان سلمان صاحب الكتابين.

قال قتادة: يعني (الانجيل و القرآن).

و باسناده عن علي، انه سئل عن سلمان. قال: علم العلم الأول و الآخر بحر لا ينزف هو منا أهل البيت.

و في رواية زاذان عن ابن عمر عن علي «ع» قال: كان سلمان الفارسي كلقمان الحكيم و قال كعب الأحبار: سلمان حشي علما و حكمة. «الي أن قال»:

توفي سلمان رضي الله عنه في آخر خلافة عثمان سنة 35 وقيل سنة 36 هـ (1) وفي الاصابة لابن حجر ج 3 ص 60 عدد 3357 يقول في ترجمة سلمان: ابو عبد الله الفارسي يقال له سلمان بن الاسلام و سلمان الخير «إلي ان يقول»: أول مشاهده الخندق و شهد بقية المشاهد و فتوح العراق و ولي المدائن و قال ابن عبد البر: انه شهد بدرًا. و كان عالما زاهدا روي عنه أنس و كعب بن عجرة و ابن عباس و ابو سعيد و غيرهم من الصحابة و من المتابعين ابو عثمان النهدي و طارق بن شهاب و سعيد بن وهب و آخرون بعدهم و يقال: انه ادرك عيسى بن مريم و قيل: بل ادرك وصي عيسى «ع» «إلي ان يقول»:

و روي البخاري في صحيحه عن سلمان انه تداوله بضعة عشر سيّدا، قال الذهبي: وجدت الأقوال في سنة كلها دالة علي انه جاوز «250» و الاختلاف إنما هو في الزائد «إلي أن قال»: فقد روي أبو الشيخ في طبقات الاصفهانيين من طريق عباس بن يزيد قال: قال اهل العلم: يقولون عاش «350 سنة» فاما).

ص: 275

1- وقيل توفي في خلافة عمر و كل ذلك ذكره في ج 6 ص 996 من بحار الأنوار باضافة ما ذكره عن ابن أبي الحديد بعد تسليم ما ورد في شأنه قال: و أصحابنا لا يخالفونهم في ان سلمان كان من الشيعة و إنما يخالفونهم في أمر زايد من ذلك، و ما يذكره المحذون من قوله للمسلمين «كرديد و نكرديد» محمول عند أصحابنا علي ان المراد صنعتم أشياء و ما صنعتم أي استخلفتم خليفة و نعم ما فعلتم إلا انكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان أولي و الامامية تقول أسلمتم و ما اسلمتم. «قلت» يعني ما وفيتم بما عهد اليكم نبيكم من اخذ الميثاق عليكم يوم الغدير و خالفتهم امر نبيكم (صلي الله عليه و آله) في علي «ع» من انه هو الخليفة من بعده - و اي عذر لكم بتبديل الوصية - و قدمتم غيره ممن لا يستحق بشيء عليه، و نبذتم كتاب الله وراء ظهوركم و ركبتهم غير ابلكم اه اه من ديان يوم القيامة (منه دام ظلّه).

«250» فلا يشكون فيها «الي أن قال»: و كان سلمان اذا خرج عطاؤه الخ.

و في ج 3 من المستدرک للحاکم ص 598 الي ص 604 في ترجمة سلمان في آخرها باسناده عن زيد بن وهب عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه و آله) يقول: الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر. و سمعت رسول الله (صلي الله عليه و آله) يقول: اطول الناس شعبا في الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة. و صححه الحاکم علي شرط الشيخين و لم يخرجاه. «قال»: و هذا حديث غريب.

«قلت»: هذا ما أوردنا. و اخذنا من اصول القوم و اكابهم و محدثيهم (و أما ما) ورد في اصولنا و تواريننا و الكتب الرجالية فقد ذكر الشيخ الفقيه المعاصر الشيخ عبد الله المامقاني «ره» في رجاله في ج 2 ص 45 في حرف السين في عدد 5509 في ترجمة سلمان الفارسي. قال: كان اسمه قبل الاسلام روزبه بن خشنودان أو ماهويه أو بهبود بن بدخشان من ولد منوچهر الملك و قد سماه رسول الله (صلي الله عليه و آله) سلمان و كان يلقب سلمان الخير و سلمان المحمدي. و كان اذا سئل: من انت؟ يقول: أنا سلمان بن الاسلام انا من بني آدم، و كنيته ابو عبد الله و ابو البيئات و ابو المرشد و كان امير المؤمنين «ع» سماه سلسل اصله من شيراز او رامهرمز او الأهواز او شوشتر او اصفهان من قرية الناجي و هو وصي وصي عيسي عليه السلام و لعله السرف في تشریف امير المؤمنين «ع» إياه بما تفرد به من مباشرته بغسله لأن الوصي لا يغسله إلا نبي او وصي.

و قد ورد انه ما كان مجوسيا الي آخر ما ذكرناه من انه لما بشر بولادة رسول الله (صلي الله عليه و آله) و أيقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي و بيع من يهودي فلما عرف اليهودي حبه لمحمد أبغضه و باعه من امرأة من بني سليم فوضعتة في حائط لها فاقبل يوما سبعة رهط قد ظللهم الغمامة فقال في نفسه ما هؤلاء أنبياء ولكن فيهم نبيا قال:

فاقبلوا حتي دخلوا الحائط و الغمامة تسير معهم فلما دخلوا اذا فيهم رسول الله (صلي الله عليه و آله) و أمير المؤمنين «ع» و أبو ذر و المقداد و عقيل بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب

وزيد بن حارثة. فدخلوا الحائط و جعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كلوا الحشف ولا تفسدوا علي القوم شيئا قال سلمان:

فدخلت علي مولاتي فقلت لها: يا مولاتي هبيني طبقا من رطب فقالت: لك ستة أطباق قال: فجننت و حملت طبقا من رطب فقلت في نفسي: ان كان فيهم نبي فانه لا يأكل الصدقة و يأكل الهدية فوضعت بين يديه فقلت: هذه صدقة. فقال (صلي الله عليه وآله): كلوا و أمسك رسول الله (صلي الله عليه وآله) و أمير المؤمنين «ع» و عقيل و حمزة بن عبد المطلب و قال لزيد: مد يدك و كل. فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت علي مولاتي فقلت لها هبيني طبقا من رطب. فقالت لك: ستة أطباق قال: فجننت فحملت طبقا آخر من رطب فوضعت بين يديه و قلت هذه هدية. فمد (صلي الله عليه وآله) يده و قال: بسم الله الرحمن الرحيم فمد القوم أيديهم فاكلوا فقلت في نفسي هذه أيضا علامة فبينما أنا أدور خلفه إذا قد حانت من النبي (صلي الله عليه وآله) التفاتة. فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوة؟ فكشف عن كتفه فإذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال: فسقطت علي قدم رسول الله (صلي الله عليه وآله) اقبلها. فقال: يا روزبه ادخل علي هذه المرأة و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت عليها فقلت:

يا مولاتي ان محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام. فقالت: قل له:

لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مأتي نخلة منها صفراء و مأتي نخلة حمراء. قال: فجننت الي النبي (صلي الله عليه وآله) فاخبرته فقال: ما أهون ما سألت ثم قال: قم يا علي و اجمع هذه النوي كله فجمعه فاخذه فغرسه ثم قال اسقه فسقاه أمير المؤمنين «ع» فلما بلغ آخره خرج النخل و لحق بعضه بعضا فقال لي ادخل اليها و قل لها: يقول لك «محمد بن عبد الله»: خذي شيئا و ادفعي الينا شيئا. قال: قد خلت عليها و قلت ذلك لها فخرجت و نظرت الي النخل، و قالت: و الله لا أبيعك إلا 400 نخلة كلها صفراء. قال: فهبط جبرئيل و مسح جناحه علي النخل فصار كله أصفر قال: ثم قال لي: قل لها: ان محمد (صلي الله عليه وآله) يقول لك خذي شيئا و ادفعي الينا شيئا. فقلت

لها ذلك. فقالت: و الله لنتخلة من هذه أحب إلي من محمد و منك. فقلت لها: و الله ليوم واحد مع محمد أحب إلي منك و من كل شيء أنت فيه. فاعتقني رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و سماني سلمان.

و أما الأخبار في فضله فهي كثيرة نذكر بعضها:

«منها» ما تقدم من رواية صفوان بن يحيى عن ابن بكر عن زرارة قال:

سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ادرك سلمان العلم الأول و العلم الآخر.

«و منها» ما في رواية حسن بن صهيب عن أبي جعفر (ع)، قال: ذكر عنده سلمان الفارسي قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: مه لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذاك رجل منا أهل البيت.

«و منها» ما في رواية ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال:

كان علي (ع) محدثا و كان سلمان محدثا.

«و منها» ما في رواية أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: سلمان علم الاسم الأعظم.

«و منها» ما في رواية حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر (ع) قال:

جلس عدة من أصحاب رسول الله (صلي الله عليه و آله) ينتسبون و فيهم سلمان الفارسي و ان عمر سأل عن نسبه و أصله فقال: أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد، و كنت عائلا فاغناني الله بمحمد، و كنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد، فهذا حسبي و نسبي. ثم خرج رسول الله (صلي الله عليه و آله) فحدثه سلمان و شكى اليه ما لقي من القوم و ما قال لهم فقال النبي: يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه و مروءته، و أصله عقله قال الله تعالى: «إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُرُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ». يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوي الله و ان كان التقوي لك عليهم فانت أفضل.

«و منها» ما في رواية سهل بن زياد عن منخل عن جابر عن أبي جعفر (ع)

قال: دخل أبو ذر يوماً علي سلمان وهو يطبخ قدراً له فبينما هما يتحدثان إذ انكبت القدر علي وجهها علي الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك أبو ذر عجباً شديداً فاخذ سلمان القدر فوضعها علي حالتها الاولي علي النار ثانية وأقبلا يتحدثان فبينما هما يتحدثان إذ انكبت القدر علي وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال: فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين «ع» فقال له: يا أبا ذر ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك؟ فقال له أبو ذر: يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال: يا أبا ذر لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان، يا أبا ذر سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً وان سلمان منا أهل البيت.

«و منها» ما في رواية أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: وكان والله علي محدثاً وكان سلمان محدثاً. قلت: اشرح لي قال: يبعث الله اليه ملكاً ينقر في اذنيه يقول كيت وكيت.

«و منها» ما في رجال الكشي عن الفضل بن شاذان انه ما نشأ في الاسلام رجل من كافة الناس أفقه من سلمان الفارسي.

«و منها» ما في رواية مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: ذكرت التقية يوماً عند علي «ع» فقال: لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخي رسول الله (صلي الله عليه وآله) بينهما فما ظنك بساير الخلق.

«و منها» ما في رواية محمد بن الحكيم قال: ذكر عند أبي جعفر (ع) سلمان، فقال: ذاك سلمان المحمدي ان سلمان منا أهل البيت - الحديث.

«و منها» ما في رواية عمر بن يزيد عن أبي عبد الله «ع» قال: مر سلمان علي الحدادين بالكوفة و اذا بشاب قد صرع و الناس قد اجتمعوا حوله. فقالوا له:

يا أبا عبد الله هذا الشاب قد صرع فلو جئت و قرأت عليه في اذنه. فجاء سلمان

فلما دني منه رفع الشاب رأسه و قال: يا أبا عبد الله ليس في شيء ولكني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرابز فذكرت قول الله عز و جل: «وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ». قال: دخلت في قلب سلمان من الشاب محبة و اتخذته أخا فلم يزل معه حتي مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند رأسه و هو في نزاع الموت فقال: يا ملك الموت أرفق. فقال: يا أبا عبد الله اني بكل مؤمن رفيق.

«و منها» ما في رواية عمر بن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيب بن نجية الفزاري قال: لما أتانا سلمان الفارسي فتلقيتهم ممن تلقاه فسار حتي انتهى الي كربلاء فقال ما يسمون هذه؟ قالوا: كربلاء فقال: هذه مصارع اخواني. هذا موضع رحالهم، هذا مناخ ركابهم، و هذا مهراق دمائهم. قتل بها خير الأولين و يقتل بها خير الآخرين. ثم سار حتي انتهى الي حروري فقال: ما تسمون هذه الأرض؟ قالوا:

حروري. فقال حروري: خرج بها شر الأولين و يخرج بها شر الآخرين. ثم سار حتي انتهى الي بانقيا و بها جسر الكوفة الأول قال: ما تسمون هذه؟ قالوا:

بانقيا. ثم سار حتي انتهى الي الكوفة. فقال: هذه الكوفة؟ قالوا: نعم قال:

قبة الأسلام.

«و منها» ما عن محمد بن مسعود باسناده الي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: خطب سلمان فقال: الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له اذا انا مذك لنا الكفر أهل لها نصيبا اذ أتيت لها رزقا حتي القي الله عز و جل في قلبي حب تهامة جائعا ظمأنا قد طردني قومي و أخرجت من مالي و لا حمولة تحملي و لا متاع يجهزي و لا مال يقويني، و كان من شأني ما قد كان حتي أتيت محمدا صلي الله عليه و آله و سلم فعرفت من العرفان ما كنت أعمله و رأيت من العلامة ما اخبرت منها فانقذني به من النار فثبت من الدنيا علي المعرفة التي دخلت بها في الاسلام ألا ايها الناس اسمعو من حديثي ثم اعقلوه عني قد أتيت العلم كثيرا و لو 35 ج 1: الشيعة و الرجعة

ص: 280

اخبركم بكل ما أعلم لقات طائفة لمجنون وقالت طائفه اخري اللهم اغفر لقاتل سلمان ألا ان لكم منايا تتبعها بلايا فان عند علي علم المنايا و علم الوصايا و فصل الخطاب علي منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله (صلي الله عليه و آله): أنت وصيبي و خليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ولكنكم أصبتم سنة الأولين و أخطأتم سبيلكم و الذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق سنة بني اسرائيل، القذة بالقذة أما و الله لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم و من تحت أرجلكم، فأبشروا بالبلاء و اقنطوا من الرخاء و نابذتكم علي سواء و انقطعت العصمة بيني و بينكم من الولا، أما و الله لو اني أدفع ضيما أو أعز لله دينا لوضعت سيفي علي عاتقي ثم لضربت به قدما قدما ألا اني احذتكم بما تعلمون و بما لا تعلمون فخذوها من سنة السبعين «التسعين خ ل» بما فيها ألا ان لبني امية في بني هاشم نطحات و ان لبني امية من آل هاشم نطحات ألا ان بني امية كالناقة الضروس تعض بفيها و تخبط بيديها و تضرب برجليها و تمنع درها ألا انه حق علي الله أن يذل باديها و أن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء و خسف و مسخ و سوء الخلق حتي ان الرجل ليخرج من جانب حجته الي الصلاة فيمسخه قردا، الا و فتان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافتان الا و خسف بكلب و ما أنا و كلب: و الله لو لا ما لو لا لأريتكم مصارعهم الا و هو البيداء ثم يجيء ما تعرفون فاذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع «السريع العدو» و الخطيب المصقع و الرأس المتبوع فعليكم بآل محمد فانهم القادة الي الجنة و الدعاة اليها الي يوم القيامة، و عليكم بعلي «ع» فو الله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا (صلي الله عليه و آله) فما بال القوم احسد! قد حسد قاييل هايبيل او كفر! فقد ارتد قوم موسى عن الاسباط و يوشع و شمعون و ابني هارون شبر و شبير و السبعين الذين اتهموا موسى علي قتل هارون فاخذتهم الرجفة من بغيهم ثم بعثه الله انبياء مرسلين فامر هذه الامة كأمر بني اسرائيل فأين يذهب بكم ما انا و فلان يحكم و الله ما أدري اتجهلون ام تتجاهلون ام نسيتم ام تتناسون انزلوا آل

محمد منكم منزلة الرأس من الجسد بل منزلة العين من الرأس، والله لترجعن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد علي الناجي بالهلكة ويشهد الناجي علي الكافر بالنجاة علي اني أظهرت أمري و آمنت بربي و اسلمت بنيبي و اتبعت مولاي و مولاي كل مسلم، بابي و امي قتيل كوفان يا لهف نفسي لأطفال صغار و بابي صاحب الجفنة و الخوان الحسن بن علي، الا ان نبي الله (صلي الله عليه و آله) نحلته الباس و الحياء و نحل الحسين المهابة و الجود. يا ويح لم احتقرته لضعفه و استضعفه لقتله و ظلم من بين ولده فكان بلادهم عامرا لباقيين من آل محمد ايها الناس لا تكل اظفاركم عن عدوكم و لا تستغشوا صديقكم فيستحوذ الشيطان عليكم و الله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بايديكم الا اشارة بحواجبكم. ثلاثة خذوها بما فيها و ارجوا رابعها و موافها يأتي دافع الضيم شقاق بطون الحبالي و حمال الصبيان علي الرماح و مغلي الرجال في القدور اما اني ساحتكم من نفس الطيبة الزكية و تضريح دمه بين الركن و المقام كذبح الكبش يا ويح لسبايا النساء من كوفان الواردون الثوية المستعدون عشية و ميعاد ما بينكم و بين ذلك فتنة شرقية و جاء هاتف يستغيث من قبل المغرب فلا تغثوه لا- أعثاه الله، و ملحمة بين الناس الي أن يصير ما ذبح علي شبيهه المقتول بظهر الكوفة و هي كوفان و يوشك أن بين جسرها يبين جبليةا حتي يأتي زمان لا- يبقى مؤمن إلا بها أو يحن و فتنة مصبوبة تطأفي خطا مهالا ينهاها أحد لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته و احدثك يا حذيفة ان ابنك مقتول و ان عليا أمير المؤمنين «ع» فمن كان مؤمنا دخل في ولايته فيصبح علي امر يمسي علي مثله لا يدخل فيها الا مؤمن و لا يخرج منها الا كافر و قد توفي (ره) بالمدائن سنة 34 من الهجرة علي الأصح و عمره إذ ذاك 350 سنة و قيل 250 سنة.

«قلت»: الي هنا ما استفدناه و أردنا نقله و يحتاج ترجمته الي مجلد ضخيم و التفصيل يرجع الي نفس الرحمن في ترجمة سلمان (للمحدث النوري اعلي الله مقامه) و الجزء 6 من بحار الأنوار و الجزء 8 منه.

الطبقة الخامسة:

فيمن بلغ خمسمائة و لم يبلغ ستمائة.

1 - لقمان(1) بن عاد الكبير عاش 500 سنة وقيل غير ذلك وسيأتي.

2 - جلهممة بن عدد بن زيد بن يشخب بن زيد بن كهلان عاش 500 سنة.

3 - هوشنك بن كيومرث عاش 500 سنة.

4 - فيروز راي من ملوك الهند عاش 537 سنة.

5 - حام بن نوح عاش 560 سنة.

6 - فريدون بن اثغبان عاش 500 سنة. ذكر في ج 1 من الكامل لابن الأثير ص 131 و ذكر له قضايا وقال: انه أول من ذلل الفيلة و امتطأها و نتج البغال و اخذ الأوز و الحمام و عمل الترياق و رد المظالم و أمر الناس بعبادة الله و الانصاف و العدل و الاحسان و رد علي الناس ما كان الضحك غصبه من الأرض و غيرها إلا ما لم يجد صاحباً له فانه وقفه علي المساكين و أول من نظر في علم الطب.

7 - حمير بن سبا من التبابعة عاش 500 سنة.

8 - يحا بن مالك بن عدد عاش 500 سنة.

9 - مريم ام المسيح (ع) عاشت 500 سنة ذكره في حياة القلوب.

الطبقة السادسة:

فيمن بلغ ستمائة و لم يبلغ سبعمائة:

ص: 283

1- و هو غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الذي قيل انه عاش 4000 سنة وقيل غير ذلك وسيأتي ذكره ان شاء الله.

1 - قس بن ساعدة الايادي الذي كان في الفترة قال في مروج الذهب هامش ابن الأثير ص 92: قس بن ساعدة بن إياد بن نزار بن معد و كان حكيم العرب و كان مقرا بالبعث و هو الذي يقول: من عاش مات و من مات فات و كل ما هو آت آت و قد ضرب العرب بحكمته و عقله الأمثال و قدم علي النبي (صلي الله عليه و آله) و قد من اياد فسألهم عنه فقالوا: هلك. فقال: رحمه الله كأني أنظر اليه بسوق عكاظ علي جمل له أحمر و هو يقول: أيها الناس اجتمعوا و اسمعوا و عوا من عاش مات و من مات فات و كل ما هو آت آت أما بعد فان في السماء لخيرا و ان في الأرض لعبرا نجوم تمور و بحار تفور و سقف مرفوع و مهاد موضوع، أقسم بالله قسما لا حائثا فيه و لا أئما ان لله لدينا هو أرضي من دين أنتم عليه ما لي أري يذهبون و لا يرجعون أرضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا سبيل مؤتلف و عمل مختلف. و قال أبياتا لا أحفظها فقام أبو بكر فقال: انا أحفظها يا رسول الله. فقال (صلي الله عليه و آله): هاتها فقال:

في الذاهبين الأولي ن من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر

و رأيت قومي نحوها تمضي الأوائل و الأواخر

لا يرجع الماضي و لا يبقي من الباقيين عابر

أيقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله (صلي الله عليه و آله): رحم الله قسا اني لأرجو أن يبعثه الله امة.

و في ج 2 من كتاب «المستطرف ص 23 باب 48 في الفصل 4: انه عاش 750 سنة و كان من حكماء العرب.

و في كنز الفوائد ص 254: انه عاش 600 سنه. و روي اقل من ذلك و كان من عقلاء العرب و حكمائهم و هو أول من كتب من فلان الي فلان و هو ممن وحد الله تعالي و آمن به و اقر له بعدله و حكمته و انه خلق العباد و ينشرهم بعد الممات و هو أول من قال (أما بعد) و أول من خطب بعصا. «الي ان يقول»:

ص: 284

وكان قس أحسن الناس في زمانه عبادة و أفصحهم خطابة و ابغهم عظة و كان كثيرا ما يذكر رسول الله (صلي الله عليه و آله) و يبشر الناس به. و آمن به قبل مبعثه و كان النبي (صلي الله عليه و آله) يستعلم أخباره و يستعيد من الناس مواعظه و يترحم عليه.

و فيه ص 256 باسناده عن تميم بن واهلة المري قال: حدثني الجارود بن المنذر العبدي و كان نصرانيا فاسلم عام الحديبية و حسن اسلامه و كان قاريا للكتب عالما بتأويلها علي وجه الدهر و سالف العصر بصيرا بالفلسفة و الطب ذا رأي أصيل و وجه جميل انشأ يحدثنا في أيام عمر بن الخطاب قال: وفدت علي رسول الله (صلي الله عليه و آله) في رجال من عبد القيس ذوي أحلام و أسنان و فصاحة و بيان و حجة و برهان فلما بصروا به (صلي الله عليه و آله) راعهم منظره و محضره عن بيانهم و اعيرهم العرواء في ابدانهم فقال زعيم القوم لي: دونك فما نستطيع أن نكلمه. فاستقدمت دونهم اليه فوقفت بين يديه فقلت: السلام عليك يا رسول الله «بابي أنت و امي» ثم أنشأت أقول:

يا نبي الهدي أتتك رجال قطعت قرودا و الآفالا

الي ان قال:

فلك الحوض و الشفاعة و الكوثر و الفضل إذ ينص السؤال

خصك الله يابن آمنة الخير اذا ما بكت سجالا سجالا

انبا الأولون باسمك فيها و بأسماء بعده تتلالا

قال فأقبل علي رسول الله (صلي الله عليه و آله) بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياء لا معا كوميض البرق فقال: يا جارود و لقد تأخر بك و بقومك الموعد و كنت وعدته قبل عامي ذلك ان أفد اليه بقومي فلم آته و أتته في عام الحديبية فقلت: يا رسول الله بنفسي أنت، ما كان أبطائي عنك إلا ان جلة قومي أبطأوا عن اجابتي حتي ساقه الله اليك لما أرادها به من الخير لديك و أما من تأخر عنه فحظه فات منك فتلك أعظم حوبة و أكبر عقوبة و لو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك. و كان عنده رجل لا اعرفه «قلت»: و من هو؟ قالوا: هو (سلمان الفارسي) ذو البرهان

ص: 285

العظيم والشأن القويم فقال سلمان: وكيف عرفته أخوا عبد القيس من قبل اتيانه؟ فاقبلت علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) وهو يتلألاً ويشرق وجهه نورا و سرورا فقلت:

يا رسول الله، ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ويهتف باسمك وأبيك وامك وباسماء لست أصيبتها معك ولا أراها في من اتبعك قال سلمان: فاخبرنا وأنشأت احديثهم ورسول الله «ص» يسمع والقوم سامعون واعون. قلت:

يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد أخرج من ناد من أندية اياذ الي صحصح ذيققاد و سمر و عتاد و هو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الي السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعتة يقول: «اللهم رب هذه السبعة الالرفعة والأرضيين الممرعة وبمحمد صلي الله عليه وآله وسلم والثلاثة المحامدة معه والعليين الأربعة وسبطية النبعة الالرفعة والسري الاللمعة وسمي الكليم الضرعة والحسن ذي الرفعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة دراسة الانجيل و حغظة التنزيل علي عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الأضاليل نفاة الأباطيل الصادقوا القليل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة». ثم قال: «اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي» ثم أنشأ يقول:

متي أنا قبل الموت للحق مدوك وان كان لي من بعد هاتيك مهلك

وان غالني الدهر الحرون بغوله فقد غال من قبلي و من بعد يوشك

فلا غرو اني سالك مسلك الاولي وشيكا و من ذا للردى ليس يسلك

ثم أب يكفكف دمعته و يرّن رنين البكرة قد برت ببرة و هو يقول:

تقسم قس قسما ليس به مكتما لو عاش الفى عمر لم يلق منها سأما

حتى يلاقي أحمدا والنقباء الحكما هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما

يعمي العباد عنهم وهم جلاء للما لست بناس ذكرهم حتى احل الرخما

ثم قلت: يا رسول الله انبأني انباك الله بخبر عن هذه الأسماء التي لم نشهد و اشهدنا قس ذكرها. فقال رسول الله (صلي الله عليه وآله): يا جارود ليلة أسري بي الي

السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا علي ما بعثوا؟ فقلت لهم: علي م بعثتم. فقالوا: علي نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكم. ثم أوحى الي: أن التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا: علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسي بن جعفر وعلي ابن موسي ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي (عج) عليهم السلام في ضحضاح من نور يصلون. فقال لي الرب تعالي: هؤلاء الحجج لأوليائي وهذا المنتقم من أعدائي. قال الجارود: فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور. فانصرفت بقومي وأنا أقول: أتيتك يا بن آمنة الرسولا (الي قوله): و كنت به جهولا.

وعن الناسخ: انه لما حضرته الوفاة جمع أولاده فقال: «ان الألمي تكفيه البقلة وترويه المذقة ومتي عدلت علي نفسك عدل عليك من فوقك اذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك، ولا تجمع ما لا تأكل وما لا تحتاج اليه. و اذا ادخرت فلا يكونن كنزك إلا فعلك. كن عف العيلة مشترك الغني تسد قومك. ولا تشاورن مشغولا وان كان فهما ولا مدعورا وان كان ناصحا ولا تضعن في عنقك طوقا لا يمكنك نزعها إلا بشق نفسك، و اذا خاصمت فاعدل و اذا قلت فاقتصد.

2- سام بن نوح وعند الأكثر كان من جملة الأنبياء عاش 600 سنة ذكره في ج 1 من الكامل ص 54 وفي الناسخ مثله.

3- رستم بن زال المشهور انه عاش 600 سنة.

4- هبل بن عبد الله الكناية عاش 600 سنة ذكره في البحار والناسخ.

5- فرعون الذي كان في عصر موسي بن عمران عاش 620 سنة ذكره في أخبار الدول.

6- ماريان بن اوس عاش 660 سنة ذكره في حياة القلوب.

ص: 287

فيمن بلغ سبعمائة و لم يبلغ ثمانمائة:

1 - هود النبي (صلي الله عليه و آله) كان زمان دعوته 670 سنة و كان أعمار قومه 400 سنة يقال انه كان في كهف في جبل حضر موت علي لوح مكتوب عليه «بسم الله الرحمن الرحيم. العلي الأعلي أنا هود النبي و رسول رب الأرض و السماء الي الملاء من عاد فدعوتهم الي الايمان و خلع الأديان فعصوني فاهلكتهم الريح العقيم فاصبحوا كالرميم».

و في المستطرف ج 2 ص 33 انه عاش 962 سنة.

(نسبه) في مجمع البحرين في مادة هود يقول: هود النبي قيل هو ابن عبد الله بن رياح بن خلود بن عوض بن ازم بن سام بن نوح.

و في بحار الأنوار ج 7 ص 101 باسناده عن الامام السادس «ع» قال: لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم: اعلموا انه ستكون بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت و ان الله عز و جل يفرج عنكم (بالقائم) من ولدي اسمه هود له سكينه و وقار يشبهني و سيهلك الله أعدائكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا و ينتظرون ظهوره حتي طال عليهم الأمد فقسست قلوب كثير منهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هودا عند اليأس منهم و تناهي البلاء بهم و أهلك الأعداء بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره فقال: «ما تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ»

ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الي أن ظهر صالح.

«قلت»: و شيعة المهدي المنتظر «عج» بوعد من الله و رسوله يترقبون و ينتظرون ظهوره ليلا و نهارا مترنمين أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية؟ 36 ج: 1 الشيعة و الرجعة

أين المعد لقطع دابر الظلمة؟ أين المنتظر لاقامة الامت و العوج؟ اين المرتجي لازالة الجور و العدوان؟ أين المؤمل لاحياء الكتاب و حدوده؟ أين محيي معالم الدين و اهله؟ أين قاصم شوكة المعتدين؟ أين هادم أبنية الشرك و النفاق؟ أين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطغيان؟ أين معز الأولياء و مذل الأعداء؟ أين جامع الكلم علي التقوي؟ هل يتصل يومنا منك بغده فنحطي؟ متي نرد منا هلك الروية فنروي؟ متي ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدي؟ متي نغاديك و نراوحك فتقر منا عينا؟ متي ترانا و نراك و قد نشرت لواء النصر تري؟ أترى نحف بك و أنت تؤم الملاء و قد ملأت الأرض عدلا و أذقت اعدائك هوانا و عقابا. الخ و لنعم ما قال السيد الحلبي «ره» في المقام:

مات التصبر بانتظارك أيها المحيي الشريعة فانهض فما أبقى التحمل غير احشاء جزوعه

قد مزقت ثوب الأسي و شكت لوصلها القطيعه فالسيف ان به شفاء قلوب شيعتك الوجيعه

كم ذا القعود و دينكم هدمت قواعد الرفيعه تنعي الفروع اصوله و اصوله تنعي فروعها

2 - سليمان النبي «ع» علي ما ذكره في إكمال الدين عن أمير المؤمنين «ع» انه عاش 712 سنة و قيل علي ما في بعض التواريخ انه عاش 1000 سنة.

3 - جمشيد في ج 1 من الكامل ص 23 انه عاش 716 سنة و قيل انه ملك الأقاليم السبعة و سخر له ما فيها من الجن و الانس(1).

ص: 289

1- و فيه: انه عقد التاج علي رأسه و أمر لسنة مضت من ملكه الي 50 سنة بعمل السيوف و الدروع و سائر الأسلحة و آلة الصناعات من الحديد و من سنة خمسين من ملكه الي سنة مائة بعمل الابريس و غزله و القطن و الكتان و كل ما يستطاع غزله و حياكة ذلك و صبغه ألوانا. و من سنة مائة الي سنة خمسين و مائة: صنف الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة و طبقة فقهاء و طبقة كتاب و طبقة حراثين و اتخذ منهم خدما و وضع لكل أمر خاتما مخصوصا به، فكتب علي خاتم الحرب (الرفق و المداراة) و علي خاتم الخراج (العمارة و العدل) و علي خاتم البريد و الرسل (الصدق و الامانة) و علي خاتم المظالم (السياسة و الانتصاف) و بقيت رسوم تلك الخواتيم حتي محابها الاسلام. و من سنة مائة و خمسين الي سنة خمسين و مائتين حارب الشياطين و أدلهم و قهرهم و سخرها له. و من سنة خمسين و مائتين الي سنة 316 و كل الشياطين بقطع الأحجار و الصخور من الجبال و عمل الرخام و الجص و الكلس و بني بذلك الحمامات. و النقل من البحار و الجبال و المعادن و الذهب و الفضة و ساير ما يذاب من الجواهر و أنواع الطيب و الأدوية فنفذوا في ذلك بامرهم. (الي أن يقول): و قيل انه ادعي الربوبية فوثب عليه أخوه ليقته و أسمه اسفنون فتواري عنه 100 سنة فخرج عليه في تواريه بيوراسب فغلبه علي ملكه و قيل كان ملكه 716 سنة و أربعة أشهر انتهى. «قلت» و في ج 1 من الطبري ص 89 بعد بيان ما تقدم ذكره من ابن الأثير يقول. استقام له ملكه 400 سنة مطيعا لله عز و جل. ثم ان ابليس انتبه لذلك فقال: تركت رجلا يعبد الله ملكا 400 سنة فجاء فدخل عليه فتمثل له برجل ففرع منه الملك فقال: من أنت؟ قال ابليس: لا ترع ولكن اخبرني من أنت؟ قال: أنا رجل من بني آدم. فقال له ابليس: لو كنت من بني آدم لقد مت كما يموت بنو آدم ألم تركم قد مات من الناس و ذهب من القرون لو كنت منهم لقدمت ولكنك إله فادع الناس الي عبادتك. فدخل ذلك في قلبه. ثم صعد المنبر فخطب الناس فقال: أيها الناس اني قد كنت أخفيت عنكم أمرا بان لي اظهاره لكم تعلمون اني ملكتكم 400 و لو كنت من بني آدم لقدمت كما ماتوا ولكني إله فاعبدوني فارعش مكانه فاوحى الله الي بعض من كان معه فقال: اخبره أني قد استقمتم له ما استقام لي فاذا تحول عن طاعتي الي معصيتي فلم يستقم لي فبعزتي حلفت لا سلطان عليه «بخت نصر» فليضربن عنقه و ليأخذ ما في خزائنه. و كان في ذلك الزمان لا يسخط الله علي أحد إلا سخط عليه بخت نصر فصرض عنقه و أقر من خزائنه سبعين سفينة ذهبا. قال أبو جعفر: ولكن بين

«بخت نصر» «و جم» دهرا طويلا إلا أن يكون الضحاك كان يدعي في ذلك الزمان «بخت نصر» وذكر عن هشام ابن الكلبي: انه ملك بعد طمورث «جم» و كان أصبح أهل زمانه وجهها وأعظمهم جسما فذكروا انه الي 619 سنة كان مطيعا لله مستعليا امره مستوثقة له البلاد ثم انه طغي و بغي فسلط الله عليه الضحاك فسار اليه في مائتي الف فهرب «جم» منه 100 سنة ثم ان الضحاك ظفر به فنشره بمنشار. «قلت» و في أخبار الدول انه لما خرب بيت المقدس وقتل بنو اسرائيل ورجع الي بابل مسخه الله 7 سنين بصورة الأسد ثم بصورة النسر ثم بصورة البقر مسخه الله و قد مضي من عمره 1500 سنة و خمسين يوما و باضافة سني مسخه كان مجموع عمره 1507 سنة و خمسين يوما.

4 - كرشاسب من ملوك «كيانان» ايران علي ما في الناسخ عاش 705 سنين.

5 - عزيز مصر عاش 700 سنة.

6 - لود بن مهلائيل كان عمره 732 سنة ذكره في مروج الذهب هامش ابن الأثير ص 45 -

ص: 290

7 - لمك بن متوشلخ بن ادريس النبي «ع» 700 سنة علي ما في أخبار الدول وفي ج 1 من الكامل انه عاش 790 سنة وقيل 780 سنة.

8 - ريان بن دومغ كان في زمان يوسف الصديق عاش 700 سنة.

9 - مصر ايم بن بصير بن حام بن نوح كان موحدًا موقنا بخاتم الأنبياء عاش 700 سنة.

10 - سطيح عاش 700 سنة ذكره في المستطرف في ج 2 ص 1.33.

ص: 291

فيمن بلغ ثمانمائة ولم يبلغ تسعمائة:

1 - عمرو بن عامر من حكام أرض السبا 800 سنة ذكره في الغرر والدرر وإكمال الدين والغيبة الطوسية والناسخ.

2 - طهمورث عاش 800 سنة ونسب اليه بناء بعض البلدان مثل: قندهار و مرو شاه جهان، و آمل، و طبرستان، و ساري، و اصفهان.

3 - ادريس النبي «ع» و يقال انه بعث بعد وفاة آدم «ع» بمائتي سنة و كان مقيما في مسجد السهلة و في الكوفة و هو الذي علم الناس 72 لغة و هو أول من علم الناس الخياطة و الكتابة بالقلم و انزل عليه 30 صحيفة و علم الناس النجوم و بعد ما عاش في الأرض 365 سنة عرج به الي السماء و قيل تمام عمره 962 سنة كما في ج 1 من الكامل ص 21(1).

4 - مهلائيل بن قينان عاش 895 سنة. ذكره في كنز الفوائد ص 235.

ص: 292

1- و فيه عن رسول الله (صلي الله عليه و آله): يا أبا ذر من الرسل أربعة 3 سريانيون آدم و شيث و خنوخ و هو أول من خط بالقلم و أنزل الله عليه 30 صحيفة و قيل ان الله أرسله الي جميع أهل الأرض في زمانه و جمع له علم الماضين و زاده 30 صحيفة. و في ج 2 من مستدرک الحاكم ص 548 باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» قال: كانت فيما بين نوح و ادريس الف سنة و فيه ص 549 باسناده عن سمرة بن جندب قال: ثم كان نبي الله ادريس رجلا أبيض طويلا ضخما البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس (الي أن يقول): فلما رأى الله من أهل الأرض ما رأى من جورهم و اعتدائهم في أمر الله رفعه الله الي السماء السادسة فهو حيث يقول: (و رفعناه مكانا عليا) «المؤلف».

الطبقة التاسعة:

فيمن بلغ تسعمائة ولم يبلغ الألف.

1 - «آدم صفي الله» عاش 930 سنة ذكر في ج 1 من الكامل ص 19، وفي مروج الذهب هامش ابن الاثير ص 45 وفي كنز الفوائد ص 245 مثله وفي مستدرک الحاكم ص 588 باسناده عن ابن عباس عن النبي (صلي الله عليه وآله) قال كان عمر آدم الف سنة قال ابن عباس: و بين آدم و نوح الف سنة، و بين نوح و ابراهيم الف سنة، و بين ابراهيم و موسي سبعمائة سنة و بين موسي و عيسي خمسمائة سنة، و بين عيسي و محمد (صلي الله عليه وآله) ستمائة سنة.

2 - حواء عاشت 931 سنة ماتت بعد آدم.

3 - شداد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كان معاصرا ليهود «ع» صاحب ارم (ذات العِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ) عاش 900 سنة ذكره في إكمال الدين و أخبار الدول.

4 - شيث بن آدم و هو لغة سريانية و معناه هبة الله أعطاه الله آدم بعد قتل هابيل بخمس سنوات و قد يطلق عليه «اورياء الثاني» و هو في اللغة السريانية بمعني المعلم و أنزل الله عليه «50» صحيفة.

و في رواية 29 صحيفة محتوية علي الحكم و الصنایع مثل الاكسير و الرياضيات و الهيئة. و عاش 912 سنة ذكره ابن الاثير ج 1 ص 19 و هو أول من حمل الوصاية بعد أبيه آدم من الله تعالي.

5 - انوش عاش 965 سنة ذكره في كنز الفوائد ص 245 و قيل 980 سنة.

6 - متوشلخ بن ادريس عاش 997 سنة.

7 - عديم من ملوك مصر عاش 926 سنة ذكره في أخبار الدول.

8 - قينان عاش 920 سنة ذكره في كنز الفوائد ص 245.

9 - برد بن مهلائيل عاش 976 سنة.

10 - سربابك ملك الهند ذكره في البحار ج 13 ص 76 عن علي بن عبد الله الاسواري عن مكى بن أحمد قال: سمعت اسحاق بن ابراهيم الطوسي وقد أتى عليه 97 سنة علي باب يحيى بن منصور قال: رأيت سربابك ملك الهند في بلد تسمى (صوح) فسألناه كم أتى عليك من السنين؟ قال: 935 سنة. وهو مسلم فزعم ان النبي (صلي الله عليه وآله) انفذ اليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن اليمان وعمرو بن العاص واسامة بن زيد وأبو موسى الأشعري وصهيب الرومي وغيرهم يدعونه الي الاسلام فاجاب وأسلم وقبل كتاب النبي (صلي الله عليه وآله). فقلت له: كيف تصلي مع هذا الضعف؟ فقال لي: قال الله عز وجل «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ». الآية فقلت له: ما طعامك؟ قال لي: آكل ماء اللحم والكراث.

وسألته: هل يخرج منك شيء؟ فقال: في كل اسبوع مرة شيء يسير. وسألته عن أسنانه فقال: أبدلتها عشرين مرة. ورأيت له في اصطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له «زنجفيل» فقلت له: ما تصنع بهذا؟ قال: يحمل بثياب الخدم الي القصار ومملكته مسير أربع سنوات في مثلها ومدينته طولها 50 فرسخاً في مثلها وعلي كل باب منها عسكر مائة الف وعشرون الفا اذا وقع في أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة الي الحرب لا تستعين بغيرها. وهو في وسط المدينة وسمعتة يقول: دخلت المغرب فبلغت الي الرمل رمل عالج وسرت الي قوم موسي فرأيت سطوح بيوتهم مستوية وبيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم و بساتينهم في المدينة علي فرسخين ليس فيهم شيخ ولا شيخة ولم أر فيهم علة ولا يعتلون الي أن يموتون ولهم أسواق اذا أراد الانسان منهم شراء شيء صار الي السوق فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه

ص: 294

وصاحبه غير حاضر و اذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا و انصرفوا لا- يكون بينهم خصومة و لا كلام يكره إلا ذكر الله عز و جل و ذكر الموت.

الطبقة العاشرة فيمن بلغ الف سنة و لم يبلغ الألفين:

1 - كيومرث عاش 1000 سنة و نسب اليه بناء اصطخر و دماوند.

2 - يوشالفرس بن كالب بن قينان و كان في الحسن و الوجاهة مثل يوسف كان الناس يفتنون به فخاف الفتنة فدعي الله أن يغير حسنه فصار مجدرا عاش في بني اسرائيل 1000 سنة.

3 - ضحاك عاش 1000 سنة. كما ذكره الطبري و في حبيب السير و في الغيبة الطوسية 1200 سنة.

4 - صاحب المهرجان علي ما في الغيبة الطوسية عاش 1500 سنة.

5 - بخت نصر 1507 سنين و 50 يوما في أخبار الدول انه بعد تخريبه بيت المقدس و قتل بني اسرائيل و رجوعه الي بابل مسخه الله سبع سنين أولا بصورة الأسد ثم بصورة النسر ثم بصورة البقر مسخه الله و قد قضي من عمره نحو 1500 سنة و خمسين يوما و مع زمان مسخه كان المجموع 1507 سنة و 50 يوما كما مر.

6 - بيوراسف بن ارون داسف عاش 1000 سنة ذكره في ج 1 من الكامل ص 131.

الطبقة الحادية عشرة فيمن تجاوز الألفين:

1 - نوح النبي عاش علي المشهور 2500 سنة و قيل 2450 سنة و قيل غير ذلك.

ص: 295

2 - عناق بنت آدم عاشت 3000 سنة.

3 - عوج بن عناق عاش 3600 سنة و كان باقيا الي زمن موسى.

4 - لقمان الحكيم عاش 4000 سنة و قيل 1000 سنة و له مواعظ و نصائح كافية و لا بأس بالاشارة الي ترجمته و ما قيل فيه من انه نبي أو غير نبي و بعض نصائحه و حكمه. قال الشيخ الجليل أمين الاسلام: في ج 8 من تفسير المجمع ص 319 في تفسير قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ»: أي أعطيناه العقل و العلم و العمل به و الاصابة في الامور. ثم قال: و اختلف فيه «فقيل» انه كان حكيما و لم يكن نبيا عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و أكثر المفسرين. «و قيل»: انه كان نبيا عن عكرمة و السدي و الشعبي و فسروا الحكمة هنا بالنبوة «و قيل»: انه كان عبدا أسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين و كان في زمن داود «ع» و قال له بعض الناس: ألسنت ترعي معنا؟ فقال: نعم قال: فمن اين اوتيت ما أري؟ قال: قدر الله و أداء الامانة و صدق الحديث و الصمت عما لا يعنيني «و قيل»:

انه ابن اخت أيوب، عن وهب. «و قيل»: انه كان ابن خالة أيوب، عن مقاتل. و روي عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله (صلي الله عليه و آله) يقول: حقا أقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكير حسن اليقين أحب الله فاحبه و منّ عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق. فاجاب الصوت: ان خيرني ربي قبلت العافية و لم أقبل البلاء و ان عزم عليّ فسمعا و طاعة فاني أعلم انه ان فعل بي ذلك أعانني و عصمني. فقالت الملائكة بصوت لا يراهم: لم يا لقمان؟ قال: لأن الحكم أشد المنازل و اكدها يغشاه الظلم من كل مكان إن و في فبالحري أن ينجو، و ان أخطأ اخطأ طريق الجنة، و من يكن في الدنيا ذليلا و في الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا و في الآخرة ذليلا، و من يختر الدنيا علي الآخرة تفتته الدنيا 37 ج 1: الشيعة و الرجعة

ص: 296

الدنيا ولا يصيب الآخرة. فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يؤزر داود بحكمه فقال له داود: طوبى لك أعطيت الحكمة و صرفت عن البلوي.

وفيه ص 316 في نبد من حكمه: ان مولاه دعاه فقال: اذبح شاة فأتني باطيب مضغتين منها. فذبح شاة و أتاه بالقلب و اللسان ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام و أن يخرط منها أخبث مضغتين فاخرج القلب و اللسان فسأله عن ذلك فقال: انهما أطيب شيء اذا طابا، و اخبث شيء اذا خبثا.

وقيل: ان مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناده لقمان: ان طول الجلوس علي الحاجة يفجع من الكبد و يورث منه الباسور و يصعد الحرارة الي الرأس فاجلس هونا. قال فكتب حكمته علي باب الحش «الي أن نقل» عن أبي عبد الله الصادق (ع) انه قال: و الله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب و لا مال و لا بسط في جسم و لا جمال ولكنه كان قويا في أمر الله متورعا في الله ساكتا سكيئا عميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم نهارا قط، و لم يتكي في مجلس قوم، و لم يبعث بشيء قط، و لم يره من الناس علي بول و لا غائط قط و لا علي اغتسال لشدة تستره و تحفظه في أمره، و لم يضحك من شيء قط، و لم يغضب قط مخافة الاثم في دينه و لم يمازح انسانا قط، و لم يفرح بما اوتيه من الدنيا و لا حزن منها علي شيء قط، و قد نكح من النساء و ولد له الأولاد الكثيرة و قدم أكثرهم أفرطا فما بكى علي موت أحدهم و لم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما تحاجزا، و لم يسمع قولا من أحد استحسنته قط إلا سأله عن تفسيره و عمن أخذه و أكثر مجالس الفقهاء و العلماء و كان يغشي القضاة و الملوك و السلاطين لعزتهم بالله و طمأنينتهم في ذلك و يتعلم ما يغلب به نفسه و يجاهد به هواه أو يحترز من السلطان، و كان يداوي نفسه بالتفكير و العبر و كان لا يظعن إلا فيما ينفعه و لا ينظر إلا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة و منح القضية.

وفي ج 7 من بحار الأنوار ص 324 عن المسعودي: كان لقمان «نوّيا» مولي لقين بن خسر ولد علي عشر سنين من ملك داود و كان عبدا صالحا و منّ الله عليه بالحكمة و لم يزل في فيافي الأرض مظهرا للحكمة و الزهد في هذا العالم الي أيام يونس بن متي حتي بعث الي أهل نينوي من بلاد الموصل.

و فيه ص 321 نقلا عن الخصال باسناده عن الصادق (ع) قال: فيما أوصي به لقمان ابنه ناثن قال: يا بني اجعل في أيامك و لياليك و ساعتك نصيبا لك في طلب العلم فانك لن تجد له تضيعا مثل تركه. يا بني، لكل شيء علامة يعرف بها و يشهد عليها و ان للدين ثلاث علامات: العلم و الايمان و العمل به. و ان للايمان ثلاث علامات: الايمان بالله و كتبه و رسله. و للعالم ثلاث علامات العلم بالله و بما يحب و يكره و للعامل ثلاث علامات: الصلاة و الصيام و الزكاة. و للمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه و يقول ما لا يعلم و يتعاطي ما لا ينال. و للظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يعين الظلمة. و للمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه و قلبه فعله و علانيته سريرته. و للاثم ثلاث علامات:

يخون و يكذب و يخالف ما يقول. و للمرائي ثلاث علامات: يكسل اذا كان وحده و ينشط اذا كان الناس عنده و يتعرض في كل أمر. و للمحمدة و الحاسد ثلاث علامات: يغتاب اذا غاب و يتملق اذا شهد و يشهد بالمصيبة و للمسرف ثلاث علامات: يشتري ما ليس له و يلبس ما ليس له و يأكل ما ليس له و للكسلان ثلاث علامات: يتواني حتي يفرط و يفرط حتي يضيع و يضيع حتي يآثم. و للغافل ثلاث علامات: السهو و اللهو و النسيان. قال حماد بن عيسي قال أبو عبد الله (ع) و لكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من الف باب و الف باب و الف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في الليل و النهار فان أردت أن تقر عينيك و تنال خير الدنيا و الآخرة فاقطع الطمع مما في أيدي الناس و عدّ نفسك في الموتى و لا تحدث لنفسك انك فوق أحد من الناس و اخزن لسانك كما تخزن مالك. و قال:

يا بني اتخذ الف صديق و الف قليل و لا تتخذ عدوا واحدا و الواحد كثير. فقال أمير المؤمنين (ع):

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا و ظهور

و ليس كثيرا الف خل و صاحب و ان عدوا واحدا لكثير

«يا بني» ليكن ممن تتسلح به عنقك فتصرعه المماسحة و اعلان الرضا و لا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك. يا بني اني حملت الجنديل و الحديد و كل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء، و ذقت المرارات كلها فلم أذق شيئا أمر من الفقر. يا بني خف الله خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك الله و أرج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك. فقال له ابنه: يا أبة و كيف أطيق هذا و إنما لي قلب واحد؟ فقال له لقمان:

يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف و نور للرجاء لو وزنا لما رجح أحدهما علي الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا و من يطع الله خافه و من خافه فقد أحبه و من أحبه اتبع أمره و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته و من لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله. يا بني لأتركن الي الدنيا و لا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها الا تري انه لم يجعل نعيمها ثوبا للمطيعين و لم يجعل بلائها عقوبة للعاصين.

5 - لقمان بن عاد صاحب النسور عاش 3500 سنة ذكره في أخبار الدول.

يقول: لقمان بن عاد صاحب النسور و هو بقية آدم الاولي بعثه عاد مع الوفد الي الحرم يستسقون فدعوا و سأل هو البقاء و اختار عمر سبعة أنسر كلما هلك نسر أخذ مكانه آخر يأخذ النسر و هو فرخ فيريه الي أن يموت لقد اختلف الناس في عمر النسر و عامتهم علي انه يعيش 500 سنة فعلي هذا لقمان عاش 3500 سنة و لم يبلغ هذا العمر من بني آدم أحد غيره و غير عوج بن عناق و قيل انه عاش 3800 سنة

لأنه كان له قبل أن يأخذ النسور 300 سنة من العمر و الله تعالى أعلم.

«قلت»: قوله لم يبلغ هذا العمر من بني آدم الخ غير صحيح لان «الخضر» عليه السلام أطول عمرا من لقمان فكان ينبغي أن يقول ولم يبلغ هذا العمر من بني آدم أحد من بعد الخضر غير لقمان وغير عوج بن عناق. قال في المستطرف في ج 2 ص 33 وذكر ان لقمان عاش 3500 سنة.

الطبعة الثانية عشرة:

فيمن بلغ الألاف و يبقى الي ظهور المهدي المنتظر «عج» أو الي يوم المحشر:

1 - الخضر الذي كان موسي بن عمران في عصره و هو خضرون بن قابيل علي ما تقدم في ص 64 من هذا الكتاب نقلا عن السجستاني انه قال ان أطول بني آدم عمرا الخضرون بن قابيل و لعله قد جاوز 9000 سنة.

وفي المستطرف ج 2 ص 33 يقول و أما الخضر «ع» فاسمه خضرون فهو أطول بني آدم عمرا.

وفي كنز الفوائد يقول: و من المعمرين الخضر المتصل بقاؤه الي آخر الزمان و مما جاء من حديثه: ان آدم «ع» لما حضره الموت جمع بنيه فقال: يا بني ان الله تبارك و تعالي منزل علي أهل الأرض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتي اذا هبطتم فابعثوا بي فادفوني بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد و أرسل الله الطوفان علي الأرض فغرقت الأرض زمانا فجاء نوح «ع» حتي نزل ببابل و أوصي بنيه الثلاثة و هم سام و يافث و حام أن يذهبوا بجسده الي المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا الأرض وحشة لا انيس بها و لا يهتدي الطريق ولكن تكف حتي يأمن الناس و يكثروا و تأنس البلاد و تجف فقال لهم ان آدم قد دعى الله أن يطيل عمر الذي يدفنه الي يوم القيامة فظل جسد آدم حتي كان

ص: 300

الخضر هو الذي تولي دفنه أنجز الله تعالى وعده الي ما شاء الله أن يحيي. وهذا حديث قد رواه مشايخ الدين و ثقاة المسلمين.

«قلت» لا بأس بالاشارة الي ترجمته بنحو الاجمال:

«أما نسبه» ففيه أقوال كثيرة ربما تبلغ الي عشرة و الصحيح علي ما ذكره في ج 7 من بحار الأنوار ان اسمه الياس بن ملكان بن عامر بن أرفحشد بن سام بن نوح.

وفي الاصابة ج 1 ص 429 يقول: (القول الثالث): ما عن جابر عن وهب بن منبه. انه بليان بن ملكان بن فالغ بن شالغ بن عامر بن أرفحشد بن سام بن نوح.

وقيل: انه من ولد بعض من كان من آمن بابراهيم و هاجر من أرض بابل حكاه ابن جرير الطبري في تاريخه ص 188 ج 1.

وقيل كان أبوه فارسيا و امه رومية. وقيل بالعكس كما في الاصابة ص 429 ج 1:

«و أما سبب تسميته» خضرا قيل انه جلس علي فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء. هذا لفظ من رواية ابن المبارك.

وفي «كتبتنا» في ج 7 من بحار الأنوار ص 296 ما يقرب منه.

وفي مجمع البحرين في مادة خضر قال: و اختلف في وجه تسميته بالخضر فقيل: سمي به لأنه كان اذا صلي اخضر ما حوله.

وقيل: انه كان في أرض بيضاء فاذا هي تهتز خضرا من خلفه.

وفي معاني الأخبار في وجهه قال: لأنه كان لا يجلس علي خشبة يابسة إلا اخضرت.

«و أما كونه نبيا» اختلف العلماء فيه فالأكثرون علي انه نبي محتجين بقوله تعالى: «وَ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي» و بانه أعلم من موسي و مما نقل من وصاياه لموسي

ص: 301

عند الافتراق «يا موسى اجعل همك في معادك و لا تخض في ما لا يعينك و لا تترك الخوف في أمنك و لا تيأس من الأمن في خوفك» فقال له موسى: زدني؟ فقال الخضر: «لا تضحك من غير عجب و لا تعير أحد الخاطئين بعد الندم، و ابك علي خطيئتك يا ابن عمران، يا موسى، لا تطلب العلم لتحدث به و اطلب العلم لتعمل به و اياك و الغضب إلا في الله و لا ترض علي احد إلا في الله و لا تحب لدنيا و لا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان و يدخل في الكفر.

و في الاصابة ج 1 ص 430 باسناده عن محمد بن اسحاق و بعض أهل الكتاب: انه أرسل الي قومه فاستجابوا له و نصر هذا القول أبو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي. و قال الثعلبي: هو نبي علي جميع الأقوال معمر محجوب عن الأبصار.

و فيها ص 431 و مما يستدل به علي نبوته ما أخرجه عبد بن الحميد من طريق ربيع بن أنس قال: قال موسى - لما لقي الخضر - : «السلام عليك يا خضر» فقال:

«و عليك السلام يا موسى» قال: «و ما يدرك اني موسى؟» قال: «أدراني بك الذي أدراك بي».

و في تفسير النيسابوري ص 8 في هامش تفسير الطبري: روي ان موسى لما وصل اليه قال: (السلام عليك) فقال: (و عليك السلام يا نبي بني اسرائيل) فقال: من عرفك هذا؟ قال: الذي بعثك إلي.

«و أما سبب طول عمره»: فقد ذكر في الاصابة ج 1 ص 431 بمثل ما ذكرنا عن الحافظ الكراچكي في كنزه و ذكر باسناده عن معتمر بن سليمان عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال: كان عبدا من عباد الله صالحا و كان من الله بمنزلة ضخم و كان قد ملك بين المشرق و المغرب و كان له خليل من الملائكة يقال له «رفائيل» و كان يزوره فيبينما هما يتحدثان إذ قال له:

حدثني كيف عبادتكم في السماء فبكي و قال: و ما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء لملائكة قياما لا يجلسون أبدا و سجودا لا يرفعون أبدا و ركعا لا يقومون

أبدا يقولون: «ربنا ما عبدناك حق عبادتك». فبكي ذو القرنين ثم قال: يا رفائيل اني أحب أن أعمر حتي أبلغ عبادة ربي حق عبادته. قال: و تحب ذلك؟ قال: نعم قال: فان لله عينا تسمى عين الحياة من شرب منها شربة لم يمت أبدا حتي يكون هو الذي يسأل ربه الموت قال ذو القرنين: فهل تعلم موضعها. قال:

لا غير إنا نتحدث في السماء ان لله ظلمة في الأرض لم يطأها انس ولا جان فنحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء الأرض فسألهم عن عين الحياة فقالوا: لا نعرفها. قال: فهل وجدتم في علمكم ان لله ظلمة؟ فقال عالم منهم: لم تسأل عن هذا فاخبره فقال:

اني قرأت في وصية آدم ذكر هذه الظلمة و انها عند قرن الشمس. فتجهز ذو القرنين و سار 12 سنة الي أن بلغ طرف الظلمة، فاذا هي ليست بليل و هي تقور مثل الدخان فجمع العساكر و قال: اني اريد أن أسلكها فمنعوه فسأله العلماء الذين معه أن يكف لئلا يسخط الله عليهم فابي فانتخب من عسكره 6000 رجل علي 6000 فرس انثي بكر و عقد للخضر علي مقدمته في الفي رجل، الخضر بين يديه و قد عرف ما يطلب و كان ذو القرنين يكتمه ذلك فبينما هو يسير إذ عارضه واد فظن ان العين في ذلك الوادي فلما أتى شفير الوادي استوقف أصحابه و توجه فاذا هو علي حافة عين من ماء فنزع ثيابه فاذا ماء أشد بياضا من اللبن و أحلي من الشهد فشرب منه و توضأ و اغتسل ثم خرج فلبس ثيابه و توجه و مرّ ذو القرنين فأخطأ الظلمة.

الحديث،

وفيه عن الثعلبي ص 432: يقال ان الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن!

وقال النووي في تهذيبه: قال الأكثرون من العلماء انه حي موجود بين أظهرنا و ذلك متفق عليه عند الصوفية و أهل الصلاح و المعرفة و حكايتهم في رؤيته و الاجتماع معه و الأخذ عنه و سؤاله و جوابه و وجوده في المواضع الشريفة و مواطن

ص: 303

الخير اكثر من أن تحصي وأشهر من أن تذكر. وقال أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه: هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامّة منهم.

وأما اجتماع جماعة مع الخضر والياس ففي الإصابة ج 1 ص 444 في حرف (الخاء) باسناده عن محمد بن المنكدر انه قال: فبينما عمر بن الخطاب يصلي علي جنازة إذ هاتف يهتف من خلفه: ألا لا تستبقان بالصلاة يرحمك الله، فانتظره حتي لحق. الصف فكبر فقال: ان تعذبه فقد عصاك و أن تغفر له فانه فقير الي رحمتك. فنظر عمر وأصحابه الي الرجل. فلما دفن الميت سوي الرجل عليه عن تراب القبر ثم قال: طوبي لك يا صاحب القبر لو لم تكن عريفا أو كاتباً أو شرطياً فقال عمر: خذوا لي هذا الرجل: فسأله عن صلاته و عن كلامه فتولي الرجل عنهم فاذا أثر قدمه ذراع فقال عمر: هذا هو و الله الخضر الذي حدثنا به النبي (صلي الله عليه و آله).

وفيه عن ابن أبي الدنيا باسناده الي محمد قال: بينما رجل يمشي يبيع شيئاً و يحلف قام عليه شيخ فقال. يا هذا بع و لا تحلف، فعاد يحلف فقال: اقبل علي ما يعينك. قال: هذا ممن يعينني. ثم قال: أثر الصدق علي ما يضرك علي الكذب فيما ينفعك و تكلم فاذا انقطع علمك فاسكت و اتهم الكاذب فيما يحدثك به غيرك فقال: اكتبني هذا الكلام فقال: ان يقدر شيء يكن ثم لم يره. فكانوا يرون انه الخضر.

وفيه نظيره عن ابن عمر. وفيه ص 445 عن أبي الدنيا باسناده عن محمد بن يحيي قال: قال علي بن أبي طالب «ع»: بينما أنا اطوف بالبيت إذ أنا برجل معلق بالأستار و هو يقول: «يا من لا يشغله شيء عن سماع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يتبرم بالحاح الملحّين أذقي برد عفوك و حلاوة رحمتك». قال: قلت: دعاؤك هذا عافاك الله أعدده. قال: و قد سمعته؟ قلت: نعم قال: فادع به دبر كل صلاة فو الذي نفس الخضر بيده لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء و حصي 38 ج 1: الشيعة و الرجعة

الأرض لغفر الله لك أسرع من طرفة عين.

«أقول» العجب من ان ابن الجوزي ما ضعّف هذا الحديث مع ان دأبه ذلك.

و ذكر في الاصابة عن الدينوري قال: وقد روي أحمد بن حرب النيسابوري باسناده عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب «ع» نحوه. لكن قال: فقلت:

يا عبد الله أعد الكلام. قال: و سمعته؟ قلت: نعم. قال و الذي نفس الخضر بيده - و كان الخضر يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة - لا يقولها أحد دبر الصلاة المكتوبة إلا غفرت ذنوبه و ان كانت مثل رمل عالج و عدد القطر و ورق الشجر و رواه محمد بن معاذ الهروي.

«قلت»: و الدعاء المزبور في كتبنا أيضا موجود في التعقيبات المشتركة فراجع.

و أما الياس النبي «ع» ففي الكتاب ص 448 ج 1 باسناده عن أبي جعفر الكوفي عن أبي عمر النصيبي قال: خرجت أطلب مسلمة بن مصقلة بالشام و كان يقال انه من الابدال فلقيته بوادي الاردن فقال لي: ألا اخبرك بشيء رأيتك اليوم في هذا الوادي؟ قال: قلت: بلي. قال: دخلت اليوم هذا الوادي فاذا أنا بشيخ يصلي فالقي في روعي انه الياس النبي «ع» فدنوت منه و سلمت عليه فرجع فلما جلس سلم عن يمينه و شماله ثم أقبل علي و قال: و عليك السلام. فقلت: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا الياس النبي. قال: فاخذتني رعدة شديدة حتي خررت علي قفائي فدني مني فوضع يده بين يدي فوجدت بردها بين كتفي. فقلت: يا نبي الله ادع لي أن يذهب عني ما أجد حتي أفهم كلامك فدعا لي بثمانية أسماء خمسة بالعربية و ثلاثة بالسريانية فقال: يا واحد يا أحد يا صمد يا فرد يا وتر و دعا بالثلاثة الأسماء الاخر فلم أعرفها ثم أخذ بيدي فاجلسني فذهب عني ما كنت أجده فقلت يا نبي الله هل في الأرض اليوم من الابدال أحد؟ قال: نعم هم ستون رجلا، منهم خمسون فيما بين العريش الي الفرات. و منهم ثلاثة بالمصيصة و واحد بانطاكية

ص: 305

وسائر العشرة في سائر أمصار العرب. قلت: يا نبي الله هل تلتقي أنت والخضر؟ قال: نعم نلتقي في كل موسم بمني. قلت: فما يكون من حديثكما؟ قال: يأخذ من شعري وأخذ من شعره - الحديث.

وفيه ص 449 عن داود بن مهران عن شيخ عن حبيب الي محمد انه رأي رجلا. فقال له من أنت؟ قال: أنا الخضر.

وعن محمد بن عمران عن جعفر الصادق عليه السلام: انه كان مع أبي رجل فسأله عن مسائل، قال: فامرني أن أرد الرجل فلم اجده. فقال: ذاك الخضر.

وعن النيشابوري قيل: ان الياس موكل بالقيافي كما وكل الخضر بالبحار وهما آخر من يموت من بني آدم.

وقيل: ان الياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر، ويجتمعان في يوم عرفة بعرفات.

وعن سبط ابن الجوزي في تذكرته: ان جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس فانها لا تدري كم لها من السنين فانما يجتمعان في كل عرفة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا.

وعن شرح التفتازاني للعقائد: قد ذهب العظماء من العلماء الي ان أربعة من الأنبياء في زمرة الحياة، الخضر والياس في الارض وعيسي وادريس في السماء.

وعن الفتوحات للعارف العربي المكي: ان العالم لا يخلو زمانا من قطب يكون فيه كما في الرسل ولذلك أبقى الله من الرسل بايجادهم في الدنيا أربعة وهم ادريس والياس وعيسي وواحد حامل للعلم اللدني وهو الخضر. (الي ان يقول): فادريس في السماء الرابعة، وعيسي في السماء الثانية والياس والخضر في الأرض.

«قلت»: و من المضحكات في قبال هؤلاء الأكابر و أهل العرفان و الكشف كما هو المحقق عندهم تضعيف بعض من لا حق له بالتدخل في هذه المسائل فترك ذكره أولي و احري مع كون المسألة عند اعظم المفسرين كالطبري و النيشابوري

و الجزري وغيرهم من المسلمين فراجع و تأمل.

و أما في اخبارنا: علي ما في البحار ج 7 ص 292 نقلا عن العليل باسناده عن جعفر بن محمد (ع) انه قال: ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الي قومهم فدعاهم الي توحيده و الاقرار بانبيائه و رسله و كتبه و كانت آيته انه كان لا يجلس علي خشبة يابسة و لا ارض بيضاء إلا أزهرت خضراء و إنما سمي خضرا لذلك و كان اسمه (بليان ابن ملكان بن عابر الخ) ثم بينّ فيه قصته مع موسي بن عمران و ما وقع بينهما من قصة الغلام و قتله و السفينة و كسرها و الجدار الخ.

و فيه ص 296 عن القصص باسناده عن الصادق جعفر بن محمد (ع) قال:

ان موسي بن عمران حين أراد أن يفارق الخضر قال له: اوصني. فكان مما أوصاه:

«إياك و اللجاجة و أن تمشي في غير حاجة و أن تضحك من غير عجب» الحديث.

و فيه باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: كان آخر ما أوصي به الخضر موسي بن عمران قال له: «لا تعيرن احدا بذنب و ان احب الامور الي الله عز و جل ثلاثة: القصد في الجدة، العفو في المقدرة، الرفق بعباد الله. و ما رفق احد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز و جل به يوم القيامة و رأس الحكمة مخافة الله تعالى».

و فيه ص 296 عن الصدوق باسناده عن ابي جعفر (ع) قال: لقي موسي العالم (1) و كلمه و سأله: نظر الي خطاف ترتفع في الماء و تسفل في البحر فقال العالم لموسي: اتدري ما تقول هذه الخطاف؟ قال: و ما تقول؟ قال: تقول: و رب السموات و الأرض و رب البحر ما علمكما عن علم الله إلا قدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر و اكثر و لما فارقه موسي قال موسي: اوصني فقال للخضر: «إلزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء».

اما كونه صاحب موسي بن عمران و انه هو العالم الذي أمره الله تبارك و تعالي بطلبه إذ ظن انه لا احد في الأرض أعلم منه هو الخضر و رسول الله كان.

ص: 307

1- المراد به هو الخضر.

اعلم خلق الله بالكائن من الامور الماضية ذكره الطبري في تاريخه ج 1 ص 881 عن رسول الله (صلي الله عليه وآله).

وفيه ج 1 ص 189 باسناده عن سعيد قال: قلت لابن عباس: ان نوحا يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسي. فقال: كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: ان موسي قام في بني اسرائيل خطيبا فقيل: اي الناس اعلم؟ فقال: انا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه، فقال: بل عبد لي عند مجمع البحرين. فقال: يا رب كيف لي به؟ فقال: تأخذ حوتا فتجعله في مكث فحيث تفقده فهو هناك. الحديث.

وفي المستدرک ج 2 ص 573 باسناده عن سعيد مثله الخ.

وفي الكامل ج 1 ص 155 مثله.

وفي تفسير الطبري ج 15 ص 180 عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس مثله الخ. والحاصل كون الخضر هو صاحب موسي بن عمران مما لا اشكال فيه.

«و اما مصاحبه للنبي (صلي الله عليه وآله) ففي الاصابة ص 436 في حرف (الخاء) باسناده عن عبد الله بن عمران بن عوز عن ابيه عن جده: ان رسول الله (صلي الله عليه وآله) كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فاذا هو بقائل يقول: (اللهم اعني علي ما ينجيني) فقال رسول الله (صلي الله عليه وآله) حين سمع ذلك: الا تضم اليها اختها. فقال الرجل: «اللهم ارزقني شوق الصالحين الي ما شوقتهم اليه». فقال النبي (صلي الله عليه وآله) لأنس بن مالك: اذهب يا انس فقل له: يقول لك رسول الله: تستغفر لي.

فجاء انس فبلغه فقال الرجل: يا انس انت رسول رسول الله إلي فارجع فاستتبه فقال النبي (صلي الله عليه وآله): قل له: نعم فقال له: اذهب فقل له: ان الله فضلك علي الأنبياء مثل ما فضل به رمضان علي الشهور، و فضل امتك علي الامم مثل ما فضل يوم الجمعة علي سائر الأيام. فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر.

«قلت»: و جاء هذا الخبر من غير رواية كثير بن عبد الله. قال ابو

الحسين بن مناد: أخبرني ابو جعفر احمد بن نظر العسكري، عن محمد بن سلام المنجي و اخرج ابن عساكر من طريق محمد بن الفضل بن جابر، عن محمد بن سلام عن وضاح بن عباد الكوفي، عن عاصم بن سليمان الأحول، عن أنس بن مالك وغيرهم فلا يعبا بتضعيف من لا خبرة له و لا حظ له من العلم فان لكل شيء اهلا.

«و أما بقاؤه» بعد النبي (صلي الله عليه و آله) فقد ذكره في الاصابة ج 1 ص 441 و ص 442 باسناده عن علي بن أبي علي الهاشمي، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه ان علي بن أبي طالب «ع» قال: لما توفي النبي (صلي الله عليه و آله) و جاءت التعزية فجاءهم آت يسمعون حسه و لا يرون شخصه فقال: «السلام عليكم و رحمة الله و بركاته كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من من كل مصيبة و خلفا من كل هالك و دركا من كل ما فات، فبالله فتقوا و إياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب(1)» قال جعفر: أخبرني أبي ان علي بن ابي طالب «ع» قال: تدرون من هذا؟ هذا الخضر. و من غير هذا الطريق مثله بطرق متعددة:

«منها» ما عن محمد بن منصور.

«و منها» ما عن أبي الفضل بن الحسين.

«و منها» ما عن البيهقي في الدلائل.».

ص: 309

1- في ج 7 من بحار الأنوار ص 295 عن إكمال الدين باسناده عن مولانا الرضا «ع» قال: لما قبض رسول الله (صلي الله عليه و آله) جاء الخضر فوقف علي باب البيت و فيه علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و رسول الله قد سجي بثوب فقال: «السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله خلفا من كل هالك و عزاء من كل مصيبة و دركا من كل فانت فتوكلوا عليه و ثقوا به و أستغفر الله لي و لكم» فقال أمير المؤمنين «ع»: هذا أخي الخضر جاء يعزيكم ببنبيكم «منه عفي عنه».

«ومنها» ما عن سيف بن عمر التميمي، وغير ذلك من الروايات.

وفي رواياتنا انه: لما قتل علي «ع» جاء الخضر ووقف علي باب علي باكيا آخذا بعضادتي الباب قائلا: «رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاما واخلصهم إيماناً. الخ». وسكت القوم حتي انقضي كلامه وبكي أصحاب رسول الله ثم طلبوه فلم يصادفوه. فال الحافظ خاتم المحدثين المجلسي في ج 22 من بحاره في البيان: إنما أوردنا هذا الخبر لأن المتكلم كان الخضر «ع». وذكر في إكمال الدين ص 218.

«قلت»: وإنما بسطنا الكلام في الخضر «ع» ليتنبه الخصم العنود و ليعلم بان لله تعالي أنواعا وانحاء من اللطف وإنما أحرّ الخضر طيلة هذه المدة لعلمه بانه ستأتي نفوس شريرة يتبعون الشهوات و يوقعون في أذهان بسطاء العقول الشبهات و يستشكلون في طول عمر المهدي المنتظر «عج» فارغم الله انوفهم إظهارا لقدرته الكاملة و إعلانا بان اعطاء الحياة زيادة و نقيصة بيده الباسطة يعطي لمن يشاء بما يشاء و يمنع عمن يشاء حسبما يراه من المصلحة و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون فابقاء الخضر و تأخيره إنما هو إتمام للحجة «ليهلك من هلك عن بينة و يحيي من حيي عن بينة» و لله الحجة البالغة و بيده أزمة الامور و هو علي كل شيء قدير.

تكملة في الحاق جماعة بالمعمرين

ثم انه يلحق بالمعمرين جماعة اخري أشرنا اليهم في بعض تعاليقنا من المغربي و المشرقي وغيرهما.

«الأول» «رزين بن برثملا» وصي العبد الصالح عيسي بن مريم قال في حياة الحيوان ج 1 ص 50 في باب خلافة عمر بن الخطاب نقلا عن الفضائلي فراجع هناك و في كنز الفوائد ذكره ص 95 مع اختلاف في الاسم وغيره فراجع.

ص: 310

«الثاني» ما ذكره الشيخ الامام الصدوق ص 297 في «إكمال الدين» في حديث معمر المغربي المعروف «بأبي الدنيا» واسمه علي بن عثمان بن خطاب بن مرة ابن يزيد باسناده عن أبي سعيد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر الشجري عن أبي بكر محمد بن الفتح المرجمي وأبي الحسن علي بن الحسن بن الاسكي ختن أبي بكر قالوا لقينا بمكة رجلا من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة 309 فرأينا رجلا أسود الرأس واللحية كأنه شن بال و حوله جماعة هم أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلاده و ذكروا انهم من أقصى بلاد المغرب تعرف «باهرة العليا» و شهدوا هؤلاء المشايخ إنا سمعنا آبائنا حكوا عن آبائهم و أجدادهم إنا عهدنا هذا الشيخ المعروف «بأبي الدنيا» معمر و اسمه علي بن عثمان و ذكروا انه «همداني» و كان أصله من «صعيد اليمن» فقلت له أنت رأيت علي بن أبي طالب فقال بيده ففتح عينيه قد كان وقع حاجباه عليهما ففتحهما كأنهما سراجان و قال رأيت بعيني هاتين و كنت خادما له و كنت معه في وقعة صفين و هذه الشجة من دابة «علي ع» و أرانا اثرها علي حاجبه الأيمن و شهد جماعة الذين كانوا حوله من المشايخ و من حفدته و اسباطه بطول العمر و انهم منذ ولدوا عهدوه علي هذه الحالة و كذا سمعنا من آبائنا و أجدادنا ثم إنا فاتحناه و سألناه عن قصته و حاله و سبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له و يجيب عنه بلب و عقل فراجع اكمال الدين.

فذكر انه كان له والد قد نظر في الكتب الأوائل و قرأها و قد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان و انها تجري في الظلمات و انه من شرب منها طال عمره فحمله الحرص علي دخول الظلمات فتحمل و تزود حسب ما قدر انه يكتفي به في مسيره فاخرجني معه و أخرج معنا خادمين باذلين و عدة جمال لبون عليها روايانا و زادنا و أنا يومئذ ابن ثلاثة عشر سنين فسار بنا الي أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو ستة أيام و لياليها و كنا نميز بين الليل و النهار بان النهار كان

أضوء قليلا و أقل ظلمة من الليل فنزلنا بين جبال و أودية و ربوات و قد كان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنه وجد في الكتب التي قرأها ان مجري نهر الحيوان في ذلك الموضع فاقمنا في تلك البقعة أياما حتي فني الماء الذي كان معنا و اسقيناه جمالنا و لولا ان جمالنا كانت لبونا لهلكنا و تلفنا عطشا و كان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر و يأمر أن نوقد نارا لنهتدي بضوئها اذا أراد الرجوع اليها فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة أيام و والدي يطلب النهر و لا يجده و بعد الاياس عزم علي الانصراف حذرا من التلف لفناء الزاد و الماء و الخدم الذين كانوا معنا ضجروا و خشوا التلف علي أنفسهم و الحوا علي والدي بالخروج من الظلمات فقامت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت الرحل قدر رمية سهم فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الانهار و لا بالكبير و يجري جريا ليينا فدنوت منه و غرفت منه بيدي غرقتين أو ثلاث فوجدته عذبا باردا لذيذا فبادرت مسرعا و بشرت الخدم بانني قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب و الأدوات لنملئها و لم اعلم ان والدي في طلب ذلك النهر و كان سروري بوجود الماء لما كنا عدنا الماء و فني ما كان معنا و كان والدي في ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب فجهدنا و طفنا ساعة حوالية علي أن نجد النهر فلم نهتدي اليه حتي ان الخدم كذبوني و قالوا لي: لم نصدق فلما انصرفت الي الرحل و انصرف والدي أخبرته بالقصة. «فقال»: يا بني الذي أخرجني الي هذا المكان و تحمل الخطر كان لذلك النهر و لم أرزق أنا و أنت رزقته و سوف يطول عمرك حتي تمل الحيوية و دخلنا منصرفين و عدنا الي أوطاننا و بلدنا و عاش والدي بعد ذلك سنينا ثم توفي فلما بلغ سني قريبا من ثلاثين سنة و كان قد اتصل بنا «وفاة النبي (صلي الله عليه و آله)» و وفاة الخليفتين بعده خرجت حاجا فلحقت آخر أيام عثمان فمال قلبي من بين جماعة أصحاب النبي صلي الله عليه و آله و سلم الي «علي بن ابي طالب ع» فاقمت معه أخدمه و شهدت 39 ج 1: الشيعة و الرجعة

«و في وقعة صفين» أصابتنى هذه الشجة من دابته فما زلت مقيما معه الي أن مضى لسبيله فالح علي أولاده و حرمه ان اقيم معهم فلم أقم و انصرفت الي بلدي و الي هذه الغاية ما خرجت في سفر إلا ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري بطول عمري فيشخصوني عن سبب طول عمري و عما شاهدت و كنت أتمني و أشتهي أن احج حجة اخري فحملني هؤلاء حفدتي و اسباطي الذين ترونهم حولي و ذكر ان اسنانه سقطت مرتين أو ثلاث فسالناه أن يحدثنا بما سمعه من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب «ع» فذكر انه لم يكن له حرص و لا همة في العلم في وقت صحبته «لعلي بن أبي طالب ع» و الصحابة أيضا كانوا متوافرين فمن فرط ميلي الي «علي ابن أبي طالب ع» و محبتي له لم أشتغل بشيء سوي خدمته و صحبته و الذي كنت أتذكره مما سمعته منه قد سمعه مني عالم كثير من الناس ببلاد «المغرب» «و مصر» «و الحجاز» قد انقضوا و تقانوا و هؤلاء أهل بيتي و حفدتي قد دونوه فاخرجوا الينا النسخة و أملي علينا من حفظه.

«و حدثنا» أبو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مزيد الهمداني المعروف «بابي الدنيا» معمر المغربي «ره» حيا و ميتا قال حدثنا «علي بن أبي طالب ع» قال: قال «رسول الله (صلي الله عليه و آله)»: من أعان ملهوفاً كتب لله له عشر حسنات و محي عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات ثم قال: قال «رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم»: من سعي في حاجة أخيه المؤمن كان لله عز و جل فيه رضا و له فيها صلاح فكأنما خدم الله عز و جل الف سنة لم يقع في معصية طرفة عين.

«و حدثنا» أبو الدنيا «معمر المغربي» قال: سمعت «علي بن أبي طالب» يقول: أصاب النبي (صلي الله عليه و آله) جوع شديد و هو في منزل فاطمة «ع» قال «علي عليه السلام»: فقال لي «النبي (صلي الله عليه و آله)»: يا علي هات المائدة فقدمت المائدة و عليها خبز و لحم مشوي.

«وحدثنا» «أبو الدنيا المغربي معمر» قال: سمعت «أمير المؤمنين ع» يقول: جرحت في وقعة خيبر خمس وعشرين جراحة فجئت الي «النبي (صلي الله عليه وآله)» فلما رأي ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها علي الجراحات فاسترحت من ساعتني.

«وحدثنا» أبو الدنيا قال: حدثنا «علي بن أبي طالب ع» قال: قال «رسول الله (صلي الله عليه وآله)»: من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ كله.

«وحدثنا» أبو الدنيا قال سمعت علي بن ابي طالب (ع) يقول: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): كنت أرعي الغنم فاذا انا بذئب علي قارعة الطريق فقلت له: ما تصنع هاهنا فقال لي و أنت ما تصنع ها هنا قلت: أرعي الغنم قال لي مر او قال:

ذا الطريق فقال: سقت الغنم فلما توسط الذئب الغنم إذ انا بالذئب قد شد علي شاة فقتلها قال: فجئت حتي أخذت بقفاه فذبحته و جعلته علي يدي و انا اسوق الغنم فلما سرت غير بعيد إذ انا بثلاثة أملاك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت فلما رأوني قالوا: هذا محمد (صلي الله عليه وآله) بارك الله فيه فاحتملوني و اضجعوني و شقوا جوفي بسكين كان معهم و أخرجوا قلبي من موضعه و غسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتي نقي من الدم ثم ردوا قلبي الي موضعه و امروا أيديهم الي جوفي فالتحم الشق باذن الله عز و جل و ما حسست بسكين و لا وجع و خرجت أعدو الي امي يعني حليلة داية النبي (صلي الله عليه وآله) فقالت لي: اين الغنم فخبرتها بالخبر فقالت:

سوف تكون لك في الجنة منزلة عظيمة.

وفي «كنز الفوائد» ص 263 ذكر القضية بطرق اخري:

«الأول» ما ذكره عن أبي الحسن طاهر بن موسي بن جعفر الحسيني بمصر في شوال سنة 704 عن الشريف أبي القاسم ميمون بن حمزة الحسيني قال: رأيت المعمر المغربي و قد اتني به الي الشريف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل سنة 310

ص: 314

و ادخل الي داره و من معه و هم خمسة رجال و اغلقت الدار و ازدحم الناس و حرصت في الوصول الي الباب فما قدرت لكثرة الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل وغيرهما: «قمبر و فرخ» فعرفتهما اني اشتهي انظره فقالا لي در الي الباب «الحمام» بحيث لا يدري بك فصرت اليه ففتحا لي سرا و دخلت و اغلق الباب و حصلت في مسلخ الحمام و اذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيرا فاذا به قد دخل رجل نحيف الجسم ريع من الرجال خفيف العارضين أدم اللون الي القصر أقرب ما هو اسود الشعر يقدر الانسان ان له نحو من 40 سنة و في صدغه اثر كأنه ضربة فلما تمكن من الجلوس و النفر معه أراد خلع ثيابه «قلت»: ما هذه الضربة. «فقال»: أردت اناول مولاي أمير المؤمنين «علي بن ابي طالب ع» السوط يوم النهروان فنفض الفرس رأسه فضربني اللجام و كان مد ملجا فشجني. فقلت له: أدخلت هذه البلدة قديما قال: نعم ثم دخلت الحمام فجلست حتي خرج و لبس ثيابه فرأيت عنفقه قد ابيضت. (فقلت) له: كأن بها صباغ. «قال»: لا ولكن اذا شبت اسودت. (فقلت): قم و ادخل الدار حتي تأكل فدخل الباب.

«الثاني» ما رواه عن الحسن بن محمد عن يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه حج في تلك السنة و فيها حج نصر القشوري صاحب المقتدر. قال: فدخلت مدينة الرسول فاصبت بها قافلة البصريين و فيها ابو بكر محمد بن علي الماذراني و معه رجل من المغرب يذكر انه رأي اصحاب رسول الله (صلي الله عليه و آله) فازدحم عليه الناس و جعلوا يتمسحون به فكادوا يقتلونه قال فأمر عمي ابو القاسم طاهر بن يحيى فتياه و غلماناه ان يفرجوا عنه ففعلوا و دخلوا به الي دار ابن سهل اللطفي و كان طاهر يسكنها و أذن للناس فدخلوا و كان معه خمسة رجال ذكرانهم أولاده و اولاد اولاده فيهم شيخ له نيف و ثمانون سنة فسألناه عنه. فقال: هذا ابن ابني و آخر له سبعون سنة فقال: هذا

ابن ابني و اثنان لكل واحد منهما ستون سنة أو نحوها و آخر له ستة عشر سنة فقال:

هذا ابن ابني و لم يكن معه أصغر منه و كان اذا رأيته قلت ابن ثلاثين أو اربعين سنة أسود الرأس و اللحية شاب نحيف الجسم ادم ريع القامة خفيف العارضين هو الي القصر اقرب و اسمه علي بن عثمان بن الخطاب فما سمعت من حديثه الذي حدث الناس به الا انه قال خرجت من بلدي انا و ابي و عمي نريد الوفود علي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و كنا مشاة في قافلة فانقطعنا عن الناس و اشتد بنا العطش و عدمنا الماء و زاد بأبي و عمي الضعف فاقعدتهما الي جانب شجرة و مضيت ألتمس لهما ماء فوجدت عينا حسنة و فيها ماء صاف في غاية البرد و الطيبة فشربت حتي ارتويت ثم نهضت لآتي بأبي و عمي الي العين فوجدت أحدهما قد مات و تركته بحاله و أخذت الآخر و مضيت به في طلب العين فاجتهدت أن أراها فلم ارها و لا عرفت موضعها و زاد العطش به فمات فحرصت في أمره حتي و اريته و عدت الي الآخر فواريته أيضا و صرت وحدي الي أن انتهيت الطريق و لحقت بالناس و دخلنا المدينة و كان دخولي اليها في اليوم الذي قبض فيه «رسول الله (صلي الله عليه و آله)» فرأيت الناس منصرفين من دفنه فكانت أعظم الحسرات دخلت بقلبي و رأني أمير المؤمنين عليه السلام فحدثته حديثي فاخذني فما قمت معه مدة خلافة أبي بكر و عمر بن الخطاب و عثمان و أيام خلافته حتي قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بالكوفة و لما حوصر عثمان بن عفان في داره دعاني و دفع إلي كتابا و نجيبا و امرني بالخروج الي «علي بن أبي طالب ع» و كان غائبا «بينبع» في ضياعه و امواله فاخذت الكتاب و سرت حتي اذا كنت بموضع يقال له: جدار ابي عباية سمعت قرآنا فاذا انا بعلي بن ابي طالب «ع» يسير مقبلا- و هو يقول: «أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا و انكم اليينا لا ترجعون» فلما نظر إلي «قال» يا ابا الدنيا ما ورائك. «قلت» هذا كتاب عثمان فاخذه فقرأه فاذا فيه:

فان كنت مأكولا فكن انت آكلي و إلا فادركني و لما امزق

فلما قرأه قال: «سر سر» فدخل المدينة ساعة قتل عثمان فمال «أمير المؤمنين عليه السلام» الي حديقة بني النجار و علم الناس بمكانه فجأوا اليه ركضا وقد كانوا عازمين علي أن يبايعوا طلحة فلما نظروا اليه انفضوا اليه انفضاض الغنم يشد عليها السبع فيبايعه طلحة ثم الزبير ثم يبايعه المهاجرون و الأنصار فاقمت معه اخدمه و حضرت معه الجمل و صفيين فكنت بين صفيين واقفا عن يمينه إذ سقط سوط من يده فانكبيت لآخذه و أدفعه اليه و كان لجام دابته حديدا مد ملجا فرفع الفرس رأسه فشج هذه الشجة التي في صدغي فدعاني «أمير المؤمنين ع» فتفل فيها و اخذ حفنة من تراب فتركها عليها فوالله ما وجدت لها الما و لا وجعا ثم قمت معه و صحت الحسن بن علي حتي ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة اخدمه، و اخدم الحسين عليه السلام حتي مات الحسن «ع» مسموما سمته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي لعنه الله دسا من معاوية، ثم خرجت مع الحسين «ع» حتي حضرت كربلا و قتل عليه السلام و خرجت هاربا من بني امية و انا مقيم انتظر خروج المهدي «عج» و ظهور عيسي بن مريم «ع».

«الثالث» ما عن القاضي أبي الحسن أسد بن ابراهيم السلمي الحراني و أبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي قالوا جميعا: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد لقرائتي عليه و قال الصيرفي سمعت منه املاء سنة 365 قال:

حدثنا علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها مزيدة يعرف بابي الدنيا الأشج المعمر قال: سمعت «علي بن أبي طالب ع» يقول سمعت «رسول الله (صلي الله عليه و آله)» يقول: «كلمة الحق ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها».

«و قال»: حدثنا الأشج قال: سمعت «علي بن أبي طالب ع» يقول:

سمعت «رسول الله (صلي الله عليه و آله)» يقول: «احب حبيبك هونا ما عسي ان يكون بغيبك يوما ما، و ابغض بغيبك هونا ما عسي ان يكون حبيبك يوما ما».

وقال: حدثنا الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول: قال النبي صلي الله عليه وآله: «طوبى لمن رآني أو رأي من رأي من رأي من رأي من رأي».

«وقال»: حدثنا الأشج قال: سمعت عليا يقول: انه عهد الي النبي الامي انه «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

«وقال» حدثنا الأشج: قال سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول قال النبي (صلي الله عليه وآله): «في الزناست خصال ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة، فاما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه و يقطع الرزق و يسرع الفناء، و أما اللواتي في الآخرة فغضب الرب جل و عز و سوء الحساب و الدخول في النار».

«وقال»: حدثنا الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول:

سمعت النبي (صلي الله عليه وآله) يقول: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار).

«وقال» حدثنا الأشج: قال سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول: لما نزلت: (وَ تَعِيَهَا أَذُنٌ وَاَعِيَةٌ) قال النبي (صلي الله عليه وآله): سألت الله عز و جل أن يجعلها اذنك (يا علي).

«وقال»: حدثنا الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): (لا تتخذوا قبوري مسجدا و لا تتخذوا قبوركم مساجد و لا بيوتكم قبورا، و صلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني و تسليمكم يبلغني).

«وقال»: حدثنا الأشج قال سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول: ما رمدت و لا صدعت منذ يوم دفع الي رسول الله الراية يوم خيبر.

«وقال»: حدثنا الأشج قال: سمعت عليا «ع» يقول: من جلس في مجلسه ينتظر الصلاة فهو في صلاة و صلت عليه الملائكة و صلاتهم عليه (اللهم اغفر له اللهم ارحمه).

«وقال»: حدثنا الأشج قال: سمعت عليا «ع» يقول: كان رسول الله

صلي الله عليه وآله وسلم لا يحجبه او لا يحجزه من قراءة القرآن الا الجنابة.

(وقال): حدثنا الأشج. قال: سمعت عليا «ع» يقول: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: (الحرب خديعة).

(وقال): حدثنا الأشج. قال: سمعت عليا «ع» يقول: (قضى رسول الله (صلي الله عليه وآله) في الدين قبل الوصية وانتم تقرءون من بعد وصية توصون بها او دين وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات يرث الرجل اخاه لأبيه و امه دون اخيه لأبيه).

(وقال): ابو بكر المعروف بالمفيد رأيت اثر الشجة في وجهه وقال:

اخبرت امير المؤمنين «ع» بحديثي وقصتي في سفري و موت ابي وعمي وعين الماء التي شربت منها وحدي فقال «ع»: هذه عين لم يشرب منها احد الا عمر عمرا طويلا ابشرك فانك تعمر و ما كنت لتجدها بعد شربك منها. قال ابو بكر:

وسألت عن الأشج اقواما من اهل البلد فقالوا: هو مشهور عندنا بطول العمر يحدثنا بذلك الأبناء عن آبائهم عن اجدادهم وقوله في انه لقي علي بن ابي طالب عليه السلام معلوم عندهم متداول بينهم فاما الأحاديث التي رواها عن الأشج ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني مما لم يروه ابو بكر محمد بن احمد الجريري فهي:

(قال): الشريف ابو محمد حدثني علي بن عثمان المعمر الأشج قال حدثني امير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): من احب اهل اليمن الخ قال: و حدثني امير المؤمنين «ع» قال: قال لي رسول الله (صلي الله عليه وآله):

انا و انت يا علي ابوا هذا الخلق فمن عقنا فعليه لعنة الله آمن يا علي فقلت: آمين يا رسول الله قال يا علي انا و انت اجيرا هذا الخلق فمن منعنا اجرنا فعليه لعنة الله آمن يا علي فقلت: آمين يا رسول الله فقال: يا علي انا و انت موليا هذا الخلق فمن جحدنا ولائنا وانكرنا حقنا فعليه لعنة الله آمن يا علي فقلت: آمين يا رسول الله.

(الرابع) المعمر المشرقي ذكره في كنز الفوائد ص 266(1) يقول هذا ببلاد العجم من ارض الجبل يذكر انه رأي أمير المؤمنين (ع) و يعرفه الناس بذلك مر السنين و الأعوام و يقول انه لحقه مثل ما لحقه المغربي من الشجة في وجهه و انه صحب امير المؤمنين (ع) و خدمه و حدثني جماعة مختلفوا المذاهب بحدثه و انهم رأوه و سمعوا كلامه منهم ابو العباس احمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي حدثني بمدينة الرملة في سنة 411 قال كنت متوجها الي العراق للتحققه فعبرت بمدينة يقال لها سهرورد من اعمال الجبل قريب من زنجان و ذلك في سنة 450 فقبل لي ان هاهنا شيخا يزعم انه لقي امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فلو صرت اليه و رأيته لكان ذلك فائدة عظيمة قال فدخلنا عليه فاذا هو في بيته يعمل النوار و اذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحية كبيرها و له ولد صغير ولد له منذ سنة فقبل له ان هؤلاء من أهل العلم متوجهون الي العراق يحبون ان يسمعو من الشيخ ما قد لقي من امير المؤمنين (ع) فقال نعم كان السبب في لقائي له اني كنت قائما في موضع من المواضع فاذا أنا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمر يده علي رأسي و يدعو لي فلما ان عبر اخبرت بانه علي بن أبي طالب (ع) فهرولت حتي لحقته و صاحبه و ذكر انه كان معه في تكريت و موضع من العراق يقال له (تل فلان) بعد ذلك و كان بين يديه يخدمه الي أن قبض (ع) فخدم أولاده قال لي أحمد بن نوح رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه و قالوا إنا سمعنا آبائنا يخبرونا عن أجدادنا بحال هذا الرجل و انه علي هذه الصفة و كان قد مضى فاقام بالأهواز. ثم انتقل عنها لأذية الديلم له و هو مقيم بسهرورد و حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد القمي (ره) ان جماعة حدثوه بانهم رأوا هذا المعمر و شاهدوه و سمعوا ذلك عنه و حدثني بحدثه أيضا قوم من أهل سهرورد و صفوا لي صفته و قالوا هو 0.

ص: 320

1- و ذكره في ج 13 من بحار الأنوار في الهامش ص 70.

(الخامس) الشيخ ببارتن في الزام الناصب ص 91 نقلا عن السيد صدر الدين باسناده عن محمد بن الحسين الحسيني الا تري الحنفي قال حكى لي جدي حسين بن محمد الحسيني في سنة 701 من الهجرة فراجع الزام الناصب

(السادس) من المعمرين رجل معروف بصاحب «ذات قلاقل» في إزام الناصب ص 92 نقلا عن العلامة النسابة علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في كتابه المسمي «بالأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية» عن جده عن الرئيس أبي الحسن الكاتب من أشد الادباء قال: سنة 392.

«راجع المصدر السابق».

(السابع) في إزام الناصب ص 92 نقلا عن العوالم عن غوالي اللثالي باسناده الي أحمد بن فهد، عن بهاء الدين علي بن عبد الحميد، عن يحيى ابن نحل الكوفي، عن صالح بن عبد الله اليمني، كان قدم الكوفة قال يحيى: ورأيت به سنة 734، يحدث عن أبيه عبد الله اليمني و انه كان من المعمرين و أدرك سلمان الفارسي و انه روي عن النبي (صلي الله عليه و آله) قال: حب الدنيا رأس كل خطيئة و رأس العبادة حسن الظن بالله.

(الثامن) أصحاب الكهف و هذا أعظم و أعجب و اغرب من سابقه و قد نطق به القرآن الشريف مثل تعمير نوح و هؤلاء كانوا من الصالحاء و المؤمنين و عباد الله الصالحين هربوا من «دقيانوس» سلطان زمانهم حفظا علي دينهم فالتجؤا في كهفهم و معهم كلبهم ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعا. و ما أدري بأي وجه بعض الناس يصدقون بقاء هؤلاء في كهفهم و لا يجوزون «للمهدي عج» حيث تواري من القوم و من سلطان زمانه و حفظا علي نفسه فما هذا التفكيك و التغميض في حقه و هذا ظلم عليه و يراجع التفصيل في ص 349 من بحار الانوار ج 7.

اني يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الي طعامك و شرابك لم يتسنه و انظر الي حمارك و لنجعلك آية للناس و انظر الي العظام كيف ننشرها ثم نكسوها».

ص: 322

1- قيل ان القائل هو «شعيا» و قيل «ارميا» و قيل «حزقييل» و علي كل حال ففي الاخبار: ان طعامه و شرابه لم يتسنه أي لم يتغير و روي ان طعامه كان تينا و عبا و شرابه عصيرا و لبنا فوجد التين و العنب كما جنيا و الشراب علي حاله ذكر ذلك في الكشف ص 381. و عن جماعة من المفسرين انه كان يري حماره واقفا كما ربطه حين كان حيا لم يأكل و لم يشرب مائة عام. و في ج 7 من بحار الأنوار ص 354 في التفسير: انه سمع نداء من السماء كم لبثت؟ يعني في منامك و قيل: ان القائل له نبي و قيل: ملك و قيل: بعض المعمرين ممن شاهده عند موته و أحيائه قال: لبثت يوما أو بعض يوم لأن الله تعالى أماته في أول النهار و أحياه بعد مائة سنة في آخر النهار فقال يوما. ثم: التفت فرأى بقية من الشمس فقال: أو بعض يوم ثم قال: بل لبثت مئة عام بل لبثت في مكانك مائة. و من العجب العجاب ايراد القوم القضية في كتبهم و يعترفون بان الله تعالى حفظ التين و الرطب و العنب الجديد مائة سنة و لا يعترفون بابقاء واحد من عترة النبي (صلي الله عليه و آله) مدة متمادية و يستبعدون و يشككون فتعسا لهذه الامة و هل هذا إلا القول بانه تعالى قادر علي ابقاء التين و العنب علي ما هما عليه غضا جديدا مائة عام أو العصير و التين كذلك و لم يتغير طعمهما و لا يقولون بقدرته تعالى علي ابقاء «المهدي» صلوات الله عليه الي الوقت الموعود له و ما أدري «ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا».

هذا ما ساعدنا التوفيق في جمعه في مسألة المعمرين (1) و لا حال و لا مجال -

ص: 323

1- (الشبهة الثانية) إن الامام الغائب لم يصل اليه أحد من الخلق فوجوده و عدمه سيان، قلنا: المعترض إما أن يكون من غير فرقة الجعفرية او منهم، فعلي الأول: الذي لا- يقر و لا- يعترف بوجوده (ع) لا- حق له للإعتراض عليه و يجب أن نتكلم معه في الامور المتقدمة علي الامامة، و علي الثاني: هذا إفتراء و جناية لا تغتفر في حقه (ع) لأن الواصلين اليه في كل عصر و زمان من غيبته الصغري الي زماننا هذا، لا عد لهم و لا- حصر. نعم كثير من الناس يرونه و يتكلمون معه (ع) و لا- يعرفونه في الحين ثم إلتفتوا بعد ذلك و توجهوا بأنه كان الإمام الغائب (ع) و قد تشرف بعض آخر بخدمته كعلي بن مهزيار، و قصته كالنار علي المنار، و كالشمس في رابعة النهار مشهورة، و مثل ابن طاووس، و المولي الأردبيلي (ره) و دخول الأخير في بعض الليالي علي الأمير (ع) في الروضة المتبركة و فتح الأبواب و الأقفال له ليرتفع عنه ما وقع في ذهنه من الإشكالات و ارجاعه (ع) الي مسجد الكوفة بأن ولدي المهدي هناك امش و اسئله، و مثل السيد بحر العلوم و الحاج علي البغدادي، و السيد الرشتي، و في عصرنا الحاضر الحاج الشيخ محمد الكوفي و غير هؤلاء راجع دار السلام (للعراقي) و (النجم الثاقب) و (جنة المأوي) و (كشف الأستار للمحدث النوري) و (البرهان علي وجود صاحب الزمان للسيد الأمين). (الشبهة الثالثة) عدم الإنتفاع به اذا كان غائبا، قلت: يا مسكين قل لي: كيف ينتفع العالم في اليوم او الأيام التي سترت الشمس بالسحاب. و ان مثله عليه السلام حال الغيبة حال الشمس و السحاب المتراكم المانع عن ظهور عين الشمس. (الشبهة الرابعة) عدم وصول فيضه عند عدم حضوره، قلت: الجواب في ذلك، لأن وصول الفيض مستمر كما عرفت ولكن عدم حضوره و غيبته من قبلنا و من قبل الظالمين و المعاندين كما كان كذلك في عصر العباسيين و مع ذلك كان جريان الفيض علي يد نوابه الخاصة الأربعة ليلا و نهارا مستمرا بواسطة هؤلاء حيث كانوا سفرا بينه (ع) و بين الناس في جواب المسائل و الحوائج فلما أمره الله تبارك و تعالي بأستتاره و وقعت الغيبة الكبرى لمصالح فقد وسع (ع) دائرة السفارة و النيابة العامة لبيان الاحكام و حفظها و ما يحتاج اليه الانام فقد جعل امر ذلك علي يد الفقهاء و العارفين باحكامهم من حلالهم و حرامهم المأخوذ من رواياتهم بقوله (ع): من كان من الفقهاء عارفا بحلالنا و حرامنا و عرف شيئا من أحكامنا او قوله (ع) من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه او قوله: و اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الي رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم و انا حجة الله عليهم و جعل كل واحد منهم بابا لمن أتاه ليأخذ منه الاحكام و هذا الباب مفتوح علي مصراعيه من زمن الغيبة الصغري و لا ينسد الي يوم ظهوره (ع) و هؤلاء المراجع من الفرقة الناجية من قبله في كل عصر و في كل مصر طبقة بعد طبقة مات منهم موجود لهداية الخلق فكل مجتهد عادل فهو باب من أبواب الامام (ع) و منصوب من قبله نيابة عامة فمن أتاه، فما بقي أحد متحيرا ليقال لا يصل اليه الفيض فلله الحجة البالغة فعلمهم المقرونة بالعمل في ضمن هؤلاء الاعاظم محفوظة لا إنتطاع لها و لا ينقطع ابدا و يسير كالبرق الخاطف و هذا ببركة فتح باب الإجتهد في هذه الفرقة الناجية فقط، ففي كل عصر يتجدد علوم الأئمة فالفيض غير منقطع و الحجة البالغة موجودة و العذر غير مقبول (ليهلك من هلك عن بينة و يحيي من حي عن بينة) فهذه الشبهات الباردة بحذافيرها مندفة و لله الحمد و الشكر. منه دام ظله.

للتبوع بأزفء من ذلك «فمن شاء فلفؤمن و من شاء فلفكفر» (إناء هءفناه السبفل إما شاكرا وإما كفورا) (لا اكراه فف الءفن قء تبفن الرشد من الغف)ه.

ص: 324

(و الذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا). و الحق اوضح من أن يخفي فما بقي لاحد بعد هذا التحليل و البيان و اقامة البرهان بأي لسان كان فلسفيا او منجما أو طبييا أو غير ذلك مجال الاستشكال و الاستبعاد فيه بعد التصديق بانه ليس في عالم الوجود مؤثر مستقل بالتأثير غير واجب الوجود بالذات خالق الموجودات فليس لواحد من هؤلاء حجة و برهان علي دعواهم إلا التوهيمات و التخيلات التي هي أوهن من بيت العنكبوت كما عرفت في قبال قدرة الباري جل شأنه فما قيل من مدخلية الهيلاج و الكدخدأ في طول العمر و قصره و ان كثرة الهيلاج تدل علي طول العمر و غير ذلك من الاصطلاحات إنما هي تخيلات زينوها بلطائف الالفاظ لأن اعطاء العمر و التأثير إنما هو من ناحية خالق الأشياء و مقولة التأثير و التأثر فيها إنما هو بإشارته جلت قدرته فمن المضحكات أن يقول أحد بانها بنفسها مؤثرات من دون استناد التأثير الي خالقها، و نعوذ بالله من ذلك و الحاصل خيط الحياة و الممات زيادة و نقيصة إنما هو بيده يقلبه كيف يشاء من دقيقة او ساعة أو يوم أو اسبوع أو شهر أو سنة أو مائة سنة أو الف سنة أو آلاف سنة أو غيرها كلها بقدرته و قدرته علي الجميع متساوية فان من تدبر و تفكر فيما مضى من المعمرين علي طبقاتهم و اختلاف أعمارهم يتبصر و يدعن و يعترف بان ذلك واقع لا ستره عليه اصلا و العجب ممن يذكر في كتابه ما بيناه من المعمرين لا يستشكل فيهم ولكن لا يعترف ببقاء «المهدي المنتظر عج» و هذا شيء عجاب مع انه محجوج بما في يده و الله الهادي.

بيان في رد شبهة نسبتها الينا الخصم و ذكر عدة حوادث وقعت فيها غيبة لنبي من الانبياء او رسول من الرسل

اشارة

قد سبق و ان حصل لنا العلم مما تقدم من الفصول المتنوعة و الابواب المختلفة ان خصماءنا الألداء أخذوا علينا في أمر (قائم) آل محمد صلي

ص: 325

اللّٰه عليه وآله وسلم امورا طفيفة قد يخجل القلم من اثباتها والرد عليها إلا ان المغرضين أثبتوها كحقائق علمية خلّدت لهم الخزي والعار والفضيحة والشنار وسوف تبقي أثرا تنتقدهم عليه الاجيال و اقيسة يضحك منها حتي الأطفال إذ انها امور تافهة و ما أجدنا بالسكوت عن مثل هذه الخرافات التي جني مولدوها علي عقولهم باثباتها وعدّها من التاريخ الباحث عن الاصول و العقائد الدينية و المذهبية فانها و ايم الحق جرائم لا تغتفر و عيوب لا يمكن ان تستتر.

و ان من تلك الامور الطفيفة التي أخذها علينا الخصم في أمر الغيبة ان هؤلاء القوم لا يجوزون وجود امام مستتر مخّفى عن العيون و ذلك عندهم غير مقبول عقلا- لأنه مخّل بالإمامة و الإمام يلزم أن يكون بمرأى و مسمع من الناس و ان هدد بالخطر و خاف ازهاق النفس المحترمة التي خصها اللّٰه بكل زلفي و مكرمة و الحقيقة ان الانسان يقف عند ما يريد أن يرد هذا القول أو يقابل هذا القائل! و حقا انه ليحق للانسان أن يستوقف الفكر و يستمع النظر فيما يريد أن يقول، فان كان في قبال انسان اوتي من المواهب و الادراك ما جعله يفوج بنفسه في معترك العلم و معمعان العلماء و يخوض حلبات ذوي الفكر و الفضيلة فلا يحتاج أن يكلفها هذا من الاهتمام فان الانسان منح من اللّٰه تعالي بالعقل و التمييز فيهما يدرك الحقائق و يتعرف الوقائع و ان كان المقابل غير ذلك فلا يحق للكاتب أن يتناول الي درجة يتفاهم فيها مع غير جنسه فانه غير مكلف بذلك و لا مسؤل عنه، و الاول الذي قلنا انه معمور من قبل خالقه تبارك اسمه بالألطف الشاملة التي أهلتها الي الانخراط في الطراز الأول من مخلوقات اللّٰه تعالي و هو الإنسان الذي كونه تبارك و تعالي و جعله انموذجا جليلا لما خلقه يحق له أن يرعوي و يتبع سلفه في المعتقدات التي لها المساس التام بجوهر الدين، و نحن معاشر المسلمين عصابة كان عليها أن تتحد و تتفق و تعمل طبق قانون الإسلام المقدس و هو

القرآن الكريم (الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) فإذا كان اعتقادنا بكتابنا علي هذا النحو من الايمان فعلينا أن لا نتحداه و لا نشك فيما حواه و ها هو يحدثنا عن عدة وقائع جرت في سالف الزمن اقتضت فيها الحكمة الالهية غياب قائد القوم أو هاديهم المرشد.

(منها) غيبة آدم عليه السلام و هكذا غيبة موسي «ع» فانه صرح بانه غاب عن قومه أربعين ليلة، و كذا يونس «ع» الذي احتجب عن قومه ردحا من الزمن أيضا.

(وهالك) واقعة الغار التي اختفي فيه الرسول صلي الله عليه وآله وسلم لاقتضاء المصلحة فانا ان صدقنا واحدة من هذه وجب علينا التصديق بالآخري إذ هو سلسلة متوالية ترتبط واحدة منها بالثانية و اذا آمننا بأمر الغار و ما تبعه من القضايا فهو كاف لنا، إذ اللازم هو وجوب الاعتراف بذلك لا فرق بين قصر المدة و طولها و لم تتفرد الشيعة بتفسير هذه الوقائع و سرد حوادثها التاريخية فهذه تفاسير العامة أيضا تثبتنا لنا، إلا أنها تفسر حسب الرغبات و تأول بمقتضي الارادات إلا من شذ و ليس هذا الامر محل شاهدنا و إنما أردنا أن نشير إلي أن الامر معترف به من قبلهم أيضا، و اذا اعتقدنا حدوث ذلك فيما سبق من الزمان فلا مانع من حدوثه فيما بعد أيضا، إذ كما وقع في السابق يمكن ان يقع في اللاحق و دليلنا عليه قوله صلي الله عليه وآله وسلم: (يقع في هذه الامة ما وقع في الامم السالفة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة) أو (كلما كان في بني اسرائيل أو في الامم السالفة) الي غير ذلك من الروايات المختلف لفظها المتحد معناها و مآلها.

و هذه صحاح القوم و اصولهم المعتبرة تروي ذلك و ترسله ارسال المسلمين راجع البخاري ج 4 ص 158 و ج 8 ص 127 و صحيح مسلم ج 8 ص 58 و مستدرك الحاكم ج 1 ص 129 في آخر كتاب العلم في رواية عبد الله بن يزيد، ج 4 ص 455 و ص 269، و في ينابيع المودة طبع اسلامبول ج 2 ص 442 و في

شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر ج 9 ص 410 وفي الملاحم و الفتن وغيرها.

و أما أسفارنا فهي مترعة بذلك مملوءة منه لكن هؤلاء لا يقبلونها ولا يعتدون بها لأنها علم اخذ عن أهل بيت محمد صلي الله عليه وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أهل بيت محمد (صلي الله عليه وآله) غير موثقين و لا معتبرين عندهم و شيعتهم قوم لا يؤخذ بكلامهم لأنهم روافض يحبون عليا و آله و حب علي و آله و معاداة أعاديهم بدعة فانا لله و إنا اليه راجعون. (ربنا احكم بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الحاكمين) (و لنعم الحكم الله و الخصم محمد «ص»).

و قد أحببت أن أورد هنا علي سبيل الإيجاز ذكر عدة ممن اتفقت لهم الغيبة من الأنبياء و الأوصياء فأقول و الله المأمول للتوفيق.

غيبة آدم أبي البشر

و وقوعها و هي اما بأمر الله أو خشية من أعداء الله و خوفا منهم «فالأول» ما وقع لجمع من الأنبياء عليهم السلام (الاول) لآدم عليه السلام حيث خاطب الله الملائكة بقوله جل شأنه:

«اني جاعل في الأرض خليفة» و هي أبلغ الغيبات و كانت قبل ايجاده تعالي لآدم بسبعمئة سنة كما في «إكمال الدين» ص 6 يقول فقد جاء في الخبر ان الله سبحانه قال هذه المقالة للملائكة قبل آدم بسبعمئة سنة الي أن يقول و في قوله «اني جاعل في الأرض خليفة» حجة في غيبة الامام (ع) من أوجه «أحدها» من الغيبة قبل الوجود أبلغ الغيبات كلها و ذلك ان الملائكة ما شهدوا قبل ذلك خليفة قط و اما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين غير واحد قد نطق به القرآن و تواترت به الأخبار حتي صارت كالمشاهدات و ان الملائكة لم يعهدوا واحدا منهم فكانت تلك الغيبة 41 ج 1: الشيعة و الرجعة

ص: 328

أبلغ وألطف «وآخري» انها كانت غيبة من الله وهذه الغيبة التي للإمام (ع) هي من قبل أعداء الله فاذا كانت في الغيبة التي هي من الله عبادة فما الظن بالغيبة التي هي من أعداء الله.

وفي غيبة الإمام (ع) عبادة محضنة لم تكن في تلك الغيبة وذلك ان الامام عليه السلام الغائب مغموع مقهور مزدحم في حقه قد غلب قهرا وجري علي شيعته من أعداء الله ما جري الخ.

«قلت»: والغيبة الاولى أمر الله تعالى ملائكته بالسجود لآدم تعظيما له لما في صلبه وفي الغيبة الثانية أخبر الله به أنبيائه بأنه ستقع في آخر الزمان وبشرهم بقدوم المغيب وهو «المهدي المنتظر عج» و مثل من آمن بالمهدي الغائب في غيبته مثل الملائكة الذين أطاعوا الله عز وجل في السجود لآدم.

و مثل من أنكر القائم الغائب في غيبته مثل ابليس في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام.

وفي عدة روايات فسر قوله تعالى: «الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» يعني بالقائم وغيبته.

ذكر ذلك في عدة من الكتب المعتمدة مثل الكافي، وإكمال الدين والوافي والغيبة النعمانية والغيبة الطوسية والثالث عشر من بحار الأنوار وغيرها.

وهذه الغيبة التي وقعت لامامنا إنما هي لحكم ومصالح حسبما رآه الله قلة وكثرة ولقد حث النبي وأوصياؤه علي الاعتراف بوجوده فيها حتي انه قال (صلي الله عليه وآله):

من أنكره فقد أنكرني وأنكر الأئمة كما في الروايات الكثيرة فراجع الكتب المتقدمة

غيبة ادريس ع

«الثاني ادريس النبي علي نبينا وآله وعليه السلام» فقد غاب عن شيعته بعد ما جري بينه وبين من كان في زمانه من الجبارين «20» سنة الي أن وقع في شيعته

الغلاء والعسر وتعذر عليهم القوت وقتل الجبار من قتل منهم، وحبس عنهم المطر وقال لمن آمن به وهم عشرون رجلاً: واعلموا اني سألت الله أن لا يمطر السماء علي قريتكم فاخرجوا عنها و تفرقوا في القري.

وشاع خبر ادريس في القري بما سأل ربه و تنحي ادريس الي كهف من جبل شاهق فلجأ اليه و وكل الله به ملكا يأتيه بطعامه عند كل مساء و كان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه كل مساء.

فلما سأل ربه انقطاع المطر عنهم: أمر الله الملك الموكل بطعامه فقطعه الي ثلاثة أيام بلياليها ذكره في ج 7 من بحار الأنوار ص 76 فراجع.

غيبه نوح ع

«الثالث»: نوح النبي علي نبينا و آله و عليه السلام. في ج 7 من بحار الأنوار ص 94 نقلاً عن كتاب القصص لمحمد بن جرير الطبري قال: ان الله تعالى أكرم نوحا بطاعته و العزلة لعبادته، و كان لباسه الصوف و لباس ادريس قبله الشعر و كان يسكن في الجبال و يأكل من نبات الأرض فجاءه جبرئيل بالرسالة و قد بلغ عمر نوح 460 سنة فقال له: مالك معتزلاً؟ قال: لأن قومي (1) لا يعرفون الله

ص: 330

1- قال في ج 1 من ابن الاثير ص 24 اختلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح فمنهم من قال: انهم كانوا قد أجمعوا علي العمل بما يكرهه الله من ركوب الفواحش و الكفر و شرب الخمر و الاشتغال بالملاهي عن طاعة الله و منهم من يقول: كانوا أهل طاعة بيوراسب (الي أن يقول) الحق الذي لا يشك فيه هو انهم كانوا أهل أوثان يعبدونها كما نطق به القرآن و هو مذهب طائفة من الصابئين. و في ج 1 من تاريخ الطبري ص 90 هكذا باضافة: ان الكفر بالله إنما حدث في القوم الذين بعث اليهم نوح عليه السلام.

فاعتزلت عنهم. فقال له جبرئيل: فجاهدهم. وقال نوح: لا طاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له: ان اعطيت القوة كنت تجاهدهم؟ قال: و اشوقاه الي ذلك. فقال نوح: من أنت؟ فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت فاجابته الملائكة بالتلبية ورجت الأرض وقالت: لبيك لبيك يا رسول رب العالمين الحديث راجع ج 7 ص 94 من بحار الأنوار.

غيبة صالح ع

«الرابع»: صالح النبي وانه غاب(1) عن قومه زمانا و كان يوم غاب عنهم كهلا- الي أن يقول فلما رجع الي قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم و هم علي ثلاث طبقات(2) جاحدة لا ترجع أبدا و اخري شاكة و اخري علي يقين فبدأ عليه السلام حتي رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم: أنا صالح فكذبوه و شتموه و زجروه و قالوا: براء الله منك ان صالحا كان في غير صورتك. فاتي الجحاد فلم يسمعوا منه القول و نفروا منه أشد النفور، ثم انطلق الي الطبقة الثالثة و هم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح فقالوا خيرا لا نشك فيه «فيك خ ل» معه انك صالح فانا لا نمتري ان الله تبارك و تعالي الخالق ينقل و يحول في أي صورة شاء و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء و إنما يصح عندنا اذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح: انا صالح الذي أتيتكم بالناقة. فقالوا: صدقت و هي التي تدارس فما علاماتها فقال: (لَهَا شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ) فقالوا: آمنا بالله و بما جئتنا به فعند ذلك قال تبارك و تعالي: «أَنَّ صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ»

فقال أهل اليقين: «إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ» (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) و هم الشكاك

ص: 331

1- إكمال الدين ص 81 مسندا عن الشحام عن مولانا الصادق (ع).

2- و الطبقات الثلاثة كلها موجودة في عصرنا. صدق رسول الله: (كلما كان في الامم السالفة كان في هذه الامة) الحديث.

و الجهاد (إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ).

قال الشحام: قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ قال: الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدل علي الله عز و جل، و لقد مكث القوم قبل سبعة أيام علي فترة لا يعرفون إمامهم غير انهم علي ما في أيديهم من دين الله عز و جل كلمتهم واحدة. فلما ظهر صالح «ع»: اجتمعوا عليه عند خروجه و إنما مثل «القائم ع» مثل صالح.

غيبه ابراهيم ع

«الخامس»: غيبة ابراهيم الخليل فانها تشبه غيبة «قائمتنا صلوات الله عليه» بل هي أعجب منها لأن الله تبارك و تقدر غيب أثر ابراهيم «ع» و هو في بطن امه حتي حوله عز و جل بقدرته من بطنها الي وقت بلوغ الكتاب أجله.

و في ص 82 من إكمال الدين مسندا عن أبي بصير عن الإمام السادس عليه السلام قال: كان أبو ابراهيم منجما لنمرود بن كنعان و كان نمرود لا يصدر عن رأيه فنظر في النجوم ليلة من الليالي فاصبح فقال: لقد رأيت هذه الليلة عجباً.

فقال له نمرود: و ما هو؟ فقال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا فيكون هلاكنا علي يديه و لا يلبث إلا قليلاً حتي يحمل به. فعجب من ذلك نمرود و قال: هل حمل به النساء؟ قال: لا و كان فيما اوتي به من العلم انه سيحرق بالنار و لم يكن اوتي ان الله سينجيه قال: فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأة إلا جعلت بالمدينة حتي لا يخلص اليهن الرجال قال: و وقع أبو ابراهيم علي امرأته فحملت به و ظن انه صاحبه فارسل الي نساء من القوابل لا يكونن في البطن شيء إلا علمن به فنظرن الي ام ابراهيم فالزم الله تعالى ذكره ما في الرحم الظهر فقلن ما نري شيئاً في بطنها، فلما وضعت ام ابراهيم به أراد أبوه أن يذهب به الي نمرود فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك الي نمرود فيقتله دعني أذهب به الي بعض الغير ان اجعله

ص: 332

فيه حتي يأتي أجله ولا تكون أنت تقتل ابنك. فقال لها: فاذهبي فذهبت به الي غار ثم وضعتة ثم جعلت علي باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله عز وجل رزقه في ابهامه فجعل يمصه فيشرب لبنا فمكث ما شاء الله ان يمكث، ثم ان امه قالت لأبيه: لو أذنت لي حتي أذهب الي ذلك الصبي فاراه فعلت. قال: فافعلي.

فاتت الغار فاذا هي بابراهيم فاذا عيناه تزهران كأنهما سراجان فاخذته وضمته الي صدرها وأرضعتة ثم انصرفت فسألها أبوه: اين الصبي؟ فقالت له: قد و اريته في التراب(1) فمكثت تعتل و تخرج في الحاجة و تذهب الي ابراهيم فتضمه اليها و ترضعه ثم تنصرف فلما أرادت الإنصراف أخذ بثوبها فقالت له: مالك؟ قال لها اذهبي بي معك. قالت له: حتي استأمر أبك فلم يزل ابراهيم «ع» في الغيبة مخفيا لشخصه كاتما لأمره حتي ظهر فصدع لأمر الله تعالي ذكره و أظهر الله قدرته فيه، ثم غاب «ع» الغيبة الثانية و ذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر فقال:

(وَاعْتَرَلُكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَاقِيًّا). قال الله عز وجل: (فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا). يعني به علي بن أبي طالب «ع» لأن ابراهيم كان قد دعي الله عز وجل أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فجعل الله تبارك و تعالي له و لاسحاق و يعقوب لسان صدق عليا. فاخبر «ع» بان «القائم» هو الحادي عشر من ولده و انه «المهدي» الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و انه تكون له غيبة و حيرة تضل فيها أقوام و يهتدي فيها آخرون و ان هذا كائن كما انه مخلوق و اخبر عليه السلام في حديث كميل: ان الأرض لا يخلو من قائم بحجة اما ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيناته.ل.

ص: 333

1- وفي ج 1 ص 33 من الكامل لابن الأثير ذكر قضية غيبته في الغار مفصلا فراجع و هكذا في مروج الذهب ص 56 هامش الكامل.

«السادس»: يوسف الصديق و غيبته كانت عشرين(1) سنة لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم ينطيب ولم يمس النساء حتي جمع الله ليعقوب و جمع بين يوسف و اخوته و أبيه و خالته كان فيها ثلاثة أيام في الجب و في الحبس بضع سنين و في الملك باقي سنينه راجع ص 87 من اكمال الدين.

«السابع»: كليم الله موسي بن عمران غاب عن قومه ثمانية و عشرين سنة و في إكمال الدين ص 87 بعد ما ذكر من رسول الله (صلي الله عليه و آله) ما قاله يوسف لشيعته لما حضرته الوفاة و أخبرهم بما ينالونه من الضغط حتي اذا بشروا بولادته و رأوا علامات ظهوره و اشتدت البلوي و حمل عليهم بالحجارة الفقيه الذي كانوا يستريحون الي أحاديثه فاستتر و راسلهم فقالوا: كنا مع الشدة نستريح الي حديثك فخرج بهم الي بعض الصحاري و جلس يحدثهم حديث القائم و نعته و قرب الأمر و كانت ليلة قمراء فيبناهم كذلك حتي طلع عليهم موسي «ع» و كان في ذلك الوقت حدث السن قد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه و أقبل اليهم و تحته بغلة و عليه طيلسان خز، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه و انكب علي قدمه فقبله ثم قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتي رأيتك فلما رأوا الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فانكبوا علي الأرض شكرا لله عز و جل فلم يزد إلي أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك و خرج الي مدينة (مدين) فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الاولي و كانت نيفا و خمسين سنة و اشتدت البلوي عليهم و استتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا علي استتارك عنا، فخرج الي بعض

الصحاري واستدعاهم و طيب نفوسهم و اعلمهم ان الله عز و جل أوحى اليه انه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحى الله عز و جل اليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا: كل نعمة من الله، فأوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا: لا يأتي بالخير إلا الله، فأوحى الله اليه قل لهم: قد جعلتها عشرا. فقالوا: لا يصرف السوء إلا الله. فأوحى الله اليهم. لا تبرحوا فقد أذنت في فرجكم فينماهم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكبا علي حمار فاراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه و جاء موسى حتي وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه: ما اسمك؟ قال: موسى قال: ابن من؟ قال:

ابن عمران. قال: ابن من؟ قال: ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب. قال: بماذا جئت؟ قال: بالرسالة من عند الله عز و جل. فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم و أمرهم امره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم بغرق فرعون أربعين سنة. (قلت): يا إله موسى يا إله ابراهيم يا إله يعقوب عجل فرج شيعة (المهدي) فقد طال الانتظار و شمت بنا الفجار و ضاقت علينا الأرض بما رحبت، أنت القادر علي رفع الموانع و الأمر بظهوره «ع» اللهم إنا نشكوا اليك فقد نبينا و غيبة و لنا و كثرة عدونا و قلة عددنا و شدة الفتن بنا و تظاهر الزمان علينا فصل علي محمد و آله الطاهرين.

غيبة شعيب النبي ع

«الثامن»: شعيب النبي «ع» فعن علي عليه السلام انه قال ان شعيبا دعا قومه حتي كبر ثم غاب عنهم ما شاء الله في ج 7 من بحار الأنوار ص 214 عن سهل بن سعيد قال:

بعثني هشام ابن عبد الملك استخرج له بئرا في رصافة عبد الملك، فحفرنا منها مأتي قامة ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حولها فاذا رجل قائم علي صخرة عليه ثياب بيض و اذا كفه اليميني علي رأسه علي موضع ضربة رأسه فكنا اذا نحينا يده عن رأسه

ص: 335

سالت الدماء و اذا تركناها عادت فسالت الجرح، فاذا في ثوبه مكتوب أنا شعيب ابن صالح رسول رسول الله شعيب النبي الي قومه فضربوني و أضروني و طرحوني في هذا الجب و هالوا علي التراب فكتبنا الي هشام بما رأينا فكتب: أعيدوا عليه التراب كما كان. و في الخرايج و الجرائح مثله فراجع.

غيبة اسماعيل ع الصادق الوعد

«التاسع»: غاب عن قومه سنة كاملة و هو ابن حزقيال(1) النبي ذكره في الناسخ و في ج 7 من بحار الأنوار ص 316 نقلا عن قصص الأنبياء عن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم انه قال: أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء و تدفع به الكراهة و تجر المنفعة الي أخيك المسلم، ان عابدي بني اسرائيل كان أعبدهم يسعي في حوائج الناس عند الملك و انه لقي اسماعيل بن حزقيال فقال له: لا تبرح حتي أرجع اليك يا اسماعيل. فسهي عنه عند الملك فبقي اسماعيل الي الحول هنا فأثبت

ص: 336

1- و هذا الذي كذبه قومه و قتلوه و سلخوا جلد وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه «سظاطائيل» ملك العذاب فقال له: يا اسماعيل انا سظاطائيل ملك العذاب و جهني رب العزة اليك لا عذب قومك بأنواع العذاب ان شئت. فقال له اسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سظاطائيل. فاوحي الله اليه: فما حاجتك يا اسماعيل؟ فقال اسماعيل: يا رب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية و لمحمد بالنبوة و لأوصيائه بالولاية و أخبرت خلقك بما نفعل امته بالحسين بن علي من بعد نبيها و انك وعدت الحسين أن تكره الي الدنيا حتي ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الي الدنيا حتي أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين «ع». فوعد الله اسماعيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي. و سيأتي الحديث ان شاء الله في ج 2 من هذا الكتاب في الرجعة إن ساعدني التوفيق و الله الموفق. «منه عفي عنه»

اللّٰه لاسماعيل عشباً فكان يأكل منه و أجري له عينا و أظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك الي التنزه و معه العابد فرأى اسماعيل فقال: انك لها هنا يا اسماعيل؟ فقال له أنت قلت لا تبرح فلم أبرح فسمي صادق الوعد.

غيبه الياس النبي ع

«العاشر»: الياس النبي (ع) غاب عن قومه 7 سنين متواريا في الصحاري و الفلوات و في ج 1 ص 72 من الكامل يقول: لما توفي حزقييل كثرت الأحداث في بني اسرائيل و انكروا عهد اللّٰه و عبدوا الأوثان، فبعث اللّٰه اليهم الياس بن ياسين بن فنحاص بن العزار بن هارون بن عمران نبيا، و كان الياس مع ملك من ملوكهم يقال له (اخاب) و كان يسمع منه و يصدقه و كان الياس يقيم له أمره و كان بنو اسرائيل اتخذوا صنما يعبدونه يقال له (بعل)، فجعل الياس يدعوهم الي اللّٰه و هم لا يسمعون إلا من ذلك الملك، و كان للملك جار صالح مؤمن يكتم ايمانه و له بستان(1) الي جانب دار الملك و الملك يحسن جواره و للملك زوجة عظيمة الشر و الكفر، فقالت له ليأخذ بستان الرجل فلم يفعل فكانت تخلف زوجها إذا سار عن بلده و تظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته علي صاحب البستان من شهد عليه انه سب الملك فقتلته و أخذت بستانه، فلما عاد الملك غضب من ذلك و استعظمه و أنكره فقالت فات أمره فاوحى اللّٰه الي الياس يأمره أن يقول للملك و امرأته أن يردا البستان علي ورثة صاحبه فان لم يفعلا غضب عليهما و أهلتهما في البستان و لم يتمتعا به إلا قليلا، فأخبرهما الياس بذلك فلم يرجعا الحق فلما رأى الياس ان بني اسرائيل قد أبوا إلا الكفر و الظلم دعا عليهم فامسك اللّٰه عنهم المطر ثلاث سنين فهلكت المواشي و الطيور و الهوام و الشجر و جهد الناس

ص: 337

1- و في ج 7 ص 317 من بحار الأنوار في رواية مفصلة بعد بيان ما وقع من الزانية زوجة الجبار بالنسبة الي المؤمن و قتله و أخذ بستانه فراجع.

جهدا شديدا و استخفي الياس خوفا من بني اسرائيل فكان يأتيه رزقه.

غيبه سليمان النبي ع

«الحادي عشر»: سليمان النبي «ع» فانه قد حصلت له غيبة طويلة وقصته انه لما أراد أن يستخلفه داود أوحى الله اليه بأمره بذلك فأخبر بني اسرائيل فضجوا من ذلك وقالوا: يستخلف علينا حدثا و فينا من هو أكبر منه. فدعي اسباط بني اسرائيل فقال لهم: قد بلغني مقاتلكم فاروني عصيكم فاي عصا أثمرت فصاحبها ولي الأمر بعدي. فقالوا: رضينا وقال ليكتب كل واحد اسمه علي عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليه اسمه ثم ادخلت بيتا و اغلق الباب و حرسه رؤوس أسباط بني اسرائيل فلما أصبح صلي بهم الغداة ثم فتح الباب فاخرج عصيهم وقد أورقت عصي سليمان وقد أثمرت فسلموا ذلك لداود و اختبره بحضرة بني اسرائيل (فقال): يا بني أي شيء أبرد؟ قال: عفو الله عن الناس و عفو الناس بعضهم عن بعض. «قال»: يا بني أي شيء أحلي؟ قال: المحبة و هي روح الله في عباده. فافتقر داود ضاحكا فسار به في بني اسرائيل فقال: هذا خليفتي فيكم من بعدي. ثم أخفي بعد ذلك سليمان أمره و تزوج بامرأة و استتر من شيعته ما شاء الله أن يستتر و ان امرأته قالت له ذات يوم: بأبي أنت و امي ما أكمل خصالك و أطيب ريحك و لا أعلم لك خصلة أكرهها إلا انك في مؤنة أبي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا- يخيبك. فقال لها سليمان: اني و الله ما عملت عملا قط و لا أحسنه. فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها: ما أصبت شيئا. فقالت: لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا. فلما كان من الغد خرج الي السوق فجال فيه فلم يقدر علي شيء و رجع فاخبرها فقالت: يكون غدا ان شاء الله فلما كان في اليوم الثالث مضى حتي انتهى الي ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له:

هل لك أن أعينك و تعطينا شيئا؟ قال: نعم. فاعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين

فاخذهما و حمد الله عز و جل و شق بطن أحدهما فاذا بخاتم في بطنها فاخذه فصيره في ثوبه و حمد الله و أصلح السمكتين و جاء بهما الي منزله و فرحت امرأته بذلك و قالت له: اني اريد أن تدعو أبوي حتي يعلمنا انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم: هل تعرفوني؟ قالوا: لا و الله إلا أنا لم نر خيرا منك. فاخرج خاتمه و لبسه فخرّ عليه الطير و الريح و غشياه الملك و حمل الجارية و أبويها الي بلاد اصطخر و اجتمعت اليه الشيعة و استبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة أوصي الي آصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم يختلف اليه الشيعة فيأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز و جل آصف غيبة طال أمدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله، ثم انه و دعهم فقالوا له: أين الملتقي؟ قال: علي الصراط و غاب عنهم ما شاء الله و اشتدت البلوي علي بني اسرائيل بغيبته و تسلط عليهم بخت نصر فراجع ج 7 من بحار الانوار ص 348.

غيبه لوط النبي ع

«الثاني عشر»: لوط النبي و قد نطق به القرآن في قوله تعالى في سورة الحجر آية 65 «فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَ لَا يَلْتَمِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ» أي: اذهبوا الي الموضع الذي أمركم الله بالذهاب اليه و هو الشام.

عن السدي قاله في المجمع ج 7 ص 341. و محل الاستدلال علي غيبة لوط «ع» هو قوله تعالى: «فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» يعني: بعد ما يمضي أكثر الليل و قد مر انه لا فرق في صدق الغيبة بين الساعة أو اليوم أو الشهر أو السنة أو غير ذلك من المقادير بحسب المصلحة قلة و كثرة.

غيبه النبي دانيال ع

«الثالث عشر»: دانيال النبي غاب عن قومه 90 سنة أسيرا تحت يد الفاجر

ص: 339

العاهر بخت نصر و شيعته ينتظرون خروجه و مجمل القصة ان سليمان «ع» لما حضرته الوفاة أوصي بأمر من الله الي «أصف بن برخيا» فلم يزل بينهم يختلف الشيعة اليه و يأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز و جل أصف غيبة طال أمدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم و غاب عنهم ما شاء الله و اشتدت الامور و البلوي علي بني اسرائيل بغيته و تسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم و يطلب من يهرب و يسبي ذراريهم فاصطفي من السبي من أهل بيت اليهود أربعة نفر منهم دانيال و اصطفي من ولد هارون عزيزا و هم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده و بنو اسرائيل في العذاب المهين و الحجة دانيال أسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله و سمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه و يرجون الفرج في ظهوره و علي يده أمر ان يجعل في جب عظيم واسع و يجعل معه الأسد ليأكله فلم يقربه و أمر ان لا يطعم فكان الله تعالى يأتيه بطعامه و شرابه علي يد نبي من أنبياء بني اسرائيل، فكان يصوم دانيال النهار و يفطر الليل علي ما يدلي اليه من الطعام و اشتدت البلوي علي شيعته و قومه المنتظرين لظهوره و شك أكثرهم في الدين لطول الأمد، فلما تناهي البلاء بدانيال و بقومه رأي بخت نصر في المنام كأن ملائكة من السماء قد هبطت الي الأرض أفواجا الي الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج، فلما أصبح ندم علي ما أتى الي دانيال فامر أن يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور مملكته و القضاء بين الناس، فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل و رفعوا رؤوسهم و اجتمعوا الي دانيال «ع» موقنين بالفرج فلم يلبث إلا القليل حتي تبدلت الحالة حتي مضي لسبيله و افضي الأمر بعده الي عزيز النبي و كانوا يجتمعون اليه و يأنسون به و يأخذون عنه معالم دينهم و غيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه و غابت الحجج بعده و اشتدت البلوي حتي ظهر يحيي عليه السلام فراجع ج 7 من بحار الأنوار ص 348.

«الرابع عشر»: عزيز النبي «ع» (1) كان في عصر بخت نصر وفي سنة 47 من ملكه بعث الله العزيز نبيا الي القري التي أمات الله أهلها ثم بعثهم له و كانوا من قري شتي فهربوا من الموت فنزلوا في جوار عزيز يختلف اليهم و يسمع كلامهم و ايمانهم و أحبهم علي ذلك و آخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم أتاهم فوجدهم موتي صرعي فحزن عليهم و قال: «أَنْتِي يُحْيِي هَذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَا» تعجبا منه حيث أصابهم و قد ماتوا أجمعين في يوم واحد «فاماته الله» عند ذلك «مائة عام ثم بعثه» الله و اياهم و كانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله أجمعين و لم يتلف منهم واحد علي يد بخت نصر. ثم ملك مهروية بن بخت نصر 16 سنة و عشرين يوما فاخذ عند ذلك دانيال و خد له خدا في الأرض و طرح فيه دانيال و أصحابه و شيعته من المؤمنين و القي عليهم النيران فلما رأي ان النار لا تقربهم و لا تحرقهم استودعهم الجب و فيه الاسود و السباع و عذبهم بكل نوع من العذاب حتي خلصهم الله منه و هم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال: «قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ» الخ.

غيبية عيسى ع روح الله

«الخامس عشر»: كان لعيسى بن مريم عليه السلام غيبات يسيع في الأرض و لا يعرف قومه و شيعته خبره، ثم ظهر فاوصي الي شمعون الصفاء بن حمون فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده فاشتد الطلب و عظمت البلوي و درس الدين و اضيعت الحقوق و اميتت الفروض و السنن و ذهب الناس يمينا و شمالا لا يعرفون أيا من أي فكانت هذه الغيبة 250 سنة. و في بعض الروايات. انه غاب عن قومه الي أراضي الشامات و مصر 12 سنة. و في ج 1 من الكامل ص 108: ان مريم سلمت عيسى

ص: 341

الي صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب متعددة و عرض له حاجة. فقال للمسيح: هذه ثياب مختلفة الألوان و قد جعلت في كل ثوب منها خيطا علي اللون الذي يصبغ به فاصبغها. فقال: أين هي؟ قال: في هذا. فاخذها المسيح و القاها في حب واحد فلما جاء الصباغ سأله عن الثياب فقال: صبغتها. فقال: أين هي؟ قال: في هذا الحب. قال: كلها؟ قال: نعم قال: لقد أفسدتها علي أصحابها.

و تعيظ عليه فقال المسيح: لا تعجل و انظر إليها. فقام و أخرجها فوجد كل ثوب منها علي اللون الذي أراد صاحبه فتعجب الصباغ منه و علم ان ذلك من الله. و فيه انه لما بلغ 30 سنة فاوحي الله اليه أن ابرز للناس فادعهم الي الله و داو المرضي و الزمني و الأكمه و الأبرص و غيرهم من المرضي. ففعل ما أمر به و أحبه الناس و كثر أتباعه. و في أتباعه و أصحابه أقوال: قيل هم الصباغ الذي تقدم. و قيل: كانوا صيادين. و قيل:

ملاحين و الله أعلم. و كانت عدتهم 12 رجلا و كان له صديق اسمه عازر فمرض فارسلت اخته الي عيسى: ان عازر يموت فسار اليه و بينهما ثلاثة أيام فوصل اليه و قد مات منذ ثلاثة أيام فاتي قبره فدعا له فعاش و بقي حتي ولد له. و أحيي امرأة و عاشت و ولد لها. و أحيي سام بن نوح و كان يوما مع الحواريين يذكر نوحا و الغرق و السفينة قالوا له: لو بعثت لنا من شهد ذلك. فاتي تلا و قال: هذا قبر سام بن نوح ثم دعا الله فقام و قال: قد قامت القيامة؟ فقال المسيح: لا ولكن دعوت الله فاحياك. فسألوه فاخبرهم. ثم دعا ميتا و أحيي عزير النبي قال له: بنو اسرائيل احيي لنا عزيرا و إلا أحرقتك فدعا الله فعاش فقالوا: ما تشهد لهذا الرجل قال:

أشهد انه عبد الله و رسوله. و أحيي يحيي بن زكريا و أحيي غير ذلك ممن ذكرنا.

و في ص 110 يقول: اختلف العلماء في موته قبل رفعه الي السماء فقيل: رفع و لم يممت و قيل: توفاه الله ثلاث ساعات ثم أحياه و رفعه.

«قلت»: و الصواب ما قاله عز و جل في التنزيل: «وَمَا تَقْتُلُوهُ وَ مَا صَدَّ لَبُؤُهُ وَ لَكِنَّ شِدَّةَ لَهْمِهِمْ بَلَّ رَفَعَهُ اللَّهُ». و في ج 1 من تفسير «ابن كثير» المتوفي سنة 774

ص 366 يقول: اختلف المفسرون في قوله تعالى «إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ» فقال قتادة عن ابن عباس وغيره هذا من المقدم والمؤخر تقديره اني رافعك إلي و متوفيك يعني بعد ذلك. وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: اني متوفيك أي مميتك.

وقال محمد بن اسحاق عمن لايتهم عن وهب بن منبه قال: توفاه الله ثلاث ساعات من أول النهار حين رفعه الله. قال ابن اسحاق. و النصارى يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات ثم أحياه. و عن مسطر الوراق: اني متوفيك من الدنيا و ليس بوفاة موت و كذا قال ابن جرير توفاه ثم هو رفعه و قال الأ-كثرون: المراد بالوفاة هاهنا النوم كما قال تعالى «وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ» الي أن يذكر قوله تعالى «وَبِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ» «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ» الي قوله «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» الآية يقول: و الضمير عايد علي عيسى بن مريم أي و ان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى و ذلك حين ينزل الي الأرض قبل يوم القيامة علي ما سيأتي بيانه.

«أقول»: قد عرفت انه ينزل بعد ظهور (المهدي المنتظر) بمنصب الوزارة له لا الامارة و الرسالة.

غيبية الرسول الاعظم محمد ص

«السادس عشر»: ان له صلوات الله عليه و آله غيبات (أولها) في أوائل بعثته ثلاثة سنوات و كان يدعو الناس بتوحيد الله إذ نزل عليه «فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين» «ثانيها» اختفاؤه في غار ثور و حينما خرج صلوات الله عليه و آله لما هم الكفرة بقتله كما اخبر به في التنزيل في سورة الأنفال آية 30: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ».

ص: 343

1- وفي تفسير القمي ص 249 في ذيل الآية يقول نزلت بمكة قبل الهجرة و كان سبب نزولها انه لما أظهر رسول الله (صلي الله عليه و آله) الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس و الخزرج «فقال» رسول الله (صلي الله عليه و آله): تمنعوني و تكونون لي جارا حتي أتلو عليكم كتاب ربي و ثوابكم علي الله الجنة «فقالوا»: نعم خذ لربك و لنفسك ما شئت؟ (فقال): موعدكم العقبة في الليلة الوسطي من ليالي التشريق. فحجوا و رجعوا الي مني و كان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من أيام التشريق قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم: اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب علي العقبة و لا تنبهوا نائما و لينسل واحدا فواحدا، فجاء سبعون رجلا من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله (صلي الله عليه و آله): تمنعوني و تجبروني حتي أتلو عليكم كتاب ربي و ثوابكم علي الله الجنة. فقال سعد بن زرارة و البراء بن معرور و عبد الله بن حزام: نعم يا رسول الله لا نمنعك ما شئت. فقال: أما ما اشترط لربي فان تعبدوه و لا تشركوا به شيئا و اما ما اشترط لنفسي أن تمنعوني ما تمنعون أنفسكم و تمنعون أهلي مما تمنعون أهاليكم و أولادكم. قالوا: ما لنا علي ذلك؟ فقال: الجنة في الآخرة و تملكون العرب و تدين لكم العجم في الدنيا. فقالوا: قد رضينا فقال: اخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا يكونوا شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا. فاشار اليهم جبرئيل فقال: هذا نقيب تسعة من الخزرج و ثلاثة من الأوس «فمن الخزرج» سعد بن زرارة، و البراء بن معرور، و عبد الله بن حزام، و أبو جابر بن عبد الله، و رافع بن مالك، و سعد بن عباد، و المنذر بن عمرو، و عبد الله بن رواحة، و سعد بن الربيع، و عباد بن الصامت (و من الأوس) أبو الهيثم بن التيهان و هو من اليمن، و اسيد بن خضير، و سعد بن خيثمة. فلما اجتمعوا و بايعوا لرسول الله (صلي الله عليه و آله) صاح ابليس: يا معشر قريش و العرب هذا محمد و الصباة من أهل يثرب علي جمرة العقبة يبايعونه علي حربكم. فاسمع أهل مني و هاجت قريش فاقبلوا بالسلاح و سمع رسول الله (صلي الله عليه و آله) النداء و قال: للأنصار تفرقوا. فقالوا: يا رسول الله ان أمرتنا نميل عليهم باسيافنا فعلنا. فقال رسول الله (صلي الله عليه و آله): لم أؤمر بذلك و لم يأذن الله لي في محاربتهم. «قالوا»: اخرج معنا «قال»: أنتظر أمر الله. فجاءت قريش علي بكرة أبيهم قد أخذوا السلاح و خرج حمزة و أمير المؤمنين عليهما السلام و معهما السيف فوقفا علي العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا: ما هذا الذي اجتمعتم له؟ فقال حمزة: ما اجتمعنا و ما هاهنا أحد و الله لا يجوز هذه العقبة أحد إلا ضربته بسيفي فرجعوا الي مكة و قالوا: لا نأمن أن يفسد أمرنا و يدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في الندوة و كان لا يدخل الندوة إلا من قد أتت عليه أربعون سنة فدخل أربعون رجلا من مشايخ قريش و جاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من أنت فقال أنا شيخ من أهل نجد لا يعدمكم من رأي صائب اني جئت و قد بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم. فقال: ادخل، فدخل ابليس. فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل: يا معشر قريش انه لم يكن أحد من العرب أعز منا نحن أهل الله تفقد الينا العرب في السنة مرتين و يكرمونا و نحن في حرم الله لا يطعم فينا طامع فلم نزل كذلك حتي نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه و سكوته و صدق لهجته، حتي اذا بلغ ما بلغ و أكرمناه ادعي انه رسول الله و ان أخبار السماء تأتيه فسفه أحلامنا و سب آلهتنا و أفسد شباننا و فرق جماعتنا و زعم انه من مات من اسلافنا ففي النار، فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا و قد رأيت فيه رأيا. قالوا: و ما رأيت؟ قال: رأيت أن ندس اليه رجلا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته أعطيناهم عشر ديات. فقال الخبيث: هذا رأي خبيث قالوا: و كيف ذلك؟ قال: لأن قاتل محمد مقتول لا محالة فمن الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تغضب بنو هاشم و حلفاؤهم من خزاعة و ان بني هاشم لا ترضي أن يمشي قاتل محمد علي الأرض فيقع بينهم الحروب في حرمكم و تتفانوا. قال آخر منهم: فعندي رأي آخر. قال: و ما هو؟ قال: نشبته في بيت و يلقي عليه قوته حتي يأتيه ريب المنون كما مات زهير و النابغة و امرؤ القيس. فقال ابليس هذا أخبث من الآخر. قال: و كيف ذلك؟ قال: لأن بني هاشم لا ترضي بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم و اجتمعوا عليكم فاخرجوه. قال آخر منهم: لا ولكننا نخرجه من بلادنا و نترغ نحن لعبادة آلهتنا. فقال ابليس:

هذا اخبث من المتقدمين. قالوا: وكيف؟ قال لأنكم تعمدون الي اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا و افصحهم لهجة فتحملوه الي بوادي العرب فيخذعهم و يسحرهم بلسانه فلا- يفجأكم إلا وقد ملأها عليكم خيلا و رجلا. فبقوا حائرين قالوا لابليس: فما الرأي فيه يا شيخ؟ قال: ما فيه إلا رأي واحد. قالوا و ما هو؟ قال: يجتمع من كل بطن من بطون قريش يكون معهم من بني هاشم رجل، فيأخذون سكينه أو حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتي يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه و قد شاركوه فيه فان سألوكم ان تعطوهم ثلاث ديات. قالوا: نعم و عشر ديات. ثم قالوا: الرأي رأي الشيخ النجدي. فاجتمعوا فيه و دخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي و نزل جبرئيل علي رسول الله (صلي الله عليه و آله) و اخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة و يدبرون عليك و انزل الله عليه في ذلك: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ» الآية (الي ان يقول): فناموا حول حجرة رسول الله (صلي الله عليه و آله) و امر رسول الله (صلي الله عليه و آله) ان يفرش له ففرش له «فقال» لعلي بن ابي طالب: افد بنفسك. «قال»: نعم يا رسول الله. «قال»: نم علي فراشي و التحف بيردتي. فنام علي علي فراش رسول الله (صلي الله عليه و آله) و التحف بيردته. و جاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله (صلي الله عليه و آله) فاخرجه علي قريش و هم نيام و هو يقرأ: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» و قال له جبرئيل: خذ علي طريق ثور - و هو جبل علي طريق مني له سنم كسنم الثور - فدخل الغار و كان من أمره ما كان، فلما أصبحت قريش و اتوا الي الحجرة و قصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم «فقال»: ما شأنكم؟ قالوا له: أين محمد؟ «قال»: اجعلتموني عليه رقبا؟ الستم قلتم نخرجه من بلادنا؟ فقد خرج عنكم. فاقبلوا علي أبي لهب يضربونه و يقولون: أنت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال و كان منهم رجل من خزاعة يقال له «أبو كرز» يقفو الآثار قالوا له: يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم علي باب حجرة رسول الله (صلي الله عليه و آله) فقال: هذه قدم محمد و الله انها لاخت القدم التي في المقام و كان ابو بكر بن ابي قحافة استقبل رسول الله (صلي الله عليه و آله) فرده معه فقال ابو كرز: و هذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه. ثم قال: و هاهنا غير ابن أبي قحافة ما زال يعين بهم حتي اوقفهم علي باب الغار ثم قال: ما جاوزوا هذا المكان اما ان صعدوا الي السماء أو دخلوا تحت الأرض، و بعث الله العنكبوت فنسجت علي باب الغار و جاء فارس من الملائكة حتي وقف علي باب الغار ثم قال: ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب و صرفهم الله عن رسوله ثم اذن نبيه في الهجرة. هذا ما أردنا ايراده في هذا المختصر في الغيبات الواقعة للأنبياء عليهم السلام الذين هجروا و تركوا مساكنهم و التجأوا الي مكان آخر و قاية لأنفسهم الشريفة و خوفا من الظالمين و هذا امر عادي لكل ذي شأن ممن كان علي حذر من اعدائه، و لا اختصاص بالأنبياء عليهم السلام بل العادة جارية في الملوك و الأعاضم. ولكن العجب كل العجب من قوم يذكرون كثيرا مما أردناه من المعمرين و الغيبات في طواميرهم و يكتبون ذلك بايديهم يرسلونها ارسال المسلمات ولكن اذا وقفوا عند الامام الثاني عشر «المهدي المنتظر» يتوقفون و يستنكفون من التصديق في طول عمره و غيبته مع انه صلوات الله عليه مثل الانبياء في البشرية و وقوع الغيبة خوفا من اعدائه فكيف يجوزون في حق السلف طول العمر و الغيبات الطويلة دونه تلك اذن قسمة ضيضا.

انها نزلت في قصة دار الندوة و ذلك ان نفرا من قريش اجتمعوا فيها و هي دار قصي بن كلاب و تأمروا في أمر النبي (صلي الله عليه و آله) فقال عروة بن هشام: تتربص به ريب المنون. و قال ابو البخترى: اخرجوه عنكم تستريحون من أذاه. و قال ابو جهل:

ما هذا برأي ولكن اقتلوه بان يجتمعوا عليه، من كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فيرضي حينئذ بنو هاشم بالدية فصوب ابليس هذا -

ص: 345

الرأي و كان قد جاءهم في صورة شيخ كبير من أهل نجد و خطأ الأولين فاتفقوا علي هذا الرأي و اعدوا الرجل و السلاح و جاء جبرئيل «ع» فاخبر رسول الله (صلي الله عليه و آله) فخرج الي الغار و امر عليا «ع» فبات علي فراشه فلما دخلوا وجدوا عليا و قد رد الله مكرهم فقالوا: اين محمد؟ فقال: لا ادري. فافتنوا أثره و ارسلوا في طلبه فلما بلغوا الجبل و مروا بالغار رأوا علي بابه نسج العنكبوت. فقالوا: لو كان هاهنا لم ينسج العنكبوت علي بابه. فمكث فيه ثلاثا ثم قدم المدينة.

«و ثالثها» في شعب أبي طالب ثلاث سنوات. -

ص: 346

«ورابعها» خروجه من هذا العالم الناسوت و خروجه الي عالم الملكوت و كل ذلك واضح لا يحتاج الي اطالة الكلام (نعم) الغيبات المتقدمة الثلاثة كانت لأجل الأعداء و حفظا علي انفسهم و لذلك خرجوا و اختفوا كما هو المتعارف عند كل من يعتني بشأنه فانه يتحفظ نفسه من حساده و اعدائه و لا اختصاص في ذلك بالأنبياء بل هي متعارفة عادة (و اما الثالثة) فهي خروج عن العادة حيث انه تعالي اسري به صلوات الله عليه و آله من المسجد الحرام الي المسجد الأقصى و منه الي السموات العلي و كلامنا في غير هذا القسم بل البحث فيما هو المتعارف لكل من له شأن من المملوك و غيرهم حيث يستخفون انفسهم من الأعداء كما هو كذلك -

ص: 347

في «المهدي المنتظر» فان غيبته سلام الله عليه من ناحية المعاندين واعداء الدين لانه يخاف من أهل الدين والمؤمنين. ولنعم ما أفاده المحقق الطوسي في تجريده في بحث الامامة في شأنه عليه السلام: «وجوده لطف و تصرفه آخر و غيبته منا» كما.

ص: 348

ورد به الأخبار المتواترة في اصولنا المعتمدة هذا ما عندنا من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر.

تذكرة لا تخلو عن تبصرة

لا يخفي ان الامامية والفرقة الجعفرية تعترف بكل ما جاء به النبي و أوصياؤه عليهم السلام عن الله و تصدق به لقضاء الضرورة بذلك اذ ما من شيء أمروا به إلا و كان ذلك كاشفا عن مصلحة كامنة في الأمور به مطلقا علمنا ذلك أم لا و ما من شيء نهوا عنه إلا و كان ذلك حاكيا عن مفسدة في المنهي عنه. كيف و هما صادران عن حكيم عالم بالمصالح و المفسد و هذا أصل لا خلاف فيه عندنا فمن الامور التي أخبر بها الرسول الاعظم و أوصياؤه مسألة الغيبة الكبرى «للمهدي المنتظر عج» و لا نسأل عن علتها و سببها إلا في حدود ما بينوا لنا في كلماتهم بحيث لو لم يذكروا و لم يبينوا لنا أن ذلك من جهة خوفه عليه السلام من الأعداء أو من شيء آخر فليس من وظيفتنا السؤال عنه بعد تصديقنا بوجوده عليه السلام. فعليه ليس من العدل و الانصاف لمن لم يكن معتقدا بوجوده (ع) بان يصير موجبا لا دخال الشك و الوهم في أذهان العوام فالذي هو خارج عن مذهبنا لا حق له بان يعترض علينا و إنما اعتراضه حينئذ من قبيل اعتراض البيطار علي المنجم و النجار علي الفقيه فقد أقمنا الحجة و البيان لاثبات وجود «المهدي المنتظر عج» صاحب الزمان و دحضنا الشبهات الواردة فيه بكل لسان محتجين عليهم بما التزموا في كتبهم و صحاحهم.

تنبيه

ان مسألة «المهدي المنتظر عليه السلام» لها باب واسع مترامي الأطراف فلا

ص: 349

يمكن الاحاطة بما يتعلق به ويمت اليه ويتصل به الا الا وحدي من الاعلام ممن طال باعه وكثر اطلاعه علي الكتب الكلامية و التفاسير عامة وخاصة وقد سبق منا التكلم في اكثر مواضعه من حيث النصوص الواردة و الأخبار المتواترة المتضمن كل واحد منها شطرا من الموضوع غير ما تعرض له الآخر وقد أطلنا الكلام في ذلك مزيدا للتأكيد ودعمًا للدعوي وان كان هو في غني عن التحري و اكثر التدليل و تكراره إلا- اننا مهما زدنا في التدليل زاد الخصم في غيه و انكاره و مهما قربناه من الأذهان فرّ منه خوف الاذعان و علي أي حال فانا قد طرقتنا أغلب الفصول التي قد يستدل بها من هذا الباب و لم يبق إلا ما ورد في الذكر الحكيم فهو في الحقيقة أصل هذه الدعوي و مصدرها الوحيد الذي استقت منه فقد جاء فيه كثير من الآيات الشريفة التي بحث فيها أصحابنا رضوان الله عليهم مما يحوم حول ظهور (المهدي عليه السلام) تفسيراً و تأويلاً و اني قد رغبت أن اورد ما يسعني الوقت تتميماً للفائدة و لأجعله ختام المسك و نسأل الله تبارك و تعالي اسمه أن يلهمنا الصواب و يوفقنا لخدمة الدين و أهله هذا و قد آن وقت الشروع بالموضوع فاقول و بالله التوفيق.

فصل القسم الثاني: في الآيات المؤولة أو المفسرة به ع

المهدي المنتظر و آية الغيب

1 - (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ... الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) (1) في إكمال الدين ص 12 باسناده عن علي بن أبي حمزة بن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد «ع» عن قول الله عز و جل (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ) فقال:

ص: 350

1- البقرة آية 1-3.

المتقون شيعة علي و الغيب فهو الحجة الغايب و شاهد ذلك قول الله عز و جل (وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَبِهُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) ان الآية هي الغيب و الغيب هو الحجة و تصديق ذلك هو قول الله عز و جل (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) يعني حجة.

و فيه ص 12 باسناده عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) (1) قال: من أقر بقيام القائم انه حق.

و في تفسير الاصفهاني ص 191 باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث يذكر فيه الأئمة الأثني عشر و فيهم «القائم المنتظر».

و في تفسير شيخنا العلامة البلاغي النجفي طاب ثراه انه من مصاديق المؤمنين بالغيب المؤمنين بقيام «المهدي المنتظر عج» كما في الرواية عن أهل البيت. و عن النبي (صلي الله عليه و آله) انه قال: طوبي للصابرين في غيبته طوبي للمتقين علي محبته اولئك من وصفهم الله تعالى في كتابه «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ».

و في تفسير الصافي: بما غاب عن حواسهم من توحيد الله و نبوة الأنبياء و قيام القائم و البعث و الحساب و الجنة و النار و ساير الامور التي يلزمهم الايمان مما لا يعرف بالمشاهدة و إنما يعرف بدلائل نصبها الله عز و جل. دي

ص: 351

1- نقلناه من الزام الناصب ص 43 عن المحدث الخوانساري في كتابه الموضوع «للزير و البيئات» اسمه (مضيء الأعيان) و استخراج من زير كلمة الغيب في قوله تعالى: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» الامام الجامع بالحق أبا القاسم محمد بن الحسن المهدي الهادي. و في آية النور استخراج من زيرها «امام الحميد محمد بن الحسن المهدي صاحب الزمان» و من بيناتها استخراج «الحميد الزكي محمد بن الحسن المهدي الهادي» و استخراج منهما «الامام الماحي و القائم و الدائم ابن الحسن محمد المهدي صاحب العصر و الزمان». «منه عفي عنه».

2 - (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (1).

في مجمع البيان ص 200 ج 1 نقلا- عن كتاب النبوة باسناده مرفوعا الي المفضل بن عمر عن الصادق «ع» قال: سألته عن قول الله عز و جل: «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو انه قال: يا رب أسألك بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إلا- تبت علي. فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم. فقلت له: يابن رسول الله فما يعني بقوله: «فاتمهن»؟ قال: أتمهن الي «القائم عج» اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين «ع» - الحديث.

و في الخصال عن الصادق «ع» قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم - الحديث.

و في تفسير البرهان في ج 1 ص 56 عن ابن بابويه عن معمر بن راشد عن الصادق «ع» في قصة اليهودي و سؤاله: أنت أفضل ام موسي بن عمران؟ قال:

ان آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته «اللهم اني اسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لي» - الي قوله -: يا يهودي لو أدركني موسي و لم يؤمن بي و بنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا و لا نفعته النبوة، يا يهودي و من ذريتي «المهدي» اذا خرج نزل عيسي بن مريم لنصرته و قدمه و صلي خلفه.

ص: 352

3 - (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (1).

وفي المجمع قال: وروي في أخبار أهل البيت عليهم السلام ان المراد به أصحاب المهدي في آخر الزمان قال الرضا (ع): وذلك والله ان لوقام «قائمنا» يجمع الله اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان، ان الله علي كل شيء قدير أي هو قادر علي جمعكم و حشركم و علي كل شيء. وفي العياشي مثله.

وفي إكمال الدين و العياشي عن الصادق (ع): لقد نزلت هذه الآية في أصحاب «القائم ع» و انهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة و بعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه و اسم أبيه الخ.

و عن علي بن ابراهيم باسناده عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر (ع) في حديث يذكر فيه خروج «القائم»: ثم ينتهي الي المقام فيصلي فيه ركعتين - الي قوله -: أول من يبایعه جبرئيل ثم الثلاثمائة و الثلاث عشر و هو قول أمير المؤمنين (ع): هم المفقودون من فرشهم و ذلك قول الله: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً».

وفيه: عن سيد العابدين: المفقودون من فرشهم عدة أهل بدر فيصبحون بمكة و هو قوله عز و جل: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً».

«و فيه» عن الكافي عن ابي خالد عن الصادق (ع) في الآية قال: الخيرات الولاية و قوله «أَيْنَمَا تَكُونُوا» أصحاب «القائم» الثلاثمائة و البضعة عشر قال: هم و الله الامة المعدودة. قال: يجتمعون و الله في ساعة واحدة قرع كقرع الخريف.

ص: 353

وفيه عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (ع) لقد نزلت هذه الآية في المفقودين من أصحاب «القائم». قوله عز وجل: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً»: انهم لمفقودون في فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه. قال: فقلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً.

«وفيه»: عن أبي سميئة مولي أبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عن قوله «أَيْنَمَا تَكُونُوا» قال: وذلك والله أن لو قد قام «قائمتنا» يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.

«قلت»: والأخبار بهذا المضمون متواترة. وقوله (ع): قزع كقزع الخريف أي كقطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ثم يجتمع بعضه الي بعض وقد شبه «ع» أصحاب «المهدي المنتظر» بقطع السحاب المتفرقة في الأماكن المتباعدة يجتمعون إليه في مكة المكرمة في ساعة واحدة.

المهدي المنتظر و بعض علائم ظهوره

4 - (وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (1).

في الاكمال عن الصادق «ع»: ان هذه علامات قدام «القائم» يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال: «بَشِيرٍ مِّنَ الْخَوْفِ» من ملوك بني امية آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ونقص في الأموال فساد التجارات وقلّة الفضل ونقص في الأنفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلّة ريع ما يزرع وبشر الصابرين

ص: 354

عند ذلك تعجيل خروج «القائم» ثم قال هذا تأويله ان الله عز و جل يقول (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ).

«قلت»: وفي عدة روايات انهم عليهم السلام هم الراسخون في العلم ولا حظ لغيرهم كما في الكافي والعياشي والاحتجاج والبصائر، وفي ج 7 من بحار الأنوار وغيرها من كتب الأخبار فراجع.

المهدي المنتظر و ذراري قتلة الحسين

5 - (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ ائْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) (1).

في العلل عن الرضا (ع) انه سئل: يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق انه قال اذا خرج «القائم» قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم؟ فقال: هو كذلك فقيل: قول الله عز و جل «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» ؟ فقال:

صدق الله في جميع أقواله ليكن زراري قتله الحسين يرضون بافعال آبائهم و يفتخرون بها و من رضي شيئا كان كمن أتاه و لوان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل و إنما يقتلهم (القائم) اذا خرج برضاهم بفعال آبائهم و في العيون مثله.

وفي الكافي عن الباقر (ع): انه لم يجيء تأويل هذه الآية.

وفي المجمع عن الصادق (ع) لم يجيء تأويل هذه الآية و لو قد قام (قائما) بعد سيري من يدركه ما يكون تأويله هذه الآية و ليبلغن دين محمد ما بلغ الليل حتي لا يكون شرك علي ظهر الأرض كما قال الله تعالي (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)

وفي العيون مثله.

ص: 355

المهدي المنتظر و نزوله ظهر الكوفة «براية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم»

6 - (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) (1).

العياشي عن الصادق (ع) قال: كأني (بقائم) أهل بيتي وقد علا نجفكم فاذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله (صلي الله عليه وآله) فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال: انه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة علي (الفاروق) فهذا حين ينزل (2).

وعنه في رواية اخري قال: ينزل في سبع قباب من نور و لا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة.

وفي الغيبة النعمانية ص 160 في عدة روايات منها ما عن الصادق (ع):

أنظر (بالقائم) فاذا استوي علي ظهر النجف. الخ و منها قوله عليه السلام: كأني أنظر الي (القائم) علي نجف الكوفة - الي ان يقول -: و معه راية رسول الله (صلي الله عليه وآله) يأتيه بها جبرئيل عودها من عمود عرش الله و سائرها من نصر الله لا يهوي بها الي شيء إلا أهلكه الله يهبط بها تسعة آلاف ملك و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا. فقلت:

جعلت فداك كل هؤلاء معه؟ قال: نعم هم الذين كانوا مع نوح في السفينة، و الذين كانوا مع ابراهيم حيث القي في النار، و هم الذين كانوا مع موسى لما فلق له البحر، و الذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله اليه، و أربعة آلاف مسؤمين كانوا مع رسول الله (صلي الله عليه وآله) و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا كانوا معه يوم بدر و معهم أربعة آلاف صعّدوا الي السماء يستأمرون في القتال مع الحسين (ع) فهبطوا الي الأرض

ص: 356

1- سورة البقرة آية 209.

2- الفارق: بقعة في مسجد السهلة.

وقد قتلي فهم عند قبره شعث غير يبكون الي يوم القيامة و هم ينتظرون خروج القائم (ع).

المهدي المنتظر و ليلة المعراج

7 - (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) الآية (1).

في تفسير البرهان ج 1 ص 164 نقلا عن كتاب (المقتضب) باسناده عن أبي سلمى راعي رسول الله ص قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: ليلة أسري بي الي السماء قال لي الجليل: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» (فقلت):

والمؤمنون (فقال): صدقت يا محمد من خلفت في امتك؟ (قلت): خيرها (قال الله تعالى): علي بن أبي طالب؟ (قلت): نعم (فقال): يا محمد اني اطلعت علي الأرض اطلاعة - الي أن يقول -: فاخترت منها عليا فشققت له اسما من أسمائي فانا الأعلى و هو علي يا محمد اني خلقتك و خلقت عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده من نوري و عرضت ولايتكم علي أهل السموات و الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، و من جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتي ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتي يقر بولايتكم، يا محمد أتحب أن تراهم؟ (قلت):

نعم. الي آخر ما تقدم بقوله: (والمهدي) في ضحاح من نور قيام يصلون و هو في وسطهم يعني (المهدي) - الحديث.

و روي هذا الحديث صدر الأئمة أخطب خطباء خوارزم في كتابه مسندا.

«قلت» لو لم يكن للشيعة الامامية دليل و برهان علي احقيّة مذهبهم و مسلكتهم غير

ص: 357

1- سورة البقرة آية 285.

هذه الرواية الشريفة لكفي حجة وبرهانا لهم علي من خالفهم و طعن عليهم و علي (المهدي المنتظر عج).

المهدي المنتظر و آية الاصطفاء

8 - (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَي الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (1).

في تفسير البرهان ج 1 ص 171 نقلا عن ابن زينب بسند طويل عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي (ع): يا جابر الزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتي تري علامات أذكرها لك ان أدركتها. و ذكر علامات (القائم) الي أن قال: فينادي يعني (القائم): أيها الناس إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس و إنا أهل بيت نبيكم و نحن أولي الناس بالله و بمحمد فمن حاجني في آدم فانا أولي الناس بآدم، و من حاجني في ابراهيم فانا أولي الناس بابراهيم، و من حاجني في محمد فانا أولي الناس بمحمد، و من حاجني في النبيين فانا أولي الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَي الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ؟ فانا بقية الله من آدم، و ذخيرة الأنبياء من نوح، و مصطفى من ابراهيم، و صفوة من محمد (صلي الله عليه و آله).

المهدي المنتظر و توحيد الكلمة به

9 - (وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (2).

العياشي، عن الصادق (ع): انها نزلت في (القائم).

ص: 358

1- سورة آل عمران آية 33.

2- سورة آل عمران آية 83.

وفي رواية: تلاها فقال: اذا قام (القائم) لا تبقي أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله و ان محمدا رسول الله. وعنه عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) قال:

انزلت في (القائم) اذا خرج باليهود والنصاري والصابئين والزنادقة و أهل الردة و الكفار في شرق الأرض و غربها فعرض عليها الاسلام فمن أسلم أمره بالصلاة و الزكاة و ما يأمر به المسلم، و من لم يسلم ضرب عنقه حتي لا يبقي في المشارق و المغرب أحد إلا وحد الله. قلت له: جعلت فداك ان الخلق أكثر من ذلك.

فقال: ان الله اذا اراد أمرا قلل الكثير و كثر القليل.

المهدي المنتظر و آية المرابطة

10 - (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (1).

البرهان ص 206 ج 1 نقلا عن غيبة النعماني باسناده عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) في قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) قال: اصبروا علي أداء الفرائض و صابروا عدوكم و رابطوا إمامكم المنتظر عليه السلام.

وفيه عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله (ع): تبقي الأرض بغير عالم منكم يفرغ الناس اليه؟ قال: فقال لي: اذا لا يعبد الله يا أبا يوسف، لا- تخلو الأرض من عالم منا ظاهر يفرغ الناس اليه في حلالهم و حرامهم فان ذلك لمبين في كتاب الله قال الله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) اصبروا علي دينكم و صابروا علي عدوكم ممن يخالفكم و رابطوا إمامكم و اتقوا الله فيما أمركم به

ص: 359

الشمس وان تجللها السحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله و مخزون علم الله فاكتمة إلا عن أهله.

(وعن) الصادق (ع) انه سئل عما بنت عليه دعائم الاسلام اذا أخذ بها زكي العمل و لم يضر جهل ما جهل بعده. قال: شهادة أن لا إله إلا الله و ان محمدا رسول الله (صلي الله عليه و آله) و الاقرار بما جاء به من عند الله و حق في الأموال الزكاة و الولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد، فان رسول الله (صلي الله عليه و آله) قال: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فكان علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم يكون الأمر هكذا، ان الأرض لا تصلح إلا بامام.

(قلت): و الأخبار بهذا المضمون كثيرة في اصولنا المعتمدة و في كتب القوم موجودة قوله (صلي الله عليه و آله): من مات لا يعرف إماما أو إمام زمانه مات ميتة جاهلية و لا يخفي ان روح العبادة الولاية، بحيث لو ان أحدا صام دهره و قام ليله بين الركن و المقام حتي صار كالشن البالي و لم يكن بدلالة ولي الله لأكبه الله علي منخره في النار.

المهدي المنتظر و النصر و الظفر

12 - (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ

- الي قوله -: إِيَّيَّ أَجَلٍ قَرِيبٍ) (1).

في الكافي و العياشي: «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» مع الحسن «كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ»:

مع الحسين عليه السلام «إِيَّيَّ أَجَلٍ قَرِيبٍ» الي خروج «القائم» عليه السلام فان معه الظفر.

ص: 361

وفي الزام الناصب عن أبي جعفر (ع) قال: والله الذي صنعه الحسن بن علي كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس، فوالله لقد نزلت هذه الآية: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» إنما هي طاعة الامام و طلب القتال «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» مع الحسين (ع) «قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحِبَ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ» أراد تأخير ذلك الي القائم (ع).

المهدي المنتظر و انعام الله عليه

13 - (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) (1).

وفي تفسير القمي (ره) ص 131 قال: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) قال: النبيين رسول الله. و الصديقين علي عليه السلام، و الشهداء الحسن و الحسين، و الصالحين الأئمة، و حسن اولئك رفيقا (القائم) من آل محمد عليه السلام.

المهدي المنتظر و من يصلي خلفه

14 - (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (2).

في المجمع ج 3 ص 137 قال: اختلف فيه علي أقوال (أحدها) ان كلا

ص: 362

1- سورة النساء آية 77.

2- سورة النساء آية 159.

الضميرين يعود الي المسيح (ع): أي ليس يبقى أحد من اهل الكتاب من اليهود والنصاري إلا و يؤمنن بالمسيح قبل موت المسيح (ع) اذا أنزله الله وقت خروج (المهدي) في آخر الزمان لقتل الدجال فتصير الملل كلها ملة واحدة و هي ملة الاسلام الحنيفية دين ابراهيم.

وعن ابن عباس و أبي مالك و الحسن و قتادة و ابن زيد و ذلك حين لا ينفعهم الايمان و اختاره الطبري. قال: و الآية خاصة لمن يكون منهم في ذلك الزمان.

و في تفسير القمي ص 146 باسناده عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب. قال:

قال لي الحجاج: يا شهر آية في كتاب الله و قد أعيتني. فقلت: أيها الأمير آية آية هي؟ فقال: قوله: «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» و الله اني لأمر باليهودي و النصراني فاضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفثيه حتي يخمد.

فقلت: أصلح الله الأمير ليس علي ما قلت. قال: كيف هو؟ قلت: ان عيسى ابن مريم ينزل قبل يوم القيامة الي الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي و لا نصراني إلا آمن به قبل موته و يصلي خلف (المهدي) عليه السلام. قال: ويحك اني لك هذا و من أين جئت به؟ فقلت: حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. فقال:

جئت بها من عين صافية.

و أورده في المجمع بعينه باضافة انه: فقيل لشهر: ما أردت بذلك؟ قال:

أردت أن أغبطه.

المهدي المنتظر ممن يحبون الله و يحبهم

15 - (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) (1).

ص: 363

1- سورة المائدة آية 54.

وفي المجمع ج 3 ص 208 عن علي بن ابراهيم القمي: انها نزلت في مهدي الامة عليه السلام و أصحابه أولها خطاب لمن ظلم آل محمد (صلي الله عليه وآله) وقتلهم ويمكن أن ينصر هذا القول ان قوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقَوْمُ غَيْرَ مُوجِدِينَ في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم وبهذه الصفة الي قيام الساعة.

وفي تفسير القمي ص 158 قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله (صلي الله عليه وآله) الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نزلت في (القائم) وأصحابه. (قلت): ولا تنافي بين التقلين لاتحاد مفادهما.

وفي الكافي عن الصادق (ع): ان صاحب هذا الأمر محفوظ له لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» وهم الذين قال الله: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ».

المهدي المنتظر و ظهوره بغتة

16 - (فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (1).

في تفسير القمي ص 188 باسناده عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» قال: أما قوله: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» يعني فلما تركوا ولاية علي وقد أمروا به «فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها. وأما قوله: «إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» يعني بذلك قيام (القائم) حتي كأنهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله: «بغتة» فنزل خبر هذه الآية علي محمد

ص: 364

1- سورة الأنعام آية 45.

(فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

المهدي المنتظر و توريث الأرض

17 - (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (1).

العباشي عن الباقر عليه السلام قال: وجدنا في الكتاب علي ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين و أنا و أهل بيتي الذين أورثنا الأرض و نحن المتقون و الأرض كلها لنا فمن أحبي أرضنا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها الي الامام من أهل بيته و له ما اكل منها حتي يظهر (القائم) من أهل بيتي بالسيف فيحوزها و يمنعها فيخرجهم عنها كما حواها رسول الله (صلي الله عليه و آله) و منعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فانه يقاطعهم و يترك الأرض في أيديهم.

المهدي المنتظر و الآية المنتظرة

18 - (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) (2).

في إكمال الدين ص 19 عن الصادق (ع): يعني خروج «القائم» المنتظر.

وعنه (ع): «الآيات هم الأئمة و الآية المنتظرة (القائم) (المهدي) فاذا قام لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و ان آمنت بمن تقدم من آبائه.

و في تفسير البرهان باسناده عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد (ع) في الآية، يعني: خروج «القائم» المنتظر منا ثم قال: يا أبا بصير، طوبي لشيعه

ص: 365

1- سورة الأعراف آية 128.

2- سورة الأنعام آية 158.

«قائماً» المنتظرين في غيبته و المطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

المهدي المنتظر و انظار ابليس «الي يوم ظهوره»

19 - (قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) (1).

عن العياشي عن الصادق «ع» انه قال: انظره الي يوم يبعث فيه (قائماً) وفي الدلائل للطبري ص 240 باسناده عن وهب بن جميع مولي اسحاق بن عمار قال:

سألت أبا عبد الله «ع» عن ابليس قوله: «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي» الآية الي أي يوم هو؟ قال: اتحسب انه يوم يبعث الله الناس ولكن الله عز وجل انظره الي يوم يبعث الله فيه (قائماً) فاذا بعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته و يضرب عنقه و ذلك يوم الوقت المعلوم. (أقول): قد أشرنا سابقا الي ذلك.

المهدي المنتظر و عصا موسي ع

20 - (وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) (2).

في البرهان ج 1 ص 362 عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد باسناده عن المعلي بن محمد عن محمد بن علي «ع»: كانت عصا موسي (ع) لآدم فصارت الي شعيب، ثم صارت الي موسي بن عمران و انها لتروع و تلقف ما يأفكون و تصنع ما تؤمر، يفتح لها شعبتان أحدهما في الأرض و الاخرى في السقف و بينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها.

ص: 366

1- سورة الأعراف آية 14 و 15.

2- سورة الأعراف آية 117.

وفيه عنه بإسناده عن محمد بن علي «ع»: كانت عصا موسى (ع) لأدم فصارت الي شعيب ثم صارت الي موسى، و انها لعندنا و ان عهدي بها أنفا و انها لخضراء كهيتها حين انتزعت من شجرتها و انها لئنطق اذا استنطقت اعدت «لقائنا» يصنع ما كان موسى يصنع بها و أنها لتروع و تلقف ما يأفكون الخ.

المهدي المنتظر و وجوب معرفته علي الناس

21- (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرَا فِي وَكِنٍ أَنظُرْ إِلَيَّ الْجَبَلِ فَإِنِ اسدَّ تَقَرَّرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (1).

البرهان ص 367 ج 1 في حديث محمد بن الحسن الصفار و مكالمة الصادق (ع) مع معاوية بن وهب و عبد الملك بن أعين فقال له معاوية بن وهب: يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي عن رسول الله (صلي الله عليه و آله) انه «رأي ربه» علي أي صورة رآه؟ و علي الحديث الذي روه «ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة» علي أي صورة يرونه؟ فتبسم ثم قال: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة و ثمانون سنة يعيش في ملك الله و يأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته، ثم قال: يا معاوية ان محمدا لم ير الرب تبارك و تعالي بمشاهدة العيان و ان الرؤية علي وجهين رؤية القلب و رؤية البصر فمن عني برؤية القلب فهو مصيب و من عني برؤية البصر فهو كذاب و كفر بالله و آياته لقول رسول الله (صلي الله عليه و آله): «من شبه الله بخلقه فقد كفر» و لقد حدثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي قال: سئل أمير المؤمنين «ع» فقيل له:

يا أخا رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: لم أعبد من لم أره، لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رآه القلب بحقائق الايمان و اذا كان المؤمن يري ربه بمشاهدة

ص: 367

البصر فان من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من خالق فقد جعلته اذا محدثا مخلوقا و من شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا. ويلهم ألم يسمعوا لقول الله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)

وقوله لموسي: (لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَيَّ الْجَبَلِ فَإِنَّ اللَّهَ تَقَرَّرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا) وإنما طلع من نوره علي الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدكت الارض وصعقت الجبال و خر موسي صعقا أي ميتا فلما افاق ورد عليه روحه قال: «سبحانك تبت اليك» من قول من زعم انك تري ورجعت الي معرفتي بك ان الابصار لا تدركه و أنا أول المؤمنين بانك تري و لا تري و انت بالمنظر الأعلى.

ثم قال: ان أفضل الفرائض و أوجبها علي الانسان معرفة الرب و الاقرار بالعبودية وحد المعرفة أن يعرف الله أن لا إله غيره و لا شبيه له و لا نظير و ان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه له و لا نظير له و لا مبطل، ليس كمثله شيء و هو السميع البصير و بعده معرفة الرسول و الشهادة له بالنبوة و أدني معرفه الرسول الاقرار بنبوته و ان ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلك عن الله عز و جل. و بعده معرفة الامام الذي تأتم بنعته و صفته و اسمه في حال العسر و اليسر و أدني معرفة الامام انه عدل النبي إلا درجة النبوة و وارثه و ان طاعته طاعة الله و طاعة رسوله و التسليم له في كل أمر و الرد اليه و الاخذ بقوله و يعلم ان الامام بعد رسول الله (علي بن أبي طالب و بعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسي بن جعفر بعده ثم علي بن موسي بعده ثم محمد بن علي و بعده علي بن محمد و بعد علي الحسن ابنه و الحجة من ولد الحسن) ثم قال: يا معاوية جعلت لك في هذا أصلا فاعمل عليه فلو كنت تموت علي ما كنت عليه لكان حالك أسوء الاحوال فلا يغرنك قول من زعم ان الله يري بالنظر الحديث.

(46 - ج 1 الشيعة والرجعة)

ص: 368

22 - «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ (1)».

والانجيل «الي قوله» هُم الْمُفْلِحُونَ» - الأعراف آية 157.

ص: 369

1- في سفر التكوين من التوراة الرائجة عند اليهود في الاصحاح 17 عدد 2 طبع بيروت سنة 1935 ترجم من اللغة العبرانية الي اللغة العربية الموجودة عندي (يقول): و أما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا اباركه و أثمره و أكثر كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد و اجعله امة كبيرة. «و في الفارسية» طبع لندن سنة 1272 هج في فصل 17 ص 26 عدد 20 (يقول): و در حق اسماعيل ترا شنيدم اينكه او را بركت داده ام و او را بارور كردانيده بغايت زياد خواهم نمود و دوازده سرور توليد خواهد نمود. «قلت»: و لا ينطبق هذا الكلام في الموضوعين إلا علي الأئمة الأثني عشر ضرورة انه لم يكن في بني اسرائيل و لا في ولد اسماعيل رؤساء بهذا العدد. و هذه البركة و الخير الكثير لا يناسب و لا ينطبق إلا علي البروج الأثني عشر من الشجرة المباركة «المحمدية» التي أصلها ثابت و فرعها في السماء. و يؤيده ما في قوله تعالي في سورة: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» المفسرة بالخير الكثير و كثرة النسل من المظلومة الصديقة «فاطمة الزهراء عليها السلام». و في الانجيل في رسالة «يوحنا اللاهوتي» في الاصحاح 12 من عدد 1 الي 6 «يقول»: و ظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسريلة في الشمس و القمر تحت رجلها و علي رأسها اكليل من اثني عشر كوكبا و هي حبلتي تصرخ متمخضة و متوجعة لتلد و ظهرت آية اخري في السماء هو ذاتين عظيم أحمر له سبعة رؤوس و عشرة قرون و علي رؤوسه سبعة تيجان و ذنبه يجر ثلاث من نجوم السماء فطرحها الي الأرض و التين وقف أمام المرأة العنيدة أن تلد حتي يبتلع ولدها متي ولدت فولدت ابنا ذكرا عنيذا أن يرعي جميع الامم بعصا من حديد و اختطف ولدها الي الله و الي عرشه و المرأة هربت الي البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك الفا و مائتين و ستين يوما. (أقول): و يمكن أن يكون المراد بالمرثة هي «الصديقة فاطمة» لغلبة نورها علي النيرين بل نورهما من نورها و المراد بالاكليل هو تاج ولاية «علي بن أبي طالب» علي رأسها و الكواكب الأثني عشر الأئمة الميامين الغر، و المراد بالثعبان الشجرة الملعونة الخبيثة المذكورة في القرآن «بني امية». قتلت هؤلاء الحجج و المراد من الطفل هو (المهدي المنتظر) حيث هو شاب و استتر من الأعداء فاختمني و احتجب عن الأبصار و المراد بالعصا الحديد هو السيف الذي بيده يقتل به أعداء الدين الذي فيه شفاء القلوب للمؤمنين. «منه دام ظله»

في البرهان ص 370 نقلا عن الكافي باسناده عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الاستطاعة وقول الناس. فقال:

وتلي هذه الآية «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِيَذِلَّكَ خَلَقَهُمْ»: يا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال: قلت: قوله: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ»؟ قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم (يقول) لطاعة الامام والرحمة التي (يقول) علم الامام وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعتنا ثم قال:

فسأكتبها للدين يتقون» يعني: ولاية الامام وطاعته ثم قال: «يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل» يعني النبي والوصي «يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْبُغْيِ» من أنكر فضل الامام وجده «وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ» أخذ العلم من أهله «وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ» والخبائث قول من خالف «وَيَضَعُ عَنْهُمْ ه»

ص: 370

إِصْرَهُمْ» وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام «وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصْرَهُمْ والإصر الذنوب وهي الاصرار ثم نسبهم فقال: الذين آمنوا يعني، الامام «وَعَزَّوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» يعني «الَّذِينَ اجْتَنَبُوا» الجبت و«الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا» و الجبت و الطاغوت.... و العبادة طاعة الناس لهم ثم قال «وَإِنِّيَا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ» ثم جزاهم فقال: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» وللإمام يبشرهم بقيام (القائم) وظهوره و بقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود علي محمد وآله الصادقين علي الحوض.

المهدي المنتظر و امة من قوم موسي من أصحابه

23 - (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) (1).

في مجمع البيان ج 4 ص 489: و اختلف في هذه الامة من هم علي أقوال:

(أحدها) أنهم قوم من وراء الصين و بينهم و بين الصين واد جاز من الرمل لم يغيروا و لم يبدلوا. عن ابن عباس و السدي و الربيع و الضحاك و عطا و هو المروي عن أبي جعفر الباقر (ع). قالوا: و ليس لأحد مال دون صاحبه يمطرون بالليل و يضحون بالنهار، و يزرعون لا يصل اليهم منا أحد و لا منهم الينا. و هو الحق قال ابن جريح: بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا أنبياءهم و كفروا و كانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا و اعتذروا و سألوا الله أن يفرق بينهم و بينه ففتح الله لهم نفقا من الأرض فساروا فيه سنة و نصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين

ص: 371

فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا. وقيل: ان جبرائيل انطلق ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة و آمنوا به و صدقوه و أمرهم أن يقيموا مكانهم و يتركوا السبت و أمرهم بالصلاة و الزكاة و لم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال ابن عباس: و ذلك قوله: (وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) يعني عيسى بن مريم يخرجون معه و روي أصحابنا انهم يخرجون مع (قائم) آل محمد و روي ان ذا القرنين رآهم و قال لو أمرت بالمقام لسرني أن أقيم بين أظهركم.

و في الدلائل للطبري ص 247 باسناده عن مفضل بن عمر عن الصادق (ع) انه قال اذا ظهر (القائم) من ظهر هذا البيت بعث الله معه 27 رجلا منهم 14 من قوم موسي و هم الذين قال الله تعالي (وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) أصحاب الكهف 8 و المقداد. و جابر الأنصاري. و مؤمن آل فرعون.

و يوشع بن نون، وصي موسي.

و في البرهان ج 1 ص 371 عن العياشي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله. (وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) فقال:

قوم موسي هم أهل الاسلام.

و عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع): اذا قام (قائم) آل محمد استخرج من ظهر الكوفة.

(و في نسخة: الكعبة) 27 رجلا و 25 من قوم موسي الذين يقضون بالحق و به يعدلون، و سفرة أصحاب الكهف، و يوشع وصي موسي و مؤمن آل فرعون و سلمان الفارسي و أبا دجانة الأنصاري و مالك الأستر.

ص: 372

24 - (وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اصْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ...) (1).

في البرهان عن الكليني باسناده عن أبي سعيد الخراساني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ان (القائم) اذا قام بمكة و أراد أن يتوجه الي الكوفة نادي مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير لا ينزل منزلا إلا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع و من كان ضامنا روي، فهو حتي ينزل النجف من ظهر الكوفة.

المهدي المنتظر و عالم الذر

25 - (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشَّهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى سَدِّدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) (2).

في البرهان نقلا عن الكافي باسناده عن زرارة عن حمran عن أبي عبد الله (ع) قال: ان الله تبارك و تعالي حيث خلق الخلق ماء عذبا و ماء مالحا اجاجا فامتزج الماء بالماء فاخذ طينا من اديم الأرض و عركه عركا شديدا فقال لأصحاب اليمين و هم كالذر يدبون: «الي الجنة و لا ابالي» و قال لأصحاب الشمال: «الي النار و لا ابالي» ثم قال: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى سَدِّدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) ثم أخذ الميثاق «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» «و ان هذا محمد رسولي و ان هذا علي أمير المؤمنين» قالوا بلي فثبت لهم النبوة و أخذ الميثاق علي اولي الأمر العزيز اني ربكم

ص: 373

1- سورة الأعراف آية 160.

2- سورة الأعراف آية 172.

و محمد رسولي علي النبيين. فقال و علي أمير المؤمنين و أعبد به و أوصياؤه من بعده ولاة أمري و خزان علمي عليهم السلام (و المهدي) انتصر به و اطهر به أرضي و أنتقم به من أعدائي طوعا و كرها. قالوا أقررنا يا رب و شهدنا و لم يجحد آدم و لم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في (المهدي) و لم يكن لآدم عزم علي الاقرار به و هو قوله: (وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا).

المهدي المنتظر و يوم الحج الاكبر

26 - (وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) (1).

في البرهان ج 1 ص 408 عن جابر عن جعفر بن محمد و أبي جعفر في قول الله (وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) قال خروج (القائم) و اذان دعوته الي نفسه.

و في المناقب للخوارزمي ص 35 الي 36 بسند طويل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي الراية يوم خيبر الي (علي بن أبي طالب) و فتح الله عليه و وافقه يوم غدير خم فأعلم الناس انه مولي كل مؤمن و مؤمنة. و قال له: أنت مني و أنا منك. و قال له: تقاتل علي التأويل كما قاتلت علي التنزيل. و قال له:

أنت مني بمنزلة هارون من موسى، و قال: أنا سلم لمن سالمك و حرب لمن حاربك.

و قال له: أنت العروة الوثقى. و قال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدي.

و قال له: أنت امام كل مؤمن و مؤمنة بعدي. و قال له: أنت الذي انزل الله فيه (و اذان من الله و رسوله). و قال له: أنت الآخذ بسنتي و الذاب عن ملتي (الي قوله): اتق الضغائن التي في الصدور ممن لا يظهرها إلا بعد موتي، اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون. ثم بكى فقيل له: مم بكائك يا رسول الله؟ قال (صلي الله عليه و آله):

ص: 374

أخبرني جبرئيل انهم يظلمونه و يمنعونه حقه و يقاتلونه و يقتلون ولده و يظلمونهم بعده، و أخبرني جبرئيل عن الله عز و جل ان ذلك الظلم يزول اذا قام (قائمهم) و علت كلمتهم و اجتمعت الامة علي محبتهم و كان الشانيء لهم قليلا و الكاره لهم ذليلا و كان المادح لهم كثيرا و ذلك حين تغير البلاد و تضعف العباد و يحصل للناس اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر (القائم) فيهم.

قال النبي: اسمه كاسمي و اسم أبيه (1) كاسم أبي و هو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم و يخمد الباطل باسيافهم و تتبعهم الناس بين راغب اليهم و خائف منهم و سكن البكاء عن رسول الله (صلي الله عليه و آله) ثم قال: معاشر المسلمين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف و قضاؤه لا يرد - الحديث.

«قلت»: بالله عليك أيها القاريء الكريم انظر الي هذا الحديث الذي ذكره أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه عن رسول الله (صلي الله عليه و آله) و ما ذكره النبي في تعيين الأوصياء من بعده أولهم (علي بن أبي طالب) و آخرهم (المهدي المنتظر) و هل أ بقي شيئا آخر يذكره فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم الخ.

المهدي المنتظر و زوال ملك الجابرة علي يده

27 - (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (2).

في اكمال الدين عن الصادق (ع) انه قال: قد شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسي كذلك بنو امية و العباس لما أن وقفوا علي زوال ملك الامراء

ص: 375

1- قد مر الكلام فيه ص 80 فراجع.

2- سورة التوبة آية 32.

و الجبارة منهم علي يدي (القائم) ناصبونا العداوة و وضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله (صلي الله عليه و آله) طمعا منهم في الوصول الي قتل (القائم) فأبي الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره.

المهدي المنتظر و غلبته علي جميع الأديان

28 - (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (1).

في المجمع ج 5 ص 24 يقول: ليعلي دين أهل الاسلام علي جميع الأديان بالحجة و الغلبة و القهر لها حتي لا يبقي علي وجه الأرض دين إلا مغلوبا و لا يغلب أحد الاسلام بالحجة و هم يغلبون أهل سائر الأديان بالحجة (الي أن يقول): و قيل أراد عند نزول عيسي بن مريم لا يبقي أهل دين إلا أسلم أو أدي الجزية عن الضحاك. و قال أبو جعفر (ع): ان ذلك يكون عند خروج (المهدي) من آل محمد فلا يبقي أحد إلا أقر بمحمد و هو قول السدي. و قال الكلبي: لا يبقي دين إلا ظهر عليه الاسلام و سيكون ذلك و لو لم يكن بعد و لا تقوم الساعة حتي يكون ذلك. و قال المقداد بن الاسود: سمعت رسول الله (صلي الله عليه و آله) يقول: لا يبقي علي ظهر الارض بيت مدر و لا وبر إلا أدخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز و اما بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من أهله فيعزوا به و اما يذلهم فيدينون له الخ.

و في تفسير القمي ص 364 نزلت في (القائم) من آل محمد و هو الذي تأويله بعد تنزيله.

و في إكمال الدين ص 378 ج 2: و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل حتي يخرج

ص: 376

(القائم) فإذا خرج (القائم) لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام إلا كره خروجه حتي لو كان الكافر أو المشرك في بطن صخرة لقات يا مؤمن ان في بطني كافر فاكسرنني واقتله.

وفي الكافي عن الكاظم (ع) في الآية: هو الذي أمر رسول الله (صلي الله عليه وآله) بالولاية لوصيه (و الولاية) هي دين الحق يظهره علي جميع الأديان عند قيام (القائم) و الله متم ولاية (القائم) ولو كره الكافرون (بولاية علي) قيل: هذا تنزيل؟ قال: نعم هذا الحرف تنزيل. و أما غيره فتأويل.

(وفيه) في حديث مناجاة موسى ربه قال: فتمت كلماتي لأظهرن دينه علي الأديان كلها ولأعبدن بكل مكان.

(وفيه) في العياشي عن الباقر (ع): (القائم) منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوي له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق و المغرب و يظهر الله به دينه علي الدين كله فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمّر و ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلبي خلفه - الحديث.

المهدي المنتظر و الشهور الاثني عشر

29 - (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) (1).

في الغيبة الطوسية ص 104 عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز و جل: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ... قال: فتنفس سيدي الصعداء ثم قال: يا جابر، أما السنة فهي جدي رسول الله (صلي الله عليه وآله) و شهورها اثنا عشر شهرا فهو أمير المؤمنين إلي و الي ابني جعفر و ابنه موسى و ابنه علي و الي ابنه الحسن و الي

ص: 377

ابنه محمدنا (المهدي) الهادي «المهدي» اثني عشر اماما حجج الله في خلقه و امانؤه علي وحيه و علمه.

و في الغيبة النعمانية ص 42 في رواية داود بن كثير لما دخل علي الصادق جعفر ابن محمد (ع) بالمدينة (فقال ع): ما الذي أبطأ بك عنا يا داود؟ (فقلت):

حاجة عرضت (فقال): من خلفت بها؟ (قلت): جعلت فداك عمك زيدا تركته راكبا علي فرس ينادي بأعلي صوته: (سلوني قبل أن تفقدوني) فبين جوانحي علما جما قد عرفت الناسخ من المنسوخ و المثنائي و القرآن العظيم و العلم بين الله و بينكم. (فقال): يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم (قال) يا سماعة بن مهران ايتني بسلة الرطب فاتاه بسلة فيها رطب فتناول منها رطبة فاكلها و استخرج النواة من فيه فغرسها ففلقت و أنبتت و اطلعت و اعدقت فضرب بيده إلي بسرة من عذق فشققها و استخرج منها رقاً أبيض ففضه و دفعه إليّ (فقال): اقرأه. فقرأته فاذا فيه سطران (السطر الأول): لا اله إلا الله محمد رسول الله (و الثاني): ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً... الدين القيم أمير المؤمنين ثم الحسن بن علي ثم الحسين بن علي ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف (الحجة عج) ثم (قال): يا داود أتدري متي كتب هذا في هذا؟ (قلت): الله أعلم و رسوله و أنتم (فقال): قبل أن يخلق آدم بالفي عام.

المهدي المنتظر و احقاق الحق و ابطال الباطل

30 - (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) (1).

ص: 378

1- سورة الأنفال آية 7 و 8.

في البرهان ج 1 ص 387 قال: الكلمات الأئمة. عن العياشي عن جابر:

سألت أبا جعفر (ع) عن تفسير الآية في قول الله: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) قال أبو جعفر (ع) تفسيرها في الباطن «يُرِيدُ اللَّهُ» فانه شيء يريد ولم يفعله بعد و أما قوله «يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» يعني يحق حق آل محمد و أما قوله «بِكَلِمَاتِهِ» في الباطن علي (ع) هو كله. و أما قوله «وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ»

فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله دابرههم. و أما قوله «لِيُحِقَّ الْحَقَّ» فانه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم (القائم). و أما قوله «وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ» يعني (القائم) فاذا قام يبطل باطل بني امية و ذلك ليحق الحق و يبطل الباطل (ولو كره المشركون).

المهدي المنتظر و تطهير الأرض من الشرك

31 - (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا

فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (1).

في البرهان ج 1 ص 396 في ذيل رواية طويلة: يقول مولانا الباقر (ع):

و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله (صلي الله عليه و آله) و هو قول الله:

(وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) قال أبو جعفر (ع) يقاتلون و الله حتي يوحد الله و لا يشرك به شيئا و حتي يخرج العجوز الضعيفة من المشرق و تريد المغرب و لا ينهها أحد و يخرج الله من الأرض بذرها و ينزل من السماء

ص: 379

1- سورة الأنفال آية 39.

قطرها ويخرج الناس خراجهم علي رقابهم الي (المهدي) ويوسع الله علي شيعتنا و لولا يخبر لهم من السعاد لبغوا فتنة صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلم ببعض الكلام إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه: انطلقوا فتلقوا بهم في التمارين فيأتون بهم أسري يأمر بهم فيذبحون و هي آخر خارجة تخرج علي (القائم) من آل محمد.

المهدي المنتظر و بشارة المؤمنين بظهوره

32 - (ألا- إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) (1).

في إكمال الدين ص 205 عن الصادق (ع): طوبى لشيعتنا «قائمتنا» المنتظرين لظهوره في غيبته و المطيعين له في ظهوره، اولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وفي الكافي عن الباقر (ع) في هذه الآية: يبشرهم بقيام (القائم) و بظهوره و بقتل أعدائهم و بالنجاة في الآخرة و الورود علي محمد و آله الصادقين علي الحوض.

المهدي المنتظر و الامة المعدودة

33 - «و لئن أخرنا عنهم العذاب إلي أمة معدودة ليقولن ما يحبسهُ إلا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن» (2).

في المجمع ج 5 ص 144: و قيل: ان الامة المعدودة هم أصحاب المهدي (ع) في آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة

ص: 380

1- سورة يونس آية 61.

2- سورة هود آية 8.

كما يجتمع قزع الخريف و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله «ع» «ليقولن» علي وجه الاستهزاء «ما يحبسه» أي: أي شيء يؤخر هذا العذاب عنا ان كان حقا (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) أي: ان هذا العذاب الذي يستبطؤونه اذا نزل بهم في الوقت المقدر لا يقدر أحد علي صرفه عنهم اذا أراد ان يأتيهم به و لا يتمكن من اذبابه عنهم اذا أراد الله أن يأتيهم به (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أي: و نزل بهم الذي كانوا يسخرون به من نزول العذاب و يحققونه.

القمي ص 298 في قوله تعالى: (وَلَيُنْ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ) قال: ان متعناهم في هذه الدنيا الي خروج (القائم) فنردهم و نعذبهم (ليقولن ما يحبسه) أي يقولون اما لا- يقوم (القائم) و لا- يخرج علي حد الاستهزاء فقال الله تبارك و تعالي أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ... الخ).

وفيه: باسناده عن هشام بن عمار عن أبيه و كان من أصحاب علي عن علي عليه السلام في الآية: الامة المعدودة أصحاب (القائم) الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا الخ.

المهدي المنتظر و أجر المنتظرين لظهوره

34 - «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ» (1).

في الاكمال عن الصادق (ع): طوبي لمن تمسك بأمرنا في غيبة (قائنا) فلم يزغ قلبه بعد الهداية. فقيل له: و ما طوبي؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب و ليس مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها و ذلك قول الله:

(طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ).

ص: 381

المهدي المنتظر و أيام الله

35 - «وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» (1).

في تفسير القمي ص 344 قال: أيام الله ثلاثة: يوم (القائم)، ويوم الموت ويوم القيامة.

وفي الخصال عن الباقر (ع): أيام الله ثلاثة: يوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة.

وفي البرهان ج 1 ص 523 باسناده عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثني الحنائط قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: ان أيام الله عز وجل ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة.

وفيه باسناده عن محمد بن أبي عمير عن مثني الحنائط عن جعفر بن محمد (ع) عن أبيه (ع) «مثلثه وفيه باسناده عن عثمان بن عفان السدوسي عن مثني الحنائط مثله.

وتأتي بعنوان آخر.

المهدي المنتظر و مساكن الظالمين

36 - «وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرُهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِيَتْرُولا مِنْهُ الْجِبَالَ» (2).

عن العياشي باسناده عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قد بنيت دار صالح ودار عيسي بن علي وذكر العباسيين

ص: 382

1- سورة ابراهيم آية 5.

2- سورة ابراهيم آية 45 و 46.

فقال رجل: أراها الله خرابا و خربها بأيدينا. فقال له أبو عبد الله (ع): لا تقل هكذا، بل يكون مساكن (القائم) وأصحابه أما سمعت الله يقول: (وَ سَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ).

وعن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «و ان كان مكرهم لتزول منه الجبال» و ان مكر بني العباس (بالقائم) لتزول منه قلوب الرجال (لا يقال): كيف وقد خرجت و ما سكن (ع) و أصحابه فيها (لأنا نقول): ما خرب بيد أصحابه و سكن بعضهم فيها و ما بقي من الآثار سيسكن فيها هو (ع) و أصحابه.

المهدي المنتظر ينظر بنور الله

37 - «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ¹ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ» (1).

في إكمال الدين ج 2 ص 388 عن الصادق (ع): اذا قام (القائم) لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا- عرفه صالحا و فيه آية للمتوسمين و هو السبيل المقيم ينظر بنور الله و ينطق عن الله لا يعزب عنه شيء.

وفي البرهان ج 1 ص 563 عن ابن الفارسي في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام، انه قال: اذا قام (قائم) آل محمد حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الي بيته يلهمه تعالي فيحكم بعلمه و يخبر كل قوم بما استبطنوه و يعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله تعالي: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ¹ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ).

ص: 383

المهدي المنتظر و نداء جبرئيل بظهوره

37 - «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (1).

في الدلائل للطبري... باسناده عن اسماعيل بن عمر عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: اذا أراد الله عز و جل قيام (القائم) بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض فيضع احدي رجله علي الكعبة و الا-خري علي بيت المقدس ثم ينادي ثم ينادي بأعلي صوته: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) قال: فيحضر الله «القائم» فيصلي عند مقام ابراهيم ركعتين ثم ينصرف و حواليه أصحابه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا فيهم من يسري من فراشه ليلا فيخرج و معه الحجر فيلقيه فتشعب الأرض.

و في رواية: يضع رجلا علي بيت الله الحرام ثم ينادي بصوت ذلق فيسمع الخلائق: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ).

و في رواية: انه أول من يبائع جبرئيل فينزل بصورة طير أبيض فيبائعه ثم يضع رجله الخ.

المهدي المنتظر و قيام قوم من أهل القبور لنصرته

38 - «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُحْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ * إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (2).

ص: 384

1- سورة النحل آية 1.

2- سورة النحل آية 38 و 39 و 40.

في الكافي، والعياشي، والبرهان. عن الصادق «ع» انه قال لأبي بصير: ما تقول الناس في هذه الآية؟ فقال: ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (صلي الله عليه وآله) أن لا- يبعث الموتى قال: فقال: تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قال: قلت: جعلت فداك فاجدنيه قال: فقال لي: يا أبا بصير لو قام (قائماً) عليه السلام بعث الله اليه أقواماً من شيعتنا فيبايعوا و سيوفهم علي أعناقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث: فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع (القائم) الخ.

وعن العياشي عن الصادق «ع» انه قال: ما تقول الناس في هذه الآية؟ قيل: يقولون: لا قيامة، ولا بعث، ولا نشور. فقال: كذبوا والله وإنما ذلك اذا قام (القائم) وكرمه المكرون فقال أهل خلافكم وقد ظهرت دولتكم: يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون يرجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث من يموت ألا تري انه قال: (وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) كانت المشركون أشد تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله: (بَلِي وَعُدًّا عَلَيْهِ حَقًّا لُبِّيْنِ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ) - الحديث.

المهدي المنتظر و خروج الحسين ع مع أصحابه لنصرته

39 - «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا* فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ...

.. الخ»(1).

ص: 385

1- سورة بني اسرائيل آية 4 و 5 و 6.

في الوافي عن الكافي وفي تفسير البرهان ج 1 ص 597 في رواية عبد الله بن قاسم البطل عن الصادق «ع» في قوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) قال: قتل علي بن أبي طالب و طعن الحسن عليه السلام (وَلَتَعْلَنَّ عُلوًّا كَبِيرًا) قال قتل الحسين «ع» (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا)

فاذا جاء نصر دم الحسين «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ» قوم يبعثهم الله قبل خروج «القائم» فلا يدعون وترا لآل محمد إلا قتلوه (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) اي خروج (القائم) (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) و هي خروج الحسين في سبعين من أصحابه عليهم البيض الذهب لكل بيضة و جهان المؤدون الي الناس ان هذا الحسين قد خرج لا يشك المؤمنون فيه و ان ليس بدجال و لا شيطان و الحجة (القائم) بين أظهركم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين «ع» جاء الحجة الموت فيكون هو الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده في حفرته عليه السلام و لا يلي امر الوصي إلا الوصي.

و عن القمي ص 377 و الصافي بعد قوله تعالى: (لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ)

يعني فلانا و فلانا و أصحابهما و نقضهم العهد (وَلَتَعْلَنَّ عُلوًّا كَبِيرًا) يعني ما ادعوه من الخلافة (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) يعني يوم الجمل (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ) يعني أمير المؤمنين و أصحابه (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) أي طلبوكم و قتلوكم (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) يعني يتم و يكون (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) يعني لبني امية علي آل محمد (وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) من الحسن و الحسين و أصحابهما فقتلوا الحسين بن علي و أصحابه و سبوا نساء آل محمد (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) يعني (القائم) و أصحابه لِيَسُوؤُوا وَ جُوهَكُمْ) يعني تسود و جوههم (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ)

يعني رسول الله و أصحابه و أمير المؤمنين و أصحابه (وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمْتُمْ) أي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف علي آل محمد فقال: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم) أي ينصركم

علي عدوكم ثم خاطب بني امية (وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا) يعني عدتم بالسفيايى عدنا (بالقائم) من آل محمد (وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أي حبسا يحصرون فيها.

المهدي المنتظر و نصرة المظلوم

40 - «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا» (1).

في البرهان ج 2 ص 604 باسناده عن محمد بن سنان عن رجل قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن قوله تعالى (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا الْآيَةَ) قال: ذلك (قائم) آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين «ع» فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً وقوله:

(فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) : أي لم يكن ليصنع شيئاً فيكون مسرفاً - الحديث.

وفيه عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر «ع» في قوله: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا)

الآية قال: هو (الحسين بن علي) ونحن أولياء (القائم) منا اذا قام طلب بئار الحسين فيقتل حتي يقال قد أسرف في القتل. وقال: الشيء المقتول الحسين ووليه (القائم) و الاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله (إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) فانه لا يذهب الدنيا حتي ينتصر برجل من آل الرسول يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

وفيه عن الشيخ شرف الدين النجفي عن بعض الثقات باسناده عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله عن قول الله عز و جل: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) الآية قال: نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل ووليه أهل الأرض ما كان مسرفاً ووليه (القائم).

ص: 387

المهدي المنتظر و ذهاب الدول الباطلة بظهوره

41 - «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (1).

في البرهان ج 1 ص 617 عن الكافي باسناده عن مولانا الباقر (ع) في قوله عز وجل: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) قال: اذا قام (القائم) اذهب دولة الباطل.

و في الدلائل ص 270 في باب معرفة ولادة (القائم) عن العلوية السيدة الحكيمة بنت محمد بن علي بن موسى (ع) و سؤال جماعة منها عن ميلاد ولي الله و قولها في جوابهم: فوضعت صبيا كأنه فلقة قمر و علي ذراعه الأيمن مكتوب (جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا).

و في ج 13 من بحار الأنوار و الغيبة الطوسية مثله باضافة انه كان ليلة النصف من شعبان (الي قولها): فكشفت عن سيدي فاذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده و علي ذراعه الأيمن مكتوب: «جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا».

المهدي المنتظر و ما فيه من سنن ذي القرنين

42 - «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا» (2).

في البرهان ج 1 ص 642 بسند طويل عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال: سمعت رسول الله (ص) يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله

ص: 388

1- سورة بني اسرائيل آية 81.

2- سورة الكهف آية 83.

حجة علي عباده فدعا قومه الي الله عز و جل، و أمرهم بتقواه فضربوه علي قرنه فغاب(1) عنهم زمانا حتي قيل مات و هلك بأي واد سلك، ثم ظهر ورجع الي قومه فضربوه علي قرنه الآخر و فيكم من هو علي سنته، و ان الله عز و جل مكن له في الأرض و آتاه من كل شيء سببا و بلغ المشرق و المغرب و ان الله تعالى سيجري علي سنته في «القائم» من ولدي و يبلغه شرق الأرض و غربها حتي لا يبقي سهل و لا موضع من سهل و لا جبل و طأه ذو القرنين إلا و طأه، و يظهر الله له كنوز الأرض و معادنها و ينصره بالرعب و يملأ به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما.

و فيه ص 642 باسناده عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت علي بن موسي الرضا «ع» يقول: ان الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتي ينفخ في الصور و انه ليأتينا و يسلم علينا فنسمع صوته و لا نري شخصه و انه ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه و انه ليحضر الموسم فيقضي جميع المناسك و يقف بعرفة فيؤمن علي دعاء المؤمنين و يونس الله به و حشة «قائمنا» في غيبته و يصل به و حدثه.

المهدي المنتظر و تفسير كهيعص

43 - «كهيعص» (2).

ص: 389

- 1- قد فاتنا في ذكر الغيبات الواقعة للأنبياء و الملوك ذكر غيبته فهو احد الأقطاب الذين وقعت لهم الغيبة و اختفي بنفسه و الضرب علي قرنيه كناية عن الضرب علي الطرف الأيمن من رأسه و الطرف الأيسر كما هو المبين في اخبار اخر ففي كل ضربة غاب عن قومه 500 سنة كما في رواية علي بن ابراهيم الثقة الجليل في تفسيره ص 402 و ذكر هذا في ذيل قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ) فراجع.
- 2- سورة مريم آية 1.

في الاكمال ص 254 عن «الحجة القائم ع» في حديث: انه سئل عن تأويلها فقال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها علي محمد (صلي الله عليه وآله) و ذلك ان زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة فأهبط الله عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا و عليا و فاطمة و الحسن سري عنه همه و انجلي كربه و اذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة (الاعجاب) فقال ذات يوم إلهي ما بالي اذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي و اذا ذكرت الحسين تدمع عيني و ثور زفرتي فأنبأه عن قصته فقال: (كهيعص) فالكاف: اسم كربلاء، و الهاء هلاك العترة، و الياء: يزيد لعنه الله و هو ظالم الحسين، و العين: عطشه، و الصاد: صبره. فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام و منع فيها الناس من الدخول عليه و أقبل علي البكاء و النحيب الخ.

و في تفسير البرهان ج 2 ص 1 مثله.

المهدي المنتظر و منكر و ولاية علي و ولايته

44 - «قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا» (1).

في الكافي عن الصادق «ع» في هذه الآية قال: كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين «ع» و لا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتي يموتوا فيصيرهم الله (شَرٌّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا) ثم قال: و أما قوله: «حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» فهو خروج (القائم) و هو الساعة

ص: 390

«فَسَّ يَعْلَمُونَ» ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله علي يدي وليه فذلك قوله: (مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا) يعني عند (القائم) «وَأَضْعَفُ جُنْدًا» قلت قوله: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى)؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدي علي هدي باتباعهم (القائم عليه السلام) حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه.

وفي البرهان ج 2 ص 664 مثله.

المهدي المنتظر و موارث الأنبياء

45 - «وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَ أَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي وَ لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى» (1).

في البرهان ج 2 ص 673 عن الكلبي باسناده علي ما تقدم سابقا ص 318 عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد «ره» عن معلي بن محمد عن محمد بن علي قال: كانت عصا موسى لآدم (الي قوله) أعدت (لقائنا) - الحديث.

وفيه مضافا الي ما تقدم باسناده عن ابن محبوب الثقة الجليل عن عبد الله ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتى بها جبرائيل لما توجه تلقاء مدين وهي و تابوت آدم في بحيرة طبرية و لن يبليا و لن يتغيرا حتي يخرجهما (القائم) عليه السلام.

المهدي المنتظر و معني اولي العزم

46 - «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» (2).

في الكافي، و العلل، و البصائر، و البرهان: باسنادهم عن أبي جعفر الباقر

ص: 391

1- سورة طه آية 17 و 18.

2- سورة طه آية 115.

عليه السلام قال: عهد اليه في محمد وعلي والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا وإنما سمي اولي العزم لأنه عهد له في محمد وأوصيائه من بعده (والمهدي) وسيرته واجتمع عزمهم علي ان ذلك الاقرار به.

و عن علي بن ابراهيم ص 424 مثله.

وفي العلل في رواية اخري عن الباقر «ع»: انه أخذ الميثاق علي اولي العزم وقال ألت بربكم قالوا بلي وان محمدا رسولي وان عليا أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ولاة أمري و خزان علمي (والمهدي) أنتصر به لديني و أظهر به دولتي و أنتقم به من أعدائي و أعبد به طوعا و كرها. قالوا اقررنا و شهدنا و لم يجحد آدم و لم يقر فثبت العزيمة لهؤلاء الخمسة في (المهدي ع) و لم يكن لأدم عزيمة علي الاقرار و هو قول الله تبارك و تعالي: (وَ لَقَدْ عٰهَدْنَا اِلٰى اٰدَمَ...).

(أقول): ظاهر بعض الأخبار التعبير بالنسيان موافقا لظاهر القرآن ولكن لا يمكن الأخذ به ان كان المراد بالنسيان ما يقابل الذكر لعدم جوازه علي الأنبياء في وقت، كيف وقد مر بأنه تعالي علمه الأسماء كلها فلا بد و أن يرفع اليد عن الظاهر و حملها علي الترك إلا أن يقال ان القدر المتيقن من الدليل عدم جواز طرو النسيان عليه «ع» في الأحكام لا في الموضوعات فتأمل.

المهدي المنتظر هو الصراط السوي

47 - «قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اِهْتَدَى» (1).

عن محمد بن العباس الماهيار الثقة الأمين في تفسيره في ما نزل في أهل

ص: 392

البيت باسناده عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قال: سألت أبي عن قول الله عز و جل: (فَسَ تَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى) قال «ع»: هو (القائم عج، و المهدي) و من اهتدي الي طاعته.

و في معالم الزلفي للمحدث البحراني مثله.

و في تفسير البرهان ج 2 ص 683 في رواية باسناده: الصراط هو (القائم) و المهدي من اهتدي الي طاعته.

المهدي المنتظر و بعث الجيش الي بني امية بالشام

48 - «وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ....»

حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» (1).

في تفسير القمي ص 436 يعني بني امية اذا أحسوا (بالقائم) من آل محمد.

و في البرهان ج 2 ص 684 عن الكافي عن بدر بن جليل الأسدي قال:

سمعت أبا جعفر (ع) يقول في قول الله عز و جل: (فَلَمَّا أَحْسَبُوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) قال عليه السلام: اذا قام (القائم) و بعث الي بني امية بالشام هربوا الي الروم فيقول لهم الروم: لا ندخلكم حتي تنتصروا فيعلقون بأعناقهم الصليبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم أصحاب (القائم) طلبوا الأمان و الصلح فيقول أصحاب (القائم): لا تفعل حتي تدفعوا الينا من قبلكم قال: فيدفعونهم اليهم فذلك قوله تعالى: (لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أُنزِلْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ)

قال: يسألونهم الكنوز و لهم علم بها قال فيقولون: (يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) بالسيف و هو سعيد بن عبد الملك

ص: 393

الأموي صاحب نهر سعيد بالرحبة ذكره في الصافي.

وفيه عن محمد بن العباس الثقة الجليل بأسناده عن جابر عن قول الله عز وجل (فَلَمَّا أَحَسُّوا...) قال: ذلك عند قيام (القائم).

وفيه عن العياشي عن الحلبي عن أبي جعفر (ع) في حديث يذكر فيه خروج (القائم): فكأنني أنظر اليهم (يعني القائم) وأصحابه مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يسير الرعب أمامهم شهرا أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتي اذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راعع و ساجد يتضرعون الي الله حتي اذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيلة و علي الكوفة خندق مخندق و جنة مجنة قال: إي و الله حتي ينتهي الي مسجد ابراهيم الخليل (ع) بالنخيل فيصلي فيه ركعتين فيخرج الله من الكوفة من مرجيها و غيرها من جيش السفيناني فيقول لأصحابه: استطردوا لهم ثم يقول: كروا عليهم قال أبو جعفر (ع): و لا يجوز و الله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حنّ اليها و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام - الحديث.

المهدي المنتظر و قضية جابر و اخبار النبي بأن المهدي من ولد الباقر

49 - «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (1).

وفي البرهان بأسناده عن زيد بن علي قال: كنت عند أبي علي بن الحسين عليهما السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي

ص: 394

محمد عن بعض الحجر فأشخص جابر بصره نحوه ثم قال له: يا غلام اقبل، فأقبل ثم قال: ادبر، فأدبر فقال: شمائل كشمائل رسول الله (صلي الله عليه وآله). ما اسمك يا غلام؟ قال:

محمد قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

قال: إذا أنت الباقر فانكب عليه وقبل رأسه و يديه ثم قال: يا محمد ان رسول الله (صلي الله عليه وآله) (يقرؤك السلام) قال: و علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) أفضل السلام و عليك يا جابر بما فعلت. ثم عاد الي مصلاه فأقبل يحدث أبي و يقول: ان رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال لي يوماً: يا جابر اذا أدركت ولدي محمد فاقراه السلام اما انه سميي و أشبه الناس بي، علمه علمي و حكمه حكمي سبعة من ولده امناء معصومون أئمة أبرار السابع منهم (مهديهم) الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً. ثم تلا رسول الله (صلي الله عليه وآله) قوله: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ).

المهدي المنتظر و توريث الارض

50 - «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ* إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ» (1).

في المجمع ج 7 ص 66-67: فيه أقوال. و قيل هي الارض المعروفة يرثها امة محمد (صلي الله عليه وآله) بالفتوح بعد جلاء الكفار كما قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): زويت لي الأرض فاريت مشارقتها و مغاربتها و سيبلغ ملك امتي مازوي لي منها، عن ابن عباس و في رواية اخري، و قال أبو جعفر (ع): هم أصحاب (المهدي) عليه السلام في آخر الزمان و يدل علي ذلك ما رواه الخاص و العام عن النبي (صلي الله عليه وآله) انه قال (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث رجلاً صالحاً من اهل

ص: 395

بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً). وقد أورد الامام ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب (البعث والنشور) أخباراً كثيرة في هذا المعنى وحدثنا بجمعها عنه حافده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد في شهر سنة 518 ثم قال في آخر الحديث: فاما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بالاسناد عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك ان النبي (صلي الله عليه وآله) قال: لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحاً ولا الدنيا إلا ادباراً ولا تقوم الساعة إلا علي أشرار الناس ولا مهدي إلا عيسي بن مريم فهذا حديث تفرد به محمد بن خالد الجندي. قال أبو عبد الله الحافظ: محمد بن خالد رجل مجهول و اختلف عليه في اسناده قرواه مرة عن ابان بن صالح عن الحسن عن النبي (صلي الله عليه وآله)، و مرة عن ابان بن أبي عياش و هو متروك عن الحسن عن النبي (صلي الله عليه وآله) و هو منقطع و الأحاديث في تنصيب «المهدي» عليه السلام أصح اسناداً وفيها بيان كونه من عتره النبي صلي الله عليه وآله. هذا لفظه و من جملتها ما حدثنا أبو الحسن حافده عنه قال:

أخبرنا أبو علي الرودباري قال: أخبرنا أبو بكر بن داخه قال: حدثنا أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن طرق كثيرة ذكرها ثم قال: كلهم عن عاصم المنقري عن زر عن عبد الله عن النبي (صلي الله عليه وآله) قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي وفي بعضها يواطيء اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً» و بالاسناد قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أحمد بن ابراهيم قال: حدثني عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثني أبو الملح أبو الحسن بن عمر عن زياد بن بنان عن علي بن نقيل عن سعيد بن مسيب عن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: «المهدي» من عترتي من ولد فاطمة.

«أقول»: وقد تقدم منا الاشارة الي ترجمة محمد بن خالد الجندي و تحقيق حاله و ان الرجل متروك الحديث و ممن لا قيمة له في الرجال عند العامة بشهادة

أعظم محدثيهم فراجع ص 192 من هذا الكتاب. و ج 5 ص 441 من المستدرک للحاکم. و الأخبار من طرق العامة في ان «المهدي ع» من أهل بيت النبي (صلي الله عليه وآله) كثيرة جدا ففي ج 2 من ينابيع المودة ص 430 عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): لا تذهب الدنيا حتي يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي رواه الترمذي و أبو داود.

و في رواية اخري عنه (صلي الله عليه وآله): (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي) الخ.

و في باب 72 ج 2 ص 432: لا تقوم الساعة حتي تملأ الأرض ظلما وعدوانا الخ.

و في ج 2 ص 435 عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): لا تذهب الدنيا حتي يملك العرب الخ.

و هكذا في غيره من كتبهم من الصواعق، و اسعاف الراغبين. و نور الأبصار و صحيح مسلم، و غيرها من اصولهم المعتمدة عندهم و الحاصل ان الروايات بهذا المضمون من طرقهم متواترة لفظا.

المهدي المنتظر و اجراء الحد

51 - «و ما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (1).

في العلل عن الباقر «ع»: أما لو قام (قائنا) ردت اليه الحميراء حتي يجلدھا الحد و ينتقم لابنة محمد فاطمة منها قيل: و لم يجلدھا؟ قال: لفريتها علي ام ابراهيم. قيل: فكيف أخره الله (للقائم)؟ قال: لأن الله تبارك و تعالي بعث محمدا رحمة و بعث (القائم) نقمة. ذكره في الدلائل للطبري ص 260 و في تفسير

ص: 397

شيخنا العلامة المعاصر الشيخ محمد النهاوندي (قدس سره) في ج 3 ص 133 مثله بعينه.

المهدي المنتظر و طلب نار المظلوم

52 - «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (1).

في تفسير القمي ص 441 قال: ان العامة يقولون: نزلت في رسول الله صلي الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة، وإنما هو (القائم) اذا خرج يطلب بدم الحسين «ع» و هو قوله: (نحن أولياء الدم و طلاب الدية) و في الصافي (التره) بدل الدية

و في تفسير البرهان ج 2 ص 709 باسناده عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر «ع» في الآية «قال ع»: في «القائم» لأصحابه.

المهدي المنتظر و آية الدفع

53 - «وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (2).

في البرهان ج 2 ص 709 عن الشيخ شرف الدين النجفي في بيان معني التأويل قال: اما معني التأويل قوله «هم الأئمة» بيانه: ان الله سبحانه يدفع بعض الناس فالمدفوع عنهم (الأئمة) و المدفوع هم (الظالمون) و قوله «و لو لا صبرهم و انتظار فرجهم أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا» معناه: لو لا- صبرهم علي الأذي و التكذيب و انتظارهم من الله أن يأتيهم بفرج آل محمد و قيام «القائم» لقاموا كما قام غيرهم.

ص: 398

1- سورة الحج آية 39.

2- سورة الحج آية 30.

المهدي المنتظر و امانة البدع به

54 - «الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (1).

وفي تفسير القمي ص 441 باسناده عن أبي الجارود عن الباقر «ع»: انها لآل محمد (و المهدي) و أصحابهم يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها و يظهر الدين و يميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمت السفه بالحق حتى لا يري أثر الظلم و يأمر بالمعروف و ينهي عن المنكر.

المهدي المنتظر و البئر المعطلة

55 - «فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَيَّ عُرُوشُهَا وَ بئرٌ مُعَطَّلَةٌ وَ قَصْرٌ مَشِيدٌ» (2).

في تفسير القمي ص 441 قال: هو مثل لآل محمد (صلي الله عليه و آله) قوله: «بئرٌ مُعَطَّلَةٌ» هو الذي لا يستسقي منها و هو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم و القصر المشيد هو المرتفع و هو مثل لأمر المؤمنين و الأئمة و فضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة علي الدنيا و هو قوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَيَّ الدِّينَ كُلَّهُ) و قال الشاعر في ذلك.

بئر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقي و البئر علمهم الذي لا ينزف

و في البرهان ج 2 ص 711 مثله و عن الكافي باسناده عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (ع) في هذه الآية: البئر المعطلة

ص: 399

1- سورة الحج آية 41.

2- سورة الحج آية 45.

الامام الصامت و القصر المشيد الامام الناطق. و مثله عن ابراهيم بن زياد عن الصادق (ع) و عن نصر بن قابوس عنه عليه السلام بعينه.

المهدي المنتظر و هدم بعض المساجد

56 - «وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» (1).

في ارشاد المفيد (ره): عن الباقر (ع): اذا قام «القائم ع» سار الي الكوفة فيها أربعة مساجد و لم يبق مسجد علي وجه الأرض له شرف إلا هدمه و جعله «ع» جما (1) و وسع الطريق الأعظم و كسر كل جناح خارج في الطريق و ابطل الكنيف و الميازيب الي الطرقات و لا يترك بدعة إلا أزالها و لا سنة إلا أقامها و يفتح (القسطنطينية) و الصين و جبال الديلم فيمكث علي ذلك سبعة سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء. قيل: كيف تطول السنون؟ قال:

يأمر الله الفلك بالمكوث و قلة الحركة فتطول الأيام لذلك و السنون. قيل: انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال: ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الي ذلك الخ.

(قلت): لا اشكال لدي العقل و العقلاء بأن ذلك من الامور الممكنة و مقدور لله تعالي، فالذي لا يعتقد ذلك فعليه اما منع الصغري و ادراج ذلك في الامور الممتنعة أو منع الكبرى و اعتقاد النقص في القدرة و انه تعالي ليس علي كل شيء قدير و كلاهما في حيز المنع و مما لا ينبغي الالتفات اليه، بل ان ذلك من قبيل

ص: 400

1- جما أي لا شرف فيه قال في المجمع أمرنا أن نبني المدائن شرفا و المساجد جما.

الرجعة والمعراج و شق القمر ولا ينكرها إلا القدرية الذين هم مجوس هذه الامة.

المهدي المنتظر و قيام الأرض و السماء به

57 - «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (1).

في الاكمال ص 150 في رواية جابر بن عبد الله الأنصاري في حديثه مع رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله و من الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر (ع) ثم محمد بن علي و ستدرکه يا جابر فاذا أدركته فاقراه عني السلام ثم الصادق (ع) جعفر بن محمد ثم الكاظم موسي بن جعفر ثم الرضا علي ابن موسي ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه «القائم» بالحق مهدي امتي الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، هؤلاء يا جابر خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي، من أطاعهم فقد أطاعني و من عصاهم فقد عصاني و من أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عز و جل السماء ان تقع علي الأرض و بهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها.

(قلت): و الاخبار بهذا المضمون متواترة راجع ج 7 من بحار الأنوار و تحميل ذلك علي كثير من الناس ثقيل حيث ان انظارهم قاصرة كنظر الخفاش الي ضوء الشمس ولكن من اكتحلت عينه بكحل البصيرة و تأمل في مسألة الامامة لا محالة يلزمه عقله بأن ذلك هو الصواب و مما يليق بمرتبة الامامة و الزعامة الالهية التي لا تنالها أيدي الظلمة بنص من الله حيث يقول: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) .

ص: 401

المهدي المنتظر و توريث الاخ في الدين

58 - «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (1).

الطبري في دلائله ص 260 باسناده عن جرهم بن أبي جهينة قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام يقول: ان الله تبارك و تعالي خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ثم خلق الأبدان بعد ذلك فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض و ما تناكر في السماء تناكر في الأرض فاذا قام (القائم) ورث الأخ في الدين و لم يرث الأخ في الولادة و ذلك قوله تعالي: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ).

المهدي المنتظر و استخلافه في ارضه

59 - «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّسَ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (2).

في المجمع ج 7 ص 55 قال: و المروي عن أهل البيت انها نزلت في (المهدي) من آل محمد عليهم السلام.

وفيه عن العياشي باسناده عن علي بن الحسين انه قرأ الآية و قال: هم و الله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم علي يد رجل منا و هو (مهدي) هذه الامة، و هو الذي قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): لو لم يبق من الدنيا إلا يوما واحدا لطول الله

ص: 402

1- سورة المؤمنون آية 102.

2- سورة النور آية 54.

ذلك اليوم حتي يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. فعلي هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام (المهدي) منهم - الحديث.

وفي إكمال الدين عن الصادق (ع) في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتي اراهم الله الاستخلاف والتمكن قال: وكذلك (القائم) فانه تمد أيام غيبته ليصحر الحق عن محضه و يصفو الايمان من الكدر و ارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشي عليهم النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين لهم والأمر المنتشر في عهد (القائم) قال الراوي: فقلت: يا بن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي؟ فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة متي كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر بالامة و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي، مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم!!

المهدي المنتظر و الساعة الثانية عشر

60 - «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا» (1).

في الغيبة النعمانية ص 40 باسناده عن أبي الصامت. قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد «ع»: الليل اثني عشر ساعة، والشهور اثني عشر شهراً، والأئمة

ص: 403

اثني عشر إماماً، و التقباء اثني عشر تقيياً، و ان عليا ساعة من اثني عشر ساعة و هو قول الله عز و جل: (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا). و عن المفضل: و منا اثني عشر محدثاً و كان أمير المؤمنين «ع» أشرف ساعة من اثني عشر ساعة. علي ما في رواية اخري قلت: و المهدي المنتظر الساعة الاخيرة منهم.

المهدي المنتظر و وحدة الكلمة في زمانه

61 - «الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَيَ الْكَافِرِينَ عَسِيرًا» (1).

في تفسير محمد بن العباس الثقة الجليل عن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه الحسن عن علي بن اسباط قال: روي أصحابنا في قول الله عز و جل: (الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَيَ الْكَافِرِينَ عَسِيرًا) قال: الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم ولكن اذا قام (القائم) لم يعبد إلا الله عز و جل.

«قلت»: و يؤيد ذلك ما مر في سورة التوبة من قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَيَ الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) أو الْمَشْرُكُونَ . و ما مر من انه يملك شرق الأرض و غربها و يصير الدين لله لا يبقى إلا الدين الخالص و تضحل جميع الأديان الباطلة و كلهم يقرون بالتوحيد و الرسالة و الولاية (لعلي بن أبي طالب) و الحجج الأحد عشر من ولده عليهم السلام.

المهدي المنتظر آخر البروج الاثني عشر

62 - «تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَ جَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا» (2).

ص: 404

1- سورة الفرقان آية 29.

2- سورة الفرقان آية 62.

قال في مجمع البحرين في مادة (برج) عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): ذكر الله تعالى عبادة، و ذكرى عبادة و ذكر علي عبادة، و ذكر الأئمة عبادة، و الذي بعثني بالنبوة و جعلني خير البرية ان وصي لأفضل الأوصياء، و انه لحجة الله علي عباده و خليفته علي خلقه، و من ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب علي أهل الأرض، و بهم يممسك السماء أن تقع علي الأرض، و بهم يممسك الجبال أن تميد بهم، و بهم يسقي خلقه الغيث، و بهم يخرج النبات، اولئك أولياء الله حقا و خلفاؤه صدقا عدتهم عدة الشهور و هي اثنا عشر شهرا و عدتهم عدة نقباء موسى بن عمران. ثم تلي هذه الآية: «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ» ثم قال: أتزعم يابن عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج و يعني بها السماء و بروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: أما السماء فأنا، و أما البروج الأئمة بعدي أولهم (علي) و آخرهم (المهدي). و ذكره شيخنا المفيد في كتاب الاختصاص عن الأصبع بن نباتة.

المهدي المنتظر و الصيحة السماوية و بعض علائم ظهوره

63 - «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (1).

في الكافي عن الصادق «ع»: ان (القائم) لا يقوم حتي ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها و يسمع أهل المشرق و المغرب.

و فيه نزلت هذه الآية: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ) الآية و القمي ص 469 قال: تخضع رقابهم يعني بني امية و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر.

و في (ارشاد المفيد ره) عن الباقر «ع» قال: سيفعل الله ذلك بهم قيل:

ص: 405

بنو امية وشيعتهم. قيل: و ما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس الي وقت العصر و خروج صدر و وجه في عين الشمس يعرف بحسبه و ذلك زمان السفيناني و ذلك يكون بواره و بوار قومه.

و في الاكمال عن الرضا «ع» في حديث فيه (القائم) قال: و هو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه (1) جميع اهل الأرض بالدعاء اليه يقولون ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه و فيه. و هو قول الله تعالى (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ) الآية.

و عن أبي أيوب الخزاز عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: خمس علامات قبل قيام (القائم) الصحية و السفيناني و الخسف و قتل النفس الزكية (قلت): جعلت فداك ان خرج اهل بيتك قبل هذه العلامات لنخرج معه؟ (قال): لا. قال: فلما كان من الغد تلوت هذه الآية (إِنْ نَشَأْ) فقلت أهي الصحيحة؟ فقال: أما لو كانت لخضعت أعناق أعداء الله عز و جل.

و في تفسير البرهان ج 2 ص 762 باسناده عن محمد بن راشد الحلبي عن أبي عبد الله الصادق «ع» انه قال: أما النداء باسم (القائم) في كتاب الله بين (فقلت): أين هو أصلحك الله؟ (فقال): في (طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) قوله: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً) .. الخ.

و فيه ص 763 في رواية أبي بصير عن أبي جعفر «ع» قال: سألته عن قوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ) . الآية قال: نزلت في «قائم» آل محمد ينادي باسمه.

ص: 406

1- و لا- غرابة في ذلك و في اسماع جميع اهل الأرض صوته كيف و في المذياع و الراديو رجل يتكلم في أقصى بلاد الغرب و يتنفس و نحن في الشرق نسمع صوته فالله الذي أعطي صانع الراديو ادراكا حتي يصنع بواسطة الآلات الجمادية ما يبلغ به الصوت في العالم يعطي حجته و وليه قوة و أثرا في صوته حتي يسمع جميع اهل العالم و هذا واضح لا خفاء فيه.

المهدي المنتظر و ذلة بني امية بظهوره

64 - «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ» (1).

في البرهان ج 2 ص 768 عن الكافي باسناده عن علي بن عيسى القمطاط عن عمه قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: هبط جبرئيل «ع» علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) ورسول الله كئيب حزين فقال: يا رسول الله مالي أراك كئيبا حزينا؟ فقال: اني رأيت الليلة رؤيا قال: و ما الذي رأيت؟ قال: رأيت بني امية يصعدون المنابر و ينزلون منها. قال: و الذي بعثك بالحق نبيا ما علمت بشيء من هذا. و صعد جبرئيل الي السماء ثم اهبطه الله جل ذكره بأي من القرآن يعزيه بها قوله:

(أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ) فأنزل الله عز ذكره: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) للقوم فجعل الله عز و جل ليلة القدر خير من الف شهر و فيه تفصيل لا يسعني مجال ذكره.

و فيه عن معلي بن خنيس عن الصادق «ع» في قوله عز و جل (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ) قال: خروج (القائم) عليه السلام «ما أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ» قال: هم بنو امية الذين متعوا في دنياهم.

ص: 407

65 - «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدَكَّرُونَ» (1).

في تفسير القمي ص 479 عن ابن فضال الثقة عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله (ع) قال: نزلت في (القائم من آل محمد و انه المضطر اذا صلي في المقام ركعتين و دعا الله فأجابه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض).

وفي رواية: أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة و الثلاث عشر.

وعن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَا) قال: هذه الآية نزلت في (القائم) اذا خرج تعمم و صلي عند المقام و تضرع الي ربه فلا ترد له آية أبدا.

وفي البرهان ج 2 ص 780 بمثل ما تقدم عن صالح بن عقبة.

وفيه عن الغيبة النعمانية باسناده عن اسماعيل بن جابر عن محمد بن علي (ع) انه قال: يكون لصاحب الأمر غيبة في بعض هذه الشعوب و أومي بيده الي ناحية ذي طوي حتي اذا كان قبل خروجه انتهى المولي الذي معه حتي يلقي بعض اصحابه فيقول: كم هاهنا فيقولون نحوا من أربعين رجلا (الي أن يقول): و الله لكأني أنظر اليه و قد أسند ظهره الي الحجر فينشد الله حقه (ثم يقول): أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولي الناس بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولي الناس بآدم (الي قوله): أيها الناس من يحاجني بكتاب الله فأنا أولي الناس بكتاب الله.

ص: 408

ثم ينتهي الي المقام فيصلي عنده ركعتين وينشد الله حقه (ثم قال) أبو جعفر (ع):

وهو والله المضطر الذي يقول: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكَشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ..) فيه نزلت.

المهدي المنتظر و علة منع الناس عن اختيارهم الإمام

66 - «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (1).

في الاحتجاج عن (القائم): انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لأنفسهم (قال): مصلح أم مفسد؟ (قيل): مصلح (قال): فهل يجوز أن يقع خيرتهم علي المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ (قيل): بلي (قال): فهي العلة. و أوردتها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال: اخبرني من الرسل الذين اصطفاهم الله عز و جل و أنزل عليهم الكتب و أيديهم بالوحي و العصمة اذ هم اعلام الامم أهدي الي الاختيار منهم مثل موسى، و عيسي هل يجوز مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار أن يقع خيرتهما علي المنافق و هما يظنان انه مؤمن؟ (قيل): لا (قال): فهذا موسى كلیم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه عز و جل (70) رجلا- ممن لا- يشك في ايمانهم و اخلاصهم فوقع خيرته علي المنافقين. قال الله عز و جل: (وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) و قوله: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز و جل للنبوته واقعا علي الأفسد دون الأصلح و هو يظن انه الأصلح دون الأفسد.

ص: 409

علمنا ان الاختيار لا يجوز أن يقع إلا ممن يعلم ما تخفي الصدور و تكن الضمائر و تنصرف اليه السرائر و ان لاحظ لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء علي ذي الافساد لما أراد أهل الصلاح.

«قلت»: قد بين الحجة «ع» بأنقن بيان و أفصح لسان بان الاختيار في مسألة الامامة و الخلافة ليس بيد الخلق بل مطلقا لان الامامة أمر سماوي ليس لأحد التدخل فيها لعدم الاحاطة و العلم بالمصالح و المفسدات في الأشياء لأحد غير الله تعالى لقوله: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) أو: (اني جاعلك في الأرض خليفة) فيستفاد من التنزيل الشريف ان الخلق طرا معزولون عن جعل الخليفة بارائهم السخيفة كما ظهر من أصحاب السخيفة.

المهدي المنتظر و آية أوثوا العلم

67 - «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ» (1).

في البرهان ج 2 ص 809 عن الكافي باسناده عن ابن محبوب الثقة الجليل عن عبد العزيز العبدي عن الصادق «ع» في قول الله عز و جل: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...) قال: هم الأئمة «ع». و فيه باسناده عنه عن هارون ابن حمزة الغنوي عن الصادق «ع» قال: سمعته يقول: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ)

(هم الأئمة): و فيه عن محمد بن الفضيل مثله. و فيه باسناده عن حمران عن أبي جعفر «ع» في الآية قال: نحن. و في رواية مثني الحناط عن الحسن الصيقل مثله باضافة: و ايانا عني. و فيه في رواية بريد بن معاوية العجلي الثقة الجليل قال: قلت لأبي جعفر «ع» في قول الله عز و جل (بَلْ هُوَ آيَاتٌ...) قال: ايانا عني.

ص: 410

وفيه في رواية محمد بن خالد البرقي عن علي بن اسباط قال: سألت رجلاً أبا عبد الله «ع» عن قوله عز وجل (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ...) قال: نحن هم. فقال الرجل: جعلت فداك حتى يقوم (القائم)؟ قال: كلنا قائم يقوم بأمر الله واحداً بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا.

وفيه في ص 809 باسناده عن عبد العزيز العبدى قال: سألت الصادق «ع» عن قول الله عز وجل (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ...) قال: هم الأئمة من آل محمد صلي الله عليه وآله.

المهدي المنتظر و فرح المؤمنين عند قيامه في قبورهم

68 - «... وَ يَوْمَئِذٍ يَقْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (1).

في البرهان ج 2 ص 810 عن محمد بن العباس الثقة عن ابن مسكان الثقة الجليل عن أبي بصير الثقة الجليل عن الصادق «ع» قال: سألته عن تفسير (الم غَلَبَتِ الرُّومُ...) قال: هم بنو امية وإنما أنزلها الله عز وجل (الم غَلَبَتِ الرُّومُ)

بنو امية في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ، وَ يَوْمَئِذٍ يَقْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) قال: في قبورهم بقيام (القائم) عليه السلام.

وفيه ص 811 باسناده عن يونس بن يعقوب عن الصادق «ع» في قول الله عز وجل: «يَوْمَئِذٍ يَقْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ» قال: في قبورهم بقيام «القائم» عليه السلام وفي نسخة يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام (القائم).

ص: 411

69 - «..... وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً....» (1).

عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن زياد الازدي قال: سألت سيدي موسى ابن جعفر «ع» عن قول الله عز و جل: (وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً) فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الامام الظاهر، و النعمة الباطنة الامام الغائب. فقلت له: يكون في الأئمة من يغيب؟ (فقال): نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره و هو الثاني عشر منا، و يسهل الله عز و جل له كل عسر و يذل الله له كل صعب و يظهر الله له كنوز الأرض و يقرب له البعيد و يبتز به كل جبار عنيد و يهلك علي يده كل شيطان مرید ذلك ابن سيدة الاماء الذي تخفي علي الناس ولادته و لا يحل لهم تسميته حتي يظهره الله عز و جل فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

«قلت»: عدم حلية ذكر اسمه الشريف و هو (م ح م د) فقد كان ذلك محمولا علي غيبته الصغري و عصر خلفاء زمانه، و أما في عصرنا الغيبة التامة الكبرى فلا يبعد القول بوجوب ذكره و ان من أهم الوظائف الدينية للعلماء و الكتاب و أهل الذكر و الناطقين علي المنابر و المجالس (ذكر اسمه الشريف) و بيان أحواله و أوصافه و ما يقع في زمان ظهوره من القضايا و تحريض الناس اليه و كل من يقدر علي ذلك و لم يقدم فهو مسؤول عند الله و لا عذر له و لا عند الرسول، و قاية لاذهان بعض العوام عما حدث في هذه الأيام من الفتن من بعض حمقاء الناس من دعاوي باطلة بأسامي مختلفة متناقضة لئلا يلتبس الأمر عليهم و الباطل يموت بترك اسمه

ص: 412

المهدي المنتظر هو العذاب الأكبر

70 - «وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (1).

في البرهان ج 2 ص 829 عن محمد بن العباس المتقدم ذكره باسناده عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: (وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) و الأكبر خروج (المهدي) بالسيف.

وفيه عن الشيباني في «كشف البيان» قال: وروي عن جعفر الصادق (ع) ان الأدنى القحط و الجذب و الأكبر خروج (القائم المهدي ع) بالسيف آخر الزمان.

المهدي المنتظر و الامر بانتظاره

71 - «قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ» (2).

في البرهان ج 2 ص 829 عن الكافي باسناده عن محمد بن سنان عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: في قول الله عز وجل: (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ .. الآية) قال: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا علي «القائم» لا ينفع أحدا تقربه بالايمان ما لم يكن قبل مؤمنا وبهذا الفتح موقنا فذلك الذي ينفع ايمانه و يعظم الله عند ذلك قدره و شأنه و يزخرف له يوم القيامة و البعث جنانه و تحجب عنه ميزانه و هذا أجر الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام و لذريته

ص: 413

1- سورة السجدة آية 21.

2- سورة السجدة آية 29، 30.

المهدي المنتظر و آية اولي الارحام

72 - «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (1).

في البرهان ج 2 ص 832 عن تهذيب الشيخ باسناده عن ثابت الشمالي الثقة الجليل عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب «ع» انه قال: فينا نزلت هذه الآية: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ...) و فينا نزلت: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ»

و الامامه في عقب الحسين «ع» الي يوم القيامة و ان (للقائم) منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى الخ.

و فيه باسناده عن اسماعيل بن عبد الله قال: قال «الحسين بن علي (ع)»:

لما أنزل الله تبارك و تعالي هذه الآية: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ الخ» سألت رسول الله صلي الله عليه و آله عن تأويله فقال: و الله ما يعني بها غيركم، و أنتم اولوا الأرحام فاذا مت فأبوك (علي) أولي بي و بمكاني، فاذا مضى أبوك فأخوك «الحسن» فاذا مضى الحسن فأنت اولي به. فقلت: يا رسول الله و من بعدي؟ فقال: ابنك (علي) أولي بك من بعدك. فاذا مضى (علي) فابنه (محمد) أولي به من بعده.

فاذا مضى (محمد) فابنه «جعفر» أولي به من بعده و بمكانه. فاذا مضى «جعفر» فابنه (موسي) أولي به من بعده. فاذا مضى (موسي) فابنه (علي) أولي به من بعده. فاذا مضى (علي) فابنه (محمد) أولي به من بعده. فاذا مضى (محمد) فابنه (علي) أولي به من بعده. فاذا مضى (علي) فابنه «الحسن» أولي به من بعده. فاذا مضى «الحسن» وقعت الغيبة في التاسع من ولدك. فهؤلاء الأئمة

ص: 414

التسعة أعطاهم الله علمي وفهمي طينتهم من طينتي ما لقوم يؤذوني فيهم لا انا لهم الله شفاعتي.

المهدي المنتظر و القري المباركة و الظاهرة

73 - «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ» (1).

في إكمال الدين عن «القائم» في الآية قال: نحن و الله القري التي بارك الله فيها و أنتم القري الظاهرة. و فيه ص 266 في باب التوقيعات عن علي بن صالح الهمداني قال: كتبت الي صاحب الزمان (ع): ان أهل بيتي يؤذونني و يفزعونني بالحديث الذي روي عن آبائك انهم قالوا: خدامنا من قومنا شرار خلق الله.

فكتب «ع»: و يحكم ما تقرؤن ما قال الله عز و جل (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَىٰ ظَاهِرَةً...) و نحن و الله القري النبي بارك الله فيها و أنتم القري الظاهرة. قال عبد الله بن جعفر: حدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان «ع».

المهدي المنتظر و مبدء خروجه و ما يقع لجيش السفيناني

74 - «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ (2) الخ.

في البرهان ج 2 ص 875 عن العياشي عن عبد الاعلي الحلبي قال: قال أبو

ص: 415

1- سورة سبأ آية 18.

2- سورة سبأ آية 51، 52، 53، 54.

جعفر «ع»: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة - و ذكر حديثا طويلا يتضمن غيبة صاحب الأمر عليه السلام و ظهوره - الي أن قال -: فيدعو الناس يعني (القائم) الي كتاب الله و سنة نبيه و الولاية «لعلي بن أبي طالب» و البرائة من عدوه، و لا يسمي أحدا حتي ينتهي الي البيداء فيخرج اليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم و هو قول الله تعالى: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا...)

و قالوا آمنا به يعني «بقائم آل محمد» و قد كفروا به يعني «بقائم آل محمد ع»، فلا يبغي منهم إلا رجلا ن يقال لهما «وتر و وتير» من مراد وجوهما في أفتيتهما يمشيان القهقري يخبران الناس بما فعل بأصحابهما الخ. و فيه عن الغيبة النعمانية بأسناده عن أبي اسحاق الهمداني عن الحرث عن علي أمير المؤمنين «ع» قال: ان «المهدي» اقبل مجعد و بخده خال يكون مبدا من قبل المشرق فاذا كان ذلك خرج السفيناني الخ.

و في تفسير القمي ص 523 عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر «ع»: و الله لكأني أنظر الي «القائم» و قد اسند ظهره الي الحجر ثم ينشد الله حقه. ثم يقول: يا ايها الناس من يحاجني في الله فأنا أولي بالله الخ.

في البرهان ج 2 ص 875 عن محمد بن العباس بأسناده عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر «ع» قال. يخرج «القائم ع» فيسير حتي يمر بمني فيبلغه ان عامله قتل فيرجع فيقتل المقاتلة و لا يزيد علي ذلك شيئا ثم ينطق فيدعو الناس حتي ينتهي الي البيداء فيخرج جيش السفيناني فيأمر الله عز و جل الأرض أن تأخذهم بأقدامهم و هو قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا...). الحديث بمثل ما ذكر آنفا من العياشي. و في الصافي عن الباقر «ع». لكأني أنظر الي «القائم» و قد اسند ظهره الي الحجر الخ. و في قوله (وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ) قال. يعني «بالقائم» من آل محمد.

(52 - ج 1 الشيعة و الرجعة)

ص: 416

75 - «قال أنا خيرٌ منه خلقتني من نارٍ و خلقتَهُ من طينٍ * قال فأخرج منها فإنيك رَجِيمٌ * وإنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قال رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قال فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قال فِعِزَّتِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ * قال فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ * قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (1).

في البرهان ج 2 ص 931 عن ابن بابويه باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى «ع» قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري «ع» يقول: معني رَجِيم: انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن إلا لعنه، و ان في علم الله السابق انه اذا خرج (القائم) لا يبقي مؤمن في زمانه إلا- رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن. وفيه عن الكافي باسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر «ع» في قوله تعالى: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) - قال: قال أمير المؤمنين (ع) (وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) قال:

عند خروج (القائم)، وفي الصافي مثله.

ص: 417

المهدي المنتظر و استغناء الناس به عن ضوء الشمس و القمر

76 - «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (1).

في الارشاد للشيخ المفيد (ره) عن الصادق «ع» قال: اذا قام (القائم) أشرقت الأرض بنور ربها واستغني العباد عن ضوء الشمس و ذهبت الظلمة. وفي تفسير القمي ص 581 باسناده عن المفضل بن عمر انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول:

في قول الله تعالى: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) قال: رب الأرض يعني إمام الأرض (قلت): اذا خرج يكون ماذا؟ (قال): اذا استغني الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الامام. وفي الصافي مثلها.

(قلت): وهذا أمر مقدور لله تبارك و تعالي بأن يجعل في وجود إمام الأرض (ع) عند ظهوره نورا يستغني الناس به عن نور الشمس و القمر.

المهدي المنتظر و القرآن الذي جمعه علي ع

77 - «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ» (2).

في البرهان ج 2 ص 964 قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب الذي مع (القائم) لما يأتيهم به حتي ينكره ناس كثير فيقدمهم و يضرب أعناقهم.

ص: 418

1- سورة الزمر آية 69.

2- سورة السجدة آية 45.

وفي الصافي مثله وفي الاحتجاج للشيخ الطبرسي في ص 82 في رواية أبي ذر انه قال:

لما توفي رسول الله (صلي الله عليه وآله) جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الي المهاجرين و الأنصار و عرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله (صلي الله عليه وآله)، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها، فضائح القوم فوثب عمر و قال: يا علي اردده فلا حاجة لنا به فأخذه «ع» و انصرف... (الي منزله): فلما استخلف عمر سأل عليا أن يدفع اليهم القرآن... فقال: يا أبا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به الي أبي بكر حتي نجتمع عليه فقال عليه السلام: هيهات ليس الي ذلك سبيل إنما جئت به ليقوم الحجة عليكم و لا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. أو تقولوا ما جئنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون و الأوصياء من ولدي قال عمر: فهل لاظهاره وقت معلوم فقال «ع» نعم اذا قام (القائم) من ولدي يظهر و يحمل الناس عليه فتجري السنة قلت سود الله وجوه القوم بما فعلوا و ظلموا عليا (ع).

المهدي المنتظر هو الحق الحقيقي

78 - «سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (1).

في البرهان ج 2 ص 964 نقلا عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن ابراهيم عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى:

(سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) : أي انه (القائم).

وفيه عن الغيبة النعمانية باسناده عن أبي بصير قال: سئل أبو جعفر (ع) عن تفسير قوله تعالى: (سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ) فقال «ع»: سنريهم في أنفسهم المسخ و نريهم في الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم و في الآفاق و قوله: (حَتَّىٰ

ص: 419

يَتَّبِعَنَّ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) يعني بذلك خروج (القائم) وهو الحق من الله يراه هذا الخلق لا بد منه. وفيه عن الكليني باسناده عن الطيار عن أبي عبد الله الصادق (ع) في الآية قال «ع»: خسف و مسخ و قذف قال: قلت: (حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَهُمْ)؟ قال «ع»:

ذاك قيام (القائم). وفي الصافي مثله.

المهدي المنتظر و الحروف المقطعة

79 - «حم عسق» (1).

في البرهان ج 2 ص 965 عن علي بن ابراهيم عن أحمد بن علي و أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن قاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر «ع» قال:

سمعتة يقول: (حم عسق) عدد سني (القائم) و قاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر و خضرة السماء من ذلك الجبل و علم كل شيء في (حم عسق).

وعنه عن محمد بن جمهور عن السكوني عن أبي جعفر «ع» قال: حم، حتم و عين. عذاب، و سين. سنون كسنيين يوسف، و قاف، قذف و مسخ يكون في آخر الزمان بالسفياي و أصحابه و ناس من كلب، ثلاثون الفا يخرجون معه و ذلك حين يخرج (القائم) بمكة و هو (مهدي) هذه الامة.

و في كتب العامة عن الثعلبي في تفسيره: ان السين سناء المهدي و قوة عيسي عليه السلام قلت، تلك الحروف رمز بين الخالق و اوليائه و لا حظ لغيرهم.

ص: 420

1- سورة الشوري آية 1، 2.

المهدي المنتظر و منع جماعة من النصيب في دولته

80 - «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ* مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» (1).

في البرهان ج 2 ص 970 عن الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ)؟ قال: ولاية أمير المؤمنين (ع) «قلت: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ)؟ قال: معرفة أمير المؤمنين و الأئمة (ع) قلت: (نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ)؟ قال: نزيده منها، قال: يستوفي نصيبهم من دولته قلت: (وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)؟ قال: ليس له في دولة الحق مع «القائم» نصيب.

المهدي المنتظر و الانتصار من بني امية و المكذبين

81 - «وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* وَ مَنْ يُضِلِّ لِلَّهِ فَمَا لَهُ مِنْ وَليٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ* وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ

ص: 421

حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ» (1).

في البرهان ج 2 ص 975 عن محمد بن العباس باسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر «ع» في قوله عز وجل: (وَلَمَنْ اتَّصَرَ بِعَدَا ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ)

قال: ذلك «القائم» اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب.

وفيه عنه باسناده عن سمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر «ع» قال: قوله عز وجل: (خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) يعني (القائم).

وفيه عن علي بن ابراهيم باسناده عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر «ع» قال: سمعته يقول: (وَلَمَنْ اتَّصَرَ بِعَدَا ظُلْمِهِ) يعني «القائم» وأصحابه (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) «القائم» اذا انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه وهو قوله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

المهدي المنتظر والكلمة الباقية

82 - (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (2).

في البرهان ج 2 ص 982 عن ابن بابويه باسناده عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن قوله الله تعالى: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) قال: هي الامامة جعلها الله عز وجل في عقب الحسين الي يوم القيامة وغيرها. من الروايات الكثيرة بهذا المضمون (ان قلت): فكيف جعلت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن مع كونه أكبر منه (قلت): هذا ليس من وظيفتنا الدخول فيه لأن جعل الامامة أمر موكل بيده عز وجل فيفعل حسبما رآه من المصلحة التي لا يطلع عليها غيره وهذا نظير مسألة موسى و هارون حيث يسئل انه لم جعل النبوة في

ص: 422

1- سورة الشوري آية 41 الي 45.

2- سورة الزخرف آية 28.

ولد هارون دون موسي مع كونهما شريكين في النبوة. ويدل علي ذلك ما في رواية المفضل بن عمر عن الصادق «ع» حيث انه قال: قلت لأبي عبد الله «ع»:

اخبرني عن قول الله عز و جل: (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين الي يوم القيامة. فقلت: يا بن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن و هما ولدا رسول الله (صلي الله عليه و آله) و سبطا هذه الأمة و سيديا شباب أهل الجنة؟ فقال: يا مفضل ان موسي و هارون نبيان مرسلان اخوان فجعل النبوة في صلب هارون و لم يكن لأحد أن يقول لم جعلها في صلب الحسين لأن الله عز و جل الحكم في أفعاله لا يسئل عما يفعل و هم يسألون.

و فيه ص 983 عن ابن بابويه باسناده عن أبي الزيادة عبد الله بن زكوان عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله (صلي الله عليه و آله) عن قوله عز و جل:

«وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» قال: جعل الإمامة في عقب الحسين ليخرج من صلبه تسعة من الأئمة و منهم «مهدي» هذه الامة الخ، و فيه ص 983 باسناده عن محمد بن قيس عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب «ع» انه قال: فينا نزلت هذه الآية: «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» و فينا نزلت هذه الآية: «وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ»

و الإمامة في عقب الحسين عليه السلام الي يوم القيامة و ان للغائب منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى.

المهدي المنتظر و مجيئه بغتة

83 - «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ» (1).

ص: 423

في البرهان ج 2 ص 992 عن محمد بن العباس الثقة الجليل في تفسيره باسناده عن علي بن عبد بن أسد عن ابراهيم بن محمد عن اسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر «ع» عن قول الله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً» قال: هي ساعة «القائم» تأتيهم بغتة. وفي ج 2 من ينابيع المودة ص 420 عن المفضل عن الصادق «ع» قال:

ساعة قيام «القائم» وفيه عن الباقر (ع) هي ساعة قيام (القائم) تأتيهم بغتة.

المهدي المنتظر و بيان ما في الجنة و ما ليس فيها

84 - «و فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (1).

في الاحتجاج ص 273 عن «القائم» انه سئل: أهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها. فأجاب «ع»: ان الجنة لا حمل فيها للنساء و لا ولادة و لا طمث و لا نفاس و لا شقاء بالطفولية، و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين كما قال الله تعالى، فاذا اشتهي المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل و لا ولادة علي الصورة التي يريد كما خلق آدم غيره.

المهدي المنتظر و تقدير الامور

85 - «حَمَّ * وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (2).

ص: 424

1- سورة الزخرف آية 71.

2- سورة الدخان آية 1، 2، 3، 4.

القمي عن الباقر «ع» و الصادق «ع»: أنزل الله سبحانه القرآن فيها الي البيت المعمور جملة واحدة ثم أنزل من البيت المعمور علي رسول الله (صلي الله عليه و آله) في طول ثلاث و عشرين سنة (فيها يفرق) يعني في ليلة القدر (كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) أي يقدر الله عز و جل كل أمر من الحق و الباطل و ما يكون في تلك السنة و له فيها البداء و المشية يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء من الآجال و الأرزاق و البلايا و الأعراض و الأمراض و يزيد فيه ما يشاء و يلقيه رسول الله (صلي الله عليه و آله) الي أمير المؤمنين «ع» و يلقيه أمير المؤمنين الي الأئمة حتي ينتهي ذلك الي «صاحب الزمان» روعي فداه و يشترط له فيه البداء و المشية و التقدم و التأخر.

و في ج 2 من تفسير البرهان ص 997 نقلا عن احتجاج الطبرسي في ذيل رواية مفصلة قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله «ص» و من حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله و فرض علي العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه، و هم ولاة أمر الدين الذين قال الله فيهم:

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» و قال الله فيهم: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» قال السائل:

ما ذلك الأمر؟ قال عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق و رزق و أجل و عمل و حياة و موت و علم غيب السماوات و الأرض و المعجزات التي لا- تنبغي إلا- لله و أصفياه و السفارة بينه و بين خلقه و هم وجه الله الذي قال: «فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» هم بقية الله «يعني المهدي» الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا، و آياته الغيب و الاكتتام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام. الحديث.

84 - «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (1).

في البرهان ج 3 ص 1002. قال: وروي عن أبي عبد الله «ع» انه قال:

الأيام المرجوة ثلاثة: يوم قيام «القائم ع»، و يوم الكرة، و يوم القيامة. وفيه باسناده عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: حدثنا عمر ابن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عز و جل: «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ» قال: «قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون وإذا عرفوهم فقد غفروا لهم.».

المهدي المنتظر و خروجه بعد ظهور و دائع الله

85 - «هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا (الي قوله) لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً» (2).

في البرهان ج 2 ص 1022 عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله «ع» قلت له: ما بال أمير المؤمنين «ع» لم يقاتل فلانا و فلانا؟ «قال» عليه السلام: لآية من كتاب الله عز و جل: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً» قال: قلت: و ما يعني بتزاييلهم؟ قال «ع»: و دائع

ص: 426

1- سورة الجاثية آية 14.

2- سورة الفتح آية 25.

مؤمنين في أصلاب قوم كافرين و كذلك «القائم» لن يظهر أبدا حتي تخرج و دائع الله فاذا خرجت ظهر علي من ظهر من أعداء الله فقتله.

و فيه ص 1023 عن علي بن ابراهيم باسناده عن ابراهيم الكرخي قال رجل لأبي عبد الله «ع»: ألم يكن عليا قوي في بدنه قوي بأمر الله؟ (قال) أبو عبد الله «ع»: بلي. قال: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ (قال) عليه السلام: سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله. فقال: و أي آية؟ فقرأ «ع» (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) انه كان لله و دائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين و منافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتي تخرج الودائع فلما خرج ظهر علي من ظهر و قتله، و كذلك (قائمتنا) أهل البيت لم يظهر أبدا حتي تخرج و دائع الله فاذا خرج ظهر علي من ظهر فيقتله.

المهدي المنتظر و غلبة الاسلام علي الاديان

86 - «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً» (1).

عن علي بن ابراهيم: و هو الامام الذي يظهره علي الدين كله فيملاً الأرض قسماً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً و هذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله.

و في تفسير البرهان ج 2 ص 1024 عن الكليني باسناده عن ابن محبوب عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن الماضي (ع) قال: قلت: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ)؟ قال. هو الذي أمر رسوله بالوصية و الولاية هي الدين الحق.

قلت: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)؟ قال: يظهره علي جميع الأديان عند قيام (القائم) يقول الله عز و جل: يتم ولاية (القائم) و لو كره الكافرون بولاية علي.

ص: 427

قلت): قد بسطنا الكلام في سورة التوبة فراجع. و يأتي في سورة الصف

المهدي المنتظر و أخبار رسول الله به في مرض موته لفاطمة

87 - «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (1).

في البرهان ج 2 ص 1031 نقلا عن المجالس للشيخ باسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة: حدثني سلمان الفارسي قال: دخلت علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسألته عما يجد و قمت لأخرج فقال لي: اجلس يا سلمان فيستشهدك الله عز وجل أمرانه لمن خير الامور. فجلست فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه و دخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتي فاض دمعها علي خدها فأبصر ذلك رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال: ما يبكيك يا بنية أقر الله عينك ولا أبكائك فقالت: وكيف لا أبكي وأنا أري ما بك من الضعف. قال لها: يا فاطمة توكلي علي الله واصبري كما صبر أبؤك من الأنبياء و امهاتك من أزواجهم، ألا ابشرك يا فاطمة؟ قالت: بلي يا نبي الله قال: أما علمت ان الله تعالي اختار أباك فجعله نبيا و بعثه الي كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه و اتخذته بأمر ربي و زيرا و وصيا، يا فاطمة ان عليا أعظم المسلمين علي المسلمين بعدي حقا و أقدمهم سلما و أعظمهم علما و أحلمهم حلما و أثبتهم في الميزان قدرا. فاستبشرت فاطمة «ع» فأقبل عليها رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال: هل سررتك؟ يا فاطمة؟ قالت: نعم يا أبة.

ص: 428

(الي ان قال): ان عليا اعطي خصالا من الخير لا يعطيها الله أحدا قبله و لا يعطيها أحدا بعده فأحسني عزاك و اعلمي ان أباك لا حق بالله عز و جل قالت: يا أبة قد سررتني و أحزنتني قال: كذلك يا بنية امور الدنيا يشوب بسرورها حزنها و صفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنية؟ قالت: بلي يا رسول الله قال: ان الله تعالي خلق الخلق فجعلهم قسمين فجعلني و عليا في خيرها قسما و ذلك قوله عز و جل:

(وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة و ذلك قوله عز و جل: (وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) ثم جعل القبائل بيوتا و جعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ثم ان الله اختارني من أهل بيتي و اختار عليا و الحسن و الحسين و اختارك فأنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب و أنت سيدة النساء و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و من ذريتك (المهدي) عليه السلام يملأ الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا.

المهدي المنتظر و النداء السماوي باسمه و اسم أبيه

88 - «(وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ)» (1).

في البرهان ج 2 ص 1044 عن تفسير القمي قال: قال: ينادي (القائم) باسمه و اسم أبيه عليهما السلام في الآية الاولي و في الثانية. يقول: قال: صيحة «القائم» من السماء و ذلك يوم الخروج.

و في الغيبة النعمانية ص 142 باسناده عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد

ص: 429

اللَّهِ «ع» يقول: انه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ألا ان الأمر لفلان بن فلان - الحديث.

المهدي المنتظر و قيامه من المحققات

89 - «فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ» (1).

وفي البرهان عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن اسحاق بن عبد الله عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عز و جل: (إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) قال: قوله «ع»: انه لحق قيام «القائم».

وفيه نزلت: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا).

«قلت»: قد مر الكلام حوله في سورة النور فراجع.

المهدي المنتظر و معرفة المجرمين بسماهم

90 - «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ» (2).

في البصائر عن الامام الصادق «ع» انه سأل بعض اصحابه: ما يقولون في هذا؟ قال: يزعمون ان الله تعالى يعرف المجرمين بسماهم يوم القيامة فيأمرهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم فيلقون في النار. فقال: وكيف انه تبارك و تعالى يعرف المخلوق بسماهم و هو الذي انشأهم و هو خلقهم؟ فقلت: و ما ذاك؟ قال: لو قام

ص: 430

1- سورة الذاريات 22.

2- سورة الرحمن آية 41.

«قائمنا» أعطاه الله السیما. فیأمر الکافرین لیؤخذ بنواصیهم وأقدامهم ثم یخبط (1)

بالسیف خبطا.

وفی ج 13 من بحار الأنوار مثله إلا انه نقله عن کتاب الاختصاص لشیخنا المفید باسناده عن معاویة الذهبی عن أبی عبد الله (ع)، و ذکر فی البرهان ج 2 ص 1071.

وفی الغیبة النعمانیة ص 128 باسناده عن أبی بصیر عن الصادق (ع) فی الآیة قال: الله یعرفهم ولكن نزلت فی «القائم» یعرف بسیماهم الخ.

المهدی المنتظر و احياء الدين بعد ضعفه

91 - «اعلموا أن الله یُحیی الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الآیَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (2).

فی إكمال الدین عن الصادق (ع) قال نزلت هذه الآیة فی «القائم» وفی الصافی مثله.

وفی إكمال الدین عن الباقر (ع) قال یحییها الله «للقائم» بعد موتها یعنی بموتها بعد كفر أهلها و الکافر میت.

وفی البرهان ج 2 ص 1087 باسناده عن محمد الحلبي انه سأل ابا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز و جل «اعلموا أن الله یُحیی الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» قال العدل بعد الجور.

وفیه عن ابن بابویه باسناده عن سلام بن المستنیر عن أبی جعفر الباقر (ع) فی الآیة قال: اعلموا ان الله یحیی الأرض بعد موتها قال یحیی الله عز و جل الأرض «بالقائم» بعد موتها الخ.

ص: 431

1- الخبط: الضرب الشدید.

2- سورة الحديد آیة 16.

92 - «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (1).

في البرهان ج 2 ص 1087 عن الحارث بن مغيرة الثقة الجليل قال: كنا عند أبي جعفر «ع» فقال: العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن هو جاهد لله مع «قائم» آل محمد «ع» بسيفه. ثم قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله (صلي الله عليه وآله). ثم قال الثالث: بل والله كمن استشهد مع رسول الله (صلي الله عليه وآله) في فسطاطه وفيكم آية في كتاب الله قلت: وآية آية؟ قال: قول الله عز وجل (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ) قال: صرتم والله صادقين.

وفيه ص 1088 عن شرف الدين النجفي عن كتاب «البشارة» مرفوعا الي الحسن بن أبي حمزة من أنبا وصدق حديثنا وانتظرنا كان كمن قتل تحت راية «القائم» بل والله تحت راية رسول الله (صلي الله عليه وآله).

وفيه عن أبي بصير قال قال الصادق «ع» يا أبا محمد ان الميت علي هذا الأمر شهيد (قال: قلت): جعلت فداك وان مات علي فراشه؟ (قال) وان مات علي فراشه فانه حي يرزق.

وفيه عن الكافي باسناده عن ابن مسكان الثقة الجليل عن أبي بصير «قال قلت» لأبي عبد الله «ع» جعلت فداك الراد علي هذا الأمر فهو كالراد عليكم؟ «فقال ع» يا أبا محمد من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراد علي رسول الله (صلي الله عليه وآله)

ص: 432

و علي الله تبارك و تعالي، يا أبا محمد ان الميت منكم علي هذا الأمر شهيد (قلت):

و ان مات علي فراشه؟ (قال ع): اي و الله و ان مات علي فراشه حي يرزق.

و في الصافي مثله.

المهدي المنتظر و توحيد الدين في زمانه

93 - «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (1).

في البرهان ج 2 ص 1113 عن الكافي قال: يظهره علي جميع الأديان عند قيام «القائم» قال: يقول الله: (وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) بولاية «القائم» (وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) بولاية علي (قلت): هذا تنزيل؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل و أما غيره فتأويل.

المهدي المنتظر و الماء المعين

94 - «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» (2).

في البرهان ج 2 ص 1137 عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله (صلي الله عليه و آله) في بعض غزواته و قتل علي اصحاب الألوية و فرق جمعهم و قتل عمرو بن عبد الله الجمحي و قتل شيبه بن نافع أتيت رسول الله فقلت: يا رسول الله ان عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال: لأنه مني و أنا منه، و انه وارث علمي و قاضي ديني و منجز و عدي و الخليفة من بعدي،

ص: 433

1- سورة الصف آية 8، 9.

2- سورة الملك آية 30.

ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي و حربي حرب الله، وسلمة سلمى و سلمى سلم الله ألا انه أبو سبطيني، و الأئمة من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبه و منهم «مهدي» هذه الامة قلت: بأبي انت و امي يا رسول الله من هذا «المهدي»؟ قال: يا عمار ان الله تبارك و تعالى عهد إلي انه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة و التاسع من ولده يغيب عنهم و ذلك قوله عز و جل: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) تكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون.

المهدي المنتظر و ظهور النار علي بني امية

95- «سَأَلْ سَائِلٌ بَعْدَاقٍ وَقَعَ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (1).

في تفسير القمي و البرهان ج 2 ص 1146 قال: سئل أبو جعفر «ع» عن معني هذه الآية قال: نار تخرج من المغرب و ملك يسوقها حتي تأتي دار سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبني امية إلا أحرقتها و أهلها و لا تدع دارا فيها و تر لآل محمد إلا أحرقتها و ذلك «المهدي».

و عن الغيبة النعمانية عن صالح بن سهل ص 146 عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عز و جل: (سَأَلْ سَائِلٌ... فقال: تأويلها فيما يجيء عذاب يرتفع في الثوية يعني نار انتهى الي كناسة بني أسد حتي تمر ثقيف لا- تدع و ترا فيها لآل محمد إلا أحرقتة و ذلك بعد خروج (القائم).

ص: 434

1- سورة المعارج آية 1، 2.

المهدي المنتظر و تصديق المؤمنين بخروجه

96 - «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» (1).

في البرهان ج 2 ص 1149 عن الكافي باسناده عن عاصم بن حميد الثقة الجليل عن أبي جعفر «ع» في قوله تعالى (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ) قال: بخروج «القائم» عليه السلام، وفي الصافي مثله.

المهدي المنتظر و ذل أهل الباطل بخروجه

97 - «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» (2).

في البرهان ج 2 ص 1151 عن الشيخ شرف الدين النجفي عن سليمان بن خالد عن ابن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة عن أبي جعفر «ع» في قوله عز وجل: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) يعني خروج «القائم».

المهدي المنتظر و ما وعد من النصر

98 - «حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَاؤًا إِنَّ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا» (3).

في البرهان ج 2 ص 1155 عن القمي: (انه لما قام عبد الله يدعوه) يعني

ص: 435

1- سورة المعارج آية 25.

2- سورة المعارج آية 44،

3- سورة الجن آية 23، 24.

رسول الله (صلي الله عليه وآله) يدعوه كناية عن الله «كادوا» يعني قريش «يكونون عليه لبدا» أي أبدا. قوله: (إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) قال: قال: اذا قام «القائم» و أمير المؤمنين «ع» في الرجعة (فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصِراً و أَقلُّ عدداً) قال: قال:

هو قول أمير المؤمنين «ع» لرفر: و الله يابن الصهاك لو لا عهد من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصرا و أقل عددا. قال: قال: فلما أخبرهم رسول الله (صلي الله عليه وآله) ما يكون من الرجعة قالوا: متي يكون هذا؟ قال الله: قل يا محمد: «إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا» «عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً» قال: قال: يخبر الله الذي يرتضيه مما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار «القائم» و الرجعة و القيامة، و في الصافي يعني بذلك «القائم» و أنصاره.

المهدي المنتظر و الاشارة الي غيبته

99 - «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ * الْجَوَارِ الْكُنُسِ» (1).

في البرهان ج 2 ص 1175 عن الكافي باسناده الي اسيد بن ثعلبة عن ام هاني قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي «ع» عن هذه الآية: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ الْجَوَارِ الْكُنُسِ) قال: الخنس امام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة 260 ثم يبدو كالشهاب الثاقب في ظلمة الليل فان أدركت ذلك قرت عينك و في اكمال الدين و الصافي ما يقرب منه.

و فيه عنه عنها عليه السلام مثله بعينه، إلا انه قال: ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء... الخ.

و فيه عن الغيبة النعمانية باسناده عنه عنها عن أبي عبد الله «ع»: ما معني قول الله

ص: 436

عز و جل «فَلَا أَقْسِمُ بِالْحُسْنِ الْخ»؟ فقال لي: يا ام هاني امام يخنس حتي ينقطع عن الناس علمه سنة 260 ثم يبدو الخ.

وفي الكافي عن الباقر «ع» انه سئل عنها فقال: إمام يخنس سنة 260 الخ (قلت): قد كني بهما من الامام الغايب المستتر عن الأنظار و المحتجب عن الأبصار ثم يجيء كالبرق الخاطف.

المهدي المنتظر و سنن الأنبياء

100 - «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» (1).

في البرهان ج 2 ص 1182 عن ابن بابويه عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله «ع» قال: ان «للقائم» منا غيبة يطول أمدھا فقلت له: ولم ذلك يا بن رسول الله؟ قال: ان الله عز و جل أبي إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء في غيبتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدة غيبتهم قال الله عز و جل: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أي علي سنن من كان قبلكم.

المهدي المنتظر و الانتقام من الطواغيت و الجبابرة

101 - «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُؤِيدًا» (2).

في تفسير القمي باسناده عن أبي بصير في قول الله تعالى: «فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لَا نَاصِرٍ» قال: ما له قوة يقوي بها علي خالقه و لا ناصر من الله ينصره ان أراد به

ص: 437

1- سورة الانشقاق آية 19.

2- سورة الطارق آية 15، 16، 17.

سوء «قلت»: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا، وَأَكِيدُ كَيْدًا»؟ فقال: قال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا و أكيد كيدا فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لوقت بعث (القائم) عليه السلام فينتقم لي من الجابرة و الطواغيت من قريش و من بني امية و من سائر الناس.

المهدي المنتظر و سورة الغاشية

102 - «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهُ يُومَدُ خَاشِعَةً * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً» (1).

في الكافي باسناده عن حماد عن سهل عن محمد عن أبيه عن الصادق «ع» قال: قلت: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)؟ قال: يغشيهم «القائم ع» بالسيف.

قال: قلت: «تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً»؟ قال: تصلي نار الحرب في الدنيا علي عهد «القائم» عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم وفي الصافي عنه مثله.

المهدي المنتظر و سورة الفجر

103 - «وَالْفَجْرِ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ * وَ الشَّفْعِ وَ الوْتْرِ * وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ» (2).

في البرهان ج 2 ص 1188 عن شرف الدين النجفي باسناده مرفوعا عن عمرو ابن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق عليه السلام قال: قوله عز و جل:

(وَ الْفَجْرِ) هو «القائم» و الليالي العشر الأئمة من الحسن الي الحسن، و الشفع أمير المؤمنين عليه السلام و فاطمة عليها السلام، و الوتر هو الله تعالي وحده لا شريك له و الليل اذا يسر هي دولة خير فهي تسري الي دولة «القائم».

ص: 438

1- سورة الغاشية آية 1 الي 4.

2- سورة الفجر آية 1، 2، 3.

104 - «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (الي قوله): كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا» (1).

في البرهان ج 2 ص 1194 عن محمد بن يعقوب باسناده عن أبي محمد عن أبي عبد الله «ع» قال: سألته عن قول الله عز وجل: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)

قال: الشمس رسول الله (صلي الله عليه وآله) به اوضح الله عز وجل للناس دينهم: قلت:

«وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها» قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله (صلي الله عليه وآله) و نفثه بالعلم نفثا. قال: قلت: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال: ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون الرسول (صلي الله عليه وآله) و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولي به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم فحكى الله فعلهم فقال: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال:

فقلت: «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال: ذلك الامام من ذرية فاطمة (عليها السلام) يسأل عن دين الله فيجلبه لمن يشاء فحكى الله تعالى: (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا).

و عن علي بن ابراهيم مثله، و عن محمد بن العباس الثقة الجليل مثله إلا انه قال بعد قوله قال ذلك الامام من ذرية فاطمة (عليها السلام): نسل رسول الله (صلي الله عليه وآله) فيجلبى ظلام الجور و الظلم فحكى الله سبحانه عنه و قال «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» يعني به «القائم» قلت «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالامور دون آل الرسول (صلي الله عليه وآله) و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولي به منهم فغشوا دين الله بالجور و الظلم فحكى الله سبحانه فعلهم فقال «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا».

و عن شرف الدين النجفي باسناده عن ابان بن عثمان عن المفضل عن أبي العباس عن أبي عبد الله «ع» انه قال «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قيام «القائم» لأن الله

ص: 439

سبحانه قال وان يحشر الناس ضحى «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا» الحسن والحسين (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) هو القائم.

المهدي المنتظر و سورة الليل

105 - «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» (1).

في البرهان ج 2 ص 1196 عن علي بن ابراهيم باسناده عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم الثقات قال: سألت أبا جعفر «ع» عن قول الله عز وجل «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» قال: الليل في هذا الموضع الثاني يغشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي. وفي الصافي مثله قال: «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» قال: النهار هو «القائم» منا أهل البيت إذا غلبت الدولة الباطلة والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب نبيه ونحن فليس يعلمه غيرنا.

وعن شرف الدين النجفي في معني السورة قال: جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله «ع» في قوله: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» قال: دولة ابليس الي يوم القيامة وهو قيام «القائم» إذا قام وقوله: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى»

أعطى نفسه الحق و اتقى الباطل «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» أي الجنة «وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى» يعني بنفسه عن الحق و استغنى بالباطل عن الحق «وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى»

بولاية علي بن أبي طالب و الأئمة عليهم السلام من بعده «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» يعني النار. و أما قوله: «إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى» يعني ان عليا «ع» هو الهدى «وَأَنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى» قال: «القائم» عليه السلام إذا قام للغضب

ص: 440

فيقتل من كل الف «999» «لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى» قال: هو عدو آل محمد «ص» «وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى» قال: ذاك أمير المؤمنين «ع» و شيعته.

المهدي المنتظر و سورة القدر

106 - «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ * فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (1).

في البرهان ص 1207 عن الكليني باسناده عن زرارة عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر سبحانه و تعالي فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله تعالي إلا انه قال فيها يفرق كل أمر حكيم فكيف يكون حكيمًا إلا ما فرق، و لا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء. و أما قوله:

«خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَهْرٍ» يعني فاطمة «ع» قوله تعالي: «تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ»

و الملائكة في هذا الموضوع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد «ص» و الروح روح القدس و هي فاطمة عليها السلام «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ» يقول كل أمر سلمه «حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» يعني حتى يقوم «القائم» و من القمي تحية يحيي بها الامام الي ان يطلع الفجر

و في تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ص 218 باسناده عن الصادق «ع» قال:

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» الليلة فاطمة عليها السلام و القدر «الله» فمن عرف «فاطمة» حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنما سميت «فاطمة» لأن الخلق فطموا عن معرفتها قوله: «وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَهْرٍ»

يعني خير من الف مؤمن و هي أم المؤمنين «تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا» و الملائكة

ص: 441

المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (صلي الله عليه وآله) و الروح القدس هي (فاطمة) عليها السلام (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) يعني حتى يخرج (القائم ع). وعن شرف الدين النجفي باسناده عن ابن مسكان الثقة الجليل عن أبي بصير عن الصادق (ع): قوله عز وجل (خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) هو سلطان بني امية وقال: ليلة من إمام عادل خير من ألف شهر ملك بني امية.

المهدي المنتظر و سورة العصر

107 - (وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (1).

في الاكمال عن الصادق (ع) قال: العصر عصر خروج (القائم) (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) يعني أعداءنا (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعني بمواساة الاخوان (وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) يعني بالإمامة (وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) يعني بالعترة.

وفي البرهان ج 2 ص 1217 عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن جامع الحميري قال: حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن زياد الزيات عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (ع) عن قول الله عز وجل: (وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) فقال: العصر عصر خروج (القائم ع) (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) يعني أعداءنا.

(قلت): فهذه عدة آيات شريفة أكثر من مائة آية بين مؤولة و مفسرة بوجود الامام (المهدي المنتظر ع) بعناوين مختلفة عامة و خاصة مبينة فيها شؤون الحجة (الغائب) و ما يقع من الملاحم و الفتن قبل ظهوره و بعده طيلة حياته الي حين شهادته، و خروج جده (الحسين بن علي) (ع) متصديا لتجهيزه و إيداعه في حفرته، و لله الحمد

ص: 442

علي ما أنعم علي هذا العبد بانجاز الجزء الأول. بقيت أمور كثيرة مما يتعلق به صلوات الله عليه كما في رواية مفصلة مشهورة لحمران فهذه موكولة الي الكتب المؤلفة في ترجمته (ع) و المقصد الأصلي في الكتاب هو بيان تحقيق مسألة الرجعة و ما عليه الشيعة الإمامية من الاعتقاد بها و كونها من ضروريات المذهب عندهم كما مر اجمالاً، و يأتي في الجزء الثاني إن ساعدنا التوفيق تفصيلاً، و إنما عطفنا البحث في مسألة الإمامة (و المهدي المنتظر) لأجل ما صدر من بعض السفلة و اهل العناد علي قداسة هذا الإمام المظلوم المتواري في الغيا في أداء لبعض حقه و الله المسؤول أن يوفقنا للعلم و العمل و خدمة الدين.

خاتمة في علائم ظهوره عليه السلام

قبل الدخول في بيان العلامات لابد من تقديم أمور:

«الأول» - العلامات الواردة في المقامات التي ذكرها العلماء رضوان الله عليهم علي قسمين: محتومة، و مشروطة و ليست هي علة تامة لظهوره عليه السلام حتي لا يتطرق فيها التبديل و التغيير بل يجوز أن يدخلها البداء فيها لله تبارك و تعالي الذي قيل من انه ما عبد الله بشيء مثل ما عبد بالبداء، فعليه يمكن وقوعها و عدم ظهوره عليه السلام و يمكن ظهوره عليه السلام قبل تحققها فعدم وقوعها علي النحو الذي دون في كتب الأخبار، لا يدل علي عدم صحة الأخبار الواردة فيها لما قلنا من تطرق البداء فيها و الله اعلم.

ص: 443

«الثاني»: ما ذكرناه من الأخبار العامة والخاصة في هذا الكتاب لا ندعي انها كلها صحيحة و لا كلها ضعيفة، بل فيها الصحاح و الضعاف و المسانيد و المراسيل و المجمل و المبين ولكن بعد التدبر فيها يستفاد ما هو المطلوب من الفريقين بما لا يمكن لمسلم رده و يلتزم التصديق بمضمونه و كلها تدل علي وجود الإمام «محمد بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع» من ذرية رسول الله «ص» و عترته و أهل بيته في هذه النشأة، المتولد في «سر من رأي» ليلة النصف من شعبان سنة 256 المطابق لكلمة «النور» من بطن المكرمة «نرجس خاتون و مضي من ميلاده الشريف الي الان 1130» علي ما أشرنا اليه من كتبهم و كتبنا، و هذا المقدار كان مفروغا عنه عند أكثر المؤرخين و المحدثين منهم فضلا عما عندنا و لا يعتني بمخالفة بعض الناس بعد ما ذكره أكثر المحدثين منهم.

و حديث «المهدي المنتظر» ليس أمرا جديدا بل كان في زمان النبي «ص» يتذاكر به لدي الصحابة كما عرفت في ما تقدم طبقة بعد طبقة و جيلا بعد جيل، و كان ذلك متواترا بين أهل الحديث و يظهر ذلك بأدني تتبع في الكتب لمن نظر فيها نظر منصف و بعين البصيرة مجانبنا التعصب و العناد.

«الثالث»: ما يوجد في تلك العلامات من الأخبار ببعض الحوادث العجيبة الغريبة الخارقة للعادة مثل كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان و انخساف القمر في آخره، و ركودهما الي الزوال فبعد الفراغ عن صحة السند لا يجوز لمسلم الطعن فيها بأنها مما لا يقبلها العقل، و مخالفتها القواعد النجومية ليس بشيء معتد به بعد كونه خارقا للعادة و آية و معجزة كشق القمر و رد الشمس ضرورة ان كل ذلك مقدور لله تعالي فما صدر عن بعض من التشكيك و القاء الشبهة أو التأمل و التردد في الإلتزام بمضمونها مزيف مردود كاشف عن قلة الديانة.

«الرابع»: قد مر بعض العلامات خلال العناوين مستندا الي الاصول و الجوامع عامة و خاصة و الآن نقتفي أثر القوم حيث انهم أفردوها بالذكر فالرجاء

من القاريء الكريم الناظر فيها أن ينظر بنظر المنصف المجاهد لا- الناقد الجاحد فان رأي فيما أوردنا من النقص أو الخلل أو الخطأ أو النسيان أو وضع شيء في غير محله ثبوتاً أو اثباتاً فله الإصلاح بقلم الرأفة و المحبة، أصلح الله أمره فان النقص من لوازم الإمكان و الخطأ و النسيان كالطبيعة الثانية للإنسان و إنما العصمة خاصة بأهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.

و أما علامات ظهوره عليه السلام (فمنها) ما ورد من طرق العامة (و منها) ما ورد من طرق الخاصة «فمن الأول» ما ذكرها عدة من أكابر محدثيهم «الأول»: العلامة نعيم بن حماد(1) في كتابه «الملاحم و الفتن» علي ما نقل عنه السيد العادل ابن طاووس العلوي في كتابه الملاحم و الفتن ص 26 باب 71 باسناده عن الوليد قال: بلغني انه قال يطلع نجم من المشرق قبل خروج «المهدي». و في باب 72 باسناده عن شريك 9.

ص: 445

1- في ج 13 ص 306 عدد 7285 من تاريخ بغداد. نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارس بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي الأعور المروزي قد سكن مصر و لم يزل مقيماً بها حتي أشخصه للمحنة في القرآن الي سر من رأي في أيام المعتصم فسأله عن القرآن فأبي أن يجيبهم القول بخلقه فسجن و لم يزل في السجن الي أن مات و هو أول من جمع المسند و صنفه، و ص 307 باسناده عن النبي قال: تفترق امتي علي بضع و سبعين فرقة أعظمها فتنة علي امتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام و يحرمون الحلال و في ص 310 افتترقت هذه الامة علي بضع و سبعين فرقة. الحديث، و في بعضها يكون: في آخر الزمان قوم يحلون الحرام و يحرمون الحلال. و فيه ص 312 سئل عن نعيم بن حماد فقال: ثقة. و فيه ص 313 عن علي بن الحسين بن حبان قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده عن أبي زكريا انه قال: نعيم بن حماد ثقة صدوق رجل صدق أنا أعرف الناس به كان رفيقي بالبصرة مات في الحبس سنة 228، و في نقل انه: مات غداة يوم الأحد الثالث من جمادي الاولي، و في رواية سنة 229.

قال: بلغني انه تنكسف الشمس قبل خروج «المهدي» في شهر رمضان مرتين.

وفي ص 46 باب 110 عن كيسان الرقاشي القصاب و كان ثقة قال: حدثني مولاي قال: سمعت عليا (ع) يقول: لا يخرج «المهدي» حتي يقتل ثلاثا ويموت ثلاثا ويبقي ثلاثا. وفيه باسناده عن أبي رزين عن عمار بن ياسر قال: علامة (المهدي) إذا انساب عليكم الترك و مات خليفتمك الذي يجمع الأموال و يستخلف صغير فيخلع بعد سنتين من بيعته و يخسف بغربي مسجد دمشق و خروج ثلاثة نفر بالشام، و خروج أهل المغرب الي مصر فتلك امارة السفيناني.

و فيه ص 47 باب 112 باسناده عن أبي لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي عليه السلام قال: إذا نادي مناد من السماء «ان الحق في آل محمد ص» فعند ذلك يظهر «المهدي ع» علي أفواه الناس و يسرون فلا يكن لهم ذكر غيره.

و فيه باب 16 باسناده عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: ينادي مناد من السماء «ألا ان الحق في آل محمد ص»، و ينادي مناد من الأرض ألا ان الحق في آل عيسي أو قال العباس الخ. و فيه باب 119 باسناده عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم: في المحرم ينادي مناد من السماء: ألا ان صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له و أطيعوا في سنة الصوت و المعمة. و فيه باب 120 عن أبي لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر قال: إذا قتل النفس الزكية و أخوه يقتل بمكة ينادي مناد من السماء أميركم فلان و ذلك «المهدي» الذي يملأ الأرض حقا و عدلا. و فيه ص 50 باب 167 باسناده عن أبي لهيعة عن فلان العامري انه سمع أبا فراس عبد الله بن عمر يقول: إذا خسفت بجيش البيداء فهو علامة خروج «المهدي». و فيه باب 168 مسندا عن علي بن عبد الله بن عباس قال: لا يخرج «المهدي» حتي تطلع مع الشمس آية. و في باب 169 من علامة خروج «المهدي ع» ألوية من المغرب عليها رجل أعرج من كندة.

و منهم (العلامة) السليلي(1) في كتاب «الملاحم و الفتن» كما ذكره السيد رحمه الله ص 113 باب 63 يقول: لا يخرج «المهدي» حتي تقتل النفس الزكية غضب عليهم أهل السماء و أهل الأرض و اتي الناس «المهدي» الحديث. و فيه ص 100 باب 67 باسناده عن عنبة بن سعيد عن سمير قال: يظهر في رمضان صوت و في شوال همهمة أو مهممة، و في ذي القعدة تحارب القبائل، و في ذي الحجة يسلب الحاج، و في المحرم لو أخبرتكم بما في المحرم قال له: و ما في المحرم؟ قال ينادي مناد من السماء: ألا ان فلانا خيرة الله من خلقه ألا فاسمعوا له.

و منهم العلامة السيد الشبلنجي في كتابه نور الأبصار ص 171 في الفائدة السابعة في باب المهدي عليه السلام يقول: ان سلطانه يبلغ المشرق و المغرب تظهر له الكنوز لا يبقي في الأرض خراب إلا عمره و هذه علامات قيام «القائم» مرويا عن أبي جعفر قال عليه السلام: إذا تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و ركبت ذوات الفروج السروج، و أمات الناس الصلوات و اتبعوا الشهوات و استخفوا بالدماء و تعاملوا بالربا و تظاهروا بالزنا و شيدوا البناء، و استحلوا الكذب و أخذوا الرشاش و اتبعوا الهوي و باعوا الدين بالدنيا. و قطعوا الأرحام و ضنوا بالطعام، و كان الحلم ضعفا و الظلم فخرا، و الامراء فجرة و الوزراء كذبة و الامناء خونة و الأعوان ظلمة و القراء فسقة، و ظهر الجور و كثر الطلاق و بدء الفجور و قبلت شهادة الزور».

ص: 447

1- و في كتاب الملاحم و الفتن ص 83 أبي صالح السليلي بن أحمد بن عيسى ابن شيخ الحساني تاريخ نسخة الأصل سنة 307 بخط مصنفها و في ص 88 يذكر صلح الحسن و بشارته (بالمهدي) و ذكر شهادة عائشة علي معاوية انه الفئة الباغية. «قلت»: الرجال من أكابر محدثيهم و أعظم مؤرخيهم قد ذكروا في كتبهم و توارخيهم ما ذكرناه في كتابنا هذا عنهم ما يتعلق «بالمهدي المنتظر» بعضهم قبل ولادته عليه السلام مثل نعيم بن حماد المتقدم ذكره و بعضهم متأخرا، و المنصف المجاهد عن الحق يكفيه ما ذكرناه «و الَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ».

وشربت الخمر وركبت الذكور الذكور، واستغنت النساء بالنساء واتخذت الفبيء مغنما و الصدقة مغرما، و اتقي الأشرار مخافة ألسنتهم و خروج السفيناني من الشام و اليماني من اليمن و خسف البيداء بين مكة و المدينة و قتل غلام من (آل محمد) بين الركن و المقام و صاح صائح من السماء: (بأن الحق معه و مع اتباعه) قال: فاذا خرج اسند ظهره الي الكعبة و اجتمع عليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من اتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية (بَقِيَتْ اللّٰهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ثم يقول: أنا بقية الله و خليفته و حجته عليكم فلا يسلم عليه أحد إلا قال: (السلام عليك يا بقية الله في الأرض) فاذا اجتمع عنده العقد (10000) رجل فلا يبقى يهودي و لا نصراني و لا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به و صدق و تكون الملة واحدة ملة الاسلام و كلما كان في الأرض من معبود سوي الله تنزل عليه نار من السماء فتحرقه.

«و الله أعلم».

و اما الثاني: فقد مرت الاشارة اليها بانها بحسب ما ورد فيها من الأخبار علي قسمين بعضها محتومة و بعضها مشروطة. أما المحتومة منها فهي عدة امور خصوها بالذكر و لم تذكر عدة اخري ما يظهر من الرواية علي ما أورده الشيخ الحافظ الامام (الطوسي) رحمه الله في كتابه (الغيبة) باسناده عن أحمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن فضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله «ع»: ان أبا جعفر «ع» كان يقول: خروج السفيناني من المحتوم، و النداء من المحتوم، و طلوع الشمس (اي من المغرب) و أشياء كان يقول انها من المحتوم: فقال أبو عبد الله «ع»: و اختلاف بني فلان من المحتوم، و قتل النفس الزكية من المحتوم، و خروج «القائم ع» من المحتوم. قلت: و كيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: (ألا ان الحق في علي و شيعته) ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الأرض: (ألا ان الحق (56 - ج 1 الشيعة و الرجعة)

في عثمان و شيعته) فعند ذلك يرتاب المبطلون.

وأما المشروطة منها فهي مما يجتمع بعضها مع المحتومة فقال الشيخ السديد الشيخ المفيد في ارشاده ص 384 و ما ذكره قدس سره أمتن ما في الباب و هي: انه قد جئت الآثار بذكر علامات زمان قيام (المهدي ع) و حوادث تكون امام قيامه و آيات و دلالات، فمنها خروج السفيناني و قتل الحسيني و اختلاف بني العباس في الملك الدنياوي و كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان و خسوف القمر في آخره علي خلاف العادات. و خسف بالبيداء و خسف بالمغرب و خسف بالمشرق و ركود الشمس من عند الزوال الي أواسط أوقات العصر و طلوعها من المغرب، و قتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين و ذبح رجل هاشمي بين الركن و المقام و هدم حائط مسجد الكوفة، و اقبال رايات سود من قبل خراسان و خروج اليماني و ظهور المغربي بمصر و تملكه الشامات، و نزول الترك الجزيرة و نزول الروم الرملة، و طلوع نجم بالمشرق يضئ كما يضئ القمر ثم ينعطف حتي يكاد يلتقي طرفاه و حمرة تظهر في السماء و تنشر في آفاقها، و نار تظهر بالمشرق طولاً و تبقي في الجو ثلاثة أيام و سبعة أيام و خلع العرب أعتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم و قتل أهل مصر أميرهم و خراب الشام و اختلاف ثلاث رايات فيه و دخول رايات قيس و العرب الي مصر و رايات كندة الي خراسان و ورود خيل من قبل المغرب حتي ترتبط بفناء الحيرة، و اقبال رايات سود من المشرق نحوها و بثق في الفرات حتي يدخل الماء أزقة الكوفة و خروج ستين كذاباً كل منهم يدعي النبوة، و خروج اثني عشر من (آل أبي طالب) كلهم يدعي الامامة لنفسه و احراق رجل عظيم القدر من الشيعة العباسيين بين جلولاء و خانقين، و عقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد، و ارتفاع ريح سوداء في أول النهار و زلزلة حتي يخسف كثير منها، و خوف يشمل أهل العراق و بغداد و موت ذريع فيه و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و جراد يظهر في أوانه و في غير أوانه حتي يأتي علي الزرع و الغلات و قلة

ص: 449

ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفيين من العجم و سفك دماء كثيرة فيما بينهم و خروج العبيد عن طاعات ساداتهم و قتلهم مواليتهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتي يصيروا قردة و خنازير و غلبة العبيد علي بلاد السادات، و نداء من السماء حتي يسمعه أهل الأرض أهل كل لغة بلغتهم، و وجه و صدر يظهران للناس في عين الشمس. و أموات ينشرون من القبور حتي يرجعوا الي الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون، ثم يختم ذلك بأربعة و عشرين مطرة تتصل فتحيي به الأرض بعد موتها و تعرف بركاتها و يزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة (المهدي) فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار و من جملة هذه الاحاديث محتومة و منها مشروطة و الله أعلم بما يكون و إنما ذكرناها حسبما ثبتت في الاصول و تضمن الأثر المنقول و بالله نستعين.

«قلت» الي هنا ما أردنا ايراده مما ذكر في علائم ظهوره «ع» و لسنا في مقام الاستقصاء انما أردناها علي نحو ما وجدناها في اصولنا و اصولهم و قد ذكرنا سابقا بأنها لا تكون من باب العلية و المعلوليه حتي يستحيل التخلف لما قلنا من تطرق البدء فيها لله تعالى ففسأل الله تعجيله و الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا.

تم الجزء الأول من هذا الكتاب: (الشيعة و الرجعة) و الذي خصصناه في ذكر (الامام المنتظر) عجل الله تعالى فرجه و منه نستمد العون لاعادة طبع الجزء الثاني منه المختص (بالرجعة) و نتوسل به الي الله تعالى ان يجزي من بذل لطبع هذا الكتاب و نشره خير جزاء المحسنين و ان يجعله من انصار صاحب الأمر و يوفقه لكل خير.

الفهرس و المصادر

فهرس كتاب الشيعة و الرجعة

ص الموضوع

5 ترجمة المؤلف

13 كلمة المؤلف

14 تنبيه

15 المقدمة

16 في الظاهر و التفسير و التأويل

30 فصل في ان للقرآن ظهرا و بطنا و ان فيه علم جميع الأشياء

31 فصل فيه بيان الفرق بين ظهور الحجة «عج» و الرجعة

36 نص كبراء الصحابة علي الأئمة الاثني عشر (ع)

36 (1) علي بن أبي طالب «ع»

38 (2) عبد الله بن عباس «ره»

40 (3) عبد الله بن مسعود

40 (4) ابو سعيد الخدري.

41 (5) ابو ذر الغفاري - رضي الله عنه -

42 (6) سلمان المحمدي - رضي الله عنه -

ص الموضوع

43 (7) جابر الأنصاري - رضي الله عنه -

44 (8) عمار بن ياسر - رضي الله عنه -

46 (9) ابو ايوب الأنصاري - رضي الله عنه -

47 (10) سعد بن مالك.

47 (11) حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - .

48 (12) عمر بن الخطاب.

48 (13) عثمان بن عفان.

49 (14) زيد بن ثابت.

49 (15) زيد بن ارقم.

50 (16) اسعد بن زرارة.

51 (17) واثلة بن الأسقع.

51 (18) ابو هريرة.

52 (19) عمران بن حصين.

52 (20) الحرث بن الربيع.

53 (21) ما عن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

54 (22) ما عن ام سلمة - رضي الله عنها -

ص: 451

54 (23) ما عن عائشة.

ما ورد عن المعصومين (ع).

55 (1) ما عن النبي (صلي الله عليه وآله) و اوصيائه (ع)

56 (2) الامام علي بن أبي طالب (ع).

57 (3) ما عن الامام الحسن بن علي (ع)

57 (4) ما عن الامام الحسين (ع).

58 (5) ما عن الامام زين العابدين (ع)

59 (6) ما عن الامام محمد الباقر (ع)

59 (7) ما عن الامام جعفر الصادق (ع)

60 (8) ما عن الامام موسى الكاظم (ع)

61 (9) ما عن الامام علي الرضا (ع)

62 (10) ما عن الامام الجواد (ع).

63 (11) ما عن الامام الهادي (ع).

64 (12) ما عن الامام الحسن العسكري (ع)

65 اعترافه عليه السلام بامامته.

71 دلائل القرآن علي وجود صاحب الزمان

81 نصوص كبراء العامة علي وجود صاحب الزمان (ع).

98 المعترفون بولادة المهدي (عج).

125 فصل: المهدي المنتظر قرشي هاشمي مطلبي فاطمي.

126 المهدي المنتظر من صلب علي (ع)

127 المهدي المنتظر من اهل بيت النبي (صلي الله عليه وآله)

127 المهدي المنتظر من ولد رسول الله (صلي الله عليه وآله)

128 المهدي المنتظر من عترة النبي (صلي الله عليه وآله)

129 المهدي المنتظر آخر الأئمة الاثني عشر

133 المهدي المنتظر من ولد علي بن ابي طالب «ع».

133 المهدي المنتظر من ولد فاطمة «ع»

134 المهدي المنتظر من ولد الحسين «ع»

135 المهدي المنتظر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام.

135 المهدي المنتظر من ولد الصادق «ع»

136 المهدي المنتظر من ولد الرضا «ع»

137 المهدي المنتظر من سادات اهل الجنة

137 اجتماع المهدي المنتظر «عج» مع اصحاب الكهف.

139 المهدي المنتظر «عج» ورفع الظلم به عن العترة و اشارة علي الي انصاره.

فصل في الخطب و ما يتعلق بالمهدي

146 المهدي المنتظر «عج» و خطبة البيان

156 المهدي المنتظر و اصحابه و ما التزموا له من الشروط.

157 المهدي المنتظر و انقياد الناس له.

- 158 المهدي المنتظر و الحسني.
- 158 المهدي المنتظر و فتح خراسان.
- 158 المهدي المنتظر و مسيره الي الشام.
- 159 المهدي المنتظر و حشده للسفياني.
- 159 المهدي المنتظر و هلاك السفياني.
- 160 المهدي المنتظر و خروج بني كلاب مع ملك الروم.
- 161 المهدي المنتظر و بنو كلاب و نزوله ببعض بلاد الروم.
- 161 المهدي المنتظر و القسطنطينية.
- 162 المهدي المنتظر و ارمينيه الكبرى.
- 163 المهدي المنتظر و تابوت السكينة،
- 164 المهدي المنتظر و الزنج الكبرى و المقاطع
- 165 المهدي المنتظر و ساحل فلسطين.
- 166 المهدي المنتظر و صلاة عيسي خلفه.
- 167 المهدي المنتظر و امارة عيسي علي جيشه
- 167 المهدي المنتظر و بث العدل في زمانه
- 168 المهدي المنتظر و رفع المنكرات.
- 168 المهدي المنتظر و ارسال المبشرين الي جميع البلدان.
- 169 المهدي المنتظر و الخطبة الغديرية.
- 171 المهدي المنتظر و خطبة العجماء ذات ص الموضوع

- 173 المهدي المنتظر و الخطبة الافتخارية.
- 175 المهدي المنتظر و الخطبة اليعسوية.
- 176 المهدي المنتظر و الخطبة المسماة باللؤلؤة
- 177 المهدي المنتظر و الخطبة التنجية.
- (فصل) 179 في عدة امور متعلقه بالمهدي (عج)
- 179 المهدي المنتظر و عداوة بني امية له.
- 181 المهدي المنتظر و مناظرة ابن عباس مع معاوية في اثبات امره.
- 181 المهدي المنتظر و اخبار كسري بمجيئه
- 182 المهدي المنتظر و اخبار الله بمجيئه.
- 183 المهدي المنتظر و اخبار المأمون بمجيئه
- 184 المهدي المنتظر و اخبار زين العابدين عليه السلام به.
- 185 المهدي المنتظر و نزول عيسى (ع).
- 187 المهدي المنتظر و صلاة عيسى خلفه.
- 189 المهدي المنتظر و نزول عيسى و زيرا لا أميرا.
- 190 المهدي المنتظر و اخبار الله بصلاة عيسى خلفه.
- 191 المهدي المنتظر يقتدي به و لا يقتدي بغيره

- 191 المهدي المنتظر ونزول عيسى بعد ظهوره
- 192 المهدي المنتظر غير عيسى بن مريم.
- 195 المهدي المنتظر و محل خروجه.
- 196 المهدي المنتظر و أمر النبي (صلي الله عليه و آله) بمبايعته
- 197 المهدي المنتظر و بعض اوصافه.
- 198 المهدي المنتظر و وجهه الأنور.
- 198 المهدي المنتظر و ما علي خده الأيمن و ثيابه
- 199 المهدي المنتظر و صفة اسنانه.
- 199 المهدي المنتظر اشبه الناس برسول الله صلي الله عليه و آله.
- 200 المهدي المنتظر و ذخيرة الأنبياء.
- 200 المهدي المنتظر و انتظار فرجه.
- 201 المهدي المنتظر و مدح المعترفين به في آخر الزمان.
- 203 المهدي المنتظر و اعزاز الاسلام به.
- 206 المهدي المنتظر و سخاؤه و كرمه.
- 208 المهدي المنتظر و بيعة الناس له بمكة كرها
- 209 المهدي المنتظر و لواء رسول الله (صلي الله عليه و آله)
- 210 المهدي المنتظر و ما هو مكتوب علي لوائه
- 210 / المهدي المنتظر و حامل رايته.
- 211 المهدي المنتظر و ما ادخر له في الكعبة.
- 213 المهدي المنتظر و ختم الدين به.

214 المهدي المنتظر و نعمة الامة في زماته.

215 المهدي المنتظر و ظهوره بعد ملوك جبايرة

216 المهدي المنتظر يرضي عنه ساكن السموات و الأرض.

218 المهدي المنتظر و فتح الشرق و الغرب علي يديه

219 المهدي المنتظر هو المنتقم من الأعداء و الممد للأولياء.

224 المهدي المنتظر و مدة بقاءه بعد ظهوره

226 المهدي المنتظر و مصير من خاصمه في المحشر

227 المهدي المنتظر و مصير من ظلمه.

228 المهدي المنتظر و ما يترتب علي حبه و بغضه

فصل في ذكر الآيات المؤولة بالمهدي (عج)

231 المهدي المنتظر و آية التطهير.

232 المهدي المنتظر و آية السؤال.

233 المهدي المنتظر و آية اولي الأمر.

237 المهدي المنتظر هو الحكمة البالغة.

238 المهدي المنتظر جبل الله المتين.

238 المهدي المنتظر و آية الصادقين.

239 المهدي المنتظر و آية الحسد.

240 المهدي المنتظر و آية آل ياسين.

240 المهدي المنتظر من شروط لا إله إلا الله

241 المهدي المنتظر وآية المودة.

249 تنبيه في ذكر المعمرين.

252 الطبقة الاولى: من تجاوز المائة و لم يتعد المائتين.

259 الطبقة الثانية: من بلغ المائتين و لم يتجاوز الثلاثمائة.

264 الطبقة الثالثة: فيمن بلغ ثلاثمائة و لم يبلغ اربعمائة.

270 الطبقة الرابعة: فيمن بلغ اربعمائة و لم يبلغ خمسمائة.

283 الطبقة الخامسة: فيمن بلغ الخمسمائة و لم يبلغ الستمائة.

283 الطبقة السادسة: فيمن بلغ الستمائة و لم يبلغ السبعمائة.

288 الطبقة السابعة: فيمن بلغ سبعمائة و لم يبلغ ثمانمائة.

292 الطبقة الثامنة: فيمن بلغ ثمانمائة و لم يبلغ تسعمائة.

293 الطبقة التاسعة: فيمن بلغ تسعمائة و لم يبلغ الألف.

295 الطبقة العاشرة: فيمن بلغ الف سنة ص الموضوع

و لم يبلغ الألفين،

295 الطبقة الحادية عشر: فيمن تجاوز الألفين

300 الطبقة الثانية عشر: فيمن بلغ الألف و يبقى الي ظهور المهدي (عج).

310 تكملة: في الحاق جماعة بالمعمرين.

325 بيان: فيه رد شبهة نسبها الينا الخصم، و ذكر عدة حوادث وقعت فيها غيبة لنبي من انبياء او رسول من الرسل عليهم افضل الصلاة و السلام.

328 غيبة آدم أبي البشر (ع).

329 غيبة ادريس (ع).

330 غيبة نوح (ع).

331 غيبة صالح (ع).

332 غيبة ابراهيم (ع).

334 غيبة يوسف (ع).

334 غيبة موسى (ع).

335 غيبة شعيب النبي (ع).

336 غيبة اسماعيل الصادق الوعد (ع).

337 غيبة الياس النبي (ع).

338 غيبة سليمان النبي (ع).

339 غيبة لوط النبي (ع).

339 غيبة النبي دانيال (ع).

ص: 455

341 غيبة النبي عزيز (ع).

341 غيبة عيسي روح الله (ع).

343 غيبة الرسول الأعظم محمد (صلي الله عليه وآله) و ان له (صلي الله عليه وآله) غيبات متكررة.

349 تذكرة لا تخلو عن تبصرة.

349 تنبيه.

القسم الثاني

350 في الآيات المؤولة او المفسرة به (ع)

350 المهدي المنتظر و آية الغيب.

352 المهدي المنتظر و الكلمات التي تلقاها آدم

353 المهدي المنتظر و آية الاستباق.

354 المهدي المنتظر و بعض علائم ظهوره.

355 المهدي المنتظر و ذراري قتلة الحسين ع

356 المهدي المنتظر و نزوله ظهر الكوفة.

357 المهدي المنتظر و ليلة المعراج.

358 المهدي المنتظر و آية الاصطفاء.

358 المهدي المنتظر و توحيد الكلمة به.

359 المهدي المنتظر و آية المرابطة.

360 المهدي المنتظر و وجوب طاعته علي الناس

361 المهدي المنتظر و النصر و الظفر.

362 المهدي المنتظر و انعام الله عليه.

362 المهدي المنتظر و من يصلي خلفه.

ص الموضوع

363 المهدي المنتظر ممن يحبون الله و يحبهم

364 المهدي المنتظر و ظهوره بغتة.

365 المهدي المنتظر و توريث الأرض.

365 المهدي المنتظر و الآية المنتظرة.

366 المهدي المنتظر و انظار ابليس الي يوم ظهوره.

366 المهدي المنتظر و عصا موسي (ع).

367 المهدي المنتظر و وجوب معرفته علي الناس

369 المهدي المنتظر و الكتب السماوية.

371 المهدي المنتظر و امة من قوم موسي من اصحابه.

373 المهدي المنتظر و حجر موسي (ع).

373 المهدي المنتظر و عالم الدار.

374 المهدي المنتظر و يوم الحج الأكبر.

375 المهدي المنتظر و زوال ملك الجبابرة علي يده.

376 المهدي المنتظر و غلبته علي جميع الأديان

377 المهدي المنتظر و الشهور الأثني عشر.

378 المهدي المنتظر و احقاق الحق و ازهاق الباطل.

379 المهدي المنتظر و تطهير الأرض من الشرك

(57 - ج 1 الشيعة و الرجعة)

ص: 456

380 المهدي المنتظر و بشارة المؤمنين بظهوره

380 المهدي المنتظر و الامة المعدودة.

381 المهدي المنتظر و اجر المنتظرين لظهوره.

382 المهدي المنتظر و ايام الله.

383 المهدي المنتظر ينظر بنور الله.

384 المهدي المنتظر و نداء جبرئيل بظهوره

384 المهدي المنتظر و قيام قوم من اهل القبور لنصرته.

385 المهدي المنتظر و خروج الحسين (ع) مع اصحابه لنصرته.

387 المهدي المنتظر و نصرة المظلوم.

388 المهدي المنتظر و ذهاب الدول الباطلة بظهوره.

389 المهدي المنتظر و ما فيه من سنن ذي القرنين

390 المهدي المنتظر و تفسير (كهيعص).

391 المهدي المنتظر و منكروا (ولاية علي و ولايته).

391 المهدي المنتظر و موارد الانبياء.

392 المهدي المنتظر و معني اولي العزم.

393 المهدي المنتظر هو الصراط السوي.

394 المهدي المنتظر و بعث الجيش الي بني امية بالشام.

394 المهدي المنتظر و قضية جابر و اخبار النبي له بأن المهدي من ولد الباقر عليه السلام.

395 المهدي المنتظر و توريث الأرض.

- 397 المهدي المنتظر و اجراء الحد.
- 398 المهدي المنتظر و طلب ثار المظلوم.
- 398 المهدي المنتظر و آية الدفع.
- 399 المهدي المنتظر و اماتة البدع به.
- 399 المهدي المنتظر و البئر المعطلة.
- 400 المهدي المنتظر و هدم بعض المساجد.
- 401 المهدي المنتظر و قيام الأرض و السماء به
- 402 المهدي المنتظر و توريث الأخ في الدين
- 402 المهدي المنتظر و استخلافه في ارضه.
- 403 المهدي المنتظر و الساعة الثانية عشر.
- 404 المهدي المنتظر و وحدة الكلمة في زمانه
- 404 / المهدي المنتظر آخر البروج الاثني عشر
- 405 المهدي المنتظر و الصيحة السماوية و بعض علائم ظهوره.
- 407 المهدي المنتظر و ذلة بني امية بظهوره
- 408 المهدي المنتظر و آية المضطر.
- 409 المهدي المنتظر و علة منع الناس عن اختيارهم الامام.

410 المهدي المنتظر وآية الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

411 المهدي المنتظر وفرح المؤمنين عند قيامه في قبورهم.

412 المهدي المنتظر هو النعمة الظاهرة والباطنة.

413 المهدي المنتظر هو العذاب الأكبر.

413 المهدي المنتظر والأمر بانتظاره.

414 المهدي المنتظر وآية اولي الأرحام.

415 المهدي المنتظر والقرى المباركة والظاهرة

415 المهدي المنتظر ومبدأ خروجه وما يقع لجيش السفيناني.

417 المهدي المنتظر ورجم الشيطان في زمانه

418 المهدي المنتظر واستغناء الناس به عن ضوء الشمس والقمر.

418 المهدي المنتظر والقرآن الذي جمعه علي ع

419 المهدي المنتظر هو الحق الحقيقي.

420 المهدي المنتظر والحروف المقطعة.

421 المهدي المنتظر ومنع جماعة من النصب في دولته.

421 المهدي المنتظر والانتصار من بني امية والمكذبين.

422 المهدي المنتظر والكلمة الباقية.

423 المهدي المنتظر ومجيئه بغتة.

424 المهدي المنتظر وبيان ما في الجنة وما ليس فيها.

424 المهدي المنتظر وتقدير الامور.

426 المهدي المنتظر و الأيام المرجوة.

426 المهدي المنتظر و خروجه بعد ظهور و دائع الله (عز و جل).

427 المهدي المنتظر و غلبها الاسلام علي الأديان في زمانه.

428 المهدي المنتظر و اخبار رسول الله به في مرض موته لفاطمة عليه السلام.

429 المهدي المنتظر و النداء السماوي باسمه و اسم ابيه.

430 المهدي المنتظر و قيامه من المحققات.

420 المهدي المنتظر و معرفة المجرمين بسماهم

431 المهدي المنتظر و احياء الدين بعد ضعفه

432 المهدي المنتظر و اجر الصابرين عليه.

433 المهدي المنتظر و توحيد الدين في زمانه

433 المهدي المنتظر و الماء المعين.

434 المهدي المنتظر و ظهور النار علي بني امية

435 المهدي المنتظر و تصديق المؤمنين بخروجه

435 المهدي المنتظر و ذل اهل الباطل بخروجه

ص: 458

ص الموضوع

435 المهدي المنتظر و ما وعد من النصر.

436 المهدي المنتظر و الاشارة الي غيبته.

437 المهدي المنتظر و سنن الأنبياء.

437 المهدي المنتظر و الانتقام من الطواغيت و الجبابرة.

438 المهدي المنتظر و سورة الغاشية.

438 المهدي المنتظر و سورة الفجر.

ص الموضوع

439 المهدي المنتظر و سورة الشمس.

440 المهدي المنتظر و سورة الليل.

441 المهدي المنتظر و سورة القدر.

442 المهدي المنتظر و سورة العصر.

443 خاتمة - في علائم ظهوره (عج)

460 مصادر الكتاب.

ص: 459

مصادر الكتاب

اشارة

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

حرف الألف

الاحتجاج للطبرسي

الاختصاص للمفيد

الارشاد للمفيد

اسعاف الراغبين لابن صبان

اسد الغابة للجزري

الاصابة لابن حجر

اعلام الوري للطبرسي

الاعتقادات للمجلسي

الاقبال لابن طاووس

الانوار النعمانية للجزائري

الانجيل الرائجة

ايقاظ الهجعة للحر العاملي

حرف الباء

بحار الأنوار للمجلسي

البرهان علي وجود صاحب الزمان لمحسن الأمين

بشارة المصطفي لعماد الدين الطبري

حرف التاء

تحفة الزائر للمجلسي

تذكرة الخواص لابن الجوزي

تفسير العسكري للامام العسكري (ع)

تفسير الكوفي لفرات بن ابراهيم الكوفي

تفسير القمي لعلي بن ابراهيم القمي

تفسير التبيان للطوسي

تفسير مجمع البيان للطبرسي

تفسير البرهان للبحراني

تفسير الرازي للفخر الرازي

تفسير ابي الفتوح لأبي الفتوح الرازي

تفسير الطبري لأبن جرير الطبري

تفسير الشيخ الجليل لمحمد بن العباس

تفسير ابن كثير

تفسير الدر المنثور للسيوطي

تفسير الجواهر للطنطاوي

تفسير النيشابوري

تفسير خلاصة المنهج للشيخ فتح الله الكاشاني

تفسير الصافي للفيض الكاشاني

تفسير آلاء الرحمن للشيخ البلاغي

التفسير الوجيز للاصفهاني

التفسير للنهوندي

التنزيل للسياري

التهديب للطبرسي

تفسير التورية الرابعة للثعلبي

توحيد المفضل بن عمر املاء الامام الصادق

حرف التاء

ثواب الأعمال للصدوق

حرف الجيم

جامع الشتات للمولي القمي

جامع احاديث الشيعة للسيد البروجردي

الجامع الصغير للسيوطي

الجواهر السنوية للحر العاملي

جواهر الكلام للشيخ محمد حسن النجفي

حرف الحاء

حق اليقين للفيض

حق اليقين للمجلسي

حق اليقين للسيد عبد الله شبر

حرف الخاء

الخرايج و الجوارح للراوندي

الخصال للصدوق

الخصائص لابن بطريق

حرف الدال

دار السلام للنوري

دلائل الامامة لأبن جرير الطبري

دلائل الصدق للمظفر

الدمعة الساكبة للدهدشي

حرف الراء

الرجال للشيخ الطوسي

الرجال للكشي

الرجال لابن داوود

الرجال لميرزا محمد

الرجال للتهپائي

الرجال للسيد بحر العلوم

الرجال للمامقاني

الرجعة للفيض

روضه الواعظين لابن قتال

حرف الصاد

الصحيح للبخاري

الصحيح لمسلم

صراط المستقيم للبياضي

صفات الشيعة للصدوق

حرف الطاء

الطبقات الكبرى لابن سعد

الطرائف لابن طاووس

حرف العين

عقبات الأنوار للسيد حامد حسين

العمدة لابن بطريق

علل الشرايع للصدوق

العيون و المحاسن للصدوق

عيون اخبار الرضا «ع» للصدوق

عين اليقين للفيض

حرف الغين

الغرر و الحكم للسيد المرتضي

الغيبة النعمانية لابن زينب

الغيبة للشيخ الطوسي

حرف الفاء

الفتوحات المكية لابن الأعرابي

الفصول المهمة لابن صباغ المالكي

الفهرست للشيخ الطوسي

حرف القاف

قرب الاسناد للحميري

قرة العيون للفيض

قصص الأنبياء للراوندي

حرف الكاف

الكافي الشريف للكليني

كامل الزيارة لابن قولويه

كشف الغمة للاريلي

كفاية الموحدين للسيد العقيلي

كفاية الأثر لابن خزاز

كنز الفوائد للكراچكي

حرف اللام

اللهوف لابن طاووس

حرف الميم

مجمع البحرين للطريحي

المحاسن للبرقي

مخزن الفوائد للاهجي

مختصر البصائر للحسن بن سليمان

مرآة العقول للمجلسي

مزار البحار للمجلسي

المستدرك علي الصحيحين للحاكم

المستدرك علي الوسائل للنوري

المسند لابن حنبل

مشكاة الأنوار لابن الشيخ الطوسي

مشارك الأنوار للبرسي

المصباح للطوسي

المصباح للكفعمي

معالم الزلني للسيد البحراني

معيار اللغة للكرماني

معاني الأخبار للصدوق

ص: 462

مقتل الحسين للخوارزمي

المناقب لابن شهر اشوب

من لا يحضره الفقيه للصدوق

الملاحم لابن طاووس

مهج الدعوات لابن طاووس

حرف النون

نور الأبصار للشبلنجي

حرف الواو

الوافي للفيض (ره)

انتهى طبع الجزء الأول من كتاب (الشيعة والرجعة) الخاص باحوالات (الامام المنتظر) عجل الله تعالى فرجه، وجعلنا من انصاره واتباعه.

والحمد لله علي حسن توفيقه، وجزيل نعمه، وله الشكر علي عظيم مننه وكرمه.

وصلي الله علي سيد الأنام محمد وآله البررة، وجعلنا من المتمسكين بحبل ولائهم، والمهتدين بهداهم، والمشمولين بعطفهم وشفاعتهم، انه خير موفق و معين.

(طبع في مطبعة الاداب قد قم طبعه في 30 جمادي الثانية) سنة 1386 هج و 1130 من ميلاد

المهدي المنتظر

ارواحنافداه

ص: 463

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

